فحول العرب في علم الأدب

شرح

ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي

لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف
بالأعلم الشنتمري

(١)

اعتنى بتصحيحه

امرؤ القيس بن حجر الكندي

هو امرؤ الفيس حندج بن حجر بن عمرو الكنـدي رأس شعراء الجاهلية وصاحب لوائهم كان راوية أبي دؤاد حارثة بن الحجاج الايادي وابن اخت مهلهل وأول من أجاد القول في استيقاف الأصحاب وبكاء الديار وتشبيه النساء بالظباء والمها والبيض وترقيق النسيب حتى قالوا: « أغزل من امرئ القيس » (مجمع الامثـــال للميداني ج 2 ص 52) ويغلب على شعره التشبيب والوصف أيام صبوته وبثّ الشكوى من الزمان وتنكر الاحباب زمـان محنته وقـد أجمع الأدباء على أن احسن المطالع في الجاهلية مطالعه وأجود الاستعارات استعاراته وقـــال في العمدة (ج 1 ص 56) يقولون « بدئ الشعر بكندة » يعنون امرأ القيس « و ختم بكنـدة » يعنون أبا الطيب وكندة الأولى قبيـلة يمانية وكندة الثانية محلة بالكوفة ولد بهـا المتنبي ويقولون أيضاً بدئ الشعر بملك و ختم بملك ويعنون امرأ القيس وأبا فراس الحمداني .

عاش امرؤ القيس طريد أبيه لتهتكه وخلاعته وتشبيبه بالنسأء في شعره واشتغاله بالخمر والزنا عن الملك والرياسة . وكان كلما رده أبوه إليه ونهـــاه جاء باشنع مما طرد لأجله . فظل دهره منغمساً في الغي

والبطالة حتى قتل بنو أسد اباه ثم صار يطوف بين العرب يستنجدهم على اعدائه فقاتلهم حتى فر عنه انصاره وذهب إلى قيصر الروم وكر راجعاً فمات بأنقرة نحو سنة 82 ق.هـ.

قال في العمدة (ج 6 ص 67) وفي المزهر (ج 2 ص 244) كان امرؤ القيس مقــــلاً لا يصح له إلا نيف وعشرون شعراً بين طويل وقطعة ولما كان الشعراء المسمون بامرىء القيس نحو عشرين شاعراً ُنسب إليه ما ليس له .

قال السيوطي في شرح شواهد المغني (ص 8) وفي المزهر (ج 2 ص 229) والشيخ مرتضى في تاج العروس (ج 4 ص 227) الشعراء المسمون بامرىء القيس كثير عددهم والجاهليون :

1 ـ امرؤ القيس بن حجر الكندي .

2 ـ امرؤ القيس مهلهل بن ربيعة خاله .

3 ـ امرؤ القيس بن ُحمام بن عبيدة بن هبل بن أبي زهير بن جناب ابن هبل . وكلاهما كانا في عصر ابن حجر .

4 ـ امرؤ القيس بن عمرو بن معاوية بن السمط بن ثور .

5 ـ امرؤ القيس بن النعمان بن الشقيقة .

6 ـ امرؤ القيس بن بكر بن القيس بن الحارث بن معاوية بن مالك بن عبيدة بن هبل الكلبي الكندي المشهور بالذائد .

7 ـ امرؤ القيس بن جبلة السكوني الكندي .

8 ـ امرؤ القيس بن عمرو بن الحارث السكوني الكندي .

9 ـ امرؤ القيس بن بحر الزهيري من ولد زهير بن جناب الكلبي الكندي .

10 ـ امرؤ القيس بن مالك الحميري (النميري) .

11 ـ امرؤ القيس بن كُلاب (كلام) بن رزام العقيلي الخوليدي.

12 ـ امرؤ القيس بن حارثة بن الْحمام (حزام ـ خذام) .

13 ـ امرؤ القيس بن ربيعة وهو الذي اغار مع زهير بن جناب على بني تغلب .

14 ـ امرؤ القيس بن عدي بن ملحان الطائي أو هو :

15 ـ امرؤ القيس بن عدي الكلبي الكندي .

والصحابيون :

1 ـ امرؤ القيس بن عابس (عانس) بن المنذر بن السمط بن امرىء القيس بن معاوية الاكرمين الكندي ادرك الاسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرتد ونزل الكوفة وكان يوم اليرموك على كردوس ويقال اسمه خندج قيل ليس في الصحابة من اسمه امرؤ القيس غيره .

2 ـ امرؤ القيس بن الاصبع الكلبي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على كلب وهو من ذؤالة .

3 ــ امرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولاني ابو شرحبيل شهد فتح مصر .

4 ــ امرؤ القيس الكندي الملقب بالجفشيش .

5 ــ امرؤ القيس بن عدي من بني عليم اسلم في زمان عمر بن الخطاب وامره عمر على من اسلم بالشام من قضاعة وخطب علي بن أبي طالب ومعه ابناه الحسن والحسين فزوجهم بناته.

ديوانه

قال في الفهرست (ص 157) وشعر امرىء القيس رواه ابو عمرو بن العلاء والاصمعي وخالد بن كلثوم ومحمد بن حبيب وصنعه من جميع الروايات ابو سعيد السكري فجود وصنعه أبو العباس الأحول ولم يتمه وابن السكيت وما رواه ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري وجمعه موجود في مكتبة ليدن تحت عدد 564 .

ولهشام بن محمد بن السائب الكلبي كتاب تسمية ما في شعر امرىء القيس من اسماء الرجال والنساء وانسابهم واسماء الأرضين والجبال والمياه (فهرست ص 97) .

وللآمدي الحسن بن بشر بن يحيى كتاب في تفضيل شعر امرىء القيس على الجاهليين (فهرست ص 155) .

ولنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي موائـد الجليس في شعر امرىء القيس ومن شروحه.

شرح ابي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي ط بمصر سنة 1282 و 1307 و 1308 وفي بمبي سنة 1314 (راجعناه كثيراً) .

شرح بهاء الدين محمد بن ابراهيم الحلبي بن النحـاس سماه بالتعليقـة وهو مخطوط في مكتبــــة الاسكوريال تحت عدد 302 (درنجبور) . وأدرج شرح ديوان امرىء القيس في شرح ديوان الشعراء الستة الجاهليين للشيخ محمـد بن ابراهيم بن محمـد بن خروف الحضرمي وهو مخطوط في خزانة كتب رباط الفتح بالمغرب الأقصى تحت عدد 314 .

وطبع اهلواردت ديوان امرىء القيس في كتـابه العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين ط. مدينـة غريغزولد (لندن) سنة 1870 (راجعناه كثيراً واعتمدنا عليه) .

وترجمه باللغة اللاتينية مع مقالة وتقارير باللغة الفرنـسية البارون دي سلان وطبع بباريس سنة 1837 .

ونقله إلى اللغة الالمانية روكرت وطبع في ستوتفارت وتوبينفن سنة 1843 وطبع أيضاً بعناية كرينبورف في فنزلينن سنة 1924 .

وحياة امرىء القيس ومختـارات من شعره الأب شيخو في شعراء النصرانية ط. بيروت 1890 (ج 1 ص 6 - 69) .

وقد اعتمدنا في طبع كتابنا هذا على النسخ الآتية :

1 ـ نسخة تامة من شرح دواوين الشعراء الستة للاعلم بخط مغربي دقيق لم يذكر فيها تأريخ نسخها وناسخها محمد عبد الله بن سيد ببكر بن محمد بن عبدالله والورقة الأولى والأخيرة بخط حديث مخالف للباقي وهي مشتملة على 130 ورقة طولها 225 مليمتراً وعرضها 180 مليمتراً وفي الصفحة 27 أو 28 أو 30 سطراً وشرح امرىء القيس ممتد من أول الكتاب إلى الورقة 35.

2 ـ نسخة من شرح ديوان امرىء القيس وحده بخط مغربي دقيق ناقصة الأول والآخر تبتدىء بقوله « فهو العامر لفنائه أو الباس فهو حامل لوائه » بنحو ستة أسطر قبل آخر الديباجة وتنتهي إلى الثلاثة أبيات من القصيدة 11 وهي مشتملة على 18 ورقة طولها 220 مليمتراً وعرضها 170 مليمتراً وفي الصفحة 26 أو 32 أو 33 سطراً .

3 ـ نسخة من شرح ديوان امرىء القيس وحده بخط مغربي شبيه بالنسخي المشرقي ناقصة الأول تبتدىء بالبيت 10 من القصيدة 5 وهي مشتملة على 21 ورقة طولها 215 مليمتراً وعرضها 155 مليمتراً وفي الصفحة 27 أو 28 سطراً .

وهذه النسخ الثلاث من السودان الغربي اتحفنا بها أحد تلامذتنا وكان مدرساً بتلك النواحي الشيخ الأديب ابن حمودة جزاه الله عن الأدب خيراً .

4 ـ مجموع أشعار الشعراء الستة بخط مغربي عادي واسع مضبوط الألفاظ وبين الأسطر شرح بعض الكلمات بالاحمر ماخوذاً من شرح الأعلم نسخه أحمد بن محمد بن سعدون الأندلسي البليدي في ليلة الأحد لأربع بقين من ذي القعدة عام 1135 وفيه 135 ورقة طولها 210 مليمتراً وعرضها 155 مليمتراً وفي الصفحة 12 سطراً وديوان امرىء القيس يمتد من الورقة 1 إلى الورقة 135 .

5 ـ نسخة ثانية من هذا المجموع بخط مغربي جيد واسع مضبوط الألفاظ وفي الهامش تفسير غالب الكلمات بالأحمر مأخوذاًمن شرح الأعلم وفيه 131 ورقة طولها 240 مليمتراً وعرضها 175 مليمتراً وفي الصفحة 11 أو 13 أو 14 سطراً كان الفراغ من تقييده أواسط جمادى الأولى سنة 1134 على يد محمد بن مسعود بن أبي القاسم التاشفيني وطناً الجزائري مولداً ومسكناً.

وأما المعلقة فقد راجعنا الكتب الآتية :

1 ـ شرح المعلقات للزوزني ط. مصر 1304 و 1311 و 1327 .

2 ـ شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ط. كلكتة 1894 .

3 ـ نهاية الأدب من شرح معلقات العرب لأبي فراس النعساني ط. مصر 1324 .

4 ـ السموط السبعة المعلقات من أشعار العرب ط. ليبسيك 1850.

5 ـ شرح المعلقات السبع لعبد الرحيم بن الكريم الهندي ط.

الاسكندرية بغير ذكر تاريخ وهو السموط السبعة المذكور قبل.

6 ـ جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ط. بولاق 1308 .

7 ـ نيل الأدب في قصائد العرب ط. في مطبعة الرأي العام في مصر وهو الجمهرة المتقدمة بحذف التعليقات .

8 ـ علق نفيس يعني شرح قصايد سبعه معلقه بزبان أردو معه مفصل تاريخي حالات أهل قصايد مذكورة مصنفة قاضي ظفر الدين مولوي فاضل ط. لاهور 1888 .

9 ـ شرح معلقة امرىء القيس للنحاس ط. هال 1876 .

10ـ حسن السبك شرح قفا نبك للشيخ محمد اسماعيل الانصاري الطهطاوي ط. مصر 1310 .

11ـ رجال المعلقات العشر للشيخ مصطفى الغلاييني ط. بيروت 1331 .

12ـ المعلقات أو القصائد العشر الطوال للشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي ط. مصر 1329 .

13ـ المعلقات الخمس للشيخ نولديك ط. فيانا 1899 ، 1900 ، 1901 .

14ـ معلقة امرىء القيس للدكتور سالومون فندز ط. فيانا 1913 .

15ـ ترجمة معلقة امرىء القيس بالفرنسية لكوسان دي برسفال في كتابه تاريخ العرب قبل الاسلام ط. باريس 1902 (ج 2 ص326) .

امرؤ القيس بن حجر الكندي

(نقلا عن الأغاني في غير المنسوب لقائله)

قال الأصمعي هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن معاوية بن ثور وهو كندة .

وقال ابن الاعرابي هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو بن معاوية ابن الحارث بن ثور وهو كندة .

وقال محمد بن حبيب هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الملك ابن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن يعرب ابن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة .

وقال بعض الرواة هو امرؤ القيس بن السمط بن امرىء القيس بن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة .

وقالوا جميعاً كندة هو كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سلم بن نوح وقال ابن الاعرابي ثور هو كندة بن مرتع بن عفير بن الحارث بن

مرة بن عدي بن أدد بن زيد بن عمرو بن مسمح بن عريب بن عمرو بن ريد بن كهلان .

وأمّ امرىء القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة التغلبيين .

وقال من زعم أنه امرؤ القيس بن السمط أمه تملك بنت عمرو بن زبيد بن مذحج رهط عمرو بن معد يكرب قال من ذكر هذا وانه تملك قد ذكر ذلك امرؤ القيس في شعره فقال :

ألا هل أتاها والحوادث جمّة بان امرأ القيس بن تملك بيقرا

بيقر أي جاء العراق والحضر ويقال بيقر الرجل إذا هاجر .

وقال يعقوب بن السكيت أم حجر أبي امرىء القيس أم قطام بنت سلمة امرأة من عنزة .

ويكنى امرؤ القيس على ما ذكره أبو عبيدة أبا الحارث وقال غيره يكنى أبا وهب .

وكان يقال له الملك الضليل وقيل له أيضاً ذو القروح وإياه عنى الفرزدق بقوله :

وهب القصائد لي النوابغ اذ مضوا وأبو يزيد وذو القروح وجرول

يعني بأبي يزيد المخبّل السعدي وجرول الحطيئة .

قال وولد ببلاد بني أسد وقال ابن حبيب كان ينزل المشقّر من

اليمامة ويقال بل كان ينزل في حصن بالبحرين .

قال ابن قتيبة هو من أهل نجد من الطبقة الاولى وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد .

كان عمرو بن حجر وهو المقصور ملكاً بعد أبيه وكان أخوه معاوية الجوف على اليمامة وأمهما شعبة بنت أبي معاهر بن حسان بن عمرو بن تبع . ولما مات ملك بعده ابنه الحارث وكان شديد الملك بعيد الصوت ولما ملك قُباذ بن فيروز خرج في أيام ملكه رجل يقال له مزدك فدعا الناس إلى الزندقة وإباحة الحرم وأن لا يمنع أحدهم أخاه ما يريد من ذلك وكان المنذر بن ماء السماء يومئذ عاملاً على الحيرة ونواحيها فدعاه قباذ إلى الدخول معه في ذلك فأبى فدعا الحارث بن عمرو فأجابه فشدد له ملكه وأطرد المنذر عن مملكته وغلب على ملكه. وكانت أم أنو شروان بين يدي قباذ يوماً فدخل عليه مزدك فلما رأى أم أنو شروان قال لقباذ ادفعها لي لاقضي حاجتي منها فقال دونكها فوثب اليه انو شروان فلم يزل يساله ويضرع إليه أن يهب له أمه حتى قبل رجله فتركها له فكانت تلك في نفسه فهلك قباذ على تلك الحال .

وملك انو شروان فجلس في مجلس الملك وبلغ المنذر هلاك قباذ فاقبل إلى أنو شروان وقد علم خلافه على أبيه فيما كانوا دخلوا فيه فأذن أنوشروان للناس فدخل عليه مزدك ثم دخل عليه المنذر فقال أنوشروان إني كنت تمنيت امنيتين أرجو أن يكون الله قد جمعهما لي فقال مزدك وما هما أيها الملك قال تمنيت أن املك فاستعمل هذا الرجل الشريف

يعني المنذر وأن أقتل هؤلاء الزنادقة فقال له مزدك : أو تستطيع أن تقتل الناس كلهم قال لههنا يا ابن الزانية والله ما ذهب نتن ريح جوربك من أنفي منذ قبلت رجلك إلى يومي هذا وأمر به فقتل وصلب وأمر بقتل الزنادقة فقتل منهما بين حاذر إلى النهر إلىالمدائن في ضحوة واحدة مائة ألف زنديق وصلبهم وسمي يومئذ انو شروان .
وطلب أنو شروان الحارث بن عمرو فبلغه ذلك وهو بالانبار وكان بها منزله وإنما سميت الانبار لانه كان يكون بها إهداء الطعام وهي الانابير فخرج هارباً في هجائنه وماله وولده فمر بالثوية وتبعه المنذر بالخيل من تغلب وبهرا واياد فلحق بأرض كليب فنجا وانتهبوا ماله وهجائنه وأخذت بنو تغلب ثمانية واربعين نفساً من بني آكل المرار فقدم بهم على المنذر فضرب رقابهم بجفر الاملاك في ديار بني مرينا العباديين بين دير هند والكوفة فذلك قول عمرو بن كلثوم :

فآبوا بالنهاب وبالسبايا ... وأبنا بالملوك مصفدينا

وفيهم يقول امرؤ القيس :

ملوك من بني حجر بن عمرو ... يساقون العشية يقتلونا
فلو في يوم معركة أصيبوا ... ولكن في ديار بنى مرينا
ولم تغسل جماجمهم بغسل ... ولكن في الدماء مرملينا
تظل الطير عاكفة عليهم ... وتنتزع الحواجب والعيونا

قالوا ومضى الحارث فاقام بارض كلب فكلب يزعمون أنهم قتلوه

وعلماء كندة تزعم أنه خرج إلى الصيد فألفوا بتيس من الظباء فأعجزه فآلى ألية أن لا يأكل أولا إلا من كبده فطلبته الخيل ثلاثاً فأتى بعد ثالثة وقد هلك جوعاً فشوى له بطنه فتناول فلذة من كبده فأكلها حارة فمات .

وزعم ابن قتيبة أن اهل اليمن يزعمون أن قباذ بن فيروز لم يملك الحارث بن عمرو وأن تبعا الأخير ملكه قال ولما أقبل المنذر من الحيرة هرب الحارث وتبعته خيل فقتلت ابنه عمراً وقتلوا ابنه مالكاً بهيت وصار الحارث إلى مسملان فقتلته كلب .

وزعم غير ابن قتيبة أنه مكث فيهم حتى مات حتف انفه .

ولما قتل الحارث بن أبي شمر الغساني عمرو بن حجر ملك بعده ابنه الحارثة بن عمرو وامه بنت عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان ونزل الحيرة فلما تفاسدت القبائل من نزار أتاه أشرافهم فقالوا إنا في دينك ونحن نخاف أن نتفانى فيما يحدث بيننا فوجه معنا بنيك ينزلون فينا فيكفون بعضنا عن بعض ففرق ولده في قبائل العرب فملك ابنه حجراً على بني أسد وغطفان وملك ابنه شرحبيل قتيل يوم الكلاب على بكر بن وائل بأسرها وبني حنظلة بن زيد مناة وطوائف من بني دارم بن تميم والرباب وملك ابنه معد يكرب وهو غلفاء سمي بذلك لأنه كان يغلف رأسه على بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة وطوائف من بني دارم بن حنظلة والصنائع وهم بنو رقية قوم كانوا يكونون مع الملوك من شذاذ العرب .

وملك ابنه عبدالله على عبد القيس وملك ابنه سلمة على قيس .

كان من حديث الكلاب الاول أن قباذ ملك فارس لما ملك كان ضعيف الملك فوثب ربيعة على المنذر الأكبر ابن مـــاء السماء وهو ذو القرنين ابن النعمان بن الشقيقة فأخرجوه فخرج هارباً منهم حتى مات في إياد وترك ابنه المنذر الأصغر فيهم وكان أذكى ولده فانطلقت ربيعة الركندة فجاؤا بالحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار فملكوه على بكر بن وائل وحشدوا له فقاتلوا معه فظهر على ما كانت العرب تسكن من أرض العراق وأبى قباذ أن يمد المنذر بجيش فلما رأى ذلك المنذر كتب إلى الحـارث بن عمرو اني في غـير قومي وأنت أحق من ضمني وأنا متحول إليك فحوله إليه وزوجه ابنته هنداً ففرق الحارث بنيه في قبائل العرب فصار شرحبيل بن الحارث في بني بكر بن وائل وحنظلة بن الحارث في بني أسد وطوائف من بني عمرو بن تمـــيم والرباب وصار معد يكرب بن الحارث وهو غلفـــاء في قيس وصار سلمة بن الحارث في بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة .

فلما هلك الحارث تشتت أمر بنيه وتفرقت كلمتهم ومشت الرجال بينهم وكانت المغاورة بين الأحياء الذين معهم وتفـاقم الأمر حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع فسار شرحبيل ومن معـه من بني تميم والقبائل فنزلوا الكلاب وهو فيما بين الكوفة والبصرة على سبع ليـال من اليمامة وأقبل سلمة بن الحارث في تغلب والنمر بن قاسط ومن معه

وفي الصنائع وهم الذين يقال لهم بنو رقية وهي أم لهم ينتسبون إليها وكانوا يكونون مع الملوك يريـــدون الكلاب وكان نصحاء شرحبيل وسلمة قد نهوهما عن الحرب والفساد والتحاسد وحذروهمـــا عثرات الحرب وسوء مغبتها فلم يقبلا ولم يبرحا وأقاما على التتابع واللجاجة فقال امرؤ القيس بن حجر في ذلك :

اني عليّ استتب لومكما	ولم تلوما حجرا ولا عصما
كلا يمين الاله يجمعنـــا	شيء وأخوالنا بني جشما
حتى تزور السباع ملحمة	كأنهـــا من ثمود أو إرما

وكان أول من ورد الكلاب من جمع سلمة سفيان بن مجاشع بن دارم وكان نازلاً في بني تغلب مع اخوته لأمه فقتلت بكر بن وائل بنين له فيهم مرّة بن سفيان قتله سلمة بن كعب بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان فقال سفيان وهو يرتجز :

الشيخ شيخ ثكلان، والجوف جوف حران ؛ والورد وردعجلان؛
يا مرة بن سفيان .

وفي ذلك يقول الفرزدق :

شيوخ منهم عدس بن زيد	وسفيان الذي ورد الكلابا

وأول من ورد المـــاء من بني تغلب رجل من عبد جشم يقـال له النعمان بن قريع بن حارثة بن معاوية بن عبد جشم وعبـد يغوث بن

دوس وهو عم الأخطل دوس والفدوكس أخوان على فرس له يقال له الحرون وبه كان يعرف ثم ورد سلمة ببني تغلب يومئذ وهو السفاح واسمه سلمة بن خالد بن كعب بن زهير بن تميم بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب وهو يقول :

إن الكلاب ماؤنا فخلوه   وساجراً والله لن تحلوه

فاقتتل القوم قتالاً شديداً وثبت بعضهم لبعض حتى إذا كان في آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل وانصرفت بنو سعد وألفافها عن بني تغلب وصبر أبناء وائل بكر وتغلب ليس معهم غيرهم حتى إذا غشيهم الليل نادى منادي سلمة : من أتى برأس شرحبيل فله مائة من الابل وكان شرحبيل نازلا في بني حنظلة وعمرو بن تميم فبعدوا عنه وعرف مكانه أبو حنشرو و عصم بن النعمان بن مالك بن غياث بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب فعمد نحوه فلما انتهى إليه رآه جالساً وطوائف الناس يقاتلون حوله فطعنه بالرمح ثم نزل إليه فاحتز رأسه وألقاه إليه .

ويقال أن بني حنظلة وبني عمرو بن تميم والرباب لما انهزموا خرج معهم شرحبيل فلحقه ذو السنينة واسمه حبيب بن عتيبة بن حبيب بن بعج بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر وكانت له سن زائدة فالتفت شرحبيل فضرب ذا السنينة على ركبته فأطن رجله وكان ذو السنينة أخا أبي حنش لأمه أمها سلمى بنت عدي بن ربيعة

بنت أخي كليب ومهلهل فقال ذو السنينة قتلني الرجل فقال أبو حنش قتلني الله إذا لم اقتله فحمل عليه فلما غشيه قـال : يا أبا حنش أملكاً بسوقة قال إنه قد كان ملكي فطعنه أبو حنش فأصاب ردافة السرج فورعت عنه تم تناوله فالقاه عن فرسه ونزل إليه فاحـتز رأسه فبعث به إلى سلمة مع ابن عم له يقال له أبو أجا بن كعب بن مالك بن غياث فألقاه بين يديه فقال له سلمة لو كنت ألقيته إلقاء رفيقاً فقال ما صنع به وهو حي أشد من هذا وعرف أبو أجا الندامة في وجهه والجزع على أخيه فهرب وهرب أبو حنش فتنحى عنه فقـــال معد يكرب أخو شرحبيل وكان صاحب سلامة معتزلا عن جميع هذه الحروب :

ألا أبلغ أبا حنش رسولا	فما لك لا تجيء إلى الثواب
تعلم أن خير الناس طرا	قتيل بين أحجار الكلاب
تداعت حوله جشم بن بكر	وأسلمه جعاسيس الرباب
قتيلك ما قتيلك يا ابن سلمى	تضر به صديقك أو تحابي

فقال ابو حنش مجيباً له :

احاذر أن أجيئكم فتحبو	حباء أبيك يوم صنيبعات
فكانت غدرة شنعاء تهفو	تقلدهـــا أبوك إلى المات

ويقال أن الشعر الأول لسلمة بن الحـــارث وقـال معد يكرب المعروف بجلفاء يرثي أخاه شرحبيل بن الحارث :

إن جنبي عَن الفراش لناب كتجافي الاسر فوق الظراب
من حديث نمى إلي فلا تـر قـا عيني ولا أسيغ شرابي الغ

ولما قتل شرحبيل قدمت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم دون عياله وحالوا بين الناس وبينهم ودفعوا عنهم حتى ألحقوهم بقومهم ومأمنهم وَ لِيَ ذلك منهم عوف بن شجنة بن الحارث بن عطارد بن عوف بن سعد بن كعب وحشد له فيه رهطه ونهضوا معه فأثنى عليهم في ذلك امرؤ القيس بن حجر ومدحهم به في شعره فقال :

ألا إن قوما كنتم أمس دونهم هم استنقذوا جاراتكم آل غدران
عوير ومن مثل العوير ورهطه واسعد في يوم الهزاهز صفوان

وهي قصيدة معروفة طويلة .

وقـال ابن الكلبي حدثني أبي أن حجراً كان في بني أسد وكانت له عليهم إتاوة في كل سنة مؤقتة فعمر ذلك دهراً ثم بعث إليهم جابيه الذي كان يجبيهم فمنعوه ذلك وحجر يومئذ بتهـامة وضربوا رسله وضرجوهم ضرجاً شديداً قبيحاً فبلغ ذلك حجراً فسار إليهم بجند من ربيعة وجند من جند أخيه من قيس وكنانة فأتاهم وأخذ سراتهمفجعل يقتلهم بالعصا فسموا عبيد العصا وأباح الأموال وصيرهم إلى تهـامة وآلى بالله أن لا يساكنوهم في بلد أبداً وحبس منهم عمرو بن مسعود ابن كنـدة بن فزارة الأسدي وكان سيداً وعبيـد بن الأبرص الشاعر

اسمع مقالتي :

يا عيني فابكي ما بني أسد فهم أهل الندامة **الخ**

فرق لهم حجر حين سمع قوله فبعث في أثرهم فـــاقبلوا حتى إذا كانوا على مسيرة يوم من تهامـة تكهن كاهنهم وهو عوف بن ربيعـة بن سوادة بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة فقـــال لبني أسد : يا عبادي قالوا لبيك ربنا قال : من الملك الأصهب الغـلاب غير المغلب في الابل كأنها الربرب لا يعلق رأسه الصخب هذا دمـــه يتشعب وهذا غدا أول من يسلب ؟ قالوا : من هو يا ربنا ؟ قال : لولا أن تجيش نفس جاشية لأخبرتكم أنه حجر ضاحية .

فركبوا كل صعب وذلول فما أشرق لهم النهار حتى أتوا على عسكر حجر فهجموا على قبته ، وكان حجابه من بني الحارث بن سعد يقـال لهم بنو خدان بن خنش منهم معاوية بن الحارث وشبيب ورقية ومالك وحبيب وكان حجر اعتق أباهم من القتل فلما نظروا إلى القوم يريدون قتله خيموا عليه ليمنعوه ويجيروه فأقبل عليهم علبـــاء بن الحارث الكاهلي وكان حجر قد قتل أباه فطعنه من خللهم فأصاب نساه فقتله .

فلما قتلوه قالت بنو أسد يا معشر كنانة وقيس أنتم اخواننا وبنو عمنا والرجل بعيد النسب منا ومنكم ، وقد رأيتم ما كان يصنع بكم هو

وقومه فـانتهبوهم فشدوا على هجائنه فمزقوهـا ولفوه في ريطة بيضاء واطرحوه على ظهر الطريق . فلما رأته قيس وكنانة انتهبوا أسلابـه ووثب عمرو بن مسعود فضم عياله وقال أنا لهم جار .

قال ابن الكلبي وعدة قبائل قبائل من بني أسد يدعون قتل حجر ويقولون ان علباء كان الساعي في قتله وصاحب المشوره ولم يقتله هو.

قال أبو عمرو الشيباني بل كان حجر لما خاف من بني أسد استجار عوير بن شجنة أحد بني عطارد بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تمـيم لبنته هند بنت حجر وعياله وقال لبني أسد لما كثروه أما إذا كان هذا شأنكم فإني مرتحل عنكم ومخليكم وشأنكم فوادعوه على ذلك ومال على خالد بن خذان أحد بني سعد بن ثعلبة فادركه علباء بن الحارث أحد بني كاهل فقال يا خالد اقتل صاحبك لا يفلت فيغرك وإيانا بشر فامتنع خالد ومر علباء بقصدة رمح مكسورة فيها سنانها فطعن بها في خاصرة حجر وهو غافل فقتله ففي ذلك يقول الأسدي :

وقصدة علباء بن قيس بن كاهل　　منية حجر في جوار ابن خذان

وذكر الهيثم بن عدي أن حجراً لما استجار عوير بن شجنة لبنيـه وقطينه تحول عنهم فأقام في قومه مدة وجمع لبني أسد جمعاً عظيماً من قومه وأقبل مدلاً عليهم بمن معه من الجنود فتآمرت بنو أسد بينهـــا وقالوا : والله لئن قهركم هذا ليحكمن عليكم حكم الصبي فما خيرعيش

يكون بعد قهر وأنتم بحمد الله أشد العرب فموتوا كراماً ، فساروا إلى حجر وقد ارتحل نحوهم فلقوه فاقتتلوا اقتتالاً شديداً وكان صاحب أمرهم علباء بن الحارث فحمل على حجر فطعنه فقتله وانهزمت كندة وفيهم يومئذ امرؤ القيس فهرب على فرس له شقراء واعجزهم وأسروا من أهل بيته رجالاً وقتلوا وملأوا أيديهم من الغنائم وأخذوا جواري حجر ونساءه وما كان معه من شيء فاقتسموه بينهم .

وقال يعقوب بن السكيت : حدثني خالد الكلابي قال : كان سبب قتل حجر أنه كان وفد إلى أبيه الحارث بن عمرو في مرضه الذي مات فيه وأقام عنده حتى هلك ثم أقبل راجعاً إلى بني أسد وقد كان أغار عليهم في النساء وأساء ولايتهم وكان يقدم بعض ثقله أمامه ويهيء نزله ثم يجيء وقد هيء له من ذلك ما يعجبه فينزل ويقدم مثل ذلك إلى ما بين يديه من المنازل فيضرب له في المنزلة الأخرى فلما دنا من بلاد بني أسد وقد بلغهم موت أبيه طمعوا فيه . فلما أظلهم وضرب قبابه اجتمعت بنو أسد إلى نوفل بن ربيعة بن خدان فقال : يا بني أسد من يتلقى هذا الرجل منكم فيقتطعه فإني قد أجمعت على الفتك به فقال له القوم : ما لذلك أحد غيرك فخرج نوفل في خيله حتى أغار على الثقل فقتل من وجد فيه وساق الثقل وأصاب جاريتين قينتين لحجر ثم أقبل حتى أتى قومه فلما رأوا ما قد حدث وأتاهم به عرفوا أن حجراً يقاتلهم وأنه لا بد من القتال فحشد الناس لذلك وبلغ حجر

أمرهم فأقبل نحوهم فلما غشيهم ناهضوه القتال وهم بين أبرقين من الرمل في بلادهم يدعيان اليوم أبرقي حجر فلم يلبثوا حجرا أن هزموا أصحابه وأسروه فحبسوه وشاور القوم في قتله فقال لهم كاهن من كهنتهم بعد أن حبسوه ليروا فيه رأيهم أي قوم لا تعجلوا بقتل الرجل حتى أزجر لكم فانصرف عن القوم لينظر لهم في قتله. فلما رأى ذلك علباء خشي أن يتواكلوا في قتله فدعى غلاماً من بني كاهل وكان ابن اخته ، وكان حجر قتل أباه زوج أخت علباء فقال يا بني أعندك خير فتثار بأبيك وتنال شرف الدهر وان قومك لن يقتلوك فلم يزل بالغلام حتى حربه ودفع إليه حديدة وقد شحذها وقال ادخل عليه مع قومك ثم اطعنه في مقتله .

فعمد الغلام إلى الحديدة فخباها ثم دخل على حجر في قبته التي حبس فيها ، فلما رأى الغلام غفلة وثب عليه فقتله فوثب القوم على الغلام ، فقالت بنو كاهل ثأرنا وفي أيدينا فقال الغلام : إنما ثارت بأبي فخلوا عنه .

وأقبل كاهنهم المزدجر فقال : أي قوم قتلتموه ملك شهر وذل دهر ، أما والله لا تحظون عند الملوك بعده أبدا .

قال ابن قتيبة وكان قباذ ملك فارس ملك الحارث بن عمرو جد امرىء القيس على العرب ، ويقول أهل اليمن أن تبعاً الأخير ملكه وكان الحارث ابن اخته فلما هلك قباذ وملك أنو شروان ملك على

الحيرة المنذر بن ماء السماء وكانت عنده هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر فولدت له عمرو بن المنذر وقابوس بن المنذر ، وهند عمة امرىء القيس وابنها عمرو وهو محرق .

ثم ملكت بنو أسد حجراً عليها فساءت سيرته فجمعت له بنو أسد واستعان حجر ببني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فقال امرؤ القيس :

تميم بن مر وأشياعها　　　وكندة حولي جميعاً صبر

فبعثت بنو أسد إلى بني حنظلة تستكفها وتسألها أن تخلي بينها وبين كندة فاعتزلت بنو حنظلة والتقت كندة وأسد فانهزمت كندة وقتل حجر وغنمت بنو أسد أموالها وفي ذلك يقول عبيد بن الأبرص الأسدي :

هلا سألت جموع كندة　　　يوم ولوا هاربينا

وكان قاتل حجر علباء بن الحارث الأسدي وأفلت امرؤ القيس يومئذ وحلف ألا يغسل رأسه ولا يشرب خمراً حتى يدرك ثأره ببني أسد .

قال أبو عبيدة اجتمعت بنو أسد بعد قتلهم حجر بن عمرو والد امرىء القيس إلى امرىء القيس ابنه على أن يعطوه ألف بعير دية أبيه أو يقيدوه من أي رجل شاء من بني أسد أو يمهلهم حولاً فقال أما الدية

فما ظننت أنكم تعرضونها على مثلي وأما القود فلو قيد إلي ألف من بني أسد ما رضيتهم ولا رأيتهم كفؤا لحجر فأما النظرة فلكم ثم ستعرفونني في فرسان قحطان أحكم فيكم ظبا السيوف وشبا الأسنة حتى أشفي نفسي وأنال ثأري فقال عبيد بن الأبرص في ذلك :

يا ذا المخوفنا بقتل أبيه إذلالاً وحينا

أزعمت أنك قد قتلت سراتنا كذباً ومينا

هلا على حجر ابن أم قطام تبكي لا علينا

قال الخليل بن أحمد قدم على امرىء القيس بن حجر بعد مقتل أبيه رجال من قبائل بنى أسد كهول وشبان فيهم المهاجر بن خداش ابن عم عبيد بن الأبرص وقبيصة بن نعيم وكان في بني أسد مقيماً وكان ذا بصيرة بمواقع الأمور ورداً وإصداراً يعرف ذلك له من كان محيطاً باكناف بلده من العرب .

فلما علم بمكانهم أمر بإنزالهم وتقدم بإكرامهم والافضال عليهم واحتجب عنهم ثلاثاً ، فسألوا من حضرهم من رجال كندة ، فقال هو في شغل بإخراج ما في خزائن حجر من السلاح والعدة فقالوا اللهم غفراً إنما قدمنا في أمر نتناسى به ذكر ما سلف، ونستدرك به ما فرط فليبلغ ذلك عنا فخرج عليهم في قباء وخف وعمامة سوداء وكانت العرب لا تعتم بالسواد إلا في الترات فلما نظروا إليه قاموا له وبدر إليه قبيصة :

إنك في القدر والمعرفة بتصرف الدهر وما تحدثه أيامه
ستقل أحواله بحيث لا تحتاج إلى تبصير واعظ ولا تذكرة مجرب
ولك من سؤدد منصبك وشرف أعراقك وكرم أصلك في العرب
محتمل يحتمل ما حمل عليه من إقالة العثرة ورجوع عن هفوة ولا
تتجاوز الهمم إلى غاية إلا رجعت إليك فوجدت عندك من فضيلة
الرأي وبصيرة الفهم وكرم الصفح في الذي كان من الخطب الجليل
الذي عمت رزيته نزاراً واليمن ولم تخصص كندة بذلك دوننا للشرف
البارع .

كان لحجر التاج والعمة فوق الجبين الكريم وإخاء الحمد وطيب
الشيم ، ولو كان يفدى هالك بالأنفس الباقية بعده لما بخلت كرائمنا على
مثله ببذل ذلك ولفديناه منه ولكن مضى به سبيل لا يرجع أولاه على
أخراه ولا يلحق أقصاه أدناه فأحمد الحالات في ذلك أن تعرف الواجب
عليك في احدى خلال إما أن اخترت من بني أسد أشرفها بيتاً وأعلاها
في بناء المكرمات صوتاً فقدناه إليك بنسعه يذهب مع شفرات حسامك
تنائي قصيدته فيقول رجل امتحن بهلك عزيز فلم تستل سخيمته إلا
بتمكينه من الانتقام أو فداء بما يروح من بني أسد من نعمها فهي ألوف
تجاوز الحسبة فكان ذلك فداء رجعت به القضب إلى أجفانها لم يردده
تسليط الإحن على البرآء ، وإما أن توادعنا حتى تضع الحوامل فنسدل
الأزر ونعقد الخمر فوق الرايات قال فبكى ساعة ثم رفع رأسه فقال

لقد علمت العرب أن لا كفء لحجر في دم واني لن اعتاض به جملاً أو ناقة فاكتسب بذلك سبة الأبد وفت العضد وأما النظرة فقد أوجبتها الأجنة في بطون أمهاتهم ولن أكون لعطبها سببا وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك ، تحمل القلوب حنقاً وفوق الأسنة علقا :

إذا جالت الخيل في مأزق تدافع فيه المنايا النفوسا

أتقيمون أم تنصرفون ؟ قال بل ننصرف بأسوء الاختيار وأبلى الاجترار ، لمكروه وأذية وحرب وبلية ثم نهضوا عنه وقبيصة يقول متمثلاً :

لعلك أن تستوخم الموت إنغدت كتائبنـــا في مأزق الموت تمطر

فقال امرؤ القيس : لا والله لا أستوضحه فرويداً ينكشف لك دجاها عن فرسان كندة وكتائب حمير ، ولقد كان ذكر غير هذا أولى بي إذ كنت نازلاً بربعي ولكنك قلت فاجبت ، فقال قبيصة : مـــا نتوقع فوق قدر المعاتبة والاعتاب ، قال امرؤ القيس : فهو ذاك .

قال ابن السكيت ولما طعن الاسدي حجراً ولم يجهز عليه أوصى ودفع كتابه إلى رجل وقال له انطلق إلى ابني نافع وكان أكبر ولده ، فإن بكى وجزع فاله عنه واستقرهم واحـــداً واحداً حتى تأتي امرأ القيس وكان أصغرهم فأيهم لم يجزع فادفع إليه سلامي وخيـــلي وقدوري ووصيتي ، وقد كان بين في وصيته من قتله ، وكيف كان

خبره ، فانطلق الرجل بوصيته إلى نافع ابنه فأخذ التراب فوضعه على
ه ثم استقراهم واحداً واحداً فكلهم فعل ذلك ، حتى امرأ القيس
فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلاعبه بالنرد فقال له قتل حجر فلم
يلتفت إلى قوله ، وأمسك نديمه فقال له امرؤ القيس : اضرب فضرب
حتى إذا فرغ قال ما كنت لافسد عليك دستك ، ثم سأل الرسول عن
أمر أبيه فأخبره فقال : الخمر علي والنساء حرام حتى أقتل من بني
أسد مائة وأجز نواصي مائة وفي ذلك يقول :

أرقت ولم يأرق لما بي نافع وهاج لي الشوق العموم الروادع

وقال ابن الكلبي : حدثني أبي عن ابن الكاهن الاسدي أن حجراً
كان طرد امرأ القيس وآلى أن لا يقيم معه انفة من قوله الشعر ،
وكانت الملوك تأنف من ذلك ، فكان يسير في احياء العرب ومعه
أخلاط من شذاذ العرب من طيء وكلب وبكر بن وائل ، فاذا
صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد ، أقام فذبح لمن معه في كل
يوم ، وخرج إلى الصيد فتصيد ثم عاد فأكل واكلوا معه ، وشرب
الخمر وسقاهم وغنته قيانه ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير
ثم ينتقل إلى غيره .

قال ابن قتيبة : وكان امرؤ القيس طرده ابوه لما صنع في الشعر
بفاطمة ما صنع ، وكان لها عاشقاً فطلبها زماناً فلم يصل إليها ، وكان
يطلب منها غرة حتى كان منها يوم الغدير بدارة جلجل .

قال ابن قتيبة قال محمد بن سلام الجمحي : حدثني راوية للفرزدق انه لم ير رجلاً كان اروى لاحاديث امرىء القيس واشعاره من الفرزدق هو وابو شفقل لان امرأ القيس كان صحب عمه شرحبيل قبل الكلاب حتى قتل شرحبيل بن الحارث وكان قاتله اخاه معد يكرب بن الحارث وكان شرحبيل بن الحارث مسترضعاً في بني دارم رهط الفرزدق ، وكان امرؤ القيس رأى من ابيه جفوة فلحق بعمه ، فاقام في بني دارم حيناً .

قال الفرزدق : ان امرأ القيس كان عاشقاً لابنة عم له يقال لها عنيزة فطلبها زماناً فلم يصل إليها وكان في طلب غرة من اهلها ليزورها فلم يقض له حتى كان يوم الغدير وهو يوم دارة جلجل ، وذلك ان الحي احتملوا فتقدم الرجال وتخلف النساء والخدم والثقل ، فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعدما سار مع قومه غلوة فكمن في غابة من الارض حتى مر به النساء فاذا فتيات وفيهن عنيزة فلما وردن الغدير ، قلن لو نزلنا فذهب عنا بعض الكلال فنزلن إليه ونحين العبيد عنهن ثم تجردن فاغتمسن في الغدير فاتاهن امرؤ القيس محتالاً وهن غوافل ، فاخذ ثيابهن فجمعها وقال : والله لا اعطي جارية منكن ثوبها ولو اقامت في الغدير يومها ، حتى تخرج مجردة ، فقالت احداهن وكانت اجنهن ذلك كان عاشقاً لابنة عمه ، افعاشق انت لبعضنا ، قال : لا والله ما اعشق منكن واحدة ولكن اشتهيكن ، قال فنعرن وصفقن بايديهن وقلن خذ في حديثك فلست منصرفاً إلا بما تحب . قال امرؤ

القيس فابين ذلك عليه حتى تعالى النهار ثم خشين ان يقصرن دون المنزل الذي اردنه ، فخرجت احداهن فوضع لها ثوبها ناحية فاخذته فلبسته ثم تتابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة فناشدته الله ان يطرح إليها ثوبها فقال دعينا منك فأنا حرام إن أخذت ثوبك إلا بيدي فخرجت فنظر إليها مقبلة ومدبرة ، فوضع لها ثوبها فأخذته ، وأقبلن عليه يلمنه ويعذلنه ويقلن عريتنا وحبستنا وجوعتنا ، قال فإن نحرت لكن مطيتي أتأكلن منها؟ قلن : نعم فاخترط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وصاح بالخدم فجمعوا له حطباً فاجج ناراً عظيمة ثم جعل يقطع لهن من سنامها وأطايبها وكبدها فيلقيها على الجمر فيأكلن ويأكل معهن ويشرب من ركوة كانت معه ويغنيهن ، وينبذ إلى العبيد والخدم من الكباب حتى شبعن وطربن ، فلما أراد الرحيل قالت احداهن أنا أحمل طنفسته وقالت الأخرى أنا أحمل رحله ، وقالت الأخرى أنا أحمل حشيته وأنساعه فتقسمن متاع راحلته بينهن ، وبقيت عنيزة لم يحملها شيئاً فقال لها امرؤ القيس يا ابنة الكرام لا بد لك أن تحمليني معك فاني لا أطيق المشي وليس من عادتي ، فحملته على غارب بعيرها ، فكان يدخل رأسه في خدرها فيقبلها فاذا امتنعت مال حدجها فتقول يا امرأ القيس عقرت بعيري فانزل فذلك قوله :

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً   عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

قال ابن قتيبة فلما بلغ ذلك حجراً أباه ، دعا مولى له يقال له ربيعة

فقال له اقتل امرأ القيس وإئتني بعينيه فذبح جؤذراً فأتاه بعينيه فندم حجراً على ذلك ، فقال أبيت اللعن إني لم أقتله ، قال فائتني به فانطلق فاذا هو قد قال شعراً في رأس جبل وهو قوله :

فلا تتركني يا ربيع لهذه وكنت أراني قبلها بك واثقا

فرده إلى أبيه فنهاه عن قول الشعر ثم إنه قال :

ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالي . . . .

فبلغ ذلك أباه فطرده .

فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدمون من أرض اليمن ، أتاه به رجل من بني عجل يقال له عامر الأعور أخو الوصاف، فلما أتاه بذلك قال:

تطاول الليل على دمون دمون إنا معشر يمانون
وإنا لأهلها محبون

ثم قال : ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً ، لا صحو اليوم ولا سكر غداً ، اليوم خمر وغداً أمر [1] . فذهبت مثلاً ثم قال :

خليلي لا في اليوم مصحى لشارب ولا في غد إذ ذاك ما كان يشرب

ثم شرب سبعاً فلما صحا آلى أن لا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً ولا

---

(1) قال الميداني (ج 2 ص 277) انه قال أيضاً : مرة عيش ومرة جيش ، وقال (ج 2 ص 367 اليوم خمر وغداً أمر ، وقال (ج 2 ص 370) اليوم قحاف وغداً نقاف .

يدهن بدهن ، ولا يصيب امرأة ولا يغسل رأسه من جنابة حتى يدرك بثأره ، فلما جنه الليل برقاً فقال :

أرقت لبرق بليل أهل يضيء سناد بأعلى الجبل الخ

وروى الهيثم بن عدي عن أصحابه ، أن امرأ القيس لما قتل أبوه كان غلاماً قد ترعرع ، وكان في بني حنظلة مقيماً لأن ظئره كانت امرأة منهم فلما بلغه ذلك قال :

يا لهف هند إذ حظين كاهلا القاتلين الملك الحلاحلا الخ

قال الهيثم بن عدي لما قتل حجر انحازت بنته وقطينه إلى عوير بن شجنة فقال له قومه : كل أموالهم فانهم مأكولون فأبى ، فلما كان الليل حمل هنداً وقطينها وأخذ بخطام جملها وأشأم بهم في ليلة طخياء مدلهمة، فلما أضاء البرق أبدى عن ساقيه وكانتا حمشتين ، فقالت هند : ما رأيت كالليلة ساقي واف ، فسمعها فقال : يا هند هما ساقا غادر شر فرمى بها النجاد حتى أطلعها نجران وقال لها إني لست أغني عنك شيئاً وراء هذا الموضع ، وهؤلاء قومك وقد برئت خفارتي فمدحه امرؤ القيس بعدة قصائد منها قوله في قصيدة له :

ألا أن قوماً كنتمو همو منعوا جاراتكم آل غدران الخ

وقوله :

ألا قبح الله البراجم كلها وجدع يربوعا وعفر دارما
فمافعلوا افعل العوير ورهطه لدى باب حجر إذ تجرد قائما

وقال ابن قتيبة في خبره إن القصة المذكورة عن عوير كانت مع أبي حنبل جارية ابن مر ، قال ويقال بل كانت مع عـــامر بن جوين الطائي ، وأن ابنته أشارت عليه بأخذ مال حجر وعياله ، فقام ودخل الوادي ثم صاح ألا إن عامر بن جوين غدر ، فأجابه الصدى مثل قوله فقال ما أقبح هذا من قوله ، ثم صاح ألا إن عامر بن جوين قـد وفى فأجابه الصدى بمثل قوله فقال ما أحسن هذا ، ثم دعا ابنته بجذعة من غنم فاحتلبها وشرب واستلقى على قفاه وقال والله لا أغدر ما أجزأتني جذعة ، ثم نهض وكانت ساقاه حمشتين فقالت ابنته والله مـــا رأيت كاليوم ساقي واف ، فقال وكيف بهما إذا كانتـا ساقي غادر همـا والله حينئذ أقبح .

وعن خالد الكلابي أن امرأ القيس ارتحل حتى نزل بكراً وتغلب فسألهم النصر على بني أسد ، فبعث العيون على بني أسد فنـــذروا بالعيون ولجأوا إلى بني كنانة ، وكان الذي أنذرهم بهم علباء بن الحارث فلما كان الليل قال لهم علباء يا معشر بني أسد تعلمون والله أن عيون امرىء القيس قـد أتتكم ورجعت إليه بخبركم ، فـارحلوا بليـل ولا

تعلموا بني كنانة ففعلوا ، وأقبل امرؤ القيس بن معد من بكر وتغلب حتى انتهى إلى بني كنانة وهو يحسبهم بني أسد فوضع السلاح فيهم وقال يا لثارات الملك يا لثارات الهمام ، فخرجت إليه عجوز من بني كنانة فقالت : أبيت اللعن لسنا لك بثأر نحن من كنانة فدونك ثأرك فاطلبهم فإن القوم قد ساروا بالأمس ، فتبع بني أسد ففاتوه ليلتهم فقال في ذلك :

ألا يا لهف هند إثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا الخ

قال ابن قتيبة وأتى امرؤ القيس ذا جدن الحميري فاستمده فامده ، وبلغ الخبر بني أسد فانتقلوا عن منازلهم فنزلوا على قوم من بني كنانة ابن خزيمة والكنانيون لا يعلمون بمسيرة امرىء القيس إليهم ، فطرقهم في جند عظيم فاغار على الكنانيين وقتل منهم وهو يظن أنهم بنو أسد ثم تبين أنهم ليسوا هم فقال :

ألا يا لهف هند إثر قوم . . . . الخ

ثم تبع بني أسد فادركهم وقتل فيهم قتلاً ذريعاً وقال :

قولوا لدودان عبيد العصا . . . . الخ

وقد تقطعت خيله ، وقطع أعناقهم العطش وبنو أسد حامون

على الماء ، فنهد إليهم فقاتلهم حتى كثرت الجرحى والقتلى فيهم وحجز الليل بينهم وهربت بنو أسد .

فلما أصبحت بكر وتغلب أبوا أن يتبعوهم ، وقالوا له : قد أصبت ثأرك ، قال : والله ما فعلت ولا أصبت من بني كاهل ولا من غيرهم من بني أسد أحداً ، قالوا : بلى ولكنك رجل مشؤوم،وكرهوا قتالهم بني كنانة وانصرفوا عنه ومضى هارباً لوجهه حتى لحق بحمير.

وعن خالد الكلابي : أن امرأ القيس لما أقبل من الحرب على فرسه الشقراء ، لجأ إلى إبن عمته عمرو بن المنذر وأمه هند بنت عمرو بن حجر إبن آكل المرار ، وذلك بعد قتل أبيه وأعمامه وتفرق ملك أهل بيته وكان عمرو يومئذ خليفة لأبيه المنذر ببقة وهي بين الأنبار وهيت ، فمدحه وذكر صهره ورحمه ، وأنه قد تعلق بحباله ولجا إليه ، فاجاره ومكث عنده زماناً ، ثم بلغ المنذر مكانه عنده فطلبه وأنذره عمرو فهرب حتى أتى حمير .

ولما امتنعت بكر بن وائل وتغلب من اتباع بني أسد خرج من فوره ذلك إلى اليمن ، فاستنصر أزد شنوءة فابوا أن ينصروه ، وقالوا إخواننا وجيراننا ، فنزل بقيل يدعى مرثد الخير بن ذي جدن الحميري وكانت بينهما قرابة فاستنصره واستمده على بني أسد ، فامده بخمسمائة رجل من حمير ، ومات مرثد قبل رحيل امرىء القيس بهم ، وقام

بالمملكة بعده رجل من حمير يقال له قرمل بن الحميم، وكانت أمه سوداء فردد امرأ القيس وطول عليه حتى هم بالانصراف وقال :

وإذ نحن ندعو مرثد الخير ربنا وإذ نحن لا ندعى عبيد القرمل

فأنفذ له ذلك الجيش وتبعه شذاذ من العرب ، واستأجر من قبائل العرب رجالاً فسار بهم إلى بني أسد ومر بتبالة وبها صنم للعرب تعظمه، يقال له ذو الخلصة ، فاستقسم عنده بقداحه ، وهي ثلاثة : الآمر والناهي والمتربص ، فاجالها فخرج الناهي ، ثم أجالها فخرج الناهي ، ثم أجالها فخرج الناهي ، فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال مصصت بظر أمك لو أبوك قتل ما عقتني ، ثم خرج فظفر ببني أسد .

وألح المنذر في طلب امرىء القيس ووجه الجيوش في طلبه من إياد وبهراء وتنوخ ، ولم تكن لهم طاقة وأمده أنو شروان بجيش من الأساورة فسرحهم في طلبه ، وتفرق حمير ومن كان معه فنجا في عصبة من بني آكل المرار حتى نزل بالحارث بن شهاب من بني يربوع بن حنظلة ، ومع امرىء القيس أدراع خمسة الفضفاضة والضافية والمحصنة والخريق وأم الذيول ، كن لبني آكل المرار يتوارثونها ملكاً عن ملك، فقلما لبثوا عند الحارث بن شهاب حتى بعث إليه المنذر مائة من أصحابه ، يوعده بالحرب إن لم يسلم إليه بني آكل المرار فاسلمهم ونجا

امرؤ القيس ومعه يزيد بن معاوية بن الحارث وبنته هند بنت امرؤ القيس والأدرع والسلاح ومال كان بقي معه فخرج على وجهه حتى وقع في أرض طيء .

وقيل بل نزل قبله على سعد بن الضباب الإيادي سيد قومه فأجاره.

قال ابن قتيبة ثم إن المنذر بن ماء السماء غزا كندة فأصاب منهم وأسر اثني عشر فتى من ملوكهم ، فأمر بهم فقتلوا بمكان بين الحيرة والكوفة يقال له جفر الأملاك ، وكان امرؤ القيس يومئذ معهم فهرب حتى لجأ إلى سعد بن الضباب الأيادي سيد إياد فأجاره .

قال ابن الكلبي: وكانت أم سعد بن الضباب تحت أبي امرىء القيس، فطلقها وكانت حاملاً وهو لا يعرف فتزوجها الضباب فولدت سعداً على فراشه ، فاحق نسبه به ، فقال امرؤ القيس يذكر ذلك :

يفكهنا سعد وينعم بالنـــا ويغدو علينا بالجفان وبالجزر **الخ**

ثم تحول عنه فوقع من أرض طيء ، فنزل برجل من بني جديلة يقال له المعلى بن تميم ، ففي ذلك يقول :

كأني إذ نزلت على المعلى نزلت على البواذخ من شمام **الخ**

قالوا : فلبث عنده واتخذ إبلاً هناك فغدا قوم من بني جديلة يقال لهم بنو زيد فطردوا الابل وكانت لامرىء القيس رواحل مقيدة عند

البيوت خوفاً من أن يدهمه أمر ليسبق عليهن فخرج حينئذ فنزل ببني نبهان من طيء ، فخرج نفر منهم فركبوا الرواحل ليطلبوا له الإبل، فاخذتهن جديلة فرجعوا إليه بلا شيء فقال في ذلك :

عجبت له مشى الحزقة خالد　　كمشي أتان حلئت بالمناهل **الخ**

ففرقت عليه بنو نبهان فرقاً من معزى يحلبها فانشا يقول :

إذا لم تجـد إبلاً فمعزى　　كأن قرون جلتها العصي **الخ**

فكان عندهم ما شاء الله .

ثم خرج فنزل بعامر بن جوين واتخذ عنده إبلاً ، وعـامر يومئـذ أحـد الخلعاء الفتاك ، قـد تبرأ قومه من جرائره ، فكان عنده ما شاء الله .

ثم همّ أن يغلبه على أهله وماله ففطن امرؤ القيس بشعر كان عامر ينطق به :

فكم بالصحيح من هجان مؤبله　　تسير صحاحاً ذات قيد ومرسله
أردت بها فتكاً فلم أرتمض له　　ونهنهت نفسي بعدما كدت أفعله

وكان عامر أيضاً يقول يعرض بهند بنت امرىء القيس :

ألا حي هنداً وأطلالها　　وتظعان هند وتحلالها **الخ**

فلما عرف امرؤ القيس ذلك منه وخافه على أهـله وماله ، تغفله

وانتقل إلى رجل من بني ثعل يقال له حارثة بن مر . فاستجار بـــه فوقعت الحرب بين عامر وبين الثعلي ، فكانت في ذلك أمور كثيرة .

ولما وقعت الحرب بين طيء من أجله خرج من عندهم فنزل برجل من بني فزارة ، يقال له عمرو بن جابر بن مازن ، فطلب منـه الجوار حتى يرى ذات عيبه ، فقـال له الفزاري : يا ابن حجر إني أراك في خلل من قومك ، وأنا أنفس بمثلك من أهل الشرف، وقد كدت بالأمس تؤكل في دار طيء ، وأهل البادية أهل بر لا أهــــل حصون تمنعهم ، وبينك وبين أهل اليمن ذوبان من قيس أفلا أدلك على بلد ، فقد جئت قيصر وجئت النعمان فلم أر لضيف نازل ، ولا لمجتد مثله ولا مثــــل صاحبه ، قــــال : من هو وأين منزله ؟ قال : السموأل بتيماء وسوف أضرب لك مثله وهو يمنع ضعفك حتى ترى ذات عيبــــك ، وهو في حصن حصين وحسب كبير ، فقال له امرؤ القيس : وكيف لي به ؟ قال : أوصلك إلى من يوصلك إليه فصحبه إلى رجـل من بني فزارة يقال له الربيع بن ضبع الفزاري ، ممن ياتي السموأل فيحمله ويعطيه ، فلما صار إليه ، قال له الفزاري ان السموأل يعجبه الشعر فتعال نتناشد له أشعاراً ، فقال امرؤ القيس قل حتى أقول ، فقال الربيع :

قل المنية أي حين نلتقي بفناء بيتك في الحضيض المزلق

وهي طويلة يقول فيها :

ولقد أتيت بني المصاص مفاخراً وإلى السموأل زرته بالأبلق **الخ**

فقال امرؤ القيس :

طرقتك هند بعد طول تجنب   وهناً ولم تك قبل ذلك تطرق

وهي قصيدة طويلة وأظنها منحولة لأنها لا تشاكل كلام امرىء القيس، والتوليد فيها بين وما دونها في ديوانه أحد من الثقات وأحسبها مما صنعه دارم لأنه من ولد السموأل ، ومما صنعه من روى عنه من ذلك فلم تكتب هنا .

قال فوفد الفزاري بامرىء القيس إليه فلما كانوا ببعض الطريق إذ هم ببقرة وحشية مرمية فلما نظر إليها أصحابه قاموا فذكوها فبينما هم كذلك إذ هم بقوم قناصين من بني ثعل ، فقالوا لهم : من أنتم فانتسبوا لهم ، وإذا هم من جيران السموأل فانصرفوا إليه جميعاً ، وقال امرؤ القيس :

رب رام من بني ثعل   مخرج كفيه من قتره   الخ

قال ثم مضى القوم حتى قدموا على السموأل فانشده الشعر وعرف لهم حقهم فانزل المرأة في قبة أدم ، وأنزل القوم في مجلس له براح ، فكان عنده ما شاء الله .

قال محمد بن السائب الكلبي : إن امرأ القيس بن حجر لما صار إلى الشام يريد قيصر نزل على السموأل بن عاديا بحصنه الأبلق بعد ايقاعه

ببني كنانة على انهم بنو أبيه وكراهة أصحابه لفعله وتفرقهم عنه حتى بقي وحده واحتاج إلى الهرب فطلبه المنذر بن ماء السماء ، ووجه في طلبه جيوشاً من إياد وبهرا وتنوخ وجيشاً من الأساورة أمره بهم أنو شروان وخذلته حمير ، وتفرقوا عنه لجا إلى السموأل ومعه أدراع كانت لأبيه خمسة الفضفاضة والضافية والمحصنة والخريق وأم الذيول ، كانت للملوك من بني آكل المرار يتوارثونها ملكاً عن ملك ، ومعه بنته هند وابن عمه يزيد بن الحارث بن معاوية بن الحارث ، وسلاح ومال كان بقي معه ورجل من بني فزارة يقال له الربيع بن ضبع شاعر ، فقال له الفزاري قل في السموأل شعراً تمدحه به فإن الشعر يعجبه وأنشده الربيع شعراً مدحه به وهو قوله :

ولقد أتيت بني المصاص مفاخراً وإلى السموأل زرته بالأبلق
فأتيت أفضل من تحمل حاجة إن جئته في غارم أم مرهق
عرفت له الأقوام كل فضيلة وحوى المكارم سابقاً لم يسبق

فقال امرؤ القيس فيه قصيدته :

طرقتك هند بعد طول تجنب وهناً ولم تك قبل ذلك تطرق

وقال الفزاري إن السموأل يمنع منها حتى يرى ذات عينك ، وهو في حصن حصين ومال كثير ، فقدم به على السموأل إياه وأنشداه الشعر

فعرف لها حقها ، وضرب على هند قبة من أدم وأنزل القوم في مجلس له براح ، فكانت عنده ما شاء الله .

ثم إن امرأ القيس سأله أن يكتب له إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، أن يوصله إلى قيصر ، ففعل واستصحب معه رجلا يدله على الطريق ، وأودع بنيه وماله وأدراعه السموأل ورحل إلى الشام وخلف ابن عمه يزيد بن الحارث مع ابنته هند .

ونزل الحارث بن ظالم [1] في بعض غاراته بالأبلق ، ويقال بل الحارث بن أبي شمر الغساني ، ويقال بل كان المنذر وجه بالحارث بن ظالم في خيل وأمره بأخذ مال امرىء القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن قد يفع وخرج إلى قنص له فلما رجع أخذه الحارث بن ظالم ، ثم قال للسموأل : أتعرف هذا ؟ قال : نعم هذا ابني قال : أفتسلم ما قبلك أم أقتله ، قال : شأنك به فلست أخفر ذمتي ، ولا أسلم مال جاري ، فضرب الحارث وسط الغلام فقطعه قطعتين وانصرف عنه ، فقال السموأل في ذلك :

وفيت بأدرع الكندي إني ... إذا ما ذم أقوام وفيت

ثم إنه طلب إليه أن يكتب له إلى الحارث بن أبي شمر الغساني بالشام ليوصله إلى قيصر فاستنجد له رجلاً واستودع عنده المرأة والأدراع

---

(1) هذه القصة مذكورة في الأغاني (ج 6 ص 87 وج 8 ص 82) .

والمال وأقام معها يزيد بن الحارث بن معاوية ابن عمه ، فمضى حتى انتهى إلى قيصر فقبله وأكرمه ، وكانت له عنده منزلة فاندس رجل من بني أسد يقال له الطماح ، وكان امرؤ القيس قد قتل أخاً له من بني أسد حتى أتى إلى بلاد الروم فأقام مستخفياً .

ثم إن قيصر ضم إليه جيشاً كثيفاً وفيهم جماعة من أبناء الملوك ، فلما فعل قال لقيصر قوم من أصحابه إن العرب قوم غدر ، ولا تأمن أن يظفر بما يريد ثم يغزوك بمن بعثت معه .

قال ابن الكلبي : بل قال له الطماح ان امرأ القيس غوي عاهر ، وانه لما انصرف عنك بالجيش ذكر أنه كان يراسل ابنتك ويواصلها ، وهو قائل في ذلك أشعاراً يشهرها بها في العرب فيفضحنها ويفضحك ، فبعث إليه حينئذ بحلة وشي مسمومة منسوجة بالذهب وقال له : إني أرسلت إليك بحلتي التي كنت ألبسها تكرمة لك ، فإذا وصلت إليك فالبسها باليمن والبركة ، واكتب إلي بخبرك من منزل منزل ، فلما وصلت إليه لبسها واشتد سروره بها ، فأسرع فيه السم وسقط جلده فلذلك سمي ذا القروح ، وقال في ذلك :

لقد طمح الطماح من بعد أرضه ليلبسني مما يلبس أبؤسا
فلو أنها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط أنفسا

قال فلما صار إلى بلدة من بلاد الروم تدعى أنقرة احتضر بها فقال :

رب خطبة مسحنفره　　　وطعنة متعنجره

وجفنة متحيره　　　حلت بأرض أنقره

ورأى قبر امرأة من أبناء الملوك ماتت هناك فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب ، فسأل عنها فأخبر بقصتها فقال :

أجارتنا إن المزار قريب　　　وإني مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا غريبان ههنا　　　وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات فدفن إلى جنب المرأة فقبره هناك .

قال ابن قتيبة : إن امرأ القيس دخل الحمام مع قيصر فإذا قيصر أقلف فقال :

إني حلفت يمينا غير كاذبة　　　. . . الخ

ونظرت إليه ابنة قيصر فعشقته ، فكان يأتيها وتأتيه ، وطبن الطماح بن قيس الأسدي لهما ، وكان حجر قتل أباه فوشى به إلى الملك، فخرج امرؤ القيس متسرعا فبعث قيصر في طلبه رسولاً فأدركه دون أنقرة بيوم ومعه حلة مسمومة ، فلبسها في يوم صائف فتناثر لحمه وتفطر جسده ، وكان يحمله جابر بن حني التغلبي فذلك قوله :

فإما تريني في رحالة جابر　　　. . . الخ

وقال الميداني (ج 2 ص 58) أن امرأ القيس قال لما ألبسه قيصر الحلة : « فلم ربض العير اذن » .

قال كوسين دي برسيفال في كتابه « تاريخ العرب قبـل الاسلام » (ج 2 ص 321): ان بروكوب صاحب تاريخ حروب يوستينيانوس قيصر قسنطينيةذكر في الكتاب الأول في حرب الفرس ص 20 والمؤرخ الشاعر نونوس ، أن قيصر أرسل نحو سنة 531 م وفادة إلى حليفه ملك الحبشة وواليـه على اليمن ، لتحث هذا الوالي على إعانـة الأمير العربي قيس حتى يرجع إلى إمارته على المعدين (أي معد) وأن يمـده بجيوش يمانية ليذهب إلى محاربة الفرس وأتباعهم عرب العراق ، فيوقف بهذه المشاغلة ويصرف المنذر عن غاراته في الشام .

وكان قيس أرسل إلى قيصر وفداً يطلب منه النجدة على بني أسد وعلى المنذر ملك العراق ، وكان مع الوفد ولده الصغير معاوية ليبقى مثل الرهن عند قيصر .

ولعل هذا الأمر كان أثناء مكثه الطويل عند بني طيء .

وقال نونوس : أن قيساً في آخر الأمر لجأ إلى قسطنطينية،فأحسن إليه يوستينيانوس وأكرم وفادته وقلده إمارة بلاد فلسطين ، وحيث لم يسع في اصلاح أمره وإعادة ملكه ، ضجر امرؤ القيس وكر راجعاً إلى وطنه فاصابه مرض كالجدري في طريقه كان سبب موتـه وكانت وفاته حول سنة 450 م .

وذلك لأن يوستنيانوس ملك من سنة 527 إلى سنة 565 م .

قال اسحاق بن مرار الشيباني نزل امرؤ القيس بن حجر ببكر بن وائل ، وضرب قبته وجلس إليه وجوه بكر بن وائل ، فقال لهم : هل فيكم أحد يقول الشعر ؟ فقالوا : ما فينا شاعر إلا شيخ قد خلا من عمره وكبره ، قال : فاتوني به ، فأتوه بعمرو بن قميئة وهو شيخ ، فأنشده فأعجب به فخرج معه إلى قيصر وإياه عنى امرؤ القيس بقوله:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه   وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك إنما   نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا

وقال مؤرخ في هذا الخبر ان امرأ القيس قال لعمرو بن قميئة في سفره : ألا تركب إلى الصيد ؟ فقال عمرو :

شكوت إليه أنني ذو جلالة   وأني كبير ذو عيال مجنب
فقال لنا أهلاً وسهلاً ومرحبا   إذا سركم لحم من الوحش فاركبوا

قال ابن قتيبة : وكان امرؤ القيس مئناثاً لا ذكر له ، وغيوراً شديد الغيرة ، فإذا ولدت له بنت وأدها فلما رأى ذلك نساؤه غيبن أولادهن في أحياء العرب ، وبلغه ذلك فتتبعهن حتى قتلهن .

وكان امرؤ القيس جميلاً وسيماً ، ومع جماله وحسنه مفركاً لا تريده النساء إذا جربنه ، وقال لامرأة تزوجها ما يكره النساء مني ؟ قالت : يكرهن منك أنك ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الإراقة بطيء الإفاقة ، وسال أخرى عن مثل ذلك فقالت : يكرهن منك

أنك إذا عرقت فحت بريح كلب ، فقال أنت صدقتني ، إن أهلي أرضعوني بلبن كلبة ، ولم تصبر عليه إلا امرأة من كندة يقال لها هند، وكان أكثر ولده منها ، وكان يعد من عشاق العرب والزناة .

وكان يشبب بنساء منهن فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة بن عامر العذرية ، وهي التي يقول لها : « أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل » . ومنهن أم الحارث الكلبية ، ومنهن عنيزة صاحبة يوم دارة جلجل .

قال ابن الكلبي : أقبل قوم من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم ، فضلوا ووقعوا على غير ماء ، فمكثوا ثلاثاً لا يقدرون على الماء ، فجعل الرجل منهم يستذري بفيء السمر والطلح ، فبيناهم كذلك أقبل راكب على بعير فأنشد بعض القوم :

لما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها دامي
تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب من يقول هذا ؟ قالوا : امرؤ القيس ، فقال : والله ما كذب هذا ضارج عندكم ، وأشار إليه فمشوا على الركب فإذا ماء غدق وعليه العرمض والظل يفيء عليه ، فشربوا وحملوا ولولا ذلك لهلكوا ، ولما بلغوا النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه وقالوا أحيانا بيتان من شعر امرىء القيس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها ، منسي في الآخرة خامل فيها ،

يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار . وفي خبر آخر أنه قال : هو قائد الشعراء إلى النار. قال مجالد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير قال : قدم علينا عمر بن هبيرة الكوفة ، فأرسل إلى عشرة أنا أحدهم من وجوه الكوفة فسمروا عنده ، ثم قال ليحدثني كل رجل منكم أحدوثة وابدأ أنت يا أبا عمر ، فقلت أصلح الله الأمير أحديث الحق أم حديث الباطل ، قال بل حديث الحق .

قلت إن امرأ القيس آلى بإلية أن لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة وثنتين ، فجعل يخطب النساء فإذا سألهن عن هذا قلن أربعة عشر .

فبينما هو يسير في جوف الليل إذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر ليلة تمامه فاعجبته ، فقال لها يا جارية ما ثمانية وأربعة واثنتان ؟ فقالت أما الثمانية فاطباء الكلبة، وأما الأربعة فاخلاف الناقة، وأما اثنتان فثديا المرأة ، فخطبها إلى أبيها فزوجها إياه . وشرطت هي عليه أن تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك ، وعلى أن يسوق إليها مائة من الابل وعشرة أعبد وعشر وصائف وثلاثة أفراس ففعل ذلك .

ثم إنه بعث عبداً له الى امرأة ، وأهدى إليها نحياً من سمن ونحياً من عسل وحلة من عصب ، فنزل العبد ببعض المياه فنشر الحلة ولبسها، فتعلقت بشعره فانشقت وفتح النحيين فطعم أهل الماء منها فنقصا ، ثم

قدم على حي المرأة وهم خلوف فسألها عن أبيها وأمها وأخيها ، ودفع إليها هديتها فقالت: اعلم مولاك أن أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعدقريباً، وأن أمي ذهبت تشق النفس نفسين ، وأن أخي يراعي الشمس ، وأن سماءكم انشقت وأن وعاءيكم نضبا .

فقدم الغلام على مولاه فاخبره فقال : أما قولها إن أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً ، فإن أباها ذهب يحالف قوماً على قومه ، وأما قولها ذهبت أمي تشق النفس نفسين ، فان أمها ذهبت تقبل امرأة نفساء ، وأما قولها ان سماءكم انشقت فإن البرد الذي بعثت به انشق، وأما قولها ان وعاءيكم نضبا ، فان النحيين اللذين بعثت بهما نقصا فاصدقني ، فقال يا مولاي اني نزلت بماء من مياه العرب ، فسألوني عن نسبي فاخبرتهم أني ابن عمك ، ونشرت الحلة فانشقت ، وفتحت النحيين فأطعمت منهما أهل الماء ، فقال : أولى لك .

ثم ساق مائة من الابل وخرج نحوها ومعه الغلام فنزلا منزلاً فخرج الغلام يسقي الابل فعجز فأعانه امرؤ القيس ، فرمى به الغلام في البئر ، وخرج حتى أتى المرأة بالابل وأخبرهم أنه زوجها ، فقيل لها قد جاء زوجك ، فقالت والله ما أدري أزوجي هو أم لا ، ولكن انحروا له جزوراً واطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا ، فقالت اسقوه لبناً خازراً وهو الحامض فسقوه فشرب ، فقالت افرشوا له عند الفرث والدم ففرشوا له فنام ، فلما أصبحت أرسلت إليه أني أريد أن

أسالك ، فقال سلي عما شئت ، فقالت مم تختلج شفتاك ؟ قـال لتقبيل إياك ، قالت فمم تختلج كشحاك ؟ قـال لالتزامي إياك ، قـالت فمم يختلج فخذاك ؟ قال لتوركي إياك ، قالت عليكم العبد فشدوا أيديكم به ففعلوا .

قال ومر قوم فاستخرجوا امرأ القيس من البئر فرجع إلى حيـه، فاستاق مائة من الابل ، وأقبل إلى امرأته ، فقيل لها قد جاء زوجك، فقـالت والله مـا أدري أهو زوجي أم لا ولكن انحروا له جزوراً فاطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا ، فلما أتوه بذلك قال وأين الكبـد والسنام والملحاء ؟.. فابى أن يأكل فقالت اسقوه لبناً خارزاً فابى أن يشربه وقال فاين الصريف والرثيئة ، فقالت افرشوا له عنـد الفرث والدم فابى أن ينـام ، وقـال افرشوا لي فوق التلعة الحمراء واضربوا عليها خباء .

ثم أرسلت إليه هلم شريطتي عليك في المسائل الثلاث فأرسل إليها أن سلي عما شئت ، فقالت مم تختلج شفتاك ؟ قال لشربي المشعشعات، قالت فمم تختلج كشحاك ؟ قال للبسي الحبرات ، قـــالت فمم تختلج فخذاك ؟ قال لركض المطهمات ، قالت هذا زوجي لعمري فعليكم بـه واقتلوا العبد ، فقتلوه ودخل امرؤ القيس بالجاريه .

فقـال ابن هبيرة حسبكم فلا خير في الحديث في سائر الليلة بعـد

حديثك يا أبا عمرو ، ولن تأتينا بأعجب منه ، فقمنا وانصرفنا وأمر لي بجائزة .

قال ابن قتيبة كان امرؤ القيس في زمان أنو شروان ملك العجم ، لأني وجدت الباعث في طلب سلاحه الحارث بن أبي شمر الغساني وهو الحارث الأكبر ، والحارث هو قاتل المنذر بن امرىء القيس الذي نصبه أنو شروان بالحيرة ، ووجدت بين أول ولاية أنو شروان وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة ، كأنه ولد لثلاث سنين خلت من ولاية هرمز بن كسرى ، ومما يشهد لهذا أن عمرو بن المسبح الطائي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في وفود العرب وهو ابن مائة وخمسين سنة ، وأسلم وعمرو يومئذ أرمى العرب وهو الذي ذكره امرؤ القيس فقال :

رب رام من بني ثعل . . . . **الخ**

وقد ذكر امرأ القيس الشعراء في أشعارهم منهم هاذر ، وهو نجي من الجن صاحب النابغة الذبياني ، كما في جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (ص 19) فقال :

ذهب ابن حجر بالقريض وقوله ولقد أجاد فما يعاب زياد

لله هاذر إذ يجود بقوله إن ابن ماهر بعدها لجواد

وقال أبو النجم يصف قينة (الشعر والشعراء ص 42)

تغني فإن اليوم يوم من الصبا ببعض الذي غنى امرؤ القيس أو عمرو

فظلت تغني بالغبيط وميـــله وترفع صوتـــاً في أواخره كسر

وقال الكميت الأسدي (لسان ج 3 ص 267) :

ونحن طمحنا لامرىء القيس بعدما رجا الملك بالطماح نكباً على نكب

وقال ذو الرمة (أساس الزمخشري ج 2 ص 267) :

تخط على القفر امرأ القيس إنه سواء على الضيف امرؤ القيس والقفر

وقال أيضاً (كتاب الأزمنة للمرزوقي ج 2 ص 320) :

يحب امرؤ القيس العلى أن ينالها وتأبى مقاريهـــا إذا طلع النسر

أي انهم لا يطعمون في الشتاء ، والمقاري الجفان .

وقال ابن لنكك (الشريشي على المقامات ج 2 ص 91) :

إذا خفق اللواء عليّ يومـــاً وقـــد أخذ امرؤ القيس اللواء

رجوت الله لا أرجو سواه لعـــل الله يرحم من أساء

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

الحمد لله المعلم الانسان البيان ، ومميزه به من جميع الحيوان ، الذي شرفنا بالايمان ، وهدانا إليه ، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس ، من دون حق وجب لنا عليه ، وأنطقنا بلسان أهل جنته ، وخير أنبيائه وصفوته ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي العربي القرشي الهاشمي أفضل صلاة صلاها على أحد من أنبيائه ، ورسله وأصفيائه ، وملائكته في أرضه وسمائه، أما بعد فلما كان لسان العرب خير الألسنة ولغتها أحسن اللغات لنزول القرآن بلسانها ، وشهادته لها ببيانها ، وكان الشعر ديوانها المثقف لأخبارها وأيامها وحكمها وسائر ما خصت به من فضائلها، وكان أشرف من كلامها المنثور ، وحكمها المأثور ، قال الله تبارك وتعالى « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » [1] فأبان أن ناظم الشعر أقدر على تأليف الكلام ، وسرد النظام ، رأيت أن أجمع من أشعار العرب ديواناً يعين على التصرف في جملة المنظوم والمنثور وأن أقتصر

---

(1) قرآن س 36 آ 69 .

فيه على القليل من الشعر العربي إذا كان كله متشابه الأغراض، متجانس المعاني والألفاظ، وأنا أوثر بذلك من الشعر ما أجمع الرواة على تفضيله. وآثر الناس استعماله على غيره، فجعلت الديوان متضمناً لشعر امرىء القيس بن حجر الكندي وشعر النابغة زياد بن عمرو الذبياني، وشعر علقمة بن عبدة التميمي وشعر زهير بن أبي سلمى المزني وشعر طرفة ابن العبد البكري، وشعر عنترة بن شداد العبسي، واعتمدت فيما جلبته من هذه الأشعار على أصح رواياتها، وأوضح طرقاتها، وهي رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي لتواطىء الناس عليها، وايثارهم لها، واتفاق الجمهور على تفضيلها، واتبعت ما صح من روايته قصائد متخيرة من رواية غيره وشرحت جميع ذلك شرحاً يقتضي تفسير غريبه وتبيين معانيه وما غمض من اعرابه، ولم أطل في ذلك إطالة تخل بالفائدة وتمل الطالب الملتمس للحقيقة فاني رأيت أكثر من ألف في شروح هذه الأشعار قد تشاغلوا عن كشف المعاني وتبيين الأغراض بجلب الروايات، والتوقيف على الاختلافات، والتقصي لجميع ما تشتمل عليه اللفظة الغريبة من المعاني المختلفة، حتى أن كتبهم خالية من أكثر المعاني المحتاج إليها ومشتملة على الألفاظ والروايات المستغنى عنها وفائدة الشعر معرفة لغته ومعناه، وإلا فالراوي له كالناطق بما لا يفهم، والحامل لما لا يعلم، وهذه صفة البهائم ولذلك قال أحد الشعراء يذكر قوماً بكثرة الرواية [1] :

(1) البيتان كما في اللسان (ج 13 ص 330) لمروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة وكامل المبرد (ج 2 ص 90) .

زوامل للأشعار لا علم عندهم بجيدها إلا كعلم الأباعر
لعمرك ما يدري البعير إذا غدا بأوساقه أو راح ما في الغرائر

وقد فسرت جميع ما ضمنته هذا الكتاب تفسيراً لا يسع الطالب جهله ، ويتبين للناظر المنصف فضله ، والله الموفق للصواب وهو حسبي ونعم الوكيل .

ولما صح لي من ذلك ما أملته ، وظفرت منه بما رجوته وتمنيته ، وسميته باسم من شهد أهل العصر بسموه وتقديمه ، وأجمعت الجماعة على تعظيمه وتكريمه ، من إذا ذكر المجد فهو المتردي بردائه ، أو الكرم فهو العامر لبقائه ، أو البأس فهو الحامل للوائه ، أو جميل الفعل فهو صاحب أرضه وسمائه ، الحاجب سيف الدولة أبي الوليد اسماعيل بن المعتضد بالله المنصور بفضل الله أبي عمرو عباد بن محمد بن عباد أدام الله علاءهما ، وفي درج المجد ارتقاءهما ، وأبقى بهجة الدنيا ببقائهما وزينها باعتلائهما ، وكبت من ساماهما كما أكبى من جاراهما ولا أخلاهما من زيادة تنيف على آمالهما ورغباتهما ، وتتقدم أمام أمانيهما وارادتهما ، ونعمة لا يوافى منها آت الا كان زائداً على الماضي ومسرة لا يغبط منها متجدد إلا قصر عنه الخالي ، بمنه وهذا حين آخذ فيما قصدته ، وأبتدىء فيما شرطته ، والله أستعين وعليه أتوكل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال امرؤ القيس بن حجر الأصغر بن الحارث بن عمرو بن حجر

الأكبر بن عمر بن معاوية بن الحارث بن كندة بن ثور بن مرتع بن عفير ابن عدي بن الحارث بن مرة بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب ابن قحطان .

قال الأصمعي وكان يقال لامرىء القيس الملك الضليل ومات بأنقرة من بلاد الروم منصرفا عن قيصر وفيه يقول القائل [1]

يا جفنة متحيرة   وطعنة مثعنجرة   قد غودرت بأنقرة

وكان ملك الروم قد اتبعه حلة مسمومة فلما لبسها تقطع جسده .

---

(1) في الأغاني (ج 8 ص 73) القائل هو امرؤ القيس نفسه وروايته :

رب خطبة مسحنفرة   وطعنة مثعنجرة

وجفنة متحيرة   حلت بأرض أنقرة

وقوله يا جفنة أي يا رب جفنة ، وتحيرت الجفنة امتلأت طعاما ودسما ، ومثعنجرة أي سائلة. وقوله رب لغة في رب ، ومسحنفرة يقال اسحنفر في خطبته إذا مضى واتسع في كلامه ، وطعنة مثعنجرة تسيل كثيراً ، وأما رواية اللسان (ج 5 ص 171) :

رب جفنة مثعنجرة   وطعنة مسحنفرة

تبقى غداً بأنقرة

ولعل رواية يا جفنة متحيرة فيها تصحيف ، والصواب مستحضرة ليستقيم الوزن

وفي المقاصد النحوية للعيني (ج 1 ص 96) يا جلبة متحيرة وطعنة مثعنجرة قد غودرت بأنقرة .

وفي خزانة الأدب للبغدادي (ج 1 ص 162) : وطعنة مسحنفرة وجفنة مثعنجرة تبقى غداً بأنقرة .

وفي (ج 3 ص 612) : كم طعنة مثعنجرة وخطبة مسحنفرة

وجفنة مدعثرة قد غودرت بأنقرة

وفي (ج 8 ص 73) : رب خطبة مسحنفرة وطعنة متعنجرة

وجفنة متحيرة حلت بأرض أنقرة

1- قِفَا[1] نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوى بيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

2- فَتُوضِحَ فالمِقْراةِ لمْ يَعْفُ رَسْمُهـــا
لِمَا نَسَجَتْها مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

السِّقط والسَّقط والسُّقط الرمل ، واللوى حيث يلتوي ويرق وإنما خص منقطع الرمل وملتواه لأنهم كانوا لا ينزلون إلا في صلابة من الأرض ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية وأمكن لحفر النؤى ، وإنما تكون الصلابة حيث ينقطع الرمل ويلتوي ويرق ، والدخول وحومل بلدان ، وتوضح والمقراة موضعان [2] ، ومعنى يعف يدرس والرسم الأثر والجنوب الريح القبلية والشمال الجوفية ومعنى نسجتها تعاقبت عليها فمحت آثارها ، وقوله : لم يعف رسمها ، يقول تغير لتقادم عهده

---

(1) قد اختلف في ألف قفا هل هي خطاب للواحد على التثنية ، أو قفـــا مثنى حقيقي أو الألف بدل من نون التوكيد الخفيفة أجريت في الوصل مجراها في الوقف .

(2) الدخول وحومل وتوضح والمقراة موضع ما بين إمرة وأسود العين على طريق البصرة إلى مكة من جهة اليمامة ، ووقع خلاف في فاء فحومل فقال الأصمعي : الصواب بين الدخول وحومل لأنه لا يجوز أن يقال بين زيد فعمرو دينار ، وقال الفراء : إنما أراد امرؤ القيس منزلها بين الدخول فحومل ، وراجع الموشح المرزباني (ص 35)

وبقيت منه آثار تدل عليه منعها من أن تذهب البتة اختلاف الريح عليه ، فكلما رمسته هذه ودفنته بما هالت عليه من الرمل سفرت عنه الأخرى وأظهرته ، فهو وإن تغير أثره باق فنحن ننظر إليه فنحزن ولو ذهب كل الذهاب لاسترحنا ولم ننظر إلى ما يحزننا كما قال ابن أحمر:

ألا ليت المنازل قد بلينا   فلا يرمين عن شزر حزينا

أي بعد شزر والشزر الضعف وسوء الحال ، وأنث ضمير المنزل في قوله رسمها لأنه في معنى الدار والمنزلة [1] ويروى عن غير الأصمعي .

3- ترى بَعَرَ الآرام في عرَصاتها   وقيعانها كأنه حب فُلفُلِ

4 كأني غداةَ البَيْنِ يوم تحمَّلوا   لدى سَمُرات الحيّ ناقِفُ حنظل

الآرام الظباء البيض [2]، يعني أن الدار أقفرت من أهلها وصارت مألفاً للوحش فبعرها فيها ، والسمر شجر أم غيلان ، وهي شجرة

---

(1) قد اختلف في فاعل نسجتها ، قيل الضمير عائد على الريح وإن لم يجر لها ذكر لدلالة الكلام عليها ، وقيل إن ما زائدة والتقدير لما نسجتها جنوب وشمأل وعليه فما مصدرية لا تحتاج لعائد والظاهر أن المستتر يعود على ما ، وهي واقعة على رياح ، وقوله من جنوب وشمأل بيان المستتر .

(2) العرصة : الساحة التي ليس فيها بناء ، والقيعان : ج قاع الموضع الذي يجتمع فيه الماء ، وتحملوا : ارتحلوا ، وقوله كأني غداة البين يوم تحملوا : شاهد من شواهد النحو من بدل الكل من البعض ، لأن الغداة بعض اليوم ، قال أبو حيان : وقد يجاب على حذف مضاف ، أي غداة البين ، أي غداة يوم تحملوا ، ويروى حب فلفل وهو شجر له حب عظام ويؤكل ، وأنشد : « أبعارها بالصيف حب الفلفل » ، لسان .

وقال أبو بكر عاصم بن أيوب : هو شجر له حب أسود عن الخليل، وروى في الجمهرة بعر =

الصمغ العربي ، والناقف المستخرج حب الحنظل وهو الهبيد، والحنظل له حرارة تدمع منها العين ، فشبه ما جرى من دمعه لفقده أهل الدار بما يسيل من عين ناقف الحنظل ، وانما خص ناقف الحنظل لأنه لا يملك سيلان دمعه ، كما لا يملكه من اشتد شوقه وحزنه .

5- وقوفاً بها صحبي عَلَيَّ مطِيَّهم يقولون لا تَهْلِكْ أسىً وَتجَمَّلِ

6- وإن شفائي عَبْرَةٌ مُهَرَاقةٌ فهل عند رَسْمٍ دارسٍ مِنْ مُعَوَّل

المطي : الابل الواحدة مطية ، وانتصب بقوله وقوفاً ، يقال : وقفت الدابة ، أي حبستها [1] ، وقوله : وهل عند رسم دارس ، وقد

=الصيران وهو ج صوار وصوار وصيار، وهو القطيع من البقر، وفي الشعر والشعراء (ص 40 و 52) نسب البيت الثاني إلى امرئ القيس بن حارثة بن الحمام بن معاوية . وورد البيت الثاني في المرصع لابن الأثير (ص 88) . وراجع ما قاله البغدادي في خزانة الأدب (ج 2 ص234) وابن حذام هو الذي ذكر امرؤ القيس في قصيدة 15 بيت 4 .

(1) وقوفاً حال أي قفا نبك حال وقوف صحبي ، أي أصحابي مطيهم ، وهو ج واقف مثل شاهد وشهود ، وقيل هو مصدر ، أي قفا وقوف صحبي علي مطيهم ، وأسى أي حزناً ، مفعول له أو تمييز أو حال مؤول من فاعل تهلك، أي لا تهلك آسياً ، وتجمل أي تصبر ولا تظهر المسكنة والذل على نفسك ، بل أظهره للناس خلاف ما في قلبك من الحزن والوجد لئلا تشمت بك العواذل والأعداء ، ولا يحزن لك الأحباء ، والعبرة الدمعة ، ومهراقة مصبوبة ، ويروى وتحمل بالحاء المهملة ، أي تكلف حمل أعباء الحب ومكابدته . ورواية سيبويه (ج 1 ص 284) ،وإن شفاء أتى به شاهداً على تنكير اسم إن ، قال الأعلم في شرحه كان وجه الكلام أن يجعل شفاء خبراً وينصب العبرة بأن ، لأنها موصوفة مقربة من المعرفة .

ويروي وإن شفائي عبرة لو سفحتها ، أي صببتها ، وقيل إن لو هنا بمعنى إن ، وانظر ما قاله في اللسان (ج 13 ص 513 و ج 14 ص 243 و ج 6 ص 205) ، وما في الموشح المرزباني (ص 35) وورد في خزانة الأدب للبغدادي (ج 2 ص 75) الأبيات الآتية : 6 (عبرة او سفحتها) 7 (كدأبك من أم) 29 (إذا قامتا تضوع المسك منهما) 8،9،10،11 12 ، 13 ، 14 (لا تبعديني ، وفيها أيضاً (ج 4 ص 61) البيت 6 .

قال : لم يعف رسمها ، فإنما يريد أنه قد درس ولم يذهب كله ، كما تقول درس الكتاب وليس معناه أنه ذهب كله ، والمعول هاهنا من العويل والبكاء ، وان يقول واعولاه ، ويحتمل أن يكون من العويل على الشيء ، أي أن البكاء على الرسوم لا يجدي شيئاً ، فلا ينبغي أن يعول عليه .

7- كَدِينِكَ من أم الحُوَيْرِثِ قبلها   وجارتها أم الرَّباب بِمَأْسَلِ

8- ففاضت دموع العين مني صَبَابَةً   على النَّحْرِ حتى بَلَّ دمعيَ مِحْمَلِي

الدين الدأب وهو العادة ، أي لقيت من هذه ما كنت تلقى من أم الحويرث ، وهي هر أخت الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبي [1] ، ومأسل موضع ، والصبابة رقة الشوق ، والمحمل سير يحمل به السيف ، وأراد أنه بكى بكاء شديداً حتى بل دمعه محمل سيفه .

9- ألا رُبَّ يومٍ صالحٍ لك منهما   ولا سيما يومٌ بدارة جُلْجُلِ

دارة جلجل موضع، ويقال له الحمى [2] ، والدارة والدار واحد [3] ،

---

(1) وأم الرباب امرأة من كلب ، ويحكى أن امرأ القيس لما شبب بأم الحويرث هذه ، وهي إحدى نساء أبيه ، طرده أبوه ، ومأسل اسم جبل ، وقيل اسمه رملة .

ويروى كدأبك من أم الحويرث ، وفي الشعر والشعراء (ص 48) : كدأبك من أم الحويرث ، وورد في خزانة الأدب للبغدادي (ج 1 ص 358) الابيات : 1 ، 2 ، 5 ، 6 ، 7 (كدأبك).

(2) ويقال انها عند غمر كندة ، وقال الأصمعي : دارة جلجل من منازل حجر الكندي بنجد وقال الوزير أبو بكر بن عاصم : موضع بالحمى فيه حديث لامرىء القيس .

(3) ويروى ألا رب يوم لك منهن صالح ، ورب هنا بمعنى كم ، وسيما مركبة من ما وسي بمعنى مثل ، ويروى يومٍ ويومٌ بالجر والرفع ، فمن جره جعل ما زائدة للتوكيد وهذا الوجه

حدث الفرزدق [1] عن جده أن امرأ القيس كان عاشقاً لابنة عم له يقال لها عنيزة ، وأنه طلبها فلم يصل إليها ، وأراد أن يتزوجها فلم تقض له حتى إذا كان يوم الغدير وهو يوم دارة جلجل ، احتمل الحي متقدمين وخلفوا النساء والخدم والسعفاء ، فلما رأى ذلك أمرؤ القيس تخلف عن رجال قومه فكمن في غيابة الأرض حتى مرت به فيهن عنيزة فلما وردن الغدير نحين العبيد عنهن وتجردن فدخلن الغدير ، فخاتلهن امرؤ القيس فاخذ ثيابهن فجمعها وأقسم لا يعطي جارية منهن ثوبها حتى تخرج كما هي فتاخذ ثيابها ، فابين ذلك حتى تعالى النهار ، وخشين ان يقصرن عن المنزل الذي يردنه ، فخرجت أحداهن فوضع لها ثوبها فاخذته ، وتتابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة فناشدته أن يطرح لها ثوبها فابى عليها فخرجت ، فنظر إليها مقبلة مدبرة ، فأخذت ثوبها فلبسته ، وأقبلن عليه فقلن له عذبتنا وجوعتنا فقال ، إن نحرت لكن راحلتي أتاكلن منها ؟ قلن نعم فعقرها ونحرها، وأجج الخدم ناراً فجعل يقطع لهن اللحم فيرمينه على الجمر ويسقيهن من زكرة كانت معه ، ويغنيهن حتى شبعن وطربن ، فقالت أحداهن أنا أحمل طنفسته ، وقالت أخرى أنا أحمل زكرته ، وقالت أخرى أنا أحمل

=أحسن ، ومن رفعه جعل ما بمعنى الذي ، وأضمر مبتدأ ، والمعنى : ولا سيا هو يوم ، وهذا قبيح لأنه حذف اسماً من الصلة، كأنه قال : ولا مثل الذي يوم بدارة جلجل. ويروى : ألارب يوم لي من البيض صالح .

(1) ورد هذا الخبر في الأغاني (19 ص 29) ، وفي العقد الفريـــد (مصر 1321 ج 3 ص 350) والتبريزي في شرح المعلقات العشر (8) .

حشيته وأنساعه ، وبقيت عنيزة ولم يحملنها شيئاً ، فقال لهـا يا ابنة الكرام ليس لك بد أن تحمليني معك ، فإني لا أطيق المشي ، فحملته على غارب بعيرها ، فكان يجنح إليها فيدخل رأسه في خدرها ويقبلها، فإذا امتنعت أمال خدرها فتقول ، يا امرأ القيس قد عقرت بعيري فانزل ، فسار معهن حتى إذا كان قريباً من الحي نزل فاقام حتى جن عليه الليل ، ثم أتى أهله ليلاً :

10 - ويوم عقرت للعذارى مطيَّتي ... فيا عجبًا من رَحْلِها المُتَحَمَّلِ

11 - فظل العذارى يرتمين بلحمها ... وشحم كهُدَّاب الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ

معنى قوله [1] : فيا عجبا من رحلها المتحمل ، يعني أنه لما نحر ناقته صارت هذه تحمل رحله، وهذه نمرقته فعجب لذلك وعن الأصمعي قال : عجب لما فعل من عقر ناقته حتى حمل رحلها على أخرى كانه سفه نفسه لذلك ، وقوله : فيا عجبا يروى بتنوين عجباً وترك تنوينه فمن نونه ففيه وجهان على أن يكون المنادى منكراً ، أو على المصدر والمنادى محذوف وتقديره : فيا قوم أعجبوا عجباً ، ومن لم ينونه فعلى

---

(1) قوله : ويوم هو في موضع جر معطوف على يوم الذي يلي لا سيما ، ومن رفع فقـال : لا سيما يوم ، فموضع يوم الثاني رفع وانما فتح لأنه جعل يوماً وعقرت بمنزلة اسم واحد ، وكذلك ظروف الزمان إذا أضيفت إلى الأفعال الماضية أو اسم غير متمكن بنيت معهـا ، ويجوز أن يكون منصوبا معربا كأنه قال : أذكر يوم عقرت .

ويروى فيا عجبي ، وورد في الشعر والشعراء (ص 50) البيت : 10و11و12و13و14 : يظل العذارى .

أنه فيا عجبي ثم قلب الياء ألفاً والكسرة فتحة كما قال أبو النجم :

يا ابنة عما لا تلومي واهجعي لا تسمعيني منك لوماً واسمعي

وقوله يرتمين بلحمها أي يتهادينا، وقيل معناه تدعي كل واحدة منهن أن عقر الناقة كان من أجلها ، والدمقس الحرير الأبيض شبه اللحم به لبياضه ولينه ونعمته [1]

12 - ويومَ دخلتُ الخدرَ خِدرَ عنيزةٍ

فقالت لك الويلاتُ إنك مُرْجِلي

13 - تقولُ وقدْ مالَ الغَبيطُ بنا معاً

عقرْتَ بعيري يا امرأَ القيسِ فانْزِلِ

الخدر الهودج وهو من مراكب النساء ، وقوله مرجلي أي تاركي راجلة ، والغبيط قتب الهودج ، وخص به البعير لأنهم كانوا يحملون النساء في الهوادج على الذكور من الأبل من أجل إنها أقوى وأصبر ، وقد يقال للناقة بعير [2] .

---

(1) المتحمل المحمول ، ورحلها ويروى كورها مركب صغير للبعير ، والرحل أيضاً ما يستصحبه المسافر من الأثاث ، وقيل هو اسم لما يحمله البعير من حمله وقتبه وما يوطأ به تحت الحمل ، والقتب هو ما تسميه حوية وبرذعة ، والمذارى ج عذراء وهي البكر من النساء ، والهداب والهدب واحد وهو طرف الثوب الذي يستتم نسجه .

(2) عنيزة اسم امرأة قيل هي فاطمة المذكورة في البيت 18 ، ويروى يوم عنيزة ، وعلى هذه الرواية ؛ عنيزة هضبة أو قارة سوداء في بطن وادي فلج من ديار بني تميم ، وذلك الوادي يسمى الشجى والويلات ج ويلة ، والويلة والويل شدة العذاب، وعقرته جرحت ظهره وأدبرته، وورد البيت الثاني في الشعر والشعراء (42) .

14 - فقلت لها سيري وأرْخي زِمامَهُ ولا تبعديني من جَناكِ المعلَّلِ

15 - فمثلك حبْلى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ فأَلْهَيْتُها عَنْ ذي تمائِمَ مُغْيَلِ

قوله سيري : أي هوني عليك ولا تبالي أعقر أو لم يعتقر ، وأراد بالجنى ما يجتنى منها من القبل واللمس وغير ذلك ، والمعلّل من العلل ، وهو الشرب بعد الشرب أي مرة بعد مرة ، ويروى المعلل الذي يعللنا ومن نصب فمثلك ، فعلى قوله قد طرقت ، ومن خفضه فعلى معنى رب[1] ، والتمائم معاذات تعلق على الصبي، والمغيل المرضع وأمه حبلى، أو الذي يرضع وأمه تجامع ، وإنما أراد أن ينفي عن نفسه الفرك وهو بغض النساء للرجال، فأخبر أن المراضع والحبالى معجبات به وخصهن دون الأبكار ، لأن الأبكار أشد محبة للرجال وأبعدهن من الفرك[2]

---

(1) قوله : أرخي زمامه ، أي طولي له منه ، والزمام سير اللجام الذي تمسك به الدابة ، وطرقت أي أتيت ليلاً ، والتمائم جمع تيمة ، حب مثقوب من ودع وزجاج وما أشبه ذلك ، ينظم في سلك ويعلق في عنق الصبي اتقاء من العين ، وفي مسند أحمد بن حنبل ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من علق تيمة فقد أشرك ، ومن علق ودعة فلا ودع الله له ، ومن علق تيمة فلا تم الله له » ، قوله مغيل يروى محول ، وهو الذي أتى عليه حول أي عام .

(2) وروي سيبويه (ج 1 ص 294) :

ومثلك بكراً قد طرقت وثيباً فألهيتها عن ذي تمائم مغيـــل

وذكر الأعلم في شرحه البيت رواية المتن ، ولكن نصب مرضعاً ، ونصبه أيضاً ابن سيده في المخصص (ج 16 ص 130) ، وكذلك اللسان (ج 9 ص 485 و ج 13 ص 196 و ج 14 ص 24) وورد البيت 15 و 16 في الموشح للمرزباني (ص 36 و 113) ، ذي تمائم محول وفي الشعر والشعراء (55) محول ، قال العيني في المقاصد النحوية (ج 3 ص 336) بعدما ذكر رواية سيبويه ، ويروى مرضعاً .

16 - إذا ما بكى من خلفها انحرفت له بشقٍّ وشق عندنا لم يُحوَّلِ

17 - ويوماً على ظهر الكثيب تعذرت عَلَيَّ وآلت حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّل

الشق : شطر الشيء ، فيريد أنه كان يذهلها عن ولدها حتى تميل إليه بهواها ، والكثيب رمل مرتفع ، ومعنى تعذرت تصعبت وأصله من العذر ، ومعنى لم تحلل ، أي لم تستثن في يمينها [1] .

18 - أفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هذا التَدَلُّلِ
وإنْ كُنْتِ قدأزْمَعْتِ صَرْمي فَأَجْملي

19 - وإنْ كُنْتِ قَدْ ساءَتك مني خَليقةٌ
فَسُلِّي ثيابي من ثيـابِكِ تَنْسُلِ

قوله : بعض هذا التدلل ، أي كفى بعض تدللك ، وأقلي منه [1]، ومعنى أزمعت عزمت وأجمعت،وفاطمة بنت العبيد بن ثعلبة بن عامر

(1) قوله انحرفت أي مالت إلى جانب ، ويروى انصرفت أي مالت طرفها إليه ، وأراد كا قال الزوزني : إذا ما بكى الصبي من خلف المرضع انصرفت إليه بنصفها الأعلى فأرضعته ، وبقي تحتي نصفها لم تحوله عني حتى لا يشغلها عن مرامها ما يشغل الأمهات عن كل شيء ، ويروى بشق وتحتي شقها لم يحول وهذا أنسب بامرئ القيس ، وورد في الشعر والشعراء (ص 55) : وتحتي شقها .

(2) التدلل : التكبر والتيه في صورة اعراض ، وهو من الدلال وهو أن تريه جرأة عليه في تغنج وتشكل كأنها تخالفه وما بها خلاف، وذلك ثقة بمحبته لها، والصرم القطع والهجر والفراق ، وبعض منصوب بمهلا لأنه ناب مناب دعي وأجملي أي أحسني .

الأجدر بن عوف بن عذرة[1]، ومعنى سلي ثيابي من ثيابك، أي أخرجي أمري من أمرك، أي إن كان في خلقي ما لا ترضينه فاقطعي أمري من أمرك ، ويقال نسل الريش ينسِل وينسُل إذا سقط فضربه مثلاً .

20 - أَغَرَّكِ مني أنَّ حبَّكِ قاتِلي   وأنكِ مهما تأْمُري القلبَ يَفْعَلِ

21 - وما ذَرَفَتْ عيناكِ إلاّ لِتَقْدَحي
بِسَهْمَيْكِ في أعشارِ قلبٍ مُقَتَّلِ

قوله [2] ذرفت، أي سال دمعها وأراد بالسهمين العينين، والأعشار القطع والكسور ، يقول : ما بكيت إلا لتجرحي قلباً معشراً ، أي مكسراً ، ولم تبك لأنك مظلومة ، والقدح ها هنا الحزق والتأثير في الشيء ، والأعشار إنما هي في الإناء ، يقال : برمة أعشار أي متقطعة ، ويروى لتضربي بسهميك ، ويكون تفسيره على ضربين أحدهما مثل الذي تقدم ، والآخر أنه يقول ما ذرفت عيناك إلا لتذهبي بقلبي كله،

---

(1) قوله : وإن كنت قد ساءتك ويروى وإن تك قد ساءتك ، والخليقة : الطبيعة ، وقوله فسلي الخ .. يعني خلصي قلبي من قلبك وانصرفي ، ويحتمل أن تنسلي من سل الشيء إذا نزعه وخفف تنسلي .

(2) قوله : أغرك الخ ، قال أبو بكر بن عاصم : أراد أن حبك قد برح بي وأنك مهما تأمري قلبك من هجري والسلو عني يطعك وإن أمرت قلبي لم يطعني ، فلا تغتري بهذا فإنني ان شئت ملكت نفسي عنك وصرفت هواي إلى غيرك ، ومعنى أغرك : أحملك على الغرة ، وهي فعل من لم يجرب الأمور ، ويروى لتضربي بدل لتقدحي ، وورد البيت في الموشح المرزباني (ص 34 و 147) ، وفي الشعر والشعراء (ص 56) .

كالرجل الذي يأخذ المعلى والرقيب ، وهما من سهام القمار ولهما عشرة انصباء والجزور تنقسم عشرة أعشار ، وهذا مثل ضربه لذهابها بقلبه كلــه [1] .

22 - وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرَامُ خِبَاؤُها تَمَتَّعتُ من لَهْوٍ بها غَيْرَ مُعْجَلِ

23 - تَجاوَزْتُ أَحْراساً وأهوالَ مَعْشَرٍ
عَلَيَّ حِرَاصٍ لوْ يُشِرُّونَ مَقْتَلي

شبه المرأة بالبيضة لبياضها ورقتها وأضافها إلى الخدر لأنها مكنونة غير مبتذلة [2] ، وقوله غير معجل ، أي لم أفعــله مرة ولا مرتين فأعجل عنه ولكن فعلته مراراً [3] ، ومعنى يشرون يظهرون ، أي هم حراص لو يظهرون قتلي من غيظهم علي ، ويروى يسرون ،وأراد لو يكتمون مقتلي ، وذلك لا يخفى لنباهتي وموضعي في حسبي .

---

(1) قوله : مقتل ، أي مذلل غاية في التذليل وورد البيت في الشعر والشعراء (ص 42) .

(2) الخباء : ما كان على عمودين أو ثلاثة ، والبيت أكبر منه ، والخدر ستر يمد للجارية في ناحية البيت وأيضاً كل ما واراك من بيت ونحوه ، وأيضاً خشبات تنصب فوق قتب البعير مستورة بثوب ، وقوله لا يرام خباؤها ، أي لا يوصل إليه ، وقوله تجــاوزت أحراساً ، يروى تخطيت أبواباً إليها ومعشراً علي حراصاً ، وورد البيت في خزانة البغدادي (ج 1 ص 193) د (ج4 ص 415) الأبيات الآتية : 22 ، 23 ، 24 ، 25 ، 26 ، 27 (فقمت بها) 28،30،31 .

(3) روى السيوطي في شرح شواهد المغني (ص 223) تجاوزت حراساً علي ومعشراً ، والاحراس ج حارس كصاحب وأصحاب وهو الحافظ ، أي تعديت ناساً موكلين بحفظها وقوله أحراساً الخ .. يروى إليها ومعشراً علي حراصاً ، والمعشر القوم وحراص ج حريص أي مجتهد في طلبي ، وقوله : غير معجل غير خائف ، ويروى تخطيت أبواباً إليها .

24 - إذا ما الثُّريا في السَّماءِ تَعرَّضَتْ   تَعرُّضَ أثناءِ الوِشاحِ المُفَصَّلِ

25 - فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيابَها
لَدَى السِّتْرِ إلا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

قوله تجاوزت هذه الأهوال والأحراس حين تصوبت الثريا للمغيب، وذلك أن الثريا تستقبلك بأولها حين تطلع فإذا أرادت المغيب تعرضت أي أرتك عرضها ، أي ناحيتها فشبهها بالوشاح [1] المفصل إذا تلقاك بناحيته ، والمفصل الذي جعل بين كل خرزتين فيه لؤلؤة ، وقال بعض أهل المعاني أراد بالثريا الجوزاء ، لأن الثريا لا تتعرض ، وجعله مثل قول زهير : « كأحمر عاد » [2] ، وانما أراد كأحمر ثمود، وتعرض الجوزاء معلوم قال الراجز [3] :

---

(1) الوشاح في الأصل ينسج من أديم عريض ، ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها ، وورد هذا البيت في الشعر والشعراء (ص 41) وعيب عليه ، وفي خزانة البغدادي (ج 1 ص 162) : « كأن الثريا في السماء » .

(2) أي قوله في معلقته :

فتنتج لكم غلمان أشأم كلها   كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

أي هذه الحرب تلد لكم من الحوادث المشؤومة أولاداً كل واحد منهم أشأم من أحمر ثمود عاقر الناقة فغلط فقال أحمر عاد وتغذي هؤلاء الأولاد وتربيهم ثم تفطمهم إذا حان فطامها .

(3) هو عبد الله المزني ذو البجادين ، وكان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب ناقته وهو يقودها به صلى الله عليه وسلم ، على ثنية ركوبة بين مكة والمدينة عند العرج وصعبة سلكها النبي صلى الله عليه وسلم عند مهاجرته إلى المدينة قرب جبل ورقان وقدس الأبيض ، ومات في غزوة تبوك سنة 9 / 630 .

وقوله تعرضي ، أي خذي يمنة ويسرة وتنكبي الثنايا الغلاظ عما تتعرض الجوزاء فانها تمر معترضة في السماء لأنها غير مستقيمة الكواكب في الصورة، وقوله مدارج ، أي مذاهب ومسالك.

تعرضي مدارجاً وسومي   تعرض الجوزاء للنجوم

هذا أبو القاسم فاستقيمي

ومعنى نضت نزعت ، واللبسة هيئة اللباس ، والمتفضل اللابس ثوباً واحداً [1] .

26 - فَقَالَتْ يَمِينَ اللهِ مالَكَ حيلَةٌ   وَما إِنْ أَرَى عَنْكَ الغَمايَةَ تَنْجلي

27 - خَرَجْتُ بِهاأَمْشِي تَجُرُّوَرَاءَنا   على أَثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

قوله مالك حيلة ، أي احتيال ، أي تجيء والناس حولي ، والعماية الجهالة وهو من عمى القلب ، وقوله خرجت بها أمشي أي خرجت من البيوت لأخلو بها ، والمرط إزار خز له علم ويكون من صوف أيضاً ، وإنما تجر مرطها ليخفى أثره وأثرها فلا يستدل عليهما ، والمرجل الموشى ، وهو ضرب من البرود وشيه معين كتعين جديات الرحل [2] .

---

(1) وقوله : سومي من قولهم سامت الإبل إذا مرت واستمرت ، وروى المفضل الضبي في أمثال العرب (ص 9) : « تذرل وقد نضت » وقال الجوهري في الصحاح ، ويجوز عندي تشديده للتكثير وفي الموشح للمرزباني (ص ١١٣ ألقت ثيابها) وورد أيضاً في خزانة الأدب للبغدادي (ج ٤ ص ٢٤٦) ، وقوله وما ان أرى إن زائدة ، وقوله يمين يروى بالنصب وبالرفع أما النصب فعلى نزع الخافض ، والأصل أحلف أو أقسم بيمين الله ، فلما حذفت الباء تعدى الفعل بنفسه ، وأما الرفع فعلى أنه مبتدأ يجب حذف خبره ، لأنه نص في القسم ، وقوله العماية يروى الغواية ، وهي الضلالة ، وتنجلي تنكشف .

(2) : قوله : مرجل بالجيم قال في اللسان برد مرجل فيه صور كصور الرجال ، والمرحل بالحاء المهملة ، ضرب من برود اليمن سمي مرحلاً لأن عليه تصاوير رحل ، ومرط مرحل إزار خز فيه علم ، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وعليه مرطمرحل=

28 - فَلَمَّا أَجزْنا سَاحَةَ الحَيّ وانْتَحى
بنـا بَطنُ حِقْفٍ ذي رُكامٍ عَقَنْقَـــلِ

29 - إذا التَفَتَتْ نَحْوي تَضَوَّع رِيحُهـا
نَسيمَ الصَّبَا جـاءَتْ بَرَيَّا القَرَنْفُـلِ

أجزنا قطعنا ، والساحة الفناء ، والحقف من الرمـــل المعوج ، ومعنى ركام بعضه على بعض ، والعقنقل المنعقد المتداخل ، والواو في قوله : وانتحى زائدة عند الكوفيين ، وهي عند البصريين للعطـــف وجواب لما محذوف لعلم السامع [1] ، ومعنى تضوعت الريح انتشرت وتحركت ، والنسيم تحرك الريح بلين وضعف ، والريا الرائحة [2] .

ـــ المرحل الذي نقش فيه تصاوير الرحال ، وفي الحديث : حتى يبني الناس بيوتاً يوشونها وشي المراحل ، يعني تلك الثياب ، ويقال لها المراجل بالجيم أيضاً .

ويروى : فقمت بها أمشي .. على إثرنا أذيال مرط مرحل

ويروى : نير مرحل ، والنير العلم ، ويروى تمشي بدل أمشي ، وروى السيوطي في شـــرح شواهد المغني (ص ٢٢٣) : خرجت بها تمشي ، وفي اللسان (ج ٧ ص ١٠٥) : فقمت بها تمشي .. نير مرط مرجل .

(1) : قوله : وانتحى بنا أي قصدنا هذا الموضع وأهله انتحانا بطن حقف فعداه بالبـــاء ، وجعل الموضع هو الذي يقصدهم مع أنهم هم الذين يقصدونه ، والبطن مكان منخفض مطمئـــن ، حوله أماكن مرتفعة ، وقوله : حقف يروى خبت وهو الأرض المطمئنة ، ويروى ذي حقـــاف موضع ذي ركام ، ويروى أيضاً ذي قفاف ج قف ، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع ولم يبلـــغ أن يكون جبلاً ، ويقال ان الواو في وانتحى زائدة ، على أن انتحى جواب لما اجزنا ، وقول الشارح لعلم السامع تقديره أمنا أو نلت مأمولي ، وورد البيت في كتاب الانصاف لابن الأنباري (ص 189 و 190) .

(2) والقرنفل المراد به هنا هو نبات بستاني له زهر أحمر في الغالب أو أبيض طيب الرائحة ، ـــ

30 - إذا قلتُ هاتي نوّليني تمايَلَتْ

عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ ريّا المُخَلْخَلِ

31 - مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غَيْرُ مُفاضَةٍ

تَرائِبُها مَصْقولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ

قوله : نوليني من النوال وهو العطية ، ومعنى تمايلت عطفت ، والهضيم الضامرة ، وقوله ريا أي ممتلئة لحما وشحما في موضع الخلخال من ساقيها ، أي ليست بناتية العظام [1] ، والمهفهفة الضريبة اللحم المخففة ، والمفاضة الضخمة البطن ، أي خميصة البطن ضامرته ، والترائب جمع تريبة وهي موضع القلادة من الصدر ، والسجنجل المرآة بالرومية [2] .

= ويروى هذا البيت بين البيت 7 والبيت 8 هكذا : « إذا قامتا تضوع المسك منهما » .
وانتصب نسيم لأنه قام مقام نعت لمصدر محذوف والتقدير ، إذا قامتا تضوع المسك منهما تضوعاً مثل نسيم الصبا ، وهي كذلك رواية خزانة البغدادي (ج 1 ص 509) .

(1) قوله ومعنى تمايلت عطفت أي مالت ، وهضيم منصوب على الحال ، وإضافته لفظية ولم تلحقه التاء لأنه بمعنى مفعول ، والكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي ، وأفرد الكشح وهو يريد الكشحين ، كما يقال كحلت عيني ويريد العينين ، ويروى هصرت بفودي رأسها فتمايلت ، أي جذبت وثنيت ، وفودا رأسها جانباه ، ويروى أيضاً هصرت بغصني دومة ، والدومة واحدة الدوم وهو شجر المقل شبه فرعيها بغصني شجرة وجعل ما ناله منها كالثمر الذي يجنى من الشجر .

(2) قول الشارح : ضريبة اللحم ، أي لم يركب لحمها بعضه بعضاً أو معناه معنى قولهم : رجل ضرب خفيف اللحم غير جسيم ، وقوله السجنجل المرآة بالرومية ، وفي نسخة المرآة الهندية ، وعلى كل حال الكلمة ليست عربية ، وفيها لغة أخرى ، يقال زجنجل ، وإن كانت رومية فلا يقابلها إلا لفظة « Speculum » ولكن طريق التعريب يأبى هذا ما لم تكن لغة أخرى توسطت بين الرومية والعربية ، ويروى بالسجنجل وعليها فالجار والمجرور في موضع نصب ويكون معنى السجنجل قطع الفضة وسبائكها ، ويقال هو الذهب ويقال الزعفران .

32 - كَبِكْرِ الْمُقاناةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ
غَذَاهَا نَمِيرُ الماءِ غَيْرَ الْمُحَلَّلِ

33 - تَصُدُّ وتُبْدِي عن أَسِيلٍ وتتقي
بناظِرَةٍ من وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

البكر هاهنا البيضة الأولى من بيض النعام ، وخص الأولى لأن الأولى لا يخلص بياضها خلوص سائرها ، وهي أيضاً الدرة التي لم تثقب يريد أن المرأة بيضاء يخالط بياضها صفرة ، وكذلك لون الدر [1] ، وقوله غذاها يعني المرأة ، والنمير الماء العذب الناجع في البدن يعني أنها نشأت بارض مريئة ، ومعنى غير المحلل ، أي لم ينزل عليه فيكدر وقيل معنى غذاها نمير الماء ، أي غذا الدرة ماء البحر ، وجعله نميراً لأنه موافق للدرة مغذ لها إذ لا تتكون إلا فيه ، وقوله : غير المحلل

---

(1) كبكر المقاناة الخ .. أراد كالبكر المقاناة أي كالبيضة التي هي أول بيضة باضتها النعامة التي قوني بياضها أي خالط بياضها بصفرة ، فكانت صفراء بيضاء فترك الألف واللام من البكر وأضاف البكر إلى نعتها ، وقيل كبكر الصدفة المقاناة البياض بصفرة لأن في الصدفة لونين من بياض وصفرة ، أضاف الدرة إليها ، وإنما خص بياضها مشرباً صفرة ، لأن العرب كانت تكره بياض اللون المفرط ، حتى كان النساء يضمخن أجسامهن بالزعفران وما أشبه ، وكانت العرب تقول أن المرأة إذا رقت بشرتها وصفت ابيضت ابيضاض الشمس ، واصفرت باصفرارها ، وهذا اللون تستحسنه العرب « كأنها فضة قدمها ذهب » .

ويروى البياض بالجر والنصب أما الجر فالاضافة ، وأما النصب فعلى أنه خبر ما لم يسم فاعله، واسم ما لم يسم فاعله مضمر ، والمعنى كبكر البيض الذي قوني هو البيـاض كما تقول مررت بالمعطى الدهم نحاس .

وورد البيت في الشعر والشعراء (ص 340) .

أي لا ينزل عليه لأنه ملح لايتغذى به ،والأسيل الخد السهل ، والناظرة العين ، والمعنى بناظرة بقرة ذات طفل ، أي معها ولدها ، وخص المطفل [1] لأنه أراد أن هذه المرأة ليست بصغيرة جاهلة ولا كبيرة فانية ، فهو أكمل لها ويحتمل أن يريد وتتقي من نفسها ببقرة ناظرة ، أي تقابلك من نفسها بمثل بقرة ناظرة إليك .

34 - وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئمِ لَيسَ بِفاحِشٍ
إذا هِيَ نَصَّتْهُ ولا بِمُعَطَّلِ

35 - وَفَرْعٍ يُغَشِّي المَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ
أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المتَعَثْكِلِ

قوله : ليس بفاحش ، أي بكريه المنظر فاحش الطول ، ومعنى نصته مدته وأبرزته ، والمعطل الذي لا حلي عليه [2] ، الفرع

---

(1) قوله : تصد أي تعرض عني وتتولى وتبدي أي تظهر ، ويروى عن شتيت موضع أسيل ، أي عن نفر شتيت أقام الصفة مقام الموصوف ، والشتيت المتفرق ليس بمتراكب، قيل والتقدير بناظرة مطفل من وحش وجرة ناظرة مطفل ، ثم حذف ناظرة الثانية ، وإنما اختار في التشبيه مطفل لأنها تلتفت إلى طفلها كثيراً وهو أحسن لها ، وأراد بوحش وجرة الظباء أو المها ، ووجرة موضع بين مكة والبصرة بينها وبين البصرة نحو أربعين ميلاً ليس فيها منزل فهي مربٌّ للوحش ، وقيل إنها دون مكة بثلاث ليال ، وقيل مرحلتان وهي سرة نجد ، وعن في عن أسيل بمعنى الباء ، وعن أسيل أي عن خد أسيل .

(2) الجيد العنق ، والرئم الظبي الأبيض الخالص البياض ، والفاحش ما جاوز القدر المحمود من كل شيء ، وأورد البغدادي في خزانة الأدب (ج 4 ص 245) الأبيات الآتية : 34، 35، 36 ، 37 ، 32 .

الشعر الطويل ،والفاحم الشديد السواد كالفحم ، والأثيث الكثير النبات ، والقنو العذق وهو كباسة النخلة ، والمتعثكل المتداخل لكثرته [1] .

36 - غَدائِرهُ مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلَى
تَضِلُّ المَداري في مُثَنًّى ومُرْسَلِ

37 - وكَشْحٍ لَطِيفٍ كالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ
وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المذَلَّلِ

الغدائر ذوائب الشعر، وقوله مستشزرات أي مفتولات إلى فوق، والشزر من الفتل ما أدبرت به عن صدرك [2] ، والكشح الخصر ، والجديل زمام يتخذ من السيور وهو لين فشبه كشحها في لينه ولطافته بهذا الزمام ، والأنبوب ها هنا البردي ، والسقي النخل المسقي ، المذلل الذي جمعت أعذاقه لتجنى فشبه ساق المرأة بالبردي لبياضه ونعمته بين

---

(1) يغشي يغطي ، والمتن الظهر ، وفي رواية يزين المتن، والقنو العرجون بما فيه،والمتعثكل الذي دخل بعضه في بعض لكثرته ، وقيل هو المتدلي .

(2) الغدائر جمع غديرة ، الخصلة من الشعر ، ومستشزرات يروى بفتح الزاي وبكسرها ، واستشزر يستعمل متعدياً ولازماً ، فالمكسور من اللازم والمفتوح من المتعدي ، والمداري ج مدرى ، وهو المشط ويروى العقاص ج عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر تفتل تحت الذوائب، وهي مشطة معروفة يرسلون فيها بعض الشعر ويثنون بعضه ، فالذي فتل بعضه على بعض هو المثنى ، والمرسل المسرح غير مفتول .

النخل ، وخص المذلل لأنه يكرم على أهله ويتعاهدونه بالسقي [1] .

38 - وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ
أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

39 - تُضِيءُ الظَّلامَ بِالعِشَاءِ كَأَنَّهَا
مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

الشثن الكف الجافي الغليظ ، وظبي ها هنا اسم رملة ، وأساريعه دواب بيض تكون فيه ، فشبه أصابعها في لينها ونعمتها وبياضها بها ، والاسحل شجر يستاك به [2] ، والمنارة ها هنا المسرجة ، ويحتمل أن

---

(1) الكشح جانب الخاصرة ، وأراد باللطيف الصغير الحسن ، والمخصر الدقيق الوسط ، والمذلل فيه أقوال أحدها ، أنه الذي قد سقي وذلل بالماء حتى يطاوع كل من مد يده إليه ، والثاني هو الذي تفيئه أدنى الرياح لنعمته ولينه ، والثالث أنه يقال نخل مذلل إذا امتدت اقناؤه واستوت .

(2) تعطو تتناول برخص ، أي ببنان رخص أي ناعم ، والأساريع ج أسروع ويسروع ، قال الأزهري : هي ديدان تظهر في الربيع مخططة بسواد وحمرة وانشد بيت امرىء القيس ، وقيل الأسروع الدودة الحمراء تكون في البقل ثم تنسلخ فتصير فراشة ، قال ابن بري : اليسروع أكبر من أن ينسلخ فيصير فراشة ، لأنه مقدار الأصبع أملس أحمر ، وقال أبو حنيفة : الأسروع طول الشبر أطول ما يكون وهو مزين بأحسن الزينة من صفرة وخضرة وكل لون لا تراه إلا في العشب ، وله قوائم قصار وتأكلها الكلاب والذئاب والطير ، وإذا كبرت أفسدت البقل فجدت أطرافه ، لسان وظبي قيل اسم كثيب ، وقيل اسم رمل ، وقيل اسم واد ، وقيل بلد قريب من ذي قار ، وبه فسر بيت امرىء القيس ، وقيل هو ظبى فجعله امرؤ القيس ظبياً غيره للضرورة ، ياقوت والأسحل شجر يستن به يعظم ويغلظ يشبه الأثل والطرفاء ، يتخذ منه الرحال والمساويك ، وزعم أبو الدقيش الأعرابي أن نسبة الأساريع إلى الظبى لكون الظباء تأكل هذا الضرب من الدود ، كما تأكل البقل فشبه أصابع المحبوبة بذلك .

يريد صومعة الراهب لأنه يوقد النار في أعلاها للطارق ، وقوله تمسى راهب أي المنارة التي تضيء في وقت امساء الراهب ، والمتبتل المجتهد في العبادة المنقطع عن الناس ، أي هذه المرأة كالسراج المضيء لحسنها وبياضها [1] .

40 - وَيُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا
نَؤُومَ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

41 - إلى مِثْلِهَـــا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً
إذا ما اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

قوله نؤوم الضحى يقول : لها من الخدم ما يكفيها ، فهي لا تهتم بأمرها ، وقوله لم تنتطق ، أي لم تشدد عليها نطاقاً بعد تفضـــل ، والتفضل لبس ثوب واحد ، أي ليست بخـــادم فتتفضل وتنتطق للخدمة [2]، ومعنى اسبكرت امتدت وتم طولها،وقوله بين درع ومجول أي هي شابة بين الصغيرة والكبيرة أي شي بين من يلبس الدرع ، وهو

---

(1) ويروى تضيء الظلام بالعشي ، أي تزيل وتدفع الظلام .

(2) فتيت المسك ما تفتت منه ، أي تحات عن جلدها في فراشها ، وقيل كان فراشها فيــه المسك من طيب جسدها ، لا أن أحداً فتت لها فيه مسكاً واحتج بقوله . « وجدت بها طيباً ولم تطيب » ، ويروى الصفدي في شرح لامية العجم (ج 1 ص 25) : من فوق فرشها ، ونؤوم كثيرة النوم ، والضحى ارتفاع النهار ، والنطاق شقة تلبسها المرأة وتشد بها وسطها للمهنة والعمل وعن معناها بعد ، والتفضل لبس الفضلة وهي ثوب واحد يلبسه المترفون ، ويروى وتضحي أي هي والجملة بعدها حال .

ثوب لمن دخل في السن ، وبين من يلبس المجول وهو ثوب خفيف لطيف يلبسه الصبيان [1] .

42 - تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجالِ عَنِ الصِّبَا
وَلَيسَ صِبَايَ عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِ

43 - أَلا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلوَى رَدَدْتُهُ
نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ

قوله تسلت عمايات الرجال : أي ذهبت عمايات الجهل ، والصبا اللهو واللعب [1] . والألوى الشديد الخصومة ، وقوله رددته أي رددته من نصيحته ، والمؤتلي المقصر أي لا يقصر في نصحي [3] .

44 - وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخى سُدُولَهُ
عَلَيَّ بأَنواعِ الهُمومِ لِيَبْتَلي

---

(1) قوله يرنو : أي يديم النظر بسكون الطرف وهو مع شغل القلب وغلبة الهوى ، والحليم العاقل ، والصبابة رقة الشوق ، واسبكرت قال الأصمعي استرخت من قولهم امرأة مسبكرة إذا انتهى شبابها ، والدرع قميص المرأة الكبيرة ، والمجول قميص الصغيرة ، وفي اللسان (ج 6 ص6) بين درع ومجوب بالباء وهو تصحيف .

(2) العماية : الجهالة بالشيء والغواية والضلالة قوله : هواهـا يروى هواك ، ويروى وليس فؤادي عن هواه وهواها ، وقوله بمنسل منفصل من السلو ، أي لم يزل حبه عن قلبه .

(3) التعذال المبالغة في العذل والاكثار منه .

45 - فَقُلْتُ لَهُ لَمَّـــا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ
وَأَرْدَفَ أَعْجَـــازاً وناءَ بِكَلْكَلِ

شبه الليل بموج البحر في تراكمه وشدة ظلمته وتتابعه ، وسدوله ستوره [1] ، يقول اشتمل عليه الليل بأنواع الهموم ليختبر ما عنده من الصبر والجزع [2] ، وقوله تمطى يعني امتد ، وقوله بجوزه أي بوسطه ، ومعنى أردف اعجازاً ، رجع علي حين رجوت أن يكون قد ذهب ، وقوله وناء بكلكل أي نهض بصدره ، وفي الكلام تقديم وتاخير والمعنى وناء بكلكل وأردف اعجازاً [3] .

46 - ألاَ أَيُّها اللَّيْلُ الطَّويلُ ألاَ انْجَلِ
بِصُبْحٍ وما الإصباحُ فِيكَ بِأَمْثَلِ
47 - فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ
بكل مُغَـــارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

---

(1) قوله : أرخى يروى مرخ وورد البيت في الموشح للمرزباني (ص 31 و 33) .

(2) ورد في خزانة الأدب للبغدادي البيت : 44 و 45 (بصلبه) و 46 (منك بأمثل) 47 و 48 ، وفي المقاصد النحوية للعيني (ج 4 ص 167) البيت 44 و 45 و 46 .

(3) قوله : بجوزه يروى بصلبه ، وهو عظم الظهر من لدن الكاهـل إلى العجب ، وقوله أردف أعاد ، وأعجاز ج عجز ، وهو ما بعد الظهر منه ، أي أعـاد علي أواخره أو مآخره وورد هـذا البيت في الموشح للمرزباني (ص 36) وورد في خزانـة الأدب للبغدادي (ج 1 ص 372) البيت 44 ، 45 ، 46 ، 47 ، 48 .

قوله : ألا انجل أي انكشف، ومعنى قوله ما الاصباح فيك بامثل أي أنا أبداً مغموم في الليل وفي الصبح [1] ، والمغـار الشديد الفتل ، ويذبل اسم جبل ، يقول كأن هذه النجوم شدت بشيء مفتول قوي الى جانب هذا الجبل فكأنها لا تسري وانما يصف طول الليل [2] .

48 - كَأَنَّ الثُرَّيا عُلِقَتْ في مَصَامِهـــا
بِأَمْراسِ كَتّـــانٍ إلى صُمّ جَنْدَلِ

49 - وَقَدْ أَغتَدي والطَّيْرُ في وُكُناتِها
بِمُنْجَرِدٍ قَيْـدِ الأوابِـدِ هَيْكَلِ

المصام مكانها الذي لا تبرح منه كمصام الفرس وهو مربطـــه ، والأمراس جمع مرس وهو الحبـــل [3] ، يقول كأن الثرياأواخي

---

(1) قوله : فيك يروى منك ، والمعنى وما الاصباح بأفضل منك عنديفإنيأقاسي منهمومي نهاراً ما أقاسيه ليلا ، ويروى بدل الشطر الثاني : « وان كنت قد أزممت ذلـــك فافعل » ، وقوله : أزممت ، أي عزمت على ذلك ، وورد البيت في الموشح للمرزباني (ص 31، 32، 36) .

(2) قوله : بكل مغار الفتل ، يروى بدله الشطر الثاني من البيت بعده ، ويذبل جبـل في بلاد نجد معدود من اليمامة ، وقوله : فيا لك من ليل فيه معنى التعجب ، كما يقال يا لكمن فارس.

(3) الثريا سبعة كواكب في عنق الثور سميت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق المحل ، والصم ج أصم أي صلب والجندل الصخرة : وقول الشارح أواخي ج أخيـــة هي الطنب ، وعود في حائط أو في حبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة ، وقال أبو بكر والبيت 47 والبيت 48 معناهما واحد ويغني أحدهما عن الآخر لأن النجوم تشتمل على الـثريا ، كما أن يذبل يشتمل على صم جندل ، وقوله شدت بكل مغار الفتل مثل قوله علقت بأمراس كتان ، ويروى موضع مصامها مصابها أي موضعها ، وروي في التاج (ج 8 ص 372) على صم جندل وورد البيت في الموشح للمرزباني (ص 31 ، 36) ، وورد في خزانة البغدادي (ج 1 =

مضروبة في الأرض فهي لا تبرح ، والوكنات المواضع التي تأوي إليها الطير ، والمنجرد الفرس القصير الشعر ، وبذلك توصف العتاق ، ويقال المنجرد الماذ المنسلخ من الخيل عند السباق، والأوابد الوحش وجعله قيداً لها لانه يسبقهافيمنعهامن الفوت ، والهيكل الفرس الضخم ، شبه ببيت النصارى أو المجوس يقال له الهيكل ، والمعنى في قوله : والطير في وكناتها أي أنه يبكر قبل خروج الطير على أنها مما تبكر في الخروج [1] .

50 - مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً   كَجُلْمودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

51 - كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حالِ مَتْنِهِ   كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بالمُتَنَزَّلِ

يقول : اذا أردت الكر على العدو وأنا عليه وجدت ذلك عنده ، وكذلك إذا أردت الفرار منهم ، ثم قال مقبل مدبر ، فالمقبل هو المكر والمدبر هو المفر ، يعني أن هذه الأشياء عنده [2] ، وشبه صلابته

= ص 546) الأبيات الآتية : (48 ، 49 ، 50 ، 51 ، 53) (على الذيل) 54 (يزل الغلام) 55 (تتابع كفيه) 56 - 62 - 66 (ضليع إذا) 57 (صلاية حنظل) 65 - 59 - 60 - 61 (فألحقه) 62 - 63 - 64 (الطرف يقصر دونه) 58 .

(1) قوله أغتدي أي أخرج غدوة ، وقوله وكناتها يروى وكراتها وكر وهو ج وُكْر، وهو عش الطائر الذي يبيض فيه ويفرخ .

(2) يقال فرس مكر مفر إذا كان مؤدباً طيعاً خفيفاً إذا أراد راكبه الكر كر ، وإذا أراد الفرار فر به ، وقيل مكر يصلح للكر والحملة وكر على العدو عطف عليه ، ومقبل حسن الاقبال ، ومدبر حسن الادبار ، والجلمود الصخرة الملساء التي ليست بكبيرة ، وقوله من عل أي من مكان عال وورد البيت في الشعر والشعراء (ص 41) .

وصلابة حافره بالجلمود ، وجعل الجلمود منحطاً من فوق الجبل لأن ذلك أصلب له وأسرع لوقعه ، وكأنه شبه سرعة الفرس وصلابته به ، وقوله كميت يزل اللبد أي أنه أملس المتن سهله ، والحال موضع اللبد من ظهره ، والصفواء الصخرة الملساء ، وإنما أراد تشبيه الظهر بالصخرة الملساء والتقدير ، كما أزلت الصفواءُ المتنزلَ ، فعاقبت الباء الهمزة [1] .

52 - مِسَحٍ إذا ما السّابِحاتُ على الوَنَى
أثَرْنَ غُبَاراً بالكَديدِ المرَكَّلِ

53 - عَلَى العَقْبِ جَيَّاشٍ كأنَّ اهتزامَهُ
إذا جاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

قوله مسحّ أي يسح العدو سحا مثل سح المطر وهو انصبابه،والسابحات التي تبسط يديها إذا عدت كأنها تسبح ، والونى الفتور ، والكديد ما علا من الأرض ، والمركل الذي ركلته الخيل بحوافرها فأثارت الغبار لصلابتها وشدة وقعها [2] ، والمعنى أن هذا المسح بمنزلة هذه

---

(1) قوله كميت هو الذي في لونه حمرة مشوبة بسواد ، ويزل يزلق واللبد ما يجعل على ظهر الفرس وتحت السرج ، ويروى الحاذ بدل الحال وهو بمعناه ، والمتنزل الطائر الذي يتنزل على الصخرة فيحطمه السيل ، وقيل المتنزل السيل لأنه ينزل الأشياء ، وقيل هو المطر ، ويروى يزل اللبد وهو من أزله أي أزلقه ، ويروى بالمتنمل .

(2) الكديد المكان الغليظ والأرض الصلبة المطمئنة ، والأرض المكدودة بحوافر الخيل ، ويروى أثرن الغبار .

السابحات ، وقوله على العقب [1] جياش أي يجيش في جريه كما تجيش القدر على النار ، والعقب جري بعد جري ، وقيل هو تحريك الفرس بالعقب ، أي لا يحوجك إلى السوط لنشاطه وسرعته ، واهتزامه صوت جوفه عند الجري ، والحمي الغلي ، والمرجل القدر .

54 - يُطيرُ الغُلامَ الخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ
وَيُلْوِي بأثوابِ العَنيْفِ المُثَقَّلِ

55 - دَريرٍ كَخُذْروفِ الوليدِ أمَرَّهُ
تَقَلُّبُ كَفَّيْهِ بخَيطٍ مُوَصَّلِ

يقول يسقط الغلام الخف عن ظهره من سرعة عدوه وشدة دفعه والخف الخفيف ، والصهوات جمع صهوة وهي موضع اللبد من ظهره وجمعها بما حولها ، وقوله ويلوي بأثوب العنيف ، يعني يذهب بها ويسقطها من شدة عدوه ، والعنيف الأخرق الذي ليس برفيق والمثقل الثقيل الذي لا يحسن الركوب فهو يخاف أن يصرعه فيثبت على ظهره ولا يثبت ثوبه عليه [2] ، وقوله درير يعني هو درير في عدوه ، أي

---

(1) : قوله العقب يروى بدله الذبل وهو الذبول أي الضمور ، ويروى أيضاً على الضمر ، وجياش مبالغة جائش من قولهم جاش الوادي إذا زخر وامتد جداً وجاش البحر إذا هاج ولم يستطع ركوبه .

(2) : قوله يطير إلخ .. يروى يزل الغلامُ الخف ويزل الغلامَ الخف ، الخذروف الدوارة التي يلعب بها الصبيان ، والخذروف أيضاً عويد مشقوق في وسطه يشد بخيط ويمد فيسمع له =

سريع خفيف، والخذروف الخرارة التي يلعب بها الصبيان ، وهي سريعة المر ، وجعل خيط الخذروف موصلاً لأنه قد لعب به كثيراً حتى خف وأخلق وتقطع خيطه فوصل فذلك أسرع لدورانه [1] .

56 - لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ
وإِرْخاءُ سِرْحانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

57 - كَأَنَّ عَلَى الكِتْفَيْنِ منه إذا انْتَحى
مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَرَايَةَ حَنْظَلِ

الأيطل والإطل والإطل بالكسر وبكسرتين ، الخاصرة كلها والجمع آطال وأياطل ، شبه خاصرتي الفرس بخاصرتي الظبي لأنه ضامر الخصر ، وشبه ساقيه بساقي النعامة لأنها قصيرة الساقين صلبتها ، طويلة الفخذين ، ويستحب ذلك من الفرس ، والسرحان الذئب

= حنين قال وهو الذي يسمى الخرارة، وقيل هو شيء يدوه الصبي بخيط في يده فيسمع له دوي وقيل هو عود أو قصبة مشقوقة يفرض في وسطه ثم يشد بخيط فإذا أمر دار وسمعت له حفيفاً يلعب به الصبيان ، اهـ لسان ، وقال الخرارة عود نصف النعل يوثق بخيط فيحرك الخيط وتجر الخشبة فتصوت تلك الخرارة ، ويقال الخذروف الصبي التي يديرها خرارة ، وهو حكاية صوتها خرخرة هـ . لسان ، وقال الزوزني : لخذروف حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطا فيديرها الصبي على رأسه ، وقوله أمره أي أحكم فتله وتقلب كفيه أي تقلبهما بالخرارة ، ويروى تتابع كفيه أي متابعتهما بالتخرير ، أي بادارة الخذروف .

(1) : قوله على الكتفين يروى بدله على المتنين تثنية متن وهو الظهر ، وانتحى أي اعتمد وقصد ويروى « كأن سراته لدى البيت قائماً » ، والسراة الظهر ويروى بدل صراية صلايه وصلاءة ، وهي الحجر الأملس الذي يسحق عليه ، وحينئذ المداك هو الحجر الذي يسحق به لا عليه .

والجمع سراح كضباع وسراحين ، وشبه إرخاءه وهو سير ليس بالشديد وشدة العدو أيضاً ، وفوق التقريب وأرخى دابته سار هكـــذا فهي مرخاء ، بإرخاء الذئب وليس دابة أحسن إرخاء منه ، وشبه تقريبه في الجري بتقريب الثعلب وهو حسن التقريب ، والتتفل كتنضب وقنفذ ودرهم وجعفر وزبرج وسكَّر وجندب ، هو الثعلب أو جروه وإنما أراد الثعلب بعينه ، والتقريب ضرب من العدو وهو أن يرفع يديه معاً ويضعهما معاً ، وقوله مداك عروس أى هـو يبرق كما يبرق الحجر الذي يسحق عليه الطيب ، وخص العروس لأنها قريبة العهد بسحق الطيب فمداكها براق والصراية الحنظلة الصفراء البراقة ، وإذا لم تصفر فهي مغبرة ، أي هو يبرق كما يبرق هذا الحجر ، والصراية أيضاً نقيع ماء الحنظل ، وهو أحمر صاف ويروى صرابـــة بالباء الموحدة من أصـــراب الشيء (أي امـلاس) وصفها بالملوسة والصفاء ، شبه [1] حارك الفرس إذا اعترض فنظرت إليه بصخرة الطيب وصراية الحنظل في ملاستها وبريقها ، وكتف كفرح ومثل وجبل ، ويروى غارة سرحان ، وغارته شدة عدوه .

58 - وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ ولجِامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ

59 - فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي المُلَاءِ المُذَيَّلِ

---

(1) : وروي في اللسان (ج 6 ص 342 و ج 13 ص 81) وفي التاج (ج 3 ص 460) : وغارة سرحان ، والغارة النهب ، وفي الشعر والشعراء (ص 41 : تنفل) و (ص 55 : تتفل).

يعني أنه كان مرتقباً للصباح ليصيد فلم يحط عنه سرجه ولجامه ، وقولة وبات بعيني قائمًا أي حيث أراه لكرامته علي، وقولة غير مرسل أي لم أهملة لأني مستعد لركوبه ، ويروى غير مغفل ، وقوله فعن لنا أي ظهر وعرض لنا ، والسرب قطيع الظباءوبقر الوحش ، ونعاجه إناثه ، ونعاج الرمل بقر الوحش ولا يقال لغير بقر الوحش ،

ودوار ككتاب ، ويضم وكشداد الكعبة وصنم لأهل الجاهلية يدورون حوله [1] ، وشبه اناث هذا البقر بجوار أبكار يطفن بهذا الصنم ، والملاء الملاحف الواحد ملاءة بالضم للريطة ، والمذيل الطويل الذيل المهدب شبه البقر في مشيتهن وطول أذيالهن وبياضهن بالعذارى في الملاء المذيل .

60 - فَأَدْبَرْنَ كالجَزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ
بِجِيدِ مُعَمٍّ في العشيرة مُخْوَلِ

61 - فَأَلْحَقَنا بالهادِياتِ ودُونَهُ   جَوَاحِرُها في صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ

شبه بقر الوحش في بريقهن وما فيهن من البياض والسواد بالجزع وهو الخرز اليماني فيه سود وبياض ، والمفصل الذي فصل بينه باللؤلؤ

---

(1) دوار بالضم صنم وقد يفتح والدوار صنم كانت العرب تنصبه يجعلون موضعاً حوله يدورون به ، واسم ذلك الصنم والموضع والدوار ومنه قول امرىء القيس ، والأشهر في اسم الصنم دوار بالفتح ودوار بالضم وقد تشدد فيقال دوار والدوار والدوار من اسم البيت الحرام هـ لسان ، ويروى في ملاء مذيل .

وهو أصلح للخرز ، وقوله بجيد معم أي بعنق صبي كريم العم والخال وخص الخرز بأن يكون بجيد هذا المعم لأنه لا يكون إلا نفسياً منتخباً[1] ،وقوله فألحقنا بالهاديات أي ألحقنا الفرس بالمتقدمات من البقر، والجواحر ما تخلف منها ، والصرة الاجتماع ، ومعنى لم تزيل لم تفرق ، أي لم تتفرق أي جمع الفرس بين أواخرها وأوائلها فلم يفته منها شيء[2] .

62 - فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ
دِرَاكاً وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ

63 - وَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ
صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

العداء الموالاة ، وقوله لم ينضخ بماء أي لم يعرق وأراد بالماء ها هنا العرق ، والمعنى أنه صاد قبل أن يجهد ويعرق فيكون كأنه قد غسل[3] ، والطهاة الطباخون ، والصفيف المرقق والقدير المطبوخ

---

(1) قوله أدبرن أي فررن ، والجزع هو الذي تشبه به الأعين ، والجيد العنق ، والمعم والمخول الكثير الأعمام والأخوال والكريهم ، والعشيرة والقبيلة ، والباء في بجيد بمعنى في .

(2) قوله الهدايات أوائل الوحش ، والجواحر ج جاحرة أي متأخرة ، والصرة الضجة والصيحة والجماعة والشدة من الكرب وفسر قول امرىء القيس بهذه الوجوه هـ لسان ، ويروي فألحقه .

(3) العداء الموالاة بين اثنين في طلق واحد ، والدراك والمداركة تتابع الشيء وتلاحقه ، وورد البيت في كتاب الانصاف لابن الأنباري (ص 318 : فلم ينضح) وفي خزانة الأدب للبغدادي (ج 4 ص 89) .

في القدر ، وجعله معجلاً لأنهم كانوا يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد ويستظرفونه وبهذا يصفونه في أشعارهم ، وحمل قوله أو قدير معجل على معنى من بين منضج صفيف شواء أو طابخ قدير [1] .

64 - وَرُحْنا وَراحَ الطِّرفُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ
مَتَى مَا تَرَقَّ العَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلِ

65 - كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ
عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

الطرف الفرس السريع وقيل الكريم الطرفين ، وقوله متى ما ترق العين يقول هوحسن الأعلى والأسفل فالناظر إليه يصعد فيه النظر ويصوبه عجباً به ويحتمل أن يريد أنه لعتقه وتمـــام خلقه إذا ارتفعت عين الناظر بالنظر إليه راعه منظره فخشي إصابته بعينه فصوب رأسه وكف عنه نظره [1] ، وقوله كأن دماء الهاديات بنحره شبـــه دم الوحش

---

(1) منضج اسم فاعل من انضجت اللحم إذا طبختـــه ، والصفيف المصفوف على الجمر وهو الكباب ، وقدير معطوف على منضج ، والتقدير من بين منضج صفيف شواء أو بين منضج قديراً فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وروى الصفدي في شرح لامية العجم (ج 2 ص 34) فظل طهاة القوم ما بين منضج .... أو قديد معجل ، ولعل كلمة قديد مصحفة وفي المقـــاصد النحوية للعيني (ج 4 ص 146) .

(2) ويروى ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه ، وعلى هذا فالطرف العين ويقصر يعجز ،ودونه أي أقرب منه أو أدنى ، أي إذا نظر إلى هذا الفرس طال النظر إلى ما ينظر منه لحسنه فلا يكاد يستوفي النظر إلى جميعه ، ويجوز أن يكون معناه إذا نظر إلى هذا الفرس لم يدم النظر لئلا =

بصدر هذا الفرس بعصارة الحناء على الشيب ، وانما أراد بشيب قد غسل عنه الحناء فرجل ، وعصارته ما عصر منه وانما أراد أن حمرة الدم بصدره كحمرة الخضاب في الشيب ، ولم يرد أنه أشهب لأنه قد وصفه بالكمتة ولا أن العرق قد يبس منه فابيض لأنه قد نفى ذلك عنه بقوله ولم ينضج بماء فيغسل .

66 - وَأَنْتَ إذا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ
بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

67 - أَحارِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ
كَلَمْعِ اليَدَيْنِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

الفرج ما بين رجليه ، والضافي الذيل الطويل ، وقوله فويق الأرض أي ليس بالطويل فيطأ عليه ولا بالقصير فيبعد عن الأرض ، والأعزل الذي يكون ذنبه في ناحية وهو مكروه [1] ، والوميض لمع

=يعينه لحسنه ، ويروى تسفل بدل تسهل ، ومعنى تسفل تنخفض وتنحط، ومعنى تسهل تصل إلى السهل أي إذا صعد النظر سهله أي حدره من عجبه به أو من نظر إلى أعلاه نظر إلى أسفله، وورد عجز البيت في الموشح (ص 316 : تسفل) .

(1) قوله استدبرته أي قمت خلفه وفويق تصغير فوق أي لا يمس الأرض ولا يرتفع عنها كثيراً ، وإنما هو بين هذا وهذا ويكره من الفرس أن يكون أعزل وأن يكون قصير الذنب وأن يكون طويل الذنب حتى يطأ عليه ، ويحمد منه أن يكون ذيله تاماً سابغاً ، ويستحب منه قصر العسيب ، ويروى هذا البيت بعد البيت 52 ، وفي هذه الرواية ضليع بدل وأنت معطوفاً على مسح في البيت قبله ، والضليع الشديد ، وقيل هو العظيم الجنبين وقيل هو الذي يضطلع بالحمل ، وهي رواية الموشح للمرزباني (ص 35 ، 97) ، وفي خزانة الأدب للبغدادي (ج 4 ص 21 : كميت إذا) .

البرق ، وقوله كلمع اليدين شبه انتشار البرق وتشعبه بحركة اليدين وتقليبهما ، والحبي ما حبا من السحاب أي عرض لك وارتفع ويقال هو المتداني ، والمكلل الذي في جوانب السماء كالإكليل ويقال هو الذي بعضه على بعض [1] .

68 - يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصابِيحُ راهِبٍ
أَهانَ السَّلِيطَ في الذُّبالِ المُفَتَّلِ

69 - قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ حامِرٍ
وَبَيْنَ إِكامٍ بُعْدَما مُتَأَمَّلِ

السنا الضوء ، والسليط الزيت ويقال هو دهن السمسم وهو الجلجلان ، والذبال الفتائل ، وقوله يضيء سناه رده على البرق وقوله أو مصابيح راهب مردود على قوله كلمع اليدين ، ومعنى أهان السليط أي كثر منه لأنه كان كثيراً عنده هيناً [1] ، وقوله قعدت له يعني

---

(1) قوله : أحار أي يا حارث اسم صاحبه ، (وراجع سيبويه ج 1 ص 334) وكتاب الانصاف لابن الأنباري ص 284) ، ويروى أصاح أي يا صاحبي ، ولمع اليدين تحركهما من قولهم لمع بيده إذا أشار بها ، ويروى : أعني على برق أريك وميضه ، وقيل أن أصل ترى أترى ؟ ثم حذفت همزة الاستفهام .

(2) يروى بدل أهان ، أمال السليط بالذبال ، قال النحاس ولا معنى لهذه الرواية ، قال وروى الأصمعي : كأن سناه في مصابيح راهب أهان السليط بالذبال ، يريد كأن بمصابيح راهب في سناه ، وهذا من المقلوب ، والمفتل المفتول ، وفي المخصص (ج 11 ص 216) أمال السليط باللام .

البرق انظر إليه من أين يجيء ، وحامر موضع ، وقوله بعد ما متامل يريد ما أبعد ما تأملته أي تأملته من مكان بعيد [1] .

70 - وَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ
يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ

71 - وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ
وَلَا أُطُماً إِلَّا مَشِيداً بِجَنْدَلِ

الضيقة ما بين الحلبتين يريـــد أن السحاب يسح المطر ثم يسكن شيئاً ثم يسح ، وذلك أغزر له فجعل ما بين السحين بمنزلة الفيقة ، وهو أن تحلب الناقة ثم تترك شيئاً ثم يعاد إلى حلبها فما بين الحلبتين فيقة وفواق ، والكنهبل ما عظم من شجر العضـــاه ، والدوحة الكثيرة الورق والأغصان ، فيقول قلع السيل الكنهبل من أصله فالقـــاه على

---

(1) قوله حامر اسم واد من وراء يبرين في رمال بني سعد شرقي اليمامة ، وحامر أيضاً موضع في ديار غطفان عند الشربة شرقي المدينة ، قـــال ياقوت إنه لا يدري أيها أراد امرؤ القيس ، ويروى بدله ضارج ، وهذه الرواية عندي أصح لأن امرأ القيس أكـــثر من ذكر ضارج ، وهو موضع في بلاد بني عبس ، وقيل ببلاد طيء ، والمذيب ماء بقربه هـ تاج ، وإكام موضع بالشام ، وروى الأصمعي لكام بدل إكام وهو جبل بالشام ، ويروى أيضاً بدله المذيب ، وهو ماء لبني تميم بأرض اليمامة ، وقال التبريزي : حامر وإكام من بلاد غطفان . وقوله بُعدما تقديره يا بعدما تأملت ، وروي بعد بفتح الباء فيجوز أن أصله بعد ثم حذفت الضمة كما قيل عضد وعضد ، ويحتمل أن المعنى يكون بعدما تأملت ، ومتأمل يروى متأملي ، أي الذي أتامله وانظر إليه ، ويروى قعدت وأصحابي له بين ضارج وفي خزانة الأدب للبغدادي (ج 4 ص 120 ، 121) البيت 67 (أصاح ترى) 68 ، 69 (بين ضارج و بين المذيب بعدما) .

وجهه ، وضرب الأذقان مثلاً ، وعن ها هنا بمعنى بعد [1] ، وتيماء اسم موضع ، والأطم والأجم واحد وهو البيت المسطح ، يقول لم يدع هذا السيل بيتاً مبنياً بجص وحجارة إلا هدمه ، إلا هذا المشيد بجندل فإنه سليم لقوته [2] .

72 - كَأَنَّ طَمِيَّةَ المجَيْمِرِ غُدْوَةً ... مِنَ السَّيْلِ والغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ

73 - كَأَنَّ أَبَاناً في أفانينِ وَدْقِهِ ... كَبيرُ أُناسٍ في بِجَادٍ مُزَمَّلِ

طمية اسم جبل ، والمجيمر أرض لبني فزارة ، فشبه الجبل حين أحاط به السيل والغثاء فاستدار ما بقي منه بفلكة المغزل [3] ، وقوله كأن أباناً في أفانين ودقه شبه هـذا الجبل حين غشيه المطر وعمه الخصب بشيخ ملفف في بجاد ، والبجاد كساء مخطط ، وخص الشيخ

(1) قوله يسح الماء يسيل الماء ، والفيقة اللبن يجتمع في الضرع بين الحلبتين ، كأنه يقول كلما اجتمع في هذه السحائب شيء من الماء أمطرته ، وروي حول كتيفة وكتيفة جبل بأعلى مبهل ، وهو واد لبني غطفان ، وقوله يكب الدوح أي يصرعها ويلقيها على وجوهها ، وأراد بالأذقان الرؤوس ، والدوح ج دوحة وهي الشجرة العظيمة ، والكنهبل صنف من الطلح قصير الشوك ، ويروى فأضحى يسيح الماء حول كتيفة ويسيح الماء من كل فيقة .

(2) تيماء مدينة باقية إلى الآن واقعة بين المدينة وصحراء الشام وشرقي خط السكة الحديدية وبها كثير من النخل والتين والعنب ، ويروى أجما بدل أطما .

(3) طمية جبل لبني فزارة وهو من نواحي نجد ويحتمل لاضافته إلى المجيمر أن يراد به هضبة ، والمجيمر قيل أيضاً أنه جبل بأعلى مبهل وقرب العذيب ، ويروى كأن ذرى رأس المجيمر وعلى هذه الرواية فالمجيمر جبل لا أرض ، والذرى ج ذروة وذروة كل شيء أعلاه ، والغثاء بالتشديد والتخفيف أشهر ما يحمله السيل من حشيش وشجر وتراب وغير ذلك ، ويروى الأغثاء ج غثاء ، ويروى الاتراع وهو الامتلاء .

لأنه متدثر أبداً متزمل في ثيابه ، وخفض المزمل على الجوار وحقه أن يكون نعتاً لكبير ، والودق المطر والأفانين الضروب والأنواع [1] .

74 وأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ بَعَاعَهُ
نُزُولَ اليَمَانِي ذي العِيَابِ المُخَوَّلِ

75 كَأَنَّ سِبَاعاً فيه غَرْقَى غُدَيَّةً
بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ

الغبيط ها هنا موضع ، والبعاع الثقل واستعاره لكثرة المطر ، فيقول نزل هذا المطر بصحراء الغبيط كما ينزل الرجل اليماني ذو العياب المخول أي الكثير المتاع ، والخول بموضع فلا يكاد يبرح منه ، وخص اليماني لأن أهل اليمن معروفون بالتجارة ، ويحتمل أنه يريد أن هذا المطر عم هذه الصحراء بالخصب وأنواع النبات والنور فكأنما نزل بها تاجر يماني فنشر فيها ما في عيابه من البرود وأنواع المتاع والطيب [2] ،

---

(1) أبان هو أبانان أبان الأبيض ، جبل لبني فزارة وعبس ، وأبان الأسود جبل لبني فزارة خاصة ، وكلاهما محدد الرأس كالسنان ، ويروى وبله بدل ودقه ، والوبل المطر الغزير ، ويروى كأن ثبيراً في عرانين وبله وثبير جبل بمكة ، وهي أربعة أثبرة بالحجاز الأول ثبيرمكة ، والثاني ثبير غينا ، والثالث ثبير الأعرج ، والرابع ثبير الأحدب ، ويوجد ثبير خامس في بلاد مزينة ، ولا أدري أيها أراد منها ، وقول عرانين ج عرنين وهو من كل شيء أوله ، وكان ابن كيسان ينشد هذه الأبيات المبدوءة بكأن بزيادة الواو ويقول وكأن هـ . عمدة ابن رشيق (ج 1 ص 93) ، وراجع اللسان (ج 17 ص 155 و ج 19 ص 239) .

(2) قوله صحراء الغبيط ، قال التبريزي صحراء الغبيط الحزن وهي أرض بني يربوع والغبيط نجفة يرتفع طرفها ويطمئن وسطها وهي كتغبيط القتب ، وقالوا لم يرد أرض بني يربوع خاصة ، أراد الغبيط من الأرض وكل أرض منخفضة فهي غبيط هـ . =

وقوله كأن سباعاً فيه يعني المطر أي في وسيله ، وأرجائه ونواحيه ، والأنابيش جمع نبش وأنبوش وهو أصول البقل المنبوش ، أي ما ينبش منه والشجر المقلع من أصله وعروقه ، وإنما يريد أصول ما نبش منه ، شبه الغرقى من السباع بما نبش من العنصل وهو بصل الفأر ، وقوله غدية أي حين أصبح الناس فنظروا إلى ما أحدث السيل وانما شبهها بالعنصل لأن الصبيان يجمعونه للعب به [1] .

76 - عَلَى قَطَنٍ بالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ ... وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ

77 - وَأَلْقَى بِبُسْيَانٍ مَعَ اللَّيْلِ بَرْكَهُ ... فَأَنْزَلَ مِنْهُ العُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ

قطن اسم جبل في بلاد بني أسد ، والشيم النظر إلى البرق والمطر ليعلم أين هما ، والستار ويذبل جبلان مما يلي البحرين ، أي إذا نظرت إليه فأيمنه على قطن وأيسره على هذين الجبلين [2] وبسيان جبل ،

= والعياب جمع عيبة ما يجعل فيه الثياب ، ويروى بدل المخول المحمل فمن روى بكسر الميم جعل اليماني رجلا وشبه السيل به لنزوله بهذا الموضع ، ومن روى بفتح الميم جعل اليماني جملا ونزول منصوب على تقدير نزل نزولاً مثل نزول اليماني ، وروى الأصمعي كصرع اليماني ذي العياب المخول ، قال كما نشر اليماني متاعه وهو أحمر وأصفرشبه به ما أخرج المطر من ذلك النبت،ويروى كصوع اليماني ، أي كطرحه الذي معه إذا نزل بمكان ، وقال بعضهم الصوع الخطوط هـ عن النحاس والتبريزي .

(1) قوله غريقيج غريق ، وغدية تصغير الغداة أي بين الفجر وطلوع الشمس ويروى عشية، والقصوى تأنيث الأقصى بمعنى الأبعد ، ويروى كأن السباع فيه .

(2) قطن جبل لبني أسد به مياه ، وقال الزمخشري (ص 129) هو لبني عبس ، وقال الكوفي وابن السكيت هو جبل لبني عبس كثير النخل والمياه بين الرمة وبين أرض بني أسد عن يمين النباج والدينة هـ ياقوت . ويروى علا قطناً أي صعده أو صار فوقه، والصوب المطر=

والبرك الصدر ضربه مثلاً للمطر لحلوله بهذا الموضـــع ولزومه إياه ، والعصم الأوعال والعصمة بياض في أوظفة أيديها ، والمعنى أن المطر لزم هذا الجبل حتى أنزل منه العصم المستقرة به [1] .

2

وقال امرؤ القيس أيضاً

1 - ألا عِمْ صَبَاحاً أيّها الطَّلَلُ البَالي
وَهل يَعِمَنْ مَن كان في العُصُرِ الخَالي

= الذي يصيب الأرض ، وقوله ايمن يحتمل معنيين أحدهما أن يكون من اليمن والآخر من اليمين وأيسر كذلك إما من اليسر وإما من اليسار ، نقيض اليمين ، والستار جبل بأجأ وجبل بالعالية وخيال في حمى ضرية باليمامة ، وقيل أراد الستارين فأفرد وهما واديان في ديار بني ربيعة ،وأنشد ياقوت بيت امرىء القيس ، ويذبل جبل بنجد لبني باهلة ، ويروى على النباج وثيبل ، والنباج منزل للحاج من البصرة على عشر مراحل ، وثيبل قريب من النباج، وقيل على النصف من طريق البصرة إلى مكة هـ . ياقوت ، ويروى أعلى الستار ويروى عليا الستار .

(1) بيسان جبل في أرض بني جشم ، وقيل موضع فيه برك وأنهار على 21 ميلا من الشبيكة وبين وجرة هـ ، وقوله منزل أي من كل موضع تنزل هي منه ، أي تهرب من السيل الكثير ، ويروى منزل أي من كل موضع ينزل منه العصم هـ نحاس ، ويروى ومر على القنان من نفيانـــه والقنان جبل لبني أسد ، ونفيانه نافيه ، أي مما تطاير منه أو ما تناثر من ذلك المطر ، ويروى من كل موئل موضع منزل والموئل كل مكان حصين .

2 - وَهَـــلْ يَعِمَنْ إلا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ

قَلِيلُ الهُمومِ ما يَبيتُ بأوْجالِ

دعا للطلل بالنعيم وأن يكون سالماً من الآفات وهذا من عاداتهم ، وكأنهم يعنون بذلك أهل الطلل ، وقوله وهل يعمن ، يقول قد تفرق أهلك وذهبوا فتغيرت بعدهم عما كنت عليه فكيف تنعـــم بعدهم ، وكأنه يعني بذلك نفسه فضرب المثل بوصف الطلل ، ويقال وعم يعم في معنى نعم ينعم [1] وقوله سعيد مخلد يريد المخلد في الدنيا بسعادة

---

(1) ورد البيت الأول في التـــاج (ج 2 ص 425 و ج 7 ص 293 و ج 10 ص 286) والصدر في المخصص (ج 14 ص 68) ، وورد في المعاهد (ج 1 ص 134) من هذه القصيدة الأبيات 1 إلى 10 و 16 إلى 20 و 26 إلى 31 والبيت الأول في اللسان (ج 10 ص 67) ، والتاج (ج 7 ص 424) وحيوان الجاحظ (ج 1 ص 16) والصدر في شرح المقامات للشريشي (ج 1 ص 264) وفي المخصص (ج 8 ص 56) وفي العمدة (ج 1 ص 105) ، والعجز في المخصص (ج 14 ص 154) ، والتاج (ج 3 ص 404) وكتاب سيبويه (ج 1 ص 227) . والبيت الثاني في حيوان الجاحظ (ج 3 ص 154 و ج 5 ص 172) وفي كتاب الفاخر المفضل ابن سلمة (ص 42) .

أورد البغدادي في خزانة الأدب (ج 1 ص 28 – 34) الأبيات الآتية مع شرحها : 1، 2، 3، 4 (ذي الخال) ، 6 (راس أو عال) 5، 7، 8 (لا يشهد اللهو) ، 10 (بلى رب يوم) 9 ، 11 ، 12 ، 13 ، 14 ، 16 ، 17 (غير معطال) ، 15 (كدعص النقـا) ، 19 وفي ص 158 – 161 الأبيات : 52 ، 53 ، 54 ، 19 ، 37 ، 38 وفي المقاصد النحوية للعيني (ج 1 ص 196) الأبيات : 1 ، 2 ، 3 ، 4 (بذي الخال) ، 6 (على راس أو عالي) ،5، 7 ، 8 ، 10 (بلى رب يوم) ، 11 ، 12 ، 13 ، 9 ، 14 ، 16 ، 17 (غير معطال) ، 15 (كدعص النقا) ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 22 (يمين الله ما أنا بارح) ، 24 ، 25 ، 23 ، 26 (كاسف الظن) ، 27 ، 28 ، 29 (وليس بذي سيف فيقتلني به وليس بذي رمح). 30 (كا قطر المهنومة) ، 31 ، 32 (أنوال) ، 33 (دجن دخلته) 34 (طوال المتون=

الجد ، والأوجال جمع وجل وهو الفزع [1] .

3 - وَهَل يَعِمَنْ مَن كان أحدثُ عهدِهِ
ثلاثين شهراً في ثلاثةِ أحوالِ

4 - دِيارٌ لسَلمى عافِيَاتٌ بذِي خَالِ
ألحّ علَيها كُلُّ أسحَمَ هَطّالِ

الأحوال الأعوام ، يقول كيف ينعم من كان أقرب عهده بالنعيم ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال أي من ثلاثة أحوال ، وتكون في أيضاً

=والعرانين كالقنا)، 35 (أوانس يتبعمن – سبل النوى) 36 ، 37 ، 38 ، 39 ، 40، 41، 42 ، 43 ، 44 ، 45 ، 46 (إذ تجاهدن غدوة على حد خيل) ، 47 (فخر لروقيه وأمضيت مقدما طوال القرى والروق) ، 48 (وعاديت منه بين ثور ـ وكان عدائي إذ ركبت على بال) ، 49 (على عجل منها أطاطىء شمال) ، 50 (الانيمم بالضحى) ، 51 ، 52 ، 53 ، 54 .

الطلل ما شخص من آثار الدار ، والرسم ما كان لاصقا بالأرض ، والعصر الدهر والخالي الماضي ، ويروى ألا أنعم صباحاً وعم صباحاً كلمة كان يتكلم بها في الجاهلية في الغداء ، وكانوا يقولون في المساء عم مساء وبالليل عم ظلاماً ، وتصريف فعله على ضربين ، وعم يعم وعماً ووعم يعم وعماً ، وفي اللسان (ج 10 ص 67) ألا انعم وفيه وفي سيبويه (ج 2 ص 227) وهل ينعمن وعبر عن الطلل بمن وهي لمن يعقل وذلك لأنه خاطبه مخاطبة العاقل ، وقيل يقول من خلق في الزمان الماضي رجلاً كان أو غيره فأتى عليه طول الزمان وأبلاه ، كيف يكون ناعماً وإنما يريد بنعمته نعمة أهله فيه وأن يكون عامراً .

(1) أي لا يسعد في الدنيا إلا المخلد بسعادة الجد ، وقيل أن المعنى أن السعيد المخلد الصبي الذي عليه الخلد وهو السوار ، وقيل السعيد المخلد غير موجود وكذلك النعيم في الدنيا لا يوجد ويروى أيضاً ينعمن .

بمعنى مع ها هنا [1] ، والأسحم السحاب الأسود ، والهطـــال المطر الدائم يصف أن هذه الديار قد تعفت ودرست لالحاح المطر عليها ولزومه إياهـــا [2] .

5 - وَتحسِبُ سَلمَى لا تَزَالُ تَرَى طَلاً
من الوَحشِ أوْ بَيضاً بَمِيثاءَ مِحْلالِ

6 - وَتحسِبُ سَلمى لا تَزالُ كَعَهْدِنَا
بوَادي الخُزَامى أوْ على رَسٍّ أوْعالِ

الطلا ولد الظبية ، والميثاء مسيل إلى الوادي وقيل أيضاً هـــو الطريق العظيم إلى الماء ، والمحلال الذي يحـــل فيه كثيراً أي ينزل ، يقول تحسب سلمى لا تزال مقيمة في الموضع الذي ارتبعوا فيه فترى فيه أولاد الظباء وبيض النعام ، والرس البئر ، وأوعال هضبة يقال لها ذات أوعال ، يقول تظن سلمى على العهد الذي كنت عهدتها عليه بهذه

---

(1) : وروى اللسان (ج 20 ص 27) أقرب عهده ، وقوله بمعنى مع وقال ابن جني وطريقه عندي أنه على حذف المضاف ، يريدون ثلاثين شهراً في عقب ثلاثة أحوال قبلهـــا ، وتفسيره بعد ثلاثه أحوال .

(2) : قوله عافيات دارسات أي أنمحت وألح عليها السحاب بالمطر دام ، وروى البكري في معجمه (ص 304) ديار لسعدى دراسات بذي الخال ، قال الخال جبل ببلاد غطفان وهو الذي اختلف عنده أسد وغطفان وهو الذي أراد امرؤ القيس ، ثم أنشد البيت ، وروي البيت في اللسان (ج 3 ص 415) وفي التاج (ج 2 ص 214) وفي المرصع لابن الأثير (ص 91) وفي العمدة (ج 2 ص 159) الأبيات : 4 ، 5 ، 6 .

المواضع أي لما كنت فيه من القوة ولين العيش كنت تحسب أن تلك الحال لا تتغير [1] .

7 - لَيَالِيَ سَلْمَى إِذْ تُرِيكَ مُنَصَّباً
وَجِيداً كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيسَ بِمِعطالِ

8 - أَلا زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ اليَوْمَ أَنَّنِي
كَبِرْتُ وَأَنْ لا يُحسِنُ اللهوَ أَمْثَالِي

المنصب الثغر المستوي النبت ، وقوله ليس بمعطال أي ليس بمعطل من الحلي فذلك أتم وأكمل لحسنه [2] ، وقوله ألا زعمت بسباسة هي امرأة عيرته الكبر وأنه لا يحسن اللهو ، فنفى ذلك عن نفسه بقوله كذبت لقد أصبي [3] الخ ..

---

(1) : وادي الخزامي بنجد ، وأوعال جبل بالحمى يقال له أم أوعال وذو أوعال وروى ياقوت في معجمه (ج 1 ص 375) وتحسب ليلى وأو على ذات أوعال وروى البكري في معجمه (ص 131) بوادي الخشاة أو على رس أوعال قال ويروى الحشاة بالحاء المهملة ، والرس البئر القديمة ، ويروى البيت الأول في التاج (ج 7 ص 284) .

(2) : ويروى مقصبا ضمن رواه كذلك أراد شعراً ذا ذوائب ، والقصبة الخصلة من الشعر ، والجيد العنق ، ومعنى البيت أنه قطع كلامه الذي كان فيه ثم أقبل يتذكر فكأنه قال : اذكر ليالي سلمى إذ كانت تريك ثغراً منصبا وجيد يفضل جيد الرئم بالحلي الذي عليه ، والرئم الغزال الخالص البياض وكررسلمى في هذه الأبيات تشوقاً واستلذاذاً .

(3) : ويروى لا يحسن الشر وهو النكاح ، وأراد أمثالي من الرجال ، ويروى يحسن بالرفع وعليه فإن مخففة من أن واسمها مضمر فيها تقديره إنه لا يحسن ، وورد البيت الأول في التاج (ج 8 ص 22) والبيت الثاني في جمهرة أشعار العرب (ص 5) وفي كتاب ألف باء (ج 2 ص 476) .

9 - كَذَبتِ لقد أُصبي على المَرْءِ عِرْسَهُ
وَأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يُزَنَّ بهـا الخَالي

10 - وَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَد لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ
بآنِسَةٍ كَأَنَّهَـا خَطُّ تِمْثَالِ

قوله أصبي أي أذهب بفؤادها ، يعني أن النساء يصبون إليه من حسنه ، وقوله وأمنع عرسي ، أي لمنعتي وعزي لا يطمع الخالي في عرسي ، ومعنى يزن يتهم ، والخالي الذي لا زوج له ، وقيل المعنى أمنعها بحسني وجمالي من أن تمد طرفها إلى غيري ، ويحتمل أن يكون الخالي هنا المختال ، فيكون من نعت المرء أي أصبي على المرء ذي الخيلاء عرسه ، يقال رجل خال او مختال أي ذو خيلاء وكبر [1] ، وقوله بآنسة أي امرأة ذات أنس ، ويقال الآنسة ظبية تؤنس شخصاً أى تبصره فترتاع وليس بجار على الفعل فشبه المرأة [2] بها ، وقوله خط تمثال أي نقش صورة [3] ، والتمثال والمثال كل ما مثلته بشيء ، وإنما شبهها بالتمثال لأن الصانع له يتأنق في تحسينه ويمثله على أحسن ما يمكنه .

---

(1) ورد البيت الأول في كتاب ألف باء (ج 1 ص 527) وفي أمالي القالي (ج 1 ص 20) وفي اللسان (ج 18 ص 262) وفي التاج (ج 10 ص 118) وفي كامل المبرد (ج 1 ص 42) والمعجز في شرح لامية العجم للصفدي (ج 2 ص 243) .

(2) : اللهو الاشتغال بالطرب ، والآنسة المرأة التي يؤنسك حديثها ،

(3) : يقول إنه لها بحسنها وأنسها كأنها صورة مصورة .

11 - يُضِيءُ الفِرَاشَ وَجْهُهَا لِضَجِيعِها

كمِصْباحِ زَيتٍ في قَنـــاديلِ ذُبّالِ

12 - كَأَنَّ على لَبّاتها جَمْرَ مُصْطَلٍ

أَصابَ غضاً جَزْلاً وكَفَّ بأجزَالِ

الذبال الصانعون للفتائل وهي الذبال التخفيف ، والمعنى أن وجه هذه المرأة لاشراقـــه يضيء الفراش بالليـــل لضجيعها كما يضيئه المصباح [1] ، وقوله كان على لباتها شبه توقد الحلي بجمر غضا وخص الغضـا لأن جمره أبقى الجمر [2] والأجذال أصول الشجرة ، وذكـــر المصطلي لأنه يقلب الجمر ويتعهده كي لا يخمد ، وقوله كف باجذال أي حلق حول الجمر بأصول الشجر وهو أحسن ما يكون من الوقود لأن الأجذال تكنه وتمده .

13 - وَهَبّتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلَفِ الصُّوَى

صَباً وَشَمــالٌ في مَنَازِلِ قُفّـــالِ

---

(1) : قال في اللسان (ج 13 ص 271) يقال للفتيلة التي يصبح بها السراج ذبالة وذبّالة والجمع ذُبال وذبال ثم انشد عجز البيت والضجيع ههنا المضاجع. قيل أراد بقوله قناديل ذبال في ذبال قناديل أي ايستضاء بسنا وجهها كما يستضاء بالمصابيح ، وروى أبو عبيدة فى قناديل أبال جمع أبيل وهو رئيس النصارى ، أو الراهب الرئيس أو صاحب الناقوس ، وروي البيت في التاج (ج 7 ص 326) .

(2) : قال في اللسان (ج 19 ص 365) الغضا من نبات الرمل له هدب كهدب الأرطى وأهل الغضا أهل نجد لكثرته هناك .

14 - ومِثْلِكِ بَيضاءِ العوارِضِ طَفْلَةٍ
لعوبٍ تُنَسِّيني ، إذا قُمتُ ، سِربالي

قوله وهبت له أي الجمر ، والصوى الأكم الصغار واحدها صوة ، يقول يقال هذا الجمر وقد بموضع مرتفع تختلف عليه الريح فيشتد لهبه والقفال الراجعون من السفر وخصهم لاحتياجهم الى النـــار عنـــد النزول [1] ، وقوله ومثلك بيضاء العوارض أشار إلى بياض ثغرها وجميع أضراسهـا ولم يخـص العوارض خاصة [2] ، والطفلة الناعمـة الرخصة ، وقولـه تنسيني أي تـذهـب بفؤادي حتى أنسـى قميصي والسربال القميص .

15 - كحِقْفِ النَّقَا يَمْشِي الوَالِيدَانِ فوْقَه
بمـــا احتَسَبا من لِينِ مَسٍّ وَتَسهالِ

16 - لَطِيفَةُ طَيِّ الكَشْحِ غيرُ مُفَاضَةٍ
إذَا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةً غَيرَ مِثْقـــالِ

---

(1) : الصوة حجر يكون علامة في الطريق ، وقيل ما ارتفع من الأرض في غلظ ، وهي التي أراد امرؤ القيس ، لأنه أراد النار في مكان مرتفع من الأرض فالريح أشد تمكناً بها وورد البيت في المخصص (ج 10 ص 81) واللسان (ج 9 ص 207) والتاج (ج 10 ص 215) .

(2) قوله لعوب أي حسنة الدل والتغنج والتشكل والعوارض ج عارضة وهي السن التي في عرض الفم ، وروي في اللسان (ج 20 ص 196) لعوب تناساني أي تنسيني ، عن أبي عبيد .

الحقف ما استدار من الرمل ، والنقى من الرمل أيضاً ، ومعنى احتسبا اكتفيا ، يقول جسم هذه المرأة أو عجيزتها كهذا النقى في لينه وامتلائه ، وهو مع لينه صلب شديد ليس بالمنهال المتناثر ، فالوليدان يلعبان عليه وقد اكتفيا بلين مسه وسهولته ، وخص الوليدين لأنه لا يلعب أقل من اثنين ولم يجعلها أكثر من اثنين لأنهم إذا كثروا افسدوا الحقف [1] ، وقوله لطيفة طي الكشح أي ليست بمنتفخة الجنبين والخاصرتين ، والمفاضة العظيمة البطن ، والمرتجة المهتزة لنعمتها ، والمثقال التاركة للطيب حتى تضج رائحتها [2] .

17 - إذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا من ثِيَابِهَا
تَمِيلُ عَلَيهِ هُونَةً غَيرَ مِجْبَالِ

18 - تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أذْرُعَاتٍ وَأهْلُهَا
بيَثْرِبَ أدْنى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ

قوله ابتزها أي خلع عنها ثيابها ، والهونة السهلة اللطيفة ، والمجبال العظيمة الخلق وهو ماخوذ من الجبل ، يقول إذا مالت على

---

(1) ويروى كدعص النقا ، والدعص الكثيب من الرمل وهو أقل من الحقف والوليد الصبي الصغير ، وورد البيتان 14 ، 15 في كتاب الأضداد لابن الأنباري (ص 333) وفي التاج (ج 10 ص 368) .

(2) قوله لطيفة يقال لطف الشيء لطافة إذا رق ، والكشح الخاصرة ، والمفاضة المسترخية البطن ، والمرتجة التي يهتز لحمها من كثرته والمثقال المنتنة الرائحة ويروى لطيفة طي الكشح خمصانة الحشى وهي الضامرة البطن .

ضجيعها مالت في لين ولطف لا في جفاء وثقل [1] ، وقوله تنورتها أي امتثلت نارها وتوهمتها ، ولم يرد نظر العين لأن اذرعات من حدود الشام ويثرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبينهما مسافة بعيدة وقد بين ذلك بقوله أدنى دارها نظر عال أي مرتفع بعيد [2] .

19 - نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا
مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ

20 - سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعدَمَا نَامَ أَهْلُهَا
سُمُوَّ حَبَابِ المَاءِ حَالاً على حَالِ

---

(1) امرأة هونة ضعيفة من خلقتها لا تكون غليظة كأنها رجل ، وروي هونة أي مطاوعة وروي في اللسان (ج 17 ص 330) تميل عليه هونة غير معطال وفي ضبطه هونة وغير بالرفع تصحيف لأن الكلمتين منصوبتان على الحال ، والمعطال من النساء ، والحسناء التي لا تبالي أن تتقلد القلادة لجمالها وتمامها ، وروي في اللسان أيضاً (ج 13 ص 81) هونة غير مثقال ، يقول إذا سلب الضجيع ثيابها عنها مالت عليه مترسلة غير جافية الخلق وورد البيت أيضاً في اللسان (ج 7 ص 176) وفي أساس الزمخشري (ج 1 ص 45) وفي التاج (ج 4 ص 118 و ج 7 ص 240) .

(2) قوله تنورتها أي نظرت إلى نارها من أذرعات وأنا بالشام وأهلها بيثرب ومعناه أن افراط الشوق يخيلها إلي ، فكأني أنظر إلى نارها ، وقيل نظرت إلى ناحيتها فخيلت لي نارها مرفوعة توقد وهذا تخيل وأذرعات بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان ، وقيل هي مدينة البلقاء وقال الأعلم نفسه في شرح أبيات سيبويه (ج 2 ص 18) وصف أنه نظر إلى نار من يحب على بعد ما بينهما تهيماً بها وشوقاً إليها وإنما أراد أنه تمثل النظر إليها لبعد ما بين الموضعين ، والعالي هنا البعيد هـ . وورد البيت في معجم البكري (ص 83) وفي العمدة (ج 2 ص 45) ، وفي المعاهد (ج 1 ص 258) وفي شرح لامية العجم للصفدي (ج 2 ص 124) واللسان (ج 9 ص 452) والتاج (ج 5 ص 334) وخزانة الأدب للبغدادي (ج 1 ص 26) .

قوله نظرت إليها أي نظرت إلى هذه النار تشب لقفال ليلاً والنجوم كأنها مصابيح رهبان ، ومعنى تشب توقد ، وقوله سموت اليها أي سموت إلى المرأة وأراد نهضت إليها شيئاً بعد شيء لئلا يشعر بمكاني فكنت في ذلك كحباب الماء وهو يعلو بعضه بعضاً في رفق ومهل ، وحباب الماء طرائقه ، وقوله حالاً على حال شيئاً بعد شيء حتى صرت إلى الذي أردت[1][2] :

21 - فَقَالَتْ : سَبَاكَ اللهُ ، إنّكَ فَاضِحِي،

أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ وَالناس احوالي

22 - فقُلْتُ : يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِداً ،

وَلَوْ قطّعوا رأسِي لدَيكِ وَأَوْصَالى

قوله سباك الله أي باعدك الله وأصله من السباء ، وقيل المعنى

---

(1) القفال الراجعون من السفر والتقدير نظرت إلى نارها توقد لقفال والنجوم كأنها مصابيح رهبان ، وذلك عند وقت السحر ، والفائدة في هذا أنه يقول إذا كانت النار في هذا الوقت الذي تطفأ فيه كل نار بهذه المنزلة ، فكيف تكون أول الليل .

(2) حباب الماء فقاقيعه التي تطفو كأنها القوارير وأراد بذلك خفة الوطء وإخفاء الحركة وورد البيت في العمدة (ج 1 ص 175 ، 176 ، 201) وشرح المقامات للشريشي (ج 1 ص 338 و ج 2 ص 257) وشفاء الغليل للخفاجي (ص 87) ، ونفح الطيب (ليدن ج 2 ص 133) ، والمعجز في كتاب ألف باء (ج 2 ص 515) واللسان (ج 1 ص 286) ، وفي الموشح للمرزباني (ص 113) ، وفي الشعر والشعراء (ص 56 : البيت 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 24 ، 25 ، 26) ، وفي خزانة الأدب للبغدادي (ج 3 ص 611) البيت 20 ، 21 ، 22 هـ.

أذهب الله عقلك، وانما قالت له ذلك ضجرا لما خشيته من الفضيحة[1]، وقوله يمين الله أبرح أي لا أبرح ، والأوصال جمع وصل وهـو كل عظم ينفصل من آخر [2] .

23 - حَلَفْتُ لَها بِاللهِ حِلْفَةَ فَاجِرٍ
لَناموا فما إنْ من حديثٍ وَلا صَالِ

24 - فَلَمّا تَنازَعْنَا الحديثَ وَأسْمَحَتْ
هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذي شَمارِيخَ ميّالِ

الفاجر هنا الكاذب ، والصالي الذي يصطلي بالنـار ، يقول لما خوفتني من السمار أقمست لها كاذباً أن ليس منهم أحد إلا نائماً ، وقوله

(1) قوله سباك الله دعاء عليه . ومعناه أبعدك الله وجعلك سبياً أي غريباً ، وقيل معناه سلط الله عليك من يسبي بك ، والسمار ج سامر وهو المحدث ليلاً ، وأحوالي ج حول ، ومعنى البيت انتبه فانك ستفضحني فإن الناس والسمار حولي .

(2) قوله يمين الله أراد ويمين الله فلما حذف الواو وصل الفعل ، وتقديره أحلف يمين الله ، ويجوز أن يكون نصباً على المصدر ، ويجوز الرفع فيه والتقدير علي يمين الله ، وجواب القسم محذوف وجوباً لأنه نص كأنه قال لا أبرح قاعداً ، أي لا أزول ، ومعنى لو هنا ان والمعنى لا أزال قاعداً لديك وأن قتلت ، وفصلت أعضائي بعضها من بعض ، وورد البيت في كتاب سيبويه (جـ 2 ص 147) وفي المقاصد (جـ 1 ص 5) والمخصص (جـ 13 ص 115) وكتاب الأضداد (ص 123) واللسان (جـ 17 ص 355) والمقاصد النحوية للعيني (جـ2 ص 1) ، وفي خزانة الأدب للبغدادي (جـ 4 ص 209 . وذكر أنه يروى « ما أنا بارح » و « فقلت لها تالله أبرح » ، وورد البيت في تهذيب ابن السكيت (ص576) والمخصص(جـ 2 ص 57) والتاج (جـ 7 ص 295 و جـ 10 ص 169) وأساس البلاغة للزمخشري (جـ 1 ص 421) وفي خزانة الأدب للبغدادي (جـ 4 ص 209) البيت 20 ، 21 هـ .

فلما تنازعنا الحديث أي حدثتني ، وحدثتها وأصله من النزع بالدلو وهو جذبها ، ومعنى أسمحت انقادت وسهلت بعد صعوبتها وامتناعها، وقوله هصرت يعني جذبت ومددت ، وأراد بالغض جسمها لنعمته وتثنيه ، وشبه شعرها بشماريخ النحل لغزارته وتداخله [1] .

25 وَصِرْنا إلى الُحسْنى وَرَقّ كَلامُنَا
وَرُضْتُ فذَلّتْ صَعبَةً أيَّ إذْلالِ

26 - فَأصْبَحتُ مَعشوقاً وَأصْبَحَ بَعلُهَا
عَلَيهِ القَتَامُ سَيِّءَ الظنّ وَالبالِ

قوله وصرنا إلى الحسنى أي إلى ما نحب من الأمور ، ورق كلامنا أي صرنا إلى الصبا وجدّ اللعب والغزل فلم نرفع أصواتنا لئلا نشعر بنا ، ورضتها فذلت بعد امتناع وصعوبة ، والمعنى لينتها بالكلام والمداراة كما يراض البعير بالسير حتى يذل ، وقوله أي اذلال محمول على رضت لأن معناه أذللت ، وقوله فأصبحت معشوقاً أي خلبتها وأصبيتها حتى مالت إليَّ ، وقوله وأصبح بعلها سيء الظن ، أي ساءه

---

(1) قوله تنازعنا الحديث تعاطينا الحديث، والشماريخ ج شمراخ وشمروخ وهو الغصن الرقيق. والميال من الغصون الناعم فهو لنعمته يتثنى ، وقيل هو غصن دقيق رخص ينبت في أعلى الغصن الغليظ خرج في سنته رخصاً ، وورد البيت الثاني في المخصص (جـ 14 ص 179 و ص 70) والتاج (جـ 3 ص 261) . واللسان (جـ 7 ص 126) ، وكامل المبرد (جـ 2 ص 182) ، وتحفة العروس للتيجاني (ص 165) ، والبيت الأول في اللسان (جـ 10 ص 398) ، وفي خزانة الأدب للبغدادي (جـ 4 ص 25 ، 221) .

ما رآه من ميلها إلي ولم تظهر عليه بهجة الرضى بذلك بل أصبح مغبراً كاسف الحال ، والقتام الغبار [1] .

27 - يَغِطُّ غَطِيطَ البَكرِ شُدَّ خِنَاقُهُ
لِيَقْتُلَنِي وَالمَرْءُ لَيسَ بِقَتَّالِ

28 - أيَقْتُلُنِي وَالمَشْرَفيُّ مُضَاجِعِي
وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيابِ أغوَالِ

قوله يغط غطيط البكر أي لغيظه عليّ يردد صوتاً كصوت المختنق ، والبكر الفتي من الابل وهو صعب عند الرياضة فيشد حبل في خناقه ليراض به فيسمع له غطيط ، وقوله ليس بقتال أي لا يقدر على ذلك مني لأنه من غير أهل السلاح والقتال [2] ، وقوله والمشرفي

---

(1) البعل الزوج ، والكاسف المتغير اللون ، والبال الحال ويروى كاسف الحال والبال، وعليه فالبال هنا رخاء العيش ، يقول أصبحت محبباً إلى هذه المرأة قد رضيت بي ورضيت بها ،وأصبح زوجها ذليلا متغير الحال غير مبتهج ، وورد البيت الأول في المخصص (جـ 14 ص 187) ، والثاني في التاج (جـ 7 ص 237) ، وورد أيضاً في خزانة الأدب للبغدادي (جـ4 ص24،224).

(2) الخناق الحبل الذي يخنق به أو ما يخنق به ويطلق على العنق ، وورد البيت في كامل المبرد (جـ 2 ص 71) « أتوعدني والمشرفي » ، والعمدة (جـ 1 ص 196) وحياة الحيوان (جـ 2 ص 159) واللسان (جـ 17 ص 104 ، والمعجز (جـ 14 ص 21) ، وفي المخصص (جـ 8 ص 111 ، وروي في اللسان (جـ 6 ص 415) ، يكر كرير البكر ، والكرير صوت مثل صوت المختنق أو المجهود ، وروى المبرد في الكامل (جـ 2 ص 71) ، أيوعدني موضع أيقتلني ويروى أيضاً ليقتلني ، وورد البيت أيضاً في التاج (جـ 3 ص 51 و جـ 5 ص 191) وفي أساس الزمخشري .

مضاجعي ، المشرفي سيف نسب إلى قرى [illegible]

وأراد بالمسنونة الزرق سهاماً محددة الأزجة صافية ويشبهها بأنياب الأغوال تشنيعاً لها ومبالغة في وصفها ، والأغوال الشياطين وإنما خص الشياطين لما شاع من عظم أمرهم وكثرة مكرهم وثبت في النفوس من شناعة خلقهم ولذلك قال الله عز وجل « طلعها كأنه رؤوس الشياطين »[1] .

29 - وَلَيسَ بذِي رُمحٍ فيَطعَنَني بِهِ
وَلَيسَ بذِي سَيْفٍ وَلَيسَ بنَبّالِ

30 - أَيَقْتُلُني وقد شَغَفْتُ فُؤادَها
كمَا شَغَفَ المَهنوءةَ الرّجُلُ الطّالي

قوله وليس بذي سيف وليس بذي رمح أي ليس بفارس ، وقوله ليس بنبال أي ليس برام، وكان حق الكلام أن يقول وليس بنابل لأن النابل صاحب النبل الرامي بها والنبال الذي يعملها[2]، وقوله أيقتلني وقد شغفت فؤادها ، أي بلغ حبي شغاف قلبها كما بلغ القطران شغاف المهنوءة وهي المطلية بالقطران ، وهي تستلذه حتى تكاد يغشى عليها ، ويروى

---

(1) س الصافات 37 آ 63 .

(2) وكرواية المتن رواية المخصص (ج 15 ص 69) ، ورواية اللسان (ج 14 ص 565) ورواية سيبويه (ج 2 ص 91) وقال يريد ليس بذي نبل وروى الزمخشري في الأساس (ج 2 ص 417) فيقتلني به وقال رجل نابل ونبال معه نبل .

شعفت بالعين غير معجمة وهي من شعفات الجبال وهي رؤوسها [1] ، والمعنى بلغت منها هذا المبلغ فكيف يقتلني ، أي لو أقدم على قتلي لكان ذلك سبب القطيعة بينه وبين سلمى لمحبتها فيّ وميلها إليّ .

31 - وَقد عَلِمَتْ سَلمى وَأَنْ كانَ بَعلَها
بأنّ الفَتى يَهْذِي وَلَيسَ بفَعّالِ

32 - وَماذا عَلَيهِ أنْ ذَكَرْتُ أوَانساً
كغِزْلانِ رَمْلٍ في محَارِيبِ أقْيالِ

أي قد علمت سلمى وإن كان له منها مكان أنه يهذي بذكر قتلي وهو لا يجترىء على ذلك فيفعله [2] ، وقوله كغزلان رمل خصها لأنها أحسن من غيرها وهي الآرام منها ، والمحاريب الغرف ، والأقيال الملوك وهم يتخذون الغزلان ويزينونها ، ومعنى قوله أن ذكرت

---

(1) ويروى أيقتلني أني شغفت ، أي أيقتلني لأنني شغفت ، ويروى وقد قطرت فؤادها أي بلغ حبي من قلبها كما يبلغ القطران من الناقة المهنوءة وذلك أنها عنه حتى تكاد يغشى عليها وربما نحرت فيوجد طعم القطران في لحمها ، وروي في اللسان (ج 6 ص 417) كما قطر المهنوءة ، وروى أبو علي القالي في الأمالي (ج 1 ص 209) وقد شعفت فؤادها كما شعف ، وقال لأن المهنوءة تجد للهناء لذة مع حرقة وذلك لأن الشعف حرقة يجدها الرجل مع لذة في قلبه ، وروي في اللسان (ج 11 ص 79) ليقتلني والباقي كرواية أبي علي القالي ثم قال الشعف الأول من الحب والثاني من الذعر ورواية المخصص كرواية أبي علي القالي ، وقال يعني أنه يحرقها وهي مشتهية .

(2) يقال هذى يهذي هذياً وهذياناً إذا تكلم بكلام غير معقول (وورد البيت في المعاهد ج 2 ص 50) .

أوانساً أي ما عليه في أن شببت بهن وطربت إليهن كأنه يهزأ به ويعرض بميل أهله إليه [1] .

33 - وَبَيْتِ عَذارَى يَوْمَ دَجْنٍ وَلَجْتُهُ
يُطِفْنَ بِجَمّاءِ المَرَافِقِ مِكْسَالِ

34 - سِبَاطِ البَنَانِ وَالعَرَانِينِ وَالقَنَا
لِطَافِ الخُصُورِ في تَمَامٍ وَإِكْمَالِ

الدجن إلباس الغيم السماء ، وولجته دخلته ، والجماء الغائبة عظم المرفق لكثرة لحمها ونعمتها ، والمكسال البطيئة عن التصرف لغزارتها ونعمتها وهو مفعال من الكسل [2] ، وقوله سباط البنان أي لينات الإصابع طوال غير كزة ، وكذلك عرانينهن سباط ملس طوال غير كزة وهي الأنوف ، والقنا القامات ، وقوله في تمام وإكمال المعنى أن هذه المرأة تامة الخلق مكملته ، فأردافها تامة وصدرها ومناكبها كاملة [3] .

---

(1) الأوانس ج آنسة وهي التي تؤنس بحديثها ، ويروى أقوال موضع أقيال وهما جمعا قيل وهو الملك من ملوك حمير ، أو هو دون الملك الأعلى ، ويروى وماذا عليه أن يروض نجائباً ، ومعنى راض يروض ذلل من صعوبتهن، والنجائب الكرائم وأن في إذا ذكرت نصب على الظرف، وورد العجز في اللسان (ج 1 ص 296) .

(2) والمعنى ورب بيت عذارى دخلته عليهن وهن يطفن بامرأة لا حجم لمرفقها من نعمتها، وليست بوثابة في قيامها ولا خفيفة بمشيتها ، وورد البيت في التاج (ج 8 ص 97) .

(3) ويروى طوال المتون والعرانين كالقنا ، والمتون الظهور .

35 - نَوَاعِمَ يَتبِعنَ الهَوَى سُبُلَ الرَّدى يَقُلنَ لأهلِ الحلمِ ضُلّاً بتَضْلالِ

36 - صرَفتُ الهوَى عنهنّ من خَشيةِ الرَّدى

وَلَستُ بمَقْليّ الخِــلالِ وَلا قَــالِ

قوله يتبعن الهوى سبل الردى أي يسلكن بمن يهوين طريق الهلاك لعزة قومهن ، وقيل المعنى لا يكففن هواهن مخافة الفضيحة وإن هجمت بهن على ما يرديهن أي فيهن صبى ولهو فهن لا يبالين ما أحدثن ، وقوله ضلاً بتضلال أي يعذلن أهل الحلم والنهى عن الصبا ويضللن قولهم وفعلهم ، ويحتمل أن يكون هذا مثلاً وإن لم يقلن شيئاً أي من نظر إليهن هويهن وضل فيهن ، فكأنهن دعونه إلى ذلك والعرب تقول إذا ذمت الرجـــل يا ضلالة وأصله من الضلال [1] ، وقوله من خشية الردى أراد خشية الفضيحة ولم يرد الهلاك لأنه قــد نفى في شعره أن ذلك لا يدرك منه لعزته ومنعته ، والخلال ها هنا المصادقة أي لم أصرمهن لأني قليتهن ولا لأنهن قلينني ولكـــن خشية الافتضاح والعار [2] .

---

(1) يقول إن النساء إذا هوين شيئاً اتبعنه وإن يردين فيه ، أي وان افتضحن ويروى يتبعن الهوى سبل المنى أي يتبعن هواهن ما يشتهين ويتمنين ، وقوله ضلا بتضلال دعاء كأنه قال أضلهم الله إذ لا يتبعون اللهو فهن إذا رأين أهل الحلم دعون عليهم ، قال في اللسان (جـ 13 ص 418) ويقال للباطل ضل بتضلال .

(2) قوله الخلال المخاله وهو من خاللته خلالا ومخالة أي صادقته ، وصرت خليـــله ، والمقلي المبغض والقالي الباغض ، يقول لم أتركهن مخافة أن يقلين خلقي فخلقي ليست بقلية ولا أني قليتهن ولكن تركت ذلك خشية الفضيحـــة ، وورد البيت في اللسان (جـ 13 ص 230) والعجز في التاج (جـ 7 ص 309) .

37 - كَأَنِّيَ لَمْ أَرْكَبْ جَوَاداً لِلَــذَّةٍ
وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِباً ذَاتَ خَلخَــالِ

38 - وَلَمْ أَسْبَإِ الزِّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ
لِخَيْلِيَ : كُرِّي كَرَّةً بَعْــدَ إِجْفَــالِ

قوله لم أتبطن أخذه من البطانة أي جعلت بطني عليها فكأنها بطانة لي ، يقول ذهب عني الشباب وتغيرت في الحال فكاني لم استلذ بالكواعب ذوات الحلي وركوب الخيل للصيد (1) وكاني لم اشتر الزق المملوء خمراً ولم أعطف في أثر من انهزم من أصحابي على العدو وأكر عليهم ، والاجفال الانهزام والانقلاع من الموضع بسرعة (2) .

---

(1) الجواد الفرس اللاحق ، والكاعب الجارية التي كعب ثديها وظهر وارتفع ، والخلخال حلية من فضة أو من ذهب كأنه حلقة كبيرة تلبسها نساء العرب في أرجلهن ، وقوله لم أتبطن ، يقال تبطن الرجل جاريته إذا باشرها ولمسها وقيل إذا أولج ذكره فيها وقيل إذا باشر بطنه بطنها وورد البيت في العمدة (ج 1 ص 172 و 173) وفي اللسان (ج 16 ص 203) وفي التاج (ج 7 ص 309 و ج 9 ص 143) .

(2) سبأت الخمر إذا اشتريتها ، والروي الذي يروى من شربه ، والكر الرجوع يقول كأنني لم اشتر الخمر الروية لأصحابي وكأنني لم أشهد القتال فأقول لخيلي كري بعد أن انهزمت ، وورد البيتان في الموشح للمرزباني (ص 34) :

كأني لم أركب جواداً ولم أقل لخيــلي كري بعد اجفــال
ولم أسبأ الزق الروي لــلذة ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

وورد أيضاً في خزانة البغدادي (ج 1 ص 317) ، وورد البيت في العمدة (ج 1 ص172، 173) ، وقد اعترض امرؤ القيس في هذين البيتين وقيل إنه خــالف وأفسد ولو جمع الشيء وشكله فذكر الجواد والكر في بيت واحد فقال :

كأني لم اركب جواداً ولم أقل لخيلي كري كرة بعد اجفال =

39 - وَلَمْ أَشْهَدِ الخَيْلَ المُغيرَةَ بالضُّحى
على هَيكَلٍ نَهْـدِ الجُزَارَةِ جوّالِ

40 - سليمِ الشظى عبلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسا
لَهُ حَجَبَاتٌ مُشرِفَاتٌ على الفَالي

قوله ولم أشهد الخيل أراد أصحاب الخيل ، وقوله بالضحى خص الضحى لأن الغارة إنما تكون في وجه الصبح والقوم غارون ، والجزارة القوائم ، والجوال النشيط السريع في اقباله وإدباره وذكر هذا كله متأسفاً على ما فاته منه لذهاب شبابه وتغير حاله [1] ، وقوله سليم الشظى هو عظم صغير في يد الفرس فإذا تحرك شظي الفرس ، والشوى القوائم ، والنسا عرق ، ووصفه بالشيخ لأنه أصلب له ، والمحجبات رؤوس الأوراك ، وقوله على الفالي يريد على الفائل ، وهو

= وكذلك لو ذكر النساء والخمر في بيت فقال :

ولم أسبأ الزق الروي لـلذة ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال

لأصاب ، والذي قال امرؤ القيس أصوب لأن اللذة التي ذكرها إنما هي الصيد ثم حكى عن شبابه وغشيانه النساء فجمع البيت المعنيين ، وكذلك في البيت الثاني لو كان على ما قيـل لكان لذكره اللذة زائداً لأن الزق لا يسبأ إلاّ للذة ، وورد البيت في اللسان (ج 14 ص 52 و ج 19 ص 162) وكتاب الأضداد لابن الانباري (ص 200) وكتـاب الخيل للاصمعي (ص 8) ، وأمالي القالي (ج 2 ص 251) واللسان (ج 3 ص 134) والتاج (ج 1 ص 203) وأساس الزمخشري (ج 1 ص 507) وفي الشعر والشعراء (ص 53) .

(1) الهيكل الفرس الطويل المشرف شبهه ببيت النصارى ، وهو بيت عظيم مرتفع ، ونهد الجزارة مرتفع القوائم ، ويروى عبل الجزارة .

عرق عن يمين عجب الذنب ويساره ، والمعنى أنه مشرف الكفل فحجباته مشرفة لاتصالها بالكفل [1] .

41 - وَصُم صِلابٌ مَا يَقِينَ مِنَ الوَجى
كأنّ مكانَ الرِّدْفِ مِنهُ على رَالِ

42 - وَقَدْ أغْتَدِي وَالطَّيرُ في وُكُنَاتِهَا
لِغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالِ

أراد بالصم حوافره ، وقوله ما يقين من الوجى ، أي لا يهبن المشي من حفى لصلابتهن ، والرأل فرخ النعامة وهو مشرف المؤخر فشبه قطاة الفرس لاشرافها بمؤخر الرأل [2] ، وقوله لغيث من الوسمي،

(1) قوله عبل الشوى ، العبل الغليظ الكثير العصب القليل اللحم ، والشيخ القصير المنقبض، وإذا تقبض نساه لم تسترخ رجلاه، والنسا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر ، فإذا سمنت الدابة انفلقت فخذاهـا بلحمتين عظيمتين وجرى النسا بينهما واستبان ، وإذا هزلت الدابة اضطربت الفخذان وخفي النسا ، وانما يقال منشق النسا يريد موضع النسا . وقال في اللسان (جـ 14 ص 51) والفال لغة في الفائل وهو عرق في الفخذين يكون في خربة الورك ينحدر في الرجل . وذكر بيت امرىء القيس ، وورد البيت في اللسان (جـ 19 ص 162) وفي التاج (جـ 2 ص 65) و (جـ 8 ص 3 و 69) .

(2) وقوله ما يقين من الوجى، يقال فرس واق إذا كان يهاب المشي من وجع يجده في حافره، وقد وقى يقي ويقال أيضاً فرس واق إذا حفي من غلظ الأرض ورقة الحافر ، والوجى الحفا وقيل شدة الحفا وقيل الوجى أن يشتكي الفرس باطن حافره أو أن يجد وجعاً في حافره ، ثم ذكر اللسان (جـ 13 ص 178 و جـ 20 ص 51 و ص 285) ، وأما الحفا فهو أن ينحك الحافر وتأكله الأرض ، وردف كل شيء مؤخره ، والردف الكفل والعجز وردفت فلاناً أي صرت له ردفاً ، أي ركبت خلفه ، ومكان الردف أي مقعده يقال له القطاة ويستحب اشرافه

الغيث هنا البقل والنبت أو ما أنبته المطر ، والوسمي أول المطر ، ورائده الرجل الذي يرتاده أي يطلبه لأهله ، وخال من الخلوة أي ليس فيه غيره أو هو بين حيين متعاديين فهذا يحميه وهذا يحميه فهو خال لا يقربه أحد وذلك أخصب لمن حل به [1] .

43 - تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَحَامِياً
وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ

44 - بِعَجْلَزَةٍ قَدْ أَتْرَزَ الجَرْيُ لَحْمَهَا
كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا هِرَاوَةُ مِنْوَالِ

قوله تحاماه أطراف الرماح أي تمنع منه الرماح ولكني أتيته لعزي ولما أنا فيه من الملك ، وخص أطراف الرماح لأنها هي العاملة ، وقوله وجاد عليه من المطر الجود وهو الغزير ، والمعنى أن هذا الموضع تتابعت عليه الأمطار ومنعت منه الرماح فهو كامل الخصب وافر النبت [2] ،

فلذلك شبهه بعجز الرأل وهو مشرف ذلك المكان ، وروي في التاج (ج 7 ص 332) صم حوام وورد البيت في حيوان الجاحظ (ج 4 ص 125) والمخصص (ج 8 ص 56) والتاج (ج 7 ص 332 و ج 10 ص 298 و 397) .

(1) الوكنات ج وكنة مأوى الطير وعشه في الجبال ، والغيث البقل والكلأ سماها غيثاً لأنها من الغيث ، والوسمي أول مطر الخريف سمي هكذا لأنه يسم الأرض ، والخالي الذي يكون في الخلاء ، يقول : إنني ابكر بهذا المرعى الذي لا يجترئ الناس عليه من خوف عاديتي فأرعاه لعزتي .

(2) تحاماه أصله تتحاماه أي تتوقاه وتجتنبه وتتباعد عنه وجاد المطر كان جوداً وهو المطر الغزير ، والهطال المتتابع المتفرق العظيم القطر ، وروي في العمدة لابن رشيق (ج 1 ص 118) : بأسحم من نوء السماكين هطال .

وقوله بعجزلة أي بفرس صلبة اللحم ، ومعنى أترز أيبس يعني أنها ضامرة شديدة ولذلك شبهها بالهراوة لأنها لا تتخذ إلا من أصلب الخشب وأشده وخص الكميت لأنه أصلب حافراً وأشد خلقاً [1] .

45 - ذَعَرْتُ بِهَا سِرْباً نَقِيّاً جُلُودُهُ
وَأَكْرُعُهُ وَشْيُ البُرُودِ مِن الخَالِ

46 - كأنّ الصِّوَارَ إذْ تَجَهَّدَ عَدْوُهُ
على جَمَزَى خَيلٌ تَجولُ بأجْلالِ

قوله ذعرت بها أي تصيدت بهذه الفرس فذعرت بها قطيع بقر نقيا جلوده ، أي بيض الجلود وأكرعه موشية أي فيها سواد وبياض ، والخال ضرب من برود اليمن [2] ، والصوار قطيع بقر الوحش ، يقول لما ذعرتها بفرسي أجهدت العدو وقوته فكأنها من شدة العدو خيل تجول وعليها أجلال بيض وجمزى هنا اسم موضع [3] .

---

(1) العجلزة بفتح العين واللام وبكسرهما ولا يقولونه للفرس الذكر وأترزه أيبسه وصيره صلباً، والكميت هو الذي لونه حمرة يخالطها سواد ولم تخلص أو لون ليس بأشقر ولا أدهم والمنوال خشبة الحائك الذي يلف عليها الثوب ، وقال في اللسان (ج 14 ص 208) ان امرأ القيس أراد بالمنوال النساج وورد البيت في اللسان (ج 7 ص 178) وكتاب ألف باء (ج 2 ص 129)

(2) ذعرت أفزعت ويروى به أي بهذا الكلأ ، والسرب القطيع في بقر الوحش ، يقول ذعرت بهذه الفرس قطيعاً من بقر بيض جلودها مخططة أكرعها مثل تخطيط ثياب اليمن الموشاة.

(3) قوله إذ تجهد عدوه أي اشتد ، ويرى غدوة موضع عدوه ، ويروى يجاهدن غدوة أي بذل كل منهن جهده وقوله على جمزى على عدو سريع ، ويروى (لسان ج 4 ص 104) على جد أي مكان صلب مرتفع أو ما غلظ من الأرض وورد البيت في التاج (ج 2 ص 325).

47 - فَجَالَ الصِّوَارُ وَاتَّقَينَ بِقَرْهَبٍ
طَوِيلِ القَرَى وَالرَّوْق أخنسَ ذيّالِ
48 - فَعَادَى عِدَاءً بَينَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ
وَكَانَ عِدَاءُ الوَحْشِ مِني على بالِ

القرهب فحل من البقر مسن ، والأخنس القصير الأنف وانما اتقين به لأنه أشدهن ، فجعلنه مما يلي الصائد ليذب عنهن [1] ، وقوله فعادى عداء أي والى وصرع واحداً بعد واحد ، وقوله على بال أي على حال اهتمام مني ، والقرى الظهر ، والروق القرن .

49 - كأني بِفَتْخَاءِ الجَنَاحَينِ لِقْوَةٍ
صَيُودٍ من العِقْبانِ طأطأتُ شِملالي

---

(1) القرى والقرا الظهر والروق القرن ، والذيال الطويل الذيل ، وروي في التاج (ج 6 ص 165 و ج 7 ص 332) فخر لروقيه وأمضيت مقدماً طوال القرا ويروى أيضاً فجر له روقيه ، يعني خر أو جر الثور على قرنيه ، وأمضيت فرسي مقدماً على طعنه ، وطوال طويل ومقدماً حال من التاء ، وطوال القرا حال من الهاء التي في روقيه ، وأخنس نعت لطوال القرا ، وذيال نصب إلا أنه أضافه إلى نفسه أي ذيالي نحو غلامي هذا تفسير على مذهب أهل الكوفة وكان يمكنهم أن يخفضوا طوالا على البدل من الهاء ويحملوا ما بعده تبعاً له ، ويمكن أن يكون ذيالي بياء النسبة ثم خففت ، وياء النسبة تدخل على الصفات لتؤكد فيها معنى الصفة وورد البيت في كامل المبرد (ج 1 ص 214) وورد البيت الثاني في المعاهد (ج 1 ص 252) وفي التاج (ج 7 ص 237) .

50 - تَخَطَّفُ خِزّانَ الشُّرَبّةِ بِالضُّحَى
وَقَدْ حَجَرَتْ مِنها ثَعالِبُ أَوْرَالِ

الفتخاء اللينة الجناحين ، واللقوة السريعة من العقبان ، ومعنى طاطات دانيت وخفضت ويقال أسرعت ، والشملال الخفيفة السريعة يقول كاني بطاطاتي هذه الفرس طاطات بعقاب لينة الجناحين منفتحتها عند الطيران في سهولة وتؤدة وجعل العقاب صيوداً لأنها ذات فراغ فهي تكثر الصيد من أجلها ، وقال بعضهم الشملال الشمال أي طاطات شمالي وأملتها من هذه الفرس بعقاب فتخاء الجناحين [1] ، وقوله تخطف خزان الشربة أي تاخذها بسرعة وواحد الخزان خزز وهو ذكر الارانب ، وقوله وقد جحرت منها ثعالب أورال ، أي اختفت ثعالب هذا الموضع ولم تسرح خوفاً من هذه العقاب ، والشربة وأورال موضعان [2] .

---

(1) وروي في المعاهد (ج 1 ص 161) من البيت 49 إلى 54 ، وفي اللسان (ج 3 ص 10 و ج 4 ص 10 و ج 11 ص 3 و ج 13 ص 394) دفوف من العقبان وهو الذي يدنو من الأرض في طيرانه إذا انقض وقال (ج 11 ص 3) وقوله شملالي أي شمالي ، ويروى شملال دون ياء وروي أيضاً (ج 13 ص 387) صيود من العقبان طاطأت شيالي والشيال لغة في الشمال وفي المعاهد « على عجل منها أطاطىء شمآلي » .

(2) ويروى تصيد أي تتصيد ، والشربة موضع بنجد قرب الربذة وما وان شرقي المدينة وجنوب وادي الرمة ، وروى البكري في معجمه (ص 106) تصيد خزان الأنيعم وهو جبل ببطن عاقل بين اليمامة والمدينة ، وأورال رمل متعقد دون مكة ومن جهة حنين وروى البكري في معجمه (ص 853) خزان البراهق ، وقال إنه بلد ولم يزد على هذا ، وفي المعاهد « خـــزان الأنيعم » .

51 كَأنّ قُلُوبَ الطّيرِ رَطْباً وَيَابِساً

لدى وكْرِها العُنّابُ وَالحَشَفُ البالي

52 - فَلَوْ أنّ ما أسعَى لأدْنى مَعِيشَةٍ

كَفاني ، وَلَمْ أطْلُبْ ، قَلِيلٌ مِنَ المَالِ

يقول كأن الرطب من قلوب الطير وما جاءت به العقاب حديثا العناب وهو الزفيزف وكأن ما يبس منها وقدم الخشف وهو بالي التمر ودنيُّه ، وتقدير البيت كأن قلوب الطير رطبة العناب وكأنها يابسة الحشف البالي ، وانما خص قلوب الطير لانها أطيب لحوماً فإذا صادت العقاب الطير جاءت بقلوبها إلى فراخها ، وأشار بقوله رطباً ويابساً إلى كثرة ما تأتي به من القلوب حتى تفضل عن الفراخ ، وقد قيل إن الجوارح لا تأكل قلوب الطير ولا سائر حشوة بطونها ، وقوله فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة أي لو كان سعيي لأقرب عيش وأدناه لكفاني قليل من المال ولم أطلب الملك [1] ، وقد بين ذلك بقوله :

---

(1) روي البيت 52 و 53 في الموشح للمرزباني (ص 27) زائداً رواية أخرى « فلو أنني أسعى – ولم أدأب قليل وورد البيتان في المعاهد (ج 1 ص 161) والبيت الأول في الكشكول (ص 152) وفي شرح المقـــامات للشريشي (ج 1 ص 271 و ج 2 ص 257) وفي أمالي القالي (ج 3 ص 32) وفي حيوان الجاحظ (ج 3 ص 16) ، وفي حياة الحيوان (ج 2 ص 105) وفي العمدة (ج 1 ص 175 و 197 و ج 2 ص 17) ، وفي كامل المـــبرد (ج 2 ص 36) ، وفي محاضرات الراغب (ج 2 ص 297) ، وفي اللسان (ج 1 ص 201) ، وفي التاج (ج 6 ص 70) ، والشعر والشعراء (ص 40) وورد البيت 51 فيه أيضـــاً (ص 55) ، والبيت الثاني (في فقه اللغة للثعالبي ص 257) ، ومحاضـــرات الراغب (ج 1 ص 212)

53 - وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ
وَقَدْ يُدرِكُ المَجدَ المُؤَثَّلَ أمثالي

المؤثل المثمر الذي له أصل وهو الكثير أيضاً [1] .

54 - وَمَا المَرْءُ ما دامَتْ حُشاشَةُ نَفْسِهِ
بِمُدْرِكِ أطْرَافِ الخُطُوبِ وَلا آلِ

حشاشة النفس بقيتها وحياتها [2] ، يقول الانسان ما دام حيا فإنه لا يدرك أواخر الامور ولا ينال غايات الآمال ولا يتأتى له كل ما يريد وهو مع ذلك لا يألو أي لا يترك جهده في الطلب .

وشرح لأمية العجم للصفدي (ج 1 ص 51) ، وكتاب سيبويه (ج 1 ص 41) وفي العمدة (ج 2 ص 30) ، والعقد الفريد (ج 1 ص 249) ، والتاج (ج 10 ص 445) ، وفي كتاب الانصاف لابن الانباري (ص 43 ، 45) .

(1) ورد البيت في شرح لأمية العجم للصفدي (ج 1 ص 51) وفي العقد الفريد (ج 1 ص 249) ، وفي التاج (ج 10 ص 445) وفي فقه اللغة (ص 315) ، وفي اللسان (ج 13 ص 9) ، وفي التاج (ج 7 ص 202) ، وفي المعاهد (ج 1 ص 161) ، وفي كتاب الانصاف لابن الانباري (ص 46) .

(2) ورد هذا البيت في كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة (ص 30) .

3

حدث الاصمعي أن امرأ القيس حين هرب من المنذر بن ماء السماء صار إلى جبلي طي أجأ وسلمى فأجاروه فتزوج بها أم جندب ، وكان امرؤ القيس مفركاً فبينما هو ذات ليلة نائم معها اذ قالت له قم يا خير الفتيان فقد أصبحت فلم يقم فكررت عليه فقام فوجد الفجر لم يطلع بعد ، فقال لها ما حملك على ما صنعت فسكتت عنه ساعة فألح عليها فقالت حملني انك ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الهراقة بطيء الافاقة ، فعرف من نفسه تصديق قولها فسكت عنها ، فلما أصبح أتاه علقمة بن عبدة التميمي وهو قاعد في الخيمة وخلفه أم جندب ، فتذاكرا الشعر فقال امرؤ القيس أنا أشعر منك وقال علقمة بل أنا أشعر منك ، قال فقل وأقول وتحاكما إلى ام جندب ، فقال امرؤ القيس : « خليلي مرا بي على أم جندب » القصيدة ، وقال علقمة : « ذهبت من الهجران في غير مذهب » حتى فرغ منها ، ففضلته أم جندب على امرىء القيس فقال لها : بماذا فضلته عليّ ، قالت فرس ابن عبدة أجود من فرسك ، قال وبماذا قالت سمعتك زجرت وضربت وحركت وهو قولك :

فللساق ألهوب وللسوط درة ... وللزجر منه وقع أهوج منعب

وأدرك فرس علقمة ثانياً عنانه وهو قوله :

فاقبل يهوي ثانياً من عنانـــه   يمر كمر الرائـــح المتحلب

فغضب عليها وطلقها فخلف عليها علقمة فسمي علقمة الفحل .

ـ قال امرؤ القيس [1] ـ

1 - خَليلَيَّ مُرّا بي على أُمّ جُنْدَبِ
نُقَضٍّ لُبَانَاتِ الفُـــؤادِ المُعَذَّبِ

2 - فَإنَّكُمَا إنْ تَنظُرَانيَ سَـــاعَةً
من الدهرِ تَنفعُني لَدى أمِّ جُندَبِ

اللبانات جمع لبانة وهي الحاجة ، يقول لصاحبيه مرا بي على موضع أم جندب لأعدل إليهـــا وأقضي حاجات قلبي المعذبة فاتشفى من لقائها [2] ، وقوله تنظراني أي تنتظراني والمعنى إن تنتظراني ساعة

---

(1) تنبيه في هذه القصيدة أبيات أو أشطار تنسب إلى امرىء القيس وإلى علقمة معـــاً ، وشرح الأعلم بعضها في الديوانين وقد ذكر هذه القصة المرزباني في الموشح (28 و 29 و 30) وفي الشعر والشعراء (ص 107 و 108 و 109) ، وفي خزانة الأدب للبغـــدادي (جـ 1 ص 565) ، وأورد العيني في المقاصد النحوية (جـ 2 ص 127) الأبيات الآتية : 1 (لنقض) 2 ، 3 (ألم تر أني) ، 4 (عقيلة أتراب) ، 10 (ساكن ضحيا بين حزمي) ، 11 ، 14 (بفاضة كمر خليج) ، 5 (وكيف تظن بالاخاء المغيب) ، 6 (من نصيحة) ، 7 (تلافها)، 8 ، 12 ، 13 (غداة غدوا فسالك بطن نخلة) ، 15 ، 16 وفي (جـ 4 ص 378 الأبيات : 1 ، 2 ، 10 ، 11) والأغاني (جـ 7 ص 128 و جـ 21 ص 174) .

(2) قضى بمعنى قضى واللبانات ج لبانة وهي الحاجة ، ويروى لنقضيء لبانات ولنقض فمن أثبت الياء أراد باللام لام كي ومن حذفها أراد بها لام الأمر ، ويمكن أن لا يقدر حذف موضع في قوله على أم جندب ، وروى الزمخشري في الأساس (جـ 2 ص 261) مرا بي إلى أم جندب.

حتى أعرج إليها وأسلم عليها ينفعني ذلك عندها ، ويجوز تنفعني على معنى تنفعني ساعة انتظاركما .

3 - أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طارِقاً
وَجَدْتُ بِهَا طِيباً وَإِن لم تَطَيَّبِ

4 - عَقِيلَةُ أَتْرَابٍ لهَا ، لا دَمِيمَةٌ
وَلا ذَاتُ خَلقٍ إِن تأَمَّلتَ جَأْنَبِ

قوله وجدت بها طيباً وإن لم تطيب ، أي هي طيبة العرض والنشر وإن لم تمس طيباً ، وقوله طارقاً أي آتياً بالليل ، يقول هي طيبة النشر في الوقت الذي تتغير فيه الأفواه ، وقوله عقيلة أتراب أي هي خيار أترابها وكريمتهن ، والدميمة القصيرة الحقيرة ، والجأنب الغليظة اللحم القصيرة ، يقول إذا تاملتها رأيتها غير دميمة تزدريها العين ولا جافية الخلق تشق على النظر ، أي هي بين بين [1] .

5 - ألا ليتَ شِعرِي كيفَ حادِثُ وَصلِها
وكَيفَ تُرَاعِي وَصْلَةَ المُتَغَيِّبِ

---

(1) عقيلة كل شيء أكرمه والأتراب ج ترب وهو من يولد معه في زمان واحد ، ويروى عقيلة أخدان ج خدن وهو الحبيب والصديق والرفيق والخليل ، ويروى لا ذميمة بالذال المعجمة أي غير مذمومة في أخلاقها ، وورد البيت الأول في الموشح للمرزباني (151 : ألم تر أني وفي ص 220 : ألم ترياني) ، وفي الشعر والشعراء (ص 322) ، وفي الأغاني ج 14 ص 60) .

6 - أَدَامَتْ على مَا بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ
أُمَيمَةُ أمْ صَارَتْ لقَوْلِ المُخَبِّبِ

قوله كيف حادث وصلها ، أي أهو ثابت على العهد أم متغير عنه، وقوله وكيف تراعي وصلة المتغيب ، أي هل تحفظ وصالي وأنا غائب عنها أم تضيعه [1]، وقوله أم صارت لقول المخبب ، أي هل دامت بيني وبينها من المودة أم اتبعت قول المخبب المفسد وأطاعته فيَّ ، والمخبب الذي يعلمها الخب والمكر [2].

7 - فإنْ تَنأَ عَنْهَا حِقْبَةً لا تُلاقِهَا
فإنّك مِمّا أحدَثَتْ بالمُجَرَّبِ

8 - وَقالتْ مَتى يُبخَلْ عَلَيكَ وَيُعتَلَلْ
يَسُؤْكَ وَإن يُكشَفْ غَرَامُكَ تدرَبِ

يقول إن تنأ عنها حقبة فيما يستقبل فإنك تستبرئها فتكون منها على الأمر المجرب ، أي سيبدو لك وصلها أو هجرها فتكون على تجربة

(1) الحادث الجديد ، وتراعي تحافظ والمتغيب الذي تغيب عنها .

(2) والتخبيب إفساد الرجل عبداً أو أمة لغيره ، ويروى أقامت بدل أدامت وبدل من مودة من نصيحة وهي اخلاص المحبة وفي كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة (ص 252 : من نصيحة) هـ .

منها ، والحقبة السنة وأراد بها الحين هنا [1] ، وقوله متى يبخل عليك ويعتلل يسؤك ، أي إن بخل عليك بالوصال واعتل ساءك ذلك ، وإن وصلت فكشف غرامك كان ذلك عادة لك ودربة ، وإنمـــا يريد أنها كانت لا تقطع وصاله كل القطع فيحمله ذلك على اليأس والسلو ، ولا تصله كل الوصل فيتعود ذلك ويستكثر منه حتى يدعوه إلى الملـــل ، والغرام العناء والمشقة بحب النساء وهو العذاب أيضاً [2] .

9 - تَبَصَّرْ خليلي هلْ تَرَى مِنْ ظَعائنٍ
سَوَالِكَ نَقْباً بينَ حزْمَيْ شَعَبْعَبِ

10 - عَلَوْنَ بأنْطـاكيّةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ
كجِـرْمَةِ نَخْلٍ أوْ كجَـنَّةِ يَثْرِبِ

الظعائن النساء في الهوادج ، والحزم ما غلظ من الأرض ، والنقب الطريق في الجبل ، وشعبعب اسم ماء ، يقول هذه الظعائن سلكن هذا

---

(1) قوله تنأ أي تبعد والحقبة المدة من الدهر غـــير محدودة أي إذا بعدت عنها حيناً لم تلاقها ، وقوله تلاقها بدل من إن تنأ ، وجاز البدل لأن معناهما واحد ، فيقول : إن تبعـــد عنها ولم تلقها فانك ستراها على التجربة التي عهدت بها ، والباء في بالمجرب بمعنى على والمجـــرب مصدر ميمي بمعنى التجربة ، ويحتمل أن يكون اسم مكان أو زمان أي بموضع التجريب أو في وقت التجريب ويروى بالمجرب بكسر الراء ومعناه كالمجرب والباء بمعنى الكاف .

(2) هذا البيت مدرج في قصيدة علقمة (ص 88) .

هذا الطريق بين هذين الموضعين المحيطين بشعبعب[1] ، وقوله علون بانطاكية أي علون الخدور بثياب عملت بانطاكية وتلك الثياب فوق عقمة وهي ضرب من الوشي ، وقوله كجرمة نخل هو ما يصرم من البسر فشبه ما على الهوادج من ألوان الوشي والعهون بالبسر الأحمر والأصفر مع خضرة النخل ، والجنة البستان ، وخص يثرب لأنها كثيرة النخل ، وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم [2].

11 - وَلله عَيْنَا مَنْ رَأى مِنْ تَفَرُّقٍ
أَشَتَّ وَأَنْأَى من فِرَاقِ المُحَصَّبِ

12 - فريقانِ مِنهُمْ جازعٌ بَطنَ نَخْلَةٍ
وآخَرُ منهُم قاطعٌ نَجْدَ كَبْكَب

قوله ولله عينا من رأى أي يعظم أمر الفراق كقولك لله أنت ،

---

(1) الخليل الصديق ويروى سلكن ضحياً بدل سوالك نقباً ، والضحي تصغير الضحى ، وهو حين تطلع الشمس فيصفو ضوؤها ، وقيل هو إذا علت الشمس إلى ربع السماء فما بعده ، وسوالك ج سالكة يقال سلك الرجل في الطريق إذا سار فيه ، وشعبعب اسم ماء لبني قشير باليمامة ، وقيل بينه وبين حائل يوم ، ويروى شغبغب ماء لبني تيم وذكر الروايتين البكري في معجمه (ص 819) وقد قال زهير في معلقته (7) :

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحملن بالعليـــاء من فوق جرثم

(2) قيل العقمة ضرب من ثياب الهوادج موشى ، وروي في اللســـان (ج 14 ص 358) عقمة بفتح العين ، وفسر البيت مثل ما فسر به الأعلم وروي أيضاً في اللسان (ج 1 ص 253) كجربة نخل والجربة كل أرض أصلحت لزرع أو غرس ، وقال زهير في معلقته (9) :

علون بأنطاكية فوق عقمـــة وراحٍ حواشيهـــا مشاكهة الدم

وقوله أشت وأناى أي أشد بعداً ، وفرقـــة من فراق المحصب وهو موضع رمي الجمار بمنى ، وإنما سمي المحصب لأنـه يرمى فيه بالحصباء وهي الحجارة الصغار ، وانما ذكر فراق المحصب لاجتماع الناس فيه من كل جهة ثم يتفرقون بعد انقضاء الحج ويأخذ كل واحـد الى جهته فلا فراق أشد منه[1] ، وقوله جازع بطن نخلة يعني بستان عبيد الله بن معمر والعامة تقول بستان ابن عامر ، والنجد الطريق في الجبل ، وكبكب اسم جبل ، يقول تفرق القوم فرقتين فمنهم آخـذ سفلاً ومنهم آخذ علوا ، وإنما يعني افتراق الحبيبين بعد انقضاء المرتبع الذي كان يجمعهم فيلقى به من يحب ورجوع كل حي الى مائه وموضع إقامته[2] .

13 - فَعَيْنَاكَ غَرْبَا جَدْوَلٍ في مُفَاضَةٍ
كَمَرِّ الخَليجِ في صَفيحٍ مُصَوَّبِ

14 - وَإنّكَ لمْ يَفخَرْ عَليكَ كَفَاخِرٍ
ضَعيفٍ ولَمْ يَغلِبْكَ مثلُ مَغَلَّبِ

---

(1) روي البيت في اللسان (جـ 1 ص 310) وقال أبو بكر عاصم بن أيوب قال ابن السيرافي في المحصب هذا كانت تجتمع العرب من الأماكن المختلفة فيرى بعضهم بعضاً وينظر الرجل إلى وجوه النساء فربما هوي الرجل منهم بعض من هوي من النســاء فاذا تم حجهم مضوا في طرق شتى ، ومثله للتبريزي في كتاب تهذيب الألفاظ (ص 474) ، وروي فيه البيتان (12 ، 13)

(2) بطن نخلة موضع على ليلة من مكة ، وروى البكري في معجمه (ص 577) وكبكب هو الجبل الأحمر الذى تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة ، وروى البيتان ياقوت في معجمه (جـ7 ص 213) ، وروي في اللسان (جـ 2 ص 191) ، وفي معجم البكري (577) :

غداة غدوا فســالك بطن نخلة وآخر منهم جازع

يقول عيناك تسيلان بالدموع حزناً لفراقهم كما يسيل غربا جدول، والغربان الدلوان ، والمفاضة الأرض الواسعة ، والجدول النهر الصغير وأراد به البرّ هنا ، والخليج النهر الذي يتفرع من النهر الاعظم وإنما أراد به ها هنا مجرى الماء إلى الروضة ، والصفيح حجارة واسعة تجعل على جنبي الجدول لئلا يتهدم وإنما جعل الصفيح مصوبا لأنه أسرع لجري الماء فيه والمصوب المنحدر ، وإنما أشار الى كثرة دموعه وسرعة انهمالها وسيلانها [1]. وقوله وإنك لم يفخر عليك ، يقول إذا فخر عليك المفاخر الضعيف عظم عليك فخره واشتد ، واذا غلبك المغلوب فغلبته غلبة سوء لأن النفوس تأنف من أن يغلبها من هو دونها ويعظم عليها ، ويحتمل أن يريد أن المغلوب إذا غلب لا يبقي ولا يذر لأنه ظفر بما كان يتعذر عليه ، وصار الى شيء كان ممنوعاً منه فبالغ فيه واستفرغ جهده في غلبته ، فيقول هذه المرأة ضعيفة إذا كان الضعف من أخلاق النساء ، وقد فعلت بك فعل المغلوب في سوء غلبته إذا غلب وقدر [2].

---

(1) يروى في صفيح منصب أي نصب بعضه على بعض ويروى في صفيح المصوب أي المكان الذي ينحدر فيه الماء ويسيل ، ويروى كمر السبيح في خليج المثقب ، والسبيح خرز أسود والخليج الخيط الذي يتناثر منه السبيح ، فشبه ما يسيل من عينيه بالغربين وما يسيل من الغربين بالخرز المتناثر .

(2) الكاف في كفاخر فاعلة بلم يفخر قاله المبرد في كامله (جـ 1 ص 45) ، وقال في اللسان (جـ 2 ص 144) وقد ذكر البيت المغلب الذي يغلب كثيراً والذي يحكم له أيضاً بالغلبة ، والمراد الأول وروى الزمخشري في الأساس (جـ 2 ص 169) كماجز موضع كفاخر،

15 - وَإِنَّكَ لمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ
بِمِثْلِ غُدُوٍّ أوْ رَوَاحٍ مُؤَوِّبِ
16 - بأدْمَاءَ حُرْجُوجٍ كَأنَّ قُتُودَهَا
على أبْلَقِ الكَشْحَيْنِ ليسَ بِمُغْرِبِ

يقول إذا بعدت عمن تهوى سلوت عنه وانقطعت لبانتك منه فاستعمل السفر ، والمؤوب من التأويب وهو سير النهار حتى يؤوب صاحبه مع الليل فينزل ويستريح ، وقال مؤوب على معنى النسب أي رواح ذي تأويب [1] ، وقوله بأدماء حرجوج الأدماء الناقة البيضاء ، والحرجوج الطويلة على الأرض ، والقتود أداة الرحل ، وشبه الناقة لنشاطها وسرعتها بالحمار الوحشي ، والمغرب الأبيض الوجه والأشفار وهو عيب [2] .

17 - يُغَرِّدُ بالأسحارِ في كُلِّ سُدْفَةٍ
تَغَرُّدَ مَيَّاحِ النَّدَامى المُطَرِّبِ

وقال شاعر مغلب غلب كثيراً أو غلب فهو ذم ومدح ، وفي زهر الآداب للحصري (ج 1 ص 37) لم يعجز عليك كماجز ، وورد في الشعر والشعراء (ص 55)والخزانة للبغدادي (ج 4 ص 264) .

(1) اللبانة الحاجة ، والرواح المشي وهو من لدن زوال الشمس إلى الليل ، وهذا البيت مدرج في قصيدة علقمة (ص 91) .

(2) بالقتود ج قَتد وقِتد خشب الرحل والبلق والبلقة سواد وبياض أو ارتفاع التحجيل إلى الفخذين ، والكشح الخاصرة ، ويروى بجفرة حرف ، والجفرة المنتفخة والحرف الضامرة .

18 - أَقَبُّ رَبَاعٍ مِنْ حَمِيرِ عَمَايَةٍ
يَمُجُّ لُعَاعَ البَقْلِ في كلِّ مَشْرَبِ

يقول هذا الحمار لنشاطه يصيح ويصوت في الغلس فكأنه شارب يغني ويطرب الشَّرْب المتنادمين ، والمياح الذي يميح في جانبيه أي يميل شرهاً ونشاطاً أو من أجل السكر [1] ، وقوله من حمير عماية هو جبل بناحية نجد ويقال إن حميره أشد عدواً من غيرها ، وقوله يمج لعاع البقل أي يخرج من فمه خضرة ما يأكل من البقل إذا هو شرب ، وإنما أراد أنه في خصب، فاذا شرب تساقط من فمه بقية ما أكل من العشب ، والسدفة اختلاط الضوء والظلمة [2].

19 - بِمَحْنِيَّةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالُ نَبْتَهَا
مَجَرُّ جُيُوشٍ غَانِمِينَ وَخُيَّبِ

20 - وقَد أغتَدي وَالطَّيرُ في وُكُنَاتِهَا
وَماءُ النَّدى يجرِي على كلِّ مِذْنَبِ

---

(1) ويروى في كل مرتع تفرد مربع الندامي ، والمرتع اسم مكان من رتعت الماشية إذا أكلت وشربت ما شاءت في خصب وسعة ، والمربع ذو المرح وهو شدة الفرح والنشاط وانظر اللسان (جـ 2 ص 46 و جـ 4 ص 320).

(2) الأقب الخميص البطن ضامره وهو أسرع له ، ورباع هو الذي ألقى رباعياته أي الأسنان الأربعة ، وذلك في السنة الخامسة ، ويروى يوارد مجهولات كل خميلة : يمج لفاظ البقل ، قال الزمخشري في الأساس (جـ 2 ص 499) واردته وردت معه مواردة ثم ذكر البيت ، والخميلة الأرض السهلة ذات الشجر ، ولفاظ البقل بقيته .

المحنية حيث ينحني الوادي وهو أخصب موضع فيه ، ومعنى آزر ساوى يقال آزر الغلام أباه إذا لحق به في طوله ، وقيل معنى آزر بلغ منها مواضع الأزر وهي الأوساط ، وقوله مجر جيوش أي هذه المحنية في موضع تمر الجيوش به من بين غانم وخائب فلا ينزلها أحد ليرعاهـا خوفاً من الجيوش فذلك أوفر لخصبها وأتم لكلأها [1] ، والمذنب مسيل الماء إلى الروضة ، يقول غلست قبل خروج الطير من أوكارها في ليلة كثيرة المطر تسيل منه المذانب ، وأراد بالندى المطر يصف نفسه بالجلد وحمل النفس على المشقة فيما يكسبه المجد والشرف فلا يشق عليه البكور في طلب ذلك على إثر المطر وتعذر السفر في أثره ، ويحتمل أن يريد أنه يبكر للصيد غب المطر وذلك مما يستحب ويستعمل [2] .

21 - بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ لاَحَهُ
طِرَادُ الهَوَادِي كُلَّ شَأْوٍ مُغَرِّبِ

---

(1) يقول لحق النبت بشجر الضال وهو السدر البري في هذه المحنية حتى استوى معه وذلك أن من مر بها من الجيوش وهو غانم لم يلو عليها ، ومن مر عليها وهو خائب لم يحبس عليها لأن همه أن يطلب ما يؤخذ ، وروي في اللسان (جـ 18 ص 225 و 5 ص 79) :

بمحنية قد آزر الضال نبتها ... مضم جيوش غانمين وخيب

والمحنية موضع انعطاف الوادي ، وآزر ساوى وحاذى ، ومضم موضع الضم والاجتماع ، وفي سيرة بن هشام (ص 377) مجر موضع مضم ، وفي العقد الثمين وأساس البلاغة للزمخشري (جـ 2 ص 54) ، ومرقبة موضع بمحنية .

(2) وفي قصيدة علقمة (ص 95) أدرج هذا البيت ويروى :

وقد اغتدي قبل الشروق بسابح ... أقب كيعفور الفلاة محنب

22 - عَلى الأَينِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ سَرَاتَهُ
على الضُّمرِ وَالتّعداء سَرْحةُ مَرْقَبِ

الهوادي المتقدمة السابقة ، والشأو الطلق والمغرب البعيد ، يقول أضمر هذا الفرس كثرة مطاردته الوحش واتباعه لها كل طلق بعيد ، وقد تقدم القول في قيد الأوابد [1] المعلقة (بيت ٤٩) ، وقوله على الأين جياش أي هو سريع بعد فتوره وإعيائه وسراته أعلاه، والتعداء كثرة العدو ، والسرحة ما عظم من الشجر وطال، والمرقب ما أشرف من الأرض وسمي بذلك لأن الرامي يرقب فيه العدو ، وشبه أعلى الفرس على تضميره وكثرة عدوه بأعظم الشجر في أعلى الأماكن ، وإنما أراد إشراف الفرس وارتفاعه وعظم خلقه [2].

23 - يُبارِي الخَنوفَ المُستَقِلَّ زِماعُهُ
تَرَى شَخصَه كأنّهُ عودُ مِشْجَبِ

---

(1) المنجرد القصير الشعر ، والأوابد الوحش ولاحه أهزله وأضمره ، والطراد والمطاردة الاتباع ، وهذا البيت مدرج في قصيدة علقمة (ص 95) .

(2) الأين الاعياء والفترة ، وجياش كثير الجيشان وهو الغليان ، والسراة الظهر ، والضمر مصدر كالضمور من ضمر الفرس إذا هزل وهضم بطنه ، يقول إن هذا الفرس يجيش بجريه في الوقت الذي يكل فيه غيره ويشتد جريه كما تجيش القدر ويروى :

عظيم طويل مطمئن كأنه باسفل ذي ماوان سرحة مرقب

قال البكري في معجمه وأورد البيت (ص 503) ذو ماوان موضع في طريق مكة وهو قريب من الربذة بشرق مكة والمدينة .

24 - لَهُ أيطَلاَ ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ

وَصَهْوَةُ عَيْرٍ قائمٍ فَوْقَ مَرْقَبِ

الخنوف الذي يخنف بيديه ، أي يرمي بها في السير وهو في وصف الحمار الوحشي ، والزماع لذوات الظلف واستعارها هنا لشعر الرسغ وجعلها مستقلة لأن ذلك أسرع له وأكمش وإذا كانت تمس الارض كان ذلك عيباً ، يقول هذا الفرس يباري بسرعته ونشاطه الخنوف، وقوله ترى شخصه وصف الفرس بالصلابة والأملاس والضمر فشبهه بالمشجب لذلـك [1] ، وقوله وصهوة عير قائم شبه ظهر الفرس بظهر العير في اعتداله واستوائه ، وجعله قائماً لأنـه إذا قام تمدد واعتدل واستوى ، وإذا عدا اضطرب [2] ، وجعله فوق مرقب لأن ذلك مما يبين استواءه ويزيد في تمام خلقه وحسن منظره .

25 وَيَخطُو على صُمٍّ صِلاَبٍ كأنّها

حِجارةُ غَيْلٍ وارساتٍ بطُحْلُبِ

26 لهُ كفلٌ كالدِّعصِ لبّده النّدى

إلى حارِكٍ مِثْلِ الغَبيطِ المُذأّبِ

---

(1) يباري يعارض ، والخناق في الخيل ان يثني يـــده ورأسه في شق إذا جرى والمستقل المرتفع والزماع جمع زممة وهي الشعرات التي خلف إليته ، والمشجب عود ينشر عليه الثياب .

(1) الأيطل الخاصرة والصهوة الظهر ، والعير الحمار ، ويروى غــير صائم والصائم القائم ، والمرقب المكان المرتفع من الأرض ، وروي البيت في أمالي القالي (ج 2 ص 255) .

الحوافر الصم التي ليست بجوف وذلك أصلب لها ، والغيل الماء الجاري على الارض ، والوارسات المصفرات ، يقال أورس النبت فهو وارس ولا يقال مورس على القياس، وشبه حوافر الفرس في صلابتها وملاستها بحجارة ماء وقد علاها الطحلب فاصفرت واملاست وصلبت[1] ، وقوله كالدعص هو الكثيب الصغير من الرمل ، وقوله لبده الندى أي باشره فتلبد واشتد ولم يتساقط ، فشبه الكفل به على هذا الحال ، والغبيط قتب الهودج وهو مشرف ، والمذأب الموسع شبه الحارك به في ارتفاعه وسعته ، وإلى هنا بمعنى مع[2] .

27 - وَعينٌ كمِرْآةِ الصَّنَاعِ تُديرُهَا
لَمحْجَــرِهَا مِنَ النّصيفِ المُنَقَّبِ

28 لَهُ أُذُنان تَعْرِفُ العتْق فيهما
كسامعتيْ مذعورةٍ وسط ربرب

---

(1) الحجارة تصفر إذا كان عليها الطحلب، وهو الذي يكون على الماء كأنه نسج العنكبوت وخضرة تعلو الماء المزمن ، ولم يرد أن الحوافر صفر وإنما أراد أن الحجر أصفر من الطحلب ، واصفرار الحجارة يدل على شدة صلابتها ، وروي البيت في اللسان (ج 8 ص 141) ، وجاء في قصيدة علقمة (ص 100) « وسمر يفلقن الظراب كأنها » ، والسمر الحوافر ، والظراب ما نتأ من الحجارة وحد طرفه وورد البيت في الشعر والشعراء (ص 53) .

(2) الكفل العجز ، ولبده الندى صلبه القطر ، والحارك أعلى الكاهل وعظم مشرف من جانبيه ومنبت أدنى عرف الفرس إلى الظهر يأخذ به من يركبه ، ويروى إلى كاهل ، وروي في اللسان (ج 14 ص 122) :

له حارك كالدعص لبده الثرى إلى كاهل مثل الرتاج المضبب =

الصناع الحاذقة بالعمل الصانعة بيدها التي لا تتكل على غيرها فمرآتها أبداً مجلوة نظيفة، فاذا تنقبت بالنصيف أي تقنعت به أدارت مرآتها لتنظر إلى محجرها فتعلم هل استوى النقاب عليه أم لا[1]،وقوله تعرف العتق فيهما يعني أن أذنيه رقيقتان مؤللتان فاذا نظرت إليهما تبينت عتقه وكرمه فيهما، وشبه الاذنين بسامعتي بقرة ذعرت فنصبت أذنيها وحدرتها ، والربرب القطيع من البقر ، وإنما قال وسط ربرب ليبين المذعورة ما هي ولو كانت منفردة لكان ذلك أذعر لها وأشد لجزعها [2].

29 - وَمُسْتَفْلِكُ الذِّفْرَى كَأَنَّ عِنَانَهُ
وَمِثْنَاتَهُ في رَأسِ جِذْعٍ مُشذَّبِ

30 - وَأسْحَمُ رَيَّانُ العَسِيبِ كَأنَّهُ
عَثَاكِيلُ قِنْوٍ من سُمَيحَةَ مُرْطِبِ

المستفلك المستدير كالفلكة ، والذفرى عظم ناتىء خلف الاذن وإذا

= والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الأعلى فيه ست فقرات ، والترى هنا المطر والرتاج الباب العظيم والمضبب الملبس حديد ، أو هو الذي شد بالضباب ج ضبة وهي حديدة عريضة .

(1) المحجر ما دار بالعين من أسفلها من العظم الذي من أسفل الجفن ، والنصيف الخمار ، والمنقب الذي يتنقب به ، وأراد به موضع عينيها من الخمار ، وجاء هذا البيت في قصيدة علقمة (ص 92) برواية بعين كمرآة .

(2) السامعة الأذن ، وجاء هذا البيت في قصيدة علقمة برواية : له حرتان وهما الأذنان اللطيفتان المنتصبتان .

استدار كان أعتق له ، والمثناة والثنـــاء الحبل المشدود في رأسه سمي بذلك لان الفرس يثنى به أي يعطف، والمشذب الذي نزع عنه شوكه وسعفه ، يقول كأن عنـان هذا الفرس في رأس جذع لطول عنقه واشرافه ، وخص المشذب إشارة الى أن الفرس قصير الشعر منجرد، وبذلك توصف العتاق مع أن الجذع إذا شذب تبين طوله ولذلك قيـل للرجل الطويل مشذب ، وروي في أمالي القالي (ج 2 ص 255):

له جؤجؤ جشـر كان لجـامه يعـالي به في رأس جـذع مشذب

والجؤجؤ مقدم الصدر ، وجشر لطيف دقيق ، ويعـالي يرفع ، وقولـه وأسحم يعني ذيلاً أسود ، والريان الممتلىء الناعم ، والعسيب عظم الذنب ويحمد في الفرس يبس العسيب ومن الناقة امتلاؤه ونعمته، وقد غلط امرؤ القيس في هذا ، والقنو عذق النخلة ، وسميحـة اسم بئر ، يريد ان ذيل هذا الفرس كامل غزير كشماريخ نخل مرطب من نخل هذا الموضع المجاور لهذا البئر[1].

31 - إذا ما جَرَى شَأوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطفُهُ
تَقولُ هزيزُ الرّيحِ مَرّتْ بأثأبِ

---

(1) المشاكيل الأغصان الرقيقة ، والقنو العرجون ، وسميحة بئر قديمة بالمدينة غزيرة الميـاه وعليها نخل ، ومرطب عليه الرطب وجاء هذا البيت في قصيدة علقمة (ص 93) برواية :

كأن بجاذيهـــا إذا ما تشذرت عثاكيل الخ ..

والحاذان ما استقبلك من الفخذين إذا استدبرت الدابة وتشذرت تصعبت وضربت بذنبهـــا نشاطاً ، وورد العجز في اللسـان (ج 17 ص 204) : يراد على مرقاة جذع مشذب .

32 - يُدِيرُ قَطَاةً كَالمَحَالَةِ أَشْرَفَتْ
إلى سَنَدٍ مِثْلِ الغَبِيطِ المُذَأَّبِ

يقول إذا جرى هذا الفرس طلقين وابتل جانبه من العرق سمعت له حفيفاً كحفيف الريح إذا مرت باثاب وهو شجر يشبه الأثل يشتد صوت الريح فيه ، وهزيز الريح صوتها [1]، وقوله يدير قطاة كالمحالة أي يصرف قطاة فقرتهـــا مستديرة كالبكرة والقطاة مقعد الردف ، وقوله إلى سند أي أشرفت هذه القطاة إلى كفل مشرف كالسند وهو سفح الجبل ، ولذلك شبهه بالغبيط وهو قتب الهودج ، والمذأب الموسع الأسفل [2].

33 - وَيَخْضِدُ في الآرِيِّ ، حتى كأنّما
بهِ عُرَّةٌ من طَائِفٍ ، غَيْرِ مُعْقِبِ

(1) الشأو الطلق ، وعطفه ناحيته يقول إن هذا الفرس إذا جرى طلقين واستحر في الجري وحميت نفسه وابتل بالعرق سمعت له حفيف صوت عنـد الجري كصوت الريح اذا مرت بأثاب وهو شجر ينبت في بطون الأودية بالبادية ، وهو ضرب التين ينبت ناعما كأنه على شاطىء نهروهو بعيد من الماء وله ثمر مثل التين الأبيض يؤكل ، وروي البيت في اللسان (ج 7 ص 291) ، وفي الأساس (ج 2 ص 544) ، وفي المقـــاصد النحوية للعيني (ج 2 ص 431) ، وفي العمدة (ج 2 ص 46) .

(2) المحالة البكرة ، والسند هنا الحارك لأنه يستند إليه بعنقه إذا جرى ، يريد أنه مشرف الحارك والقطاة .

34 - فَيَوْماً على سِـربٍ نَقيٍّ جُلودُهُ
وَيَوْمـاً على بَيْـدَانَةٍ أُمِّ تَوْلَبِ

قوله يخضد أي يشد المضنع وأصل الخضد القطع ، والعرة الجنون، والطائف من طائف الشيطان ، وقوله غير معقب أي هو ملازم لـه ليس يأخذه مرة ويدعـه أخرى يصفه بالنشاط وكثرة الحركة [1] ، وقوله فيوماً على سرب أي يطار هذا الفرس يومـاً بقرة وحشية ، ويوماً على بيدانة أي يطارد أتاناً في البيد لا تقرب الناس فهو أذعر لها وأسرع لجريها ، والتولب الولد الصغير ، وقوله نقي جلوده أي بيض الجلود ، وكذا بقر الوحش الأسود في قوائمها وحدودها [2].

35 - فَبَيْنَا نِعَـاجٌ يَرْتَعِينَ خَمِيـلَةً
كَمَشْيِ العَذارَى في المُلاءِ المُهَدَّبِ

---

(1) روى هذا البيت الزمخشري في الأساس (ج 1 ص 235) وقال يخضد إذا اشتد الأكل، وفي اللسان (ج 4 ص 142) ، وقال أكل بجفاء ومرعة ، والآري حبل تشد به الدابـة في محبسها ، والمرة ما اعـتراه من الجنون ، وأورد البيت أيضاً في اللسان (ج 6 ص 230) ، والطائف المس ، وقال في اللسان (ج 2 ص 106) وأنشد البيت أعقبه الطائف اذا كان الجنون يعاوده في أوقات .

(2) السرب القطيع من بقر الوحش ، ونقي جلودها بيض الجلود ، والبيدانة الحمـارة ، والتولب ولدها ، يقول مرة يصيد هذا ومرة يصيد هذا ، وروي البيت في اللسان (ج4ص67)، وذكر أنه يروى أيضاً «ويوماً عل صات الجبين مسحج» قال يريد حمار الوحش ، والصات الواضح الجبين والمسحج المعضض وذكر البيت في المخصص (ج 13 ص 185) والصحاح (ج1ص215) وانظر ما قاله في هامشه صاحب الوشاح .

36 - فكانَ تَنادِينَا وَعَقْدُ عِذارِهِ
وَقالَ صِحَابي قد شَـأوْنَكَ فاطْلُبِ

النعاج إناث بقر الوحش ، والخميلة رملة فيها شجر قد صارت لها كالخمل ، والملاء الملاحف البيض ، شبه النعـاج في بياضهن وسكون مشيتهن بالعذارى الماشيات في ملاحف البيض ، والمهدب ذو الهدب ، شبه شعر أذنابهن بـــه [1]، وقوله فكان تنادينا أي كان نداء بعضنا بعضاً بالخروج إلى مطاردة الوحش ، وعقـــد عذار الفرس معاً من العجلة ، ومعنى شاونك سبقنك [2].

37 - فَلأياً بلأيٍ مَا حَمَلْنَا غُـــلامَنَا
على ظَهْرِ مَحْبوكِ السَّــرَاةِ مُحَنَّبِ

38 - وَوَلَّى كشُؤبوبِ العَشِيِّ بوَابِلٍ
وَيَخْرُجْنَ من جَعْــدٍ ثرَاهُ مُنَصَّبِ

قوله فلأياً بلأي أي جهداً بعد جهد حملنا غلامنا على هذا الفرس

---

(1) روي يرتمين خميلة أي يرتمين شجر خميلة ، وقال علقمة (ص 102) :
رأينا شياها يرتعين خميلة كمشي العذارى في الملاء المهدب

(2) روي في اللسان (ج 2 ص 8 و ج 19 ص 144) عقد عذاره قال ابن بري أغنى من خبر كان الواو التي بمعنى مع كأنه قال : فكان تدانينا مع عقد عذاره ، ويحتمل الرفع والتقدير فكان تنادينا جهراً وعقد عذاره معاً ويروى «فألقيت في فيه اللجام وفتني» وقال علقمة (ص 102):
فبينا تمارينا وعقد عذاره خرجن علينا كالجمان المثقب

لنشاطه وامتناعـــه ، والمحبوك القوي المجدول ، والسراة الصهوة ، والمحنب الذي في يديه وصلبه انحناء ويستحب ذلك من الفرس وهو من خلقة الجيـاد [1] ، وقوله وولى كشؤبوب العشي لأنه أغزر من غيره وأشد ، والجعـد الشديد الندوة ، والمنصب المرتفع المنتصب ، وصفه بذلك لشدة وقع حوافرهن فيثرن مـــا لا يكاد يثور ، وقيل الجعد المتراكب بعضه على بعض وهو من صفة الغبار ، والتقدير يخرجن من غبار جعد ثراه ، والمعنى عندي ويخرجن من مكان مخصب ندٍ قد تجعد ثراه لندوته وربت أرضه وتنصبت لريها وثراهـــا كما قال الله تعالى : « فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت » (س الحج 22 آ‍ه) [2].

39 - فَلِلسّاقِ أُلْهُـــوبٌ وَلِلسَّوْطِ دِرّةٌ
وَلِلزَّجْرِ مِنْـــهُ وَقْعُ أَهْوَجَ مِتْعَبِ

---

(1) يقول بعد بطء حملنا غلامنا ، أي ما حملنا غلامنا على هذا الفرس إلا بعد بطء ومشقة والمحبوك المحكم الخلق وروي في اللسان (ج 1 ص 324) « ما حملنا وليدنا » وقال زهير :

فلأياً بلأي فاحملنا وليدنا ... على ظهر محبوك ضماء مفاصله

وورد البيت في الشعر والشعراء (ص 54) .

(2) الشؤبوب الدفعة من المطر بشدة ، والوابل الشديد منه ، ويروى عصبصب وهو الشديد ، وروي :

تراهن من تحت الغبار نواصلا ... ويخرجن من جعد الثرى متنصب

كما في أساس الزمخشري (ج 2 ص 449) ، قوله نواصلا أي خوارجاً أي من غبار ثار من مكان صاب لشدة حضرها ، والمتنصب الغبار يعني أن الثرى قد ارتفع وانتصب وذلك لشدة وقع حوافرهن يثرن ما لا يكاد يثار .

40 - فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَثْنِ شَأْوَهُ
يَمُرُّ كَخُذْرُوفِ الوَلِيــــدِ المُثَقَّبِ

يقول إذا حركه بساقـــه ألهب الجري ، أي أتى بجري شديد كالتهاب النار وإذا ضربه بالسوط در بالجري ، وإذا زجر وقع الزجر منه موقعه من الأهوج الذي لا عقل معه ، أي كأن هذا الفرس بجنون أهوج لما يبدو من شدة حركته ولنشاطه عند الزجر ، والمنعب الذي يستعين بعنقه في الجري ويمده [1] ، وقولـه فادرك لم يجهد أي أدرك الفرس الوحش دون مشقة وتعب ولم يثن شأوه ، أي أدركها في طلق واحد دون أن يثنيه لسرعته ، وشبهه لخفتـــه وسرعته بالخذروف المثقب إذا أداره الوليد [2] .

---

(1) الألهوب شدة جري الفرس ، والدرة الدفعة والأهوج الأحمق والمنعب ، قال في اللسان (ج 2 ص 262) واستشهد ببيت امرىء القيس ، وفرس منعب جواد يمد عنقه كما يفعل الغراب ، وقيل المنعب الذي يسطو برأسه ولا يكون في حضره مزيد ، والمنعب الأحمق المصوت وروي الشطر الثاني في اللسان (ج 2 ص 241 و 281) وفي التاج (ج 1 ص 476 ، 513) وفي الصحاح (ج 1 ص 102 و 111) « وللزجر منه أخرج مهذب » قال السيوطي في شرح شواهد المغني (ص 35) الأخرج الظليم ، والاهذاب الاسراع في الطيران والعدو ، وقال صاحب التاج ووجدت في الهامش كان في المتن بخط أبي سهل « وللزجر منه وقع أخرج مهذب » وقد كتبه بالجمرة على الحاشية « فللزجر ألهوب وللساق درة وللسوط منه » كأنه رد على الجوهري ، وورد في الموشح للمرزباني (ص 87) .

(2) الشأو الطلق والخذروف مر تفسيره في البيت 55 من المعلقة ، يقول إن هذا الفرس أدرك طريدته بغير مشقة في أول شأوه ، ولم يحتج إلى أن يكرر له طلقاً آخر وهو مار في شأوه كمرور الخذروف المثقب الذي يديره الولد الصغير ، وروى أساس الزمخشري (ج 2 ص 481) : =

41 - تَرَى الفَأرَ في مُستَنقَعِ القَاعِ لانحِاً
على جَدَدِ الصَّحرَاءِ من شدٍّ مُلهِبِ

42 - خفَاهُنّ مِنْ أنفَاقِهِنّ كَأنَّمَا
خفَاهُنّ وَدقٌ من عَشيّ مُجَلِّبِ

يقول مر الفرس له حفيف لشدة جريه فخرج الفأر من جحرتهن ظننه مطراً فخشين أن يسيل الأرض فيغرقهن فبرزن من القاع وهو بطن الارض إلى الجدد وهو ما استوى من الارض وصلب الملهب الشديد العدو والملتهب في الجري [1] ، وقوله خفاهن أي أظهرهن واستخرجهن، والأنفاق أسراب تحت الأرض ، والودق المطر ، وخص مطر العشي لأنه أغزر ، والمجلب الذي يسمع له جلبة لشدة وقعه ، ويروى مخلب بالخاء وهو الذي يتحلب بالمطر ووصف العشي بها على

= فأدرك لم يعرق مناط عذاره يمر الخ .. ، ومناط العذار موضع التعليق من جانبي اللجام، وقد أورد هذه الرواية الجاحظ في الحيوان (ج 5 ص 94) .

(1) المستنقع المكان المنخفض الذي يجتمع فيه الماء، والقاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام ولانحا من لاح إذا ظهر وبدا ، ويروى ترى الفأر في مستنيفع القاع لاحبا ، ومستيفع إن لم يكن تصحيفا معناه المكان المرتفع من الأرض السهلة ، واللاحب الظاهر ، والملهب من الالهاب وهو شدة الجري ، وروي في اللسان (ج 4 ص 293) في مستمكد الماء لاحبا » والمستمكد من امكد الماء إذا اجتمع ويروى في مستمكد الأرض لاحبا ، وروى الجاحظ في الحيوان (ج 5 ص 94)

« ترى الفأر في مستمكر الأرض لأحبا الى الجد والصحراء من ملعب » .

وقال علقمة (ص 105) :

ترى الفأر عن مسترغب القدر لائحاً عل جرد الصحراء من شد ملهب

معنى النسب أي ودق من عشي فيه جلبة المطر وتحلبه [1].

43 - فَعادى عِداءً بَينَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ
وَبينَ شَبُــوبٍ كَالقَضِيمَةِ قَرْهَبِ

44 - وَظَلَّ لثيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ
يُدَاعِسُهَـــا بالسَّمْهَـــرِيِّ المُعَلَّبِ

يقول تابع هذا الفرس ووالى صيد الوحش من بين ثور وبقرة وثور مسن وهو الشبوب ، وإنمـــا خصه بالذكر بعد أن قال بين ثور ونعجة لفضله على الثيران والنعاج لسنه وقوته وأنه فحلها الذاب عنها كما قال الله عز وجل« فيها فاكهة ونخل ورمان » (س الرحمن 55 آ 68) فذكر الرمان وهو من الفاكهة لفضله فيهـا ، وشبهه لبياضه بالقضيمة وهي الصحيفـة البيضاء ، والقرهب المسن أيضاً [2] ، والصريم الرمل

---

(1) : ورد هذا البيت هكذا في اللسان (ج 12 ص 236) وكذلـك في نوادر أبي زيد (ص 9) وفي حيوان الجاحظ (ج 5 ص 94) وفي اللسان (ج 18 ص256) ودق من سحاب مركب قال ابن بري والذي وقع في شعر امرىء القيس من عشى مجلب ، وورد البيت أيضـاً في جمهرة أشعار العرب (ص 5) .

(2) : قد معنى شرح صدر البيت في البيت 62 من المعلقة ، وروي البيت في اللسان (ج19 ص 266) ويروى :

فغادر صرعى من حمار وخاضب ... وتيس وثور كالهشيمة قرهب

قوله صرعى ج صريع بمعنى المصروع أو المطروح على الأرض ، والخاضب الظلـيم ، والتيس الذكر من الظباء والمعز والوعول ، والهشيمة الشجرة البالية شبهه بها لقدمه وصلابته ، وقـال علقمة (ص 107) :

فعادى عداء بين ثور ونعجة ... وتيس شبوب كالهشيمة قرهب

المنقطع من معظم الرمل ، والغماغم الأصوات ، ومعنى يداعسها يطاعنها ، والمعلب المشدود بالعلباء وهي عصبة في القفاء ، وكانوا يشدون بها الرماح وهي طرية رطبة ثم تيبس عليها فيؤمن تفصمها عند المطاعنة ، والسمهري الرمح الشديد ، يقال اسمهر الأمر إذا اشتد ، يقول جعل الغلام يطاعن الثيران فيسمع لها غماغم أي أصوات مرددة [1].

45 - فَكابٍ على حُرِّ الجبينِ ومُتَّقٍ
بِمَدْرِيَةٍ كأنَّهَا ذَلْقُ مِشْعَبِ

46 - وَقُلْتُ لِفِتْيَانٍ كِرَامٍ ألا انْزِلُوا
فَعَالُوا عَلَيْنَا فضلَ ثوبٍ مُطنَّبِ

الكابي الساقط على وجهه ، والمدرية القرن ، وذلق كل شيء حده ، والمشعب مخرز يشعب به ، يقول من الثيران ما قد صرع ومنها ما تتقي بقرن حديد كحد الإشفى [2] ، وقوله فعالوا علينا أي ردوا

---

(1) : روي في اللسان (ج 2 ص 119) فظل ... يدعسها بمعنى يطعنها وروي فيه أيضاً (ج 15 ص 340) بيت المتن ؛ وقال أورد الأزهري هنا بيتاً نسبه لعلقمة وهو :

وظل لثيران الصريم غماغم   إذا دعسوها بالنضي المعلب

وانظر شرح ديوان علقمة ص (106) وروي في التاج (ج 1 ص 398) يدعسها وأعاد ما ذكره اللسان من بيت امرىء القيس وبيت علقمة (ج 9 ص 6) .

(2) : حر الجبين ما بدا من الجبين ، وقال علقمة (ص 106) :

فهاو على حر الجبين ومتق   بمدراته كأنها ذلق مشعب

وارفعوا أفضل ثوب أي أظلونا به واستروا من حر الشمس، والمطنب المشدود بالأطناب وهي حبال الخباء [1].

47 - وَأَوْتَادُهُ مَــاذِيَّةٌ وَعِمَــادُهُ
رُدَيْنِيَّةٌ فِيهَــا أَسِنَّــةُ قَعْضَبِ

48 - وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خُوصٍ نَجَائِبٍ
وَصَهْــوَتُهُ مِن أَتْحَمِيٍّ مُشَــرْعَبِ

يقول لما فرغنا من الصيد أقمنا من برودنا وأسلحتنا بيتاً نستظل به ، فوصف أنهم عمدوا إلى رماحهم فنصبوها وجعلوا عليها ثوباً وربطوا أسفل الثوب بدروعهم فاقاموها مقام أوتاد الخباء ، والماذية الدروع الصافية اللينة ، والردينية رماح تنسب إلى ردينة امرأة كانت تبيع الرماح ، وقعضب رجل كان يعمل الأسنة من بني قشير ، ويقال هو زوج ردينة [2]، وقوله وأطنابه أشطان خوص أي أطناب هذا البيت حبال إبلهم ، والخوص الغائرة العيون ، وهو مما توصف به ، وقيل إنما ذلك من الجهد وشدة السير ، وصهوته أعلاه ، والأتحمي

---

(1) : وقال علقمة (ص 107) :

فقلنا ألا قد كان صيد لقانص ... فخبوا علينا فضل برد مطنب

(2) : إذا فسرت الماذية بالدروع التي هي بمثابة الثياب لا أرى كيف يجوز أن يقال صارت هذه الثياب مرزوزة في الأرض مثل الاوتاد ج وتد وهو ما رز في الأرض من الخشب .

ضرب من برود اليمن ، والمشرعب المصنف [1].

49 - فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَـــا ظُهُورَنَا
إلى كُلِّ حارِيٍّ جَديدٍ مُشَطَّبِ

50 - كَأَنَّ عُيونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبائِنَا
وَأَرْحُلِنَا الجَــزْعُ الذي لمْ يُثَقَّبِ

يقول لما دخلنا هذا البيت أملنا ظهورنا وأسندناهـا إلى كل رحل حاري أي منسوب إلى الحيرة والرحال تنسب إليهـــا ، وقيل أراد بذلك الاحتبـاء بحمائل السيوف الحيرية ، والمشطب الذي فيه خطوط وطرائق كمدارج النمل ، وشطب السيف وشطبه طرائقه وهذا يقوي قول من جعل الحاري السيف ومن جعله الرحل فيقويه قول النابغة :

مشدودة برحـال الحيرة الجدد والأدم قد خيست فتلاً مرافقها [2]

---

(1) : الخوص النوق الغائرة العيون ، ويقال ان الحبال التي يشدون بها الثياب هي أرسان النوق وأزمتها ، والمشرعب يقال لكل خلق طويل مـــن شرعبه إذا قطعه طولاً ، وروي في العقد الثمين :

ففئنا إلى بيت بعلياء مردح سماوته من أتحمي معصب

قوله فئنا أي رجعنا والسماوة رواق أمام البيت وأراد به ههنا أعلى البيت ، والمعصب مـــن عصب اليمن ، وهذا البيت يشبه بيتاً لطفيل الغنوي ورد في المخصـــص (ج 1 ص 52) وفي اللسان (ج 19 ص 124) وفي قصيدة طفيل التي طبعها كرنكوف وترجمها في مجلة الجماعـــة الشرقية الملكية الانكليزية (سنة 1907) :

سماوته أسمال برد محبر وصهوته من أتحمي معصب

(2) : رواية الزمخشري في الأساس (ج 2 ص 57) كرواية المتن وروي العمدة لابن رشيق

وقوله الجزع الذي لم يثقب شبه عيون الوحش لما فيها من السواد والبياض بالخرز وجعله غير مثقب لأن ذلك أصفى لـه وأتم لحسنه مع أن التشبيه به على هذه الحـال أصح وأتم إذ كانت عيون الوحش غير مثقبة ، وإنمـا شبه عيونها وهي سود كلها لا يبدو فيها بياض بالجزع وهو أسود مجزع ببياض لأنه أراد عيونهـا وهي ميتة قد انقلبت فبدا فيها البياض والسواد [1].

51 - نَمُشُّ بأَعرَافِ الجِيَادِ أكُفَّنَا
إذا نحنُ قُمنَا عنْ شوَاءٍ مُهَضَّبِ

52 - وَرُحنَـا كَأَنَّا من جُوَاثَا عَشِيَّةً
نُعالي النِّعـاجَ بينَ عِـدْلٍ وَمُحْقَبِ

قوله نمش أي نمسح ومنه سمي المنديل مشوشاً ، والمهضب الذي لم يدرك نضجه ، يصف أنهم شووا من صيدهم ولم يبلغوا بـه النضج لما كانوا فيه من العجلة ، وقيل إن ذلـك مستحب عندهم في لحم الصيد ، ومثل هذا قول عبدة بن الطبيب يصف لحم الصيد :

(ج 2 ص 180) حديد بالحاء المهملة ، وروي في اللسان (ج 5 ص 306 و ج 11 ص 113) قشيب بدل جديد وهو بمعناه .

وفي بيت النابغة ، الأدم البيض من النوق ، وخيست ذللت والفتلاء التي بانت مرافقها عن آباطها فيمنعها ذلك من السير .

(1) : ويروى هذا البيت لعلقمة (ص 108) وفي الشعر والشعراء (ص 40 : حـول قبابنا) : وورد في خزانة الأدب للبغدادي (ج 1 ص 162) .

ورد وأشقر مـــا يؤنيه طابخه ما غيَّر الغلي منه فهو ماكول
ثمت قمنـــا إلى جرد مسومـة أعرافهن لأيدينـــا مناديل[1].

وقوله ورحنا كأنا من جواثا أي كأنا لما معنا من الصيد الكثير رحنا من جواثا وقد اشترينا تمراً فمنه ما جعلناه عدلين ثم ركبنا عليه ومنه ما قد احتقبناه ، أي جعلناه في الحقيبة ، وجواثا قرية بالبحرين يمتار منها التمر [1].

53 - وَرَاحَ كَتَيسِ الرَّبلِ يَنفُضُ رَأسَهُ
أذَاةً بِهِ مِنْ صَـــائِكٍ مُتَحَلِّبِ

الربل نبت ينبت في آخر الصيف واستقبـــال الشتاء في أصول اليبيس ، وإنما ينبت ببرد الهواء لا بالمطر ، والتيس الذكر من الظباء

---

(1) : ويروى نمت بالثاء المثلثة،بمعنى نمش كما في اللسان (ج 3 ص 10)، وروي رواية التن في اللسان (ج 2 ص 40 و ج 8 ص 238) وابن السكيت في تهذيب الألفاظ (ص 610) والعمدة لابن رشيق (ج 2 ص 223) وأمالي القالي (ج 1 ص 10) ، وكامل المبرد (ج 1 ص 328) وروي نمس بالسين المهملة في درة الغواص للحريري (ص 82) وكتاب الأضداد لابن الانباري (ص 125) وفي العمدة لابن رشيق (ج 2 ص 194) وشرح المقامـــات للشريشي (ج 1 ص 379) ، وهذه رواية المفضل قيل وحده، وورد البيت أيضاً في الشعر والشعراء(ص 457) وورود العجز في الكتاب المأثور لأبي العميثل (ص 14) ، وبيتا عبدة بن الطبيب مـــن قصيدة وردت في المفضليات (مصر 1324 ج 1 ص 58) وفيها ورداً بالنصب على الحـــال ولم ينهه موضع ما يؤنبه من أنى يأني ونهيء ينهأ ، أي لم يدعه ينضج شبه ما اخذ في النضج من اللحم بالورد وما لم ينضج بالأشقر ، وقوله جرد ج أجرد قصير الشعر رقيقه ومسوم الذي له علامة .

(2) : وهذا البيت ورد في قصيدة علقمة (ص 109) .

سمي بذلك كما قد تسمى الظبية ماعزة ، والصائك العرق التفل الريح وأصله بالعبرانية ، يقول هذا الفرس راح عشياً كتيس الربل في قوته ونشاطه ، ينفض رأسه من العرق وهو يتأذى بريح عرقه ، وإنما خص تيس الربل لأنه قد أكل الربيع واليبيس ثم صار إلى رعي الربل فهو مخصب أبداً نشيط قوي [1] .

54 - كَأَنَّ دِمَاءَ الهَـادِيَاتِ بِنَحْرِهِ
عُصَـارَةُ حِنَّـاءٍ بِشَيْبٍ مُخَضَّبِ

55 - وَأَنتَ إذا اسْتَدبَرْتَه سَدَّ فَرْجَهُ
بِضَافٍ فُوَيقَ الأَرْضِ لَيسَ بِأَصْهَبِ

يقول هذا الفرس معتاد للصيد فهو يزاحم الوحش ويلصق بهـا فإذا طعنت ثار الدم إلى نحره ، ويقـال إنه أراد أن الفرس يلطخ بدم الصيد ليعرف ذلك منه ، وإنما خص الشيب المخضب لأنه أصفى للونه وأشد لحمرتـه ، لأن الخضاب في الشيب لبياضه أثبت أثراً وأشد حمرة منه في غيره [2]، وقوله ليس بأصهب أي هو أسود لا تشوبـه حمرة وذلك أتم لوصفه [3].

---

(1) : ويروي ينفض رأسه أي يتحرك وينفض رأسه أي يحركه ، وورد هـذا البيت في قصيدة علقمة (ص 110) برواية كشاة الربل .

(2) ورد هذا البيت في المعلقة (بيت 65) برواية مرجل موضع مخضب .

(3) : ورد هذا البيت في المعلقة (بيت 66) برواية بأعزل موضع بأصهب ، وفي المقاصد النحوية للعيني (ج 2 ص 431) ضليـع إذا استدبرته .

4

وقال أيضاً [1]

1 - سَمَالكَ شوْقٌ بَعدَمَا كان أقصرَا
وَحَـــلَّتْ سُلَيمَى بَطنَ قَوٍّفعَرْعَرَا

2 - كِنَانِيّةٌ بَانَتْ وَفي الصَّدرِ وُدُّهَا
مُجَاوِرَةً غَسّـــانَ وَالحَيُّ يَعمُرَا

يقول سما لك الشوق ، أي ارتفع وذهب بك كل مذهب لبعـــد الأحبة عنك بعد مـا كان أقصر عنك ، وكف بقرب من تحب ودنوه منك ، وقو وعرعر موضعان ، يقول حل قومهـــا بهذين الموضعين المتباعدين عن ديارك فاشتد لذلك شوقك وتضاعف حزنك [2] ، وقوله

---

(1) : أورد البغدادي في خزانة الأدب (ج 3 ص 610) البيت 1 ، 25 (فدعها وسل الهم عنها) 31 ، 48 ، 49 « أصاحب » ، 19 (عل جمل بنا الركاب) ، 20 ، 21 (اللبانات) 34 ، 35 (عينك) وفي المقاصد النحوية للعيني (ج 3 ص 168) البيت 1 (سمابك) وج4 ص 170 : سمالك ، 26 ، 46 ، ه ، وفي خزانة الأدب للبغدادي (ج 4 ص 161) البيـــت الأول (بطن ظبي) .

(2) أقصر ترك يقال أقصر عن الشيء إذا تركه وقصر عنه ، إذا عجز عنه ، وربما جاءا بمعنى واحد ، وحلت نزلت يقول : هاج لك الشوق يا قلبي بحلول سليمى بهذين الموضعين وبعدها عنك بعدما كان أقصر عنك بقربها عنك ، ويقال في تفسير سمالك جاءك الشوق بعدما كان تركك

كنانية أي هي من بني كنانة أو من بلادهم ، وبانت ذهبت وانقطعت عنك وجاورت حيـــاً غير حيك ، وودها مع ذلك باق في صدرك ، ووصف أنها من كنانة وكنانة من مضر وأنها جاورت غسان ، وغسان من اليمن إشارة إلى أن حيها ليس من حيه فذلك أشد عليـه وأبعد لاجتماعها به ، ويعمر من بين كنانـة يريد أنها مرة تجاور في هذا الحي من كنانة ومرة تجاور في اليمن [1].

3 - بعَيْنيَّ ظُعْنُ الحَيِّ لمَّا تَحَمَّلُوا
لدى جانبِ الأفلاجِ من جنبِ تيمَرَا

4 - فشَبَّهتُهُمْ في الآلِ لمَّا تَكَمَّشُوا
حُدَائِقَ دَوْمٍ أوْ سفينـــاً مُقَيَّرَا

5 - أوِ المُكْرَعاتِ من نَخيلِ ابنِ يامنٍ
دُوَينَ الصَّفَا اللائي يَلِينَ المُشقَّرَا

يقول اتبعتهم نظري لما تحملوا حزناً لفراقهم ، وقوله لدى جانب الأفلاج يعني تحملوا عن المرتفع الذي جمعهم وحلوا عنـــد الأفلاج ،

ويحتمل أن تكون كان زائدة وغير زائدة ، وقو واد على نحو نصف الطريق بين البصرة ومكة ، وعرعر موضع بقربه ، وروي في اللسان (ج 6 ص 236) والصحاح (ج 1 ص 362) وياقوت (ج 6 ص 148) بطن ظبي فعرعرا وهو عين الكوفة والشام .

(1) ويروى نعمان موضع غسان وهو واد بين الطائف ومكة ونعمان أيضاً قرب الكوفة من ناحية البادية وحصن من حصون زبيد .

وتيمرى موضع ، والأفلاج الأنهار الصغار واحدها فلج [1] ، ثم شبههم حين تكمشوا وأسرعوا في السير بحدائق الدوم لمـــا في هوادجهم من الألوان المختلفـة ، وقد تقدم نحو هذا والدوم يطول باليمن ويرتفع في السماء كالنخيل ، وشبههم أيضاً بالسفين لسيرهم في السراب كسير السفين في الماء [2] ، وشبههم بالمكروعات وهي النخل المغروسات في الماء، وهي أنعم النخل وأطولها أراد أيضاً اختلاف الألوان في الهوادج مع علوها وارتفاعها وآل يامن قوم من هجر لهم نخيل وسفن وهجر أكثر البلاد نخلاً فلذلك خص التشبيه بنخلها ، والصفا والمشقر قصران بناحية اليمامة [3] .

6 - سَوَامِقَ جَبَّارٍ أَثِيثٍ فُرُوعُهُ
وَعَالَيْنَ قِنْوَاناً مِنَ البُسْرِ أَحْمَرَا

---

(1) قوله بميني أي بمرأى عيني كان ظعنهم حين ارتحلوا وروى البكري (ص 211) بيمينك .. على جانب ، وتيمر موضع بالعالية ، وقال في اللسان تيمرى موضع ، وقال ياقوت (ج 2 ص 433) تيمر قرية بالشام ، وقيل من شق الحجاز ثم ذكر البيت .

(2) الآل السراب ، والحديق الأرض ذات الشجر ، والسفين ج سفينة المقير المطلي بالقار وهو الزفت ، وروي في اللسان (ج 2 ص 145) لما تحملوا حدائق غلبا أي ملتفة الأشجار أو غليظة الشجر ، ويروى في الآل حين زهام ، وعصائب دوم ، وزهام السراب رفعهم والعصائب ج عصابة وهي الجماعة .

(3) المشقر قصر بالبحرين وقيل هي مدينة هجر وابن يامن رجل من أهل هجر لا يدرى ممن هو ، وقيل هو ملاح من أهل البحرين هـ. البكري (ص 561) وقال ياقوت (ج 8 ص 65) المشقر حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس يلي حصناً لهم آخر يقال له الصفا قبل مدينة هجر ، وبين الصفا والمشقر نهر يجري يقال له العين . وقال الحازمي المشقر أيضاً واد بأجأ أحد جبلي طيء ثم أنشد البيت ، وقال لعله شبه موضعاً بالشام به أو أراد أنه رحل من هناك إلى الشام . وقد ذكر طرفة في معلقته (بيت 4) : عدولية أو من سفين ابن يامن .. الخ ..

7 - حَمَتْهُ بَنو الرَّبْدَاءِ مِنْ آلِ يامنٍ
بأسْيَافِهِمْ حَتى أُقِرَّ وَأُوْقِرَا

قوله سوامق من وصف النخل وهي المرتفعات الطوال ، والجبار الذي قد فات اليد لطوله والأثيث الغزير ، وقوله وعالين قنوانا أى أدرك هذا النخل وأينع فتمايلت عذوقه وعالتها فروعه ، وإنما قصد إلى تشبيه ما على الهوادج من الصوف الأحمر والأصفر مع ارتفاعها بهذه النخل الطوال وما فيها من اختلاف الألوان [1] ، وقوله حمته بنو الربداء أي منعته من أن يوصل إليه حتى أقر على حاله وكمل حمله فكان ذلك أبهى لمنظره وأشد للعجب منه، وكان هذا النخل من أنفس النخل فاهله يحمونه بسيوفهم ويحرسونه ضناً به ورغبة فيه [2] .

8 - وَأرْضَى بَني الرَّبْدَاءِ وَاعتَمَّ زَهوُهُ
وَأكمَامُهُ حَتى إذا مَا تَهَصَّرَا

9 - أطَافَتْ بِهِ جَيْلانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ
تَرَدَّدُ فيهِ العَينُ حَتى تَحَيَّرَا

---

(1) قيل الجبار الفتي من النخل ، وروي في أساس الزمخشري (ج 1 ص 27) واللسان (ج 4 ص 43) :

فاثت أعاليه وآدت أصوله ومال بقنيان ... الخ

فقوله أثت عظمت والتفت ، وآدت قويت والقنيان والقنوان العراجين .

(2) الضمير في حمته راجع إلى الجبار ، وبنو الربداء قوم من شق البحرين .

يقول أرضى بني الربداءهذا النخل لما رأوا من كثرة حمله وتنعمه، ومعنىاعتم كمل وتم ، والزهو الأحمر والأصفر من البسر ، والأكام في هذا الموضع أقماع البسر وإذا تمت قوي البسر واشتد وأصل الأكام أغلفة الطلع عند خروجهمن قلب النخلة ومعنىتهصر تثنى وتدلى [1]، وقوله أطافت به جيلان هؤلاء قوم اتخذهم كسرى عمالاً بجانب البحرين ليصرموا به النخل ، وقوله تردد فيه العين يريد عين الماء ، أي يتعاهد بالسقي ليكمل ادراكه ، وقوله حتى تحير أي يجري الماء بين هذا النخل حتى ينتهي إلى آخره فلا يجد منفذاً فيستوي ويتجبر ، ويحتمل أن يريد بالعين عين النظر ، أي لحسن هذا النخل والاعجاب به تردد فيه العين حتى يكمل نظرها وتتحير [2].

10 - كأنَّ دُمى شَغْفٍ على ظَهْرِ مَرْمَرٍ

كسَا مُزْبِدَ السَّاجومِ وَشياً مُصَوَّرَاً

لم يفسر الأصمعي هذا البيت، وقال أبو حاتم الدمى الصور، وشغف

(1) زها البسر تلون أي احمر واصفر والأكام جمع كم وهو وعاء الطلع أي غلاف يلشق عن الثمر ويحيط به

(2) القطاع أي زمن قطع المراجين وجيلان قال في اللسان (جـ 13 ص 142) قوم رتبهم كسرى بالبحرين لحرص النخل كانوا من أهل الجبل ، وقيل تخلف الديلم ، ويروى في التاج (جـ7 ص 261) فردت عليه الماء حتى تحيرا ، وفي اللسان (جـ 13 ص 142) :

أتيح له جيلان عند جذاذة   وردد فيه الطرف حتى تحيرا

أتيح له أي تهيأ له ، والجذاذ القطع ، ويروى عند قطافه ، أي وقت قطعه وأخذه ، ورواية حيوان الجاحظ (جـ 6 ص 46) كرواية اللسان .

موضع فيه صور وأراد أن تلك الصور مزينة بالجوهر فشبهها بزهو هذا النخل الذي وصف ، والساجوم واد بعينه [1]، والمزبد ذو الزبد، والمصور الذي فيه التصاوير، هذا تفسير أبي حاتم وهو بعيد لا يتحقق، والذي عندي فيه أنه متصل بقوله : « فشبهتهم في الآل لما تكمشوا » فكأنه قصد إلى تشبيه الظعائن على الابل وما عليهن من الوشي وهن يسرن في السراب بالدمى على ظهور الرخام بهذا الوادي المزبد ، وشبه السراب لبياضه بزبد الوادي، وقوله كسا مزبد الساجوم وشياً مصوراً، جعل المرمر كالكاسي لهذا الوادي المزبد حتى شبهه لحمله الدمى بالإبل وعلى الابل الوشي وقد غمس به السراب لكثرته ، والعرب ربما شبهت الشيء بالشيء فجعلت في المشبه به بعض صفات المشبه اتساعاً ومجازاً كما قال حبيب [2] في وصف لواء أبيض يخفق في الهواء :

خلت عقابا بيضاء في حجرات الملك طارت منه وفي سدره

والعقاب لا تكون بيضاء ولكن لما شبه اللواء الأبيض بها وصفها بصفة اللواء المشبه بها فعلى هذا جعل المرمر كاسياً للواء ، وشياً مصوراً إذا شبهه بالابل وما عليها من الوشي وسط السراب . ويحتمل هذا

---

(1) شغف بفتح أوله وثانيه وسكنه الوزن موضع بعمان ينبت الغاف العظام وهو شجرة من شجر الشوكة .

(2) هو حبيب بن أوس الطائي المشهور بأبي تمام ، والبيت من قصيدة في مدح خالد بن يزيد الشيباني (ديوان ط بيروت 1905 ص 92) ، يقول : ظننت عقاباً وهو الطائر المعروف في غرف الملك أي الأمير طارت منه وفي أبوابه .

البيت من الاعراب على إشارة ك حاتم أن يكون دمى نصب بكان وخبرها محذوف تقديره هذا النخل المتقدم ذكره ، ومزبد مفعول بكسا مضمر فيه عائد على النخل فموضع كسا على هذا النصب على الحال كانه قال كاسياً وعلى تفسيرنا يكون المنصوب بكان محذوفاً ودمى خبر كان ولكنه مقصور لا يستبين فيها رفع ولا نصب ولا جر أيضاً ، وتقدير المحذوف كان ما وصف ونعت دمى والفاعل بكسا مضمر فيه عائد على المرمر وكسا في موضع نعت للمرمر وتقديره مرمر كسا ، وقال بعضهم جائز أن يكون المنصوب بكان محذوفاً تقديره كان المرمر كسا النخل دمى شغف وشياً مصوراً في مزبد الساجوم، فدمى مفعول أول بكسا ووشياً مفعول ثان ، ومزبد نصب على الظرفية ، وما قدمنا ذكره على تفسيرنا أحسن وأصوب .

11 - غَرَائِرُ في كِنٍّ وَصَوْنٍ ونِعْمَةٍ
يُحَلَّيْنَ يَاقُوتاً وَشَذْراً مُفَقَّرَا

12 - وَرِيحَ سَناً في حُقَّةٍ حِمْيَرِيَّةٍ
تُخَصُّ بِمَفْرُوكٍ مِنَ المِسْكِ أَذْفَرَا

الغرائر الغوافل عن الدهن لصباهن وتنعمهن ، والكن ما يكتن به عن الحر والبرد ، والشذر قطع الذهب ، والمفقر المصوغ على هيئة فقار الجرادة وهو مربع ، وصف أنهن ذوات تنعم وحلي وهذا البيت

لاتصاله بالذي قبله يدل على أنه شبه الظعائن [1] بدمى النخل ، وقوله ريح سنا منصوب بمعنى قوله يحلين ياقوتاً لأن معناه يعطين ويناولن ، والسنا ضرب من الطيب، وخص الحقة الحميرية لأن أكثر ملوك العرب من حمير فحققهم تخص باطيب الطيب ، والمفروك المكسر الذي فتقت نافجته فانتشرت رائحنه وقويت .

13 - وَبَاناً وَأَلْوِيّاً مِنَ الهِنْدِ ذَاكِياً
وَرَنْداً وَلُبْنَى وَالكِبَــاءَ المُقَتَّرَا

14 - غَلِقْنَ بِرَهْنٍ من حبيبٍ بهِ ادّعتْ
سُلَيْمَى فأمسَى حَبْلُهــا قــد تَبَتَّرَا

الالوي أجود العود وأطيبه، والرند شجر طيب الرائحة،واللبنى ضرب من الطيب ، والكباء كل ما يتبخر بـــه ، والمقتر المدخن عند مباشرة النار [2] له، وقوله غلقن برهن أي ذهبن بقلبه واستولين عليه،

---

(1) الغرائر جمع غريرة الشابة لا تجربة لها ، والكن الستر والبيت ، والنعمة التنعم والتمتع ويحلين أي يلبسن حلياً من الياقوت وقطع الذهب على صورة فقار الجرادة ، وقال في اللسان(ج6 372) فقر الخرز ثقبه للنظم ثم أورد البيت .

(2) البان شجر سبط القوام لين منه ما يقارب الأثل في ارتفاعه ومنـــه قصير دون شجر الرمان وورقه يشبه ورق الصفصاف ، وهو وورقه شديد الخضرة له زهر ناعم كالأذناب منفرشة يخلف قروناً كقرون اللوبياء داخلها حب أكبر من الحمص ، ويشبه القد بالبان لطوله ، وقال في شرح ديوان ابن الفارض (ج 1 ص 52) : هو شجر الخلاف ، وقال في اللسان (ج 16ص218) البان شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل وورقه هدب كهدب الأثل طويـــل شديد الخضرة : وليس لخشبه صلابة ينبت في الهضب ، وثمرته تشبه قرون اللوبياء إلا أن خضرتهـــا

وهذا مثل وأصله أن أهل الجاهلية كانوا إذا أخذ الرجل منهم رهناً إلى أجل فحان الأجل قبل أن يفـــدى استوجبه وفاز به فضربه مثلاً لذهابهن بقلبه وفوزهن به ، وقوله به ادعت سليمى أي استوجبته واستأثرت به ، وقوله فامسى حبله قد تبتر أي فارقتني وذهبت بقلبي وقطعت ما بيني وبينها من حبل الوصال ومعنى تبتر تقطع [(1)].

15 - وَكانَ لهَا في سَالِفِ الدّهرِ خُلّة
يُسَارِقُ بالطَّرْفِ الخِبَــاءَ المُستَّرَا

16 - إذا نَالَ مِنْهـــا نَظرَةً رِيعَ قَلْبُهُ
كما ذَعرَتْ كَأسُ الصَّبوحِ المُخَمَّرَا

الخلة ها هنا الخليل وهو الحبيب وهي الصداقة أيضاً ، ويسارق من وصف الخلة وذكره لتذكير الخليل ، والخبـــاء المستر أي الكثير الأستار ، يقول كان ذلك الحبيب لسليمى فيما خلا من الدهر خليــلاً يعني نفسه ووصف أنه كان يختلس النظر الى خبائها مخافـــة الرقباء

شديدة ، ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها ونعمتها شبه الشعراء الجارية الناعمة ذات الشطاط بها فقيل كأنها بانة وكأنها غصن بان ، والبنى شجرة لها لبن كالعسل وربما يتبخر به قاله في اللسان (ج 17 ص 261) وذكر البيت وقال أيضاً (ج 20 ص 78) والكباء عود يتبخر به وذكر البيت وذكره أيضاً (ج 4 ص 169) .

(1) غلق الرهن إذا لم يوجد له فكاك ، والحبل الوصل والرهن هنا القلب ، وادعت أي قلب هذا الحبيب الذي ادعت سليمى بأنها احق به ، ويروى حبها وروى العبامي في المعاهد (ج 1 ص 187) فاضحى موضع فامسى .

وجعل خباءها مستراً لأنها كريمة قومها فقد جعلوها وسطاً وستروا خباءها بأخبيتهم ، ويجوز ان يكون كثير الاستار ، ثم وصف أنه إذا فاجأها فنظر إليها فزع قلبه وخفق ثم شبه جزعه عند النظر إليها بجزع المخمر وهو الثمل إذا نظر الخمر فاستفظعها مع محبته فيها وحرصه على التلذذ بسكره منها .

17 - نَزِيفٌ إذا قَامَتْ لوَجْهٍ تَمَايَلَتْ
تُرَاشِي الفُؤادَ الرَّخْصَ ألاَّ تَخَتَّرَا

18 أأَسْمَاءُ أمسَى وُدُّها قَدْ تَغيرَا
سَنُبْدِلُ إنْ أبدَلْتِ بالُودِّ آخَرَا

النزيف السكران الذي نزف السكر عقله ، والوجه ما يتوجه لها أن تفعله من الأمور، ومعنى تراشي تعطيه الرشوة أي تداريه وتخاتله، وقوله ألا تختر أي تداري فؤادها لتشتد عند المشي ولا تفتر وتتقطع ، والتختر الفتور والكسل ، فوصف أنها كالسكران لتثنيها وضعفها عن المشي والتصرف فإذا قامت لتقضي امراً استعملت التشدد وحملت نفسها عليه وتكلفته ، وانما قال تراشي الفؤاد لأنه وسط الانسان فإذا تشدد وقوي تبعه سائر الجسم في ذلك ، وقوله سنبدل إن أبدلت بالود آخرا ، أي إن قطعت ما بيني وبينك لبعدي عنك ووصلت غيري فلي العذر ، وأن استبدل غيرك وأميل بهواي الى سواك وانما يقول هذا عند خروجه الى قيصر ومفارقته أهله ودياره .

19 - تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ

عَلَى خَمَلَى خُوصُ الرِّكَابِ وَأَوْجَرَا

20 - فَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ فِي الآلِ دُونَهَا

نَظَرْتَ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ مَنْظَرَا

خملى واوجر موضعان قبل الشام ، يقول لما صرت في هذه المواضع وبعدت عن أهلي تذكرتهم واشتقت إليهم ، وقوله فلما بدت حوران في الآل دونها ، حوران مدينة بالشام ، يقول لما جاوزت حوران فبدت لي في الآل دون أسماء لم أر شيئاً أسر به فكان كل ما أراه غير مرئي لحقارته عندي وقبحه في عيني [1] .

21 - تَقَطَّعُ أَسْبَابُ اللُّبَانَةِ وَالهَوَى

عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةَ وَشَيْزَرَا

---

(1) الصالحون عند العرب ذوو المعروف لا ذوو الدين ، والركاب الإبل واحدتها راحلة ، وخملى وأوجر هذه رواية الأصمعي وذكر البكري في معجمه (ص 113) وذكر أخرى وهي على حمل بنا الركاب وأعفرا وأعفر جبل في أرض بلقين ، وقيل أنه أرض معروفة من رمل عالج، واعفر هذا هو الذي يضاف إليه قرن أعفر وإياه عنى امرؤ القيس :

« ولا مثل يوم في قذاران ظلته كأني وأصحابي على قرن أعفرا »

وقيل انه أراد هنا قرن ظبي ، ويروى في البيت الأول « على حمل بنا الركاب فأوجرا » وأوجر موضع هناك هـ ، وقال ياقوت في معجمه (جـ 3 ص 343) حمل في أرض بلقين بن جسر بالشام يذكر مع أعفر ، وقال العمراني حمل بالشام في شعر امرىء القيس ، ورواه السكري عن الكلبي بالجيم ثم ذكر البيت ، وقال أيضاً (جـ 1 ص 291) أعفر موضع في شعر امرىء القيس، ثم ذكر البيت (على حمل) وأهمل أوجر وخملى ، وروي في اللسان (جـ 6 ص 261) كأني وأصحابي على قرن اعفرا هـ .

22 - بسَيرٍ يَضِجُ العَوْدُ مِنْـــهُ يَمُنُّهُ

أخو الجَهدِ لا يُلوِي على من تَعَذّرَا

يقول لما جاوزت حماة وشيزر وهما موضعان في ناحية الشـــام ، تقطعت أسباب الحاجة إلى من أحب يأساً من اللقاء وشغلاً بما نحن فيه من الشدة والعناء [1] ، وقوله بسير يضج العود منه أي يرغـو ويصيح لشدة السير وطوله ، والعود المسن وهو أصبر الإبل وأشدها فلذلـــك خصه،وقوله يمنه أي يذهب بمنته ويضعفه ، وقوله أخو الجهد، أي الذي يجهده في السير ويحمل عليه فوق طاقته ، وقوله لا يلوي على من تعذر أي لا يحتبس ولا يتربص على من نابه عذر ، يصف انهـم يسيرون متعجلين فمن تخلف منهم لشيء أصابه لم يتربص عليـه حتى يدرك ، ويروى تغدر أي تخلف وبقي ومنه الغدير لأن السـيل غادره ، أي تركه [2] .

23 - وَلم يُنسِنِي ما قَدْ لَقِيتُ ظَعَائِناً

وَخمْلاً لها كالقَرِّ يَوْماً مُخَـــدَّرَا

---

(1) حماة مدينة معروفة إلى يومنا بالشام ، وشيزر قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة بينها وبين حماة يوم هـ ، ياقوت (جـ 5 ص 324) وروي عشية رحنا من حماة ، وروى البكري (ص 184 و 825) العجز فقط ، وروي البيت في اللسان (جـ 6 ص 72) وفي العمدة لابن رشيق (جـ 2 ص 62) .

(2) قوله يضج يصيح ، وأخو الجهد المجتهد الشديد ، وقال في اللسان (جـ 18 ص 24)أي سيرنا جاهد ولا يلوي لا يلتفت وتعذر تأخر (لسان جـ 6 ص 223) وروي البيت برواية المتن ورواه (فيجـ18ص24) والمخصص (جـ13ص220) عشية جاوزنا حماة وسيرنا أخو الجهد الخ .

24 - كَأَثْلٍ من الأعرَاض من دون بَيشَةٍ
وَدونِ الغُمَيرِ عامِدَاتٍ لِغَضْوَرَا

يقول لم ينسني ما قد لقيت من عناء السفر وبعد المشقة نساء في الهوادج وخملا قد حف به حولهن فجعل كالقر وهو من مراكب النساء على الأبل وقوله مخدراً أي قد جعل في هيئة الخدر والخدر كالهودج ، ومخدراً من وصف الحمل ويوماً متعلق بينسني [1]، وقوله كاثل من الأعراض شبه حمول الظعائن وما عليهن من الألوان الخضر مع الارتفاع والطول بالأثل وهو شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها، والأعراض جمع عرض وهو الوادي ، وصف أن الأثل مجاور للماء فهو طويل ناعم وبيشة والغمير وغضور مواضع فيها مياه يقام عليها ، يصف أن هؤلاء الظعائن فارقته عند انقضاء المرتبع والرجوع الى المياه ، وعامدات من وصف الظعائن ، وقوله من دون بيشة ودون الغمير تبيين لمواضع الأعراض أو للمواضع التي مرت عليها الظعائن فيها [2] .

---

(1) الظعائن ج ظعينة وهي المرأة ما دامت في الهودج ، والحمل خمل الظعينة أي القطيفة ، والقر مركب للرجال بين الرحل والسرج ، والقر الهودج والقر مركب للنساء .

(2) بيشة واد يصب سيله في حجاز الطائف ثم ينصب مشرقاً في رمال تنتهي إلى اليمامة ويبعد عن مكة مما يلي اليمن بنحو خمس مراحل ، وبه من النخل كثير وهو واد مشجر كثير الأسد ، ويوجد بوسطه في يومنا هذا قرية بيشة وياقوت والخريطة، والغمير موضع بين ذات عرق والبستان وغمير أيضاً موضع في ديار بني كلاب ، وغمير الصلعاء من مياه أجا أحد جبلي طيء هـ ياقوت ، وغمير موضع ببلاد لبني عقيل وغمير اللصوص قصر في مقابل الحيرة ، ويقال عمير اللصوص هـ بكري ، وغضور ماء لطيء وغضور ثنية بين المدينة ومكة ، وروى البكري (ص 701 و ص 797) : =

25 - فدَعْ ذا وَسَلِّ الهمَّ عنكَ بجَسْرَةٍ
ذَمولٍ إذا صامَ النَّهَـــارُ وَهجّرَا

26 - تُقَطِّعُ غِيطَـــاناً كأنَّ مُتُونَهَا
إذا أظهَرَتْ تَكْسَى مُلاءً مُنَشَّرَا

الجسرة الناقة السبطة على الأرض وقيل هي التي تجسر على الهول والسير ، والذمول التي تسير الذميل وهو سير سريع ، ومعنى صام النهار قام واعتدل ، وهجر من الهاجرة وشدة الحر ، يقول دع ذكر الظعائن والاشتغال بهن وسلّ نفسك وباعد همك باستعمال السفر على هذه الناقة الشديدة السير في وقت إعياء الابل وفتور سيرها إذا قامت الشمس في كبد السماء وانتصف النهار واشتدت الهاجرة [1] ، وقوله تقطع غيطانا أي تقطع بسيرها ما انخفض من الأرض وأطمان ولم يقصد الى أنها تقطع الغيطان خاصة بل أراد أنها تقطع السهل والوعر وقد بين ذلك بقوله : كأن متونها وهي ما ارتفع من الأرض وصلب فإذا قطعت الغيطان قطعت متونها لأنها متصلة بالغيطان ، وشبه ما يبدو

= عوامد للأعراض من دون شابة ودون الغمير قاصدات لغضورا
وشابة جبل في هذيل وهي والغمير متدانيان ، ويروى دون الغميم ، وروي البيت في اللسان (ج 6 ص 328 و ص 337) .

(1) روي في كامل المبرد (ج 2 ص 67) ، وفي اللسان (ج 7 ص 115 و ج 15 ص144) فدعها بدل فدع ذا .

من السراب عليها وقت الظهيرة وتوهج الحر بالملاحف البيض المنشورة [1] .

27 - بَعِيدَةِ بَينَ المَنْكِبَينِ كَأَنّمَا
تَرَى عند مجْرَى الضَّفرِ هِراً مُشجَّرَا

28 - تُطَايِرُ ظِرّانَ الحَصَى بِمَنَاسِمِ
صِلابِ العُجى مَلْثُومُها غيرُ أمعَرَا

قوله بعيدة بين المنكبين أشار إلى سعة صدرها وتباعد ما بين عضديها وذلك أعتق لها وأكمل لخلقها ، والضفر حبل مفتول يشد به البطان ، والمشجر المربوط إليها [2] ، وصفها بالنشاط حتى كانها ترى هراً قد ربط الى حزامها فهو يخدشها وينفرها وانما خص الهر لأنهم كانوا لا يتخذونها في البوادي ، حيث تكون الابل إلا قليلاً فكانت إبلهم لا تعرفها فذلك أشد لنفارها وجزعها ، وقوله تطاير ظران، أي تسير سيراً سريعاً فتطاير الحصى بأخفافها وواحد الظران ظرر وهو الطويل من الحصى العريض المحدر ، وانما خصه للصوقه بالأرض ، فإذا كانت تطيره فهي بما استدار من الحصى وارتفع أشد تطييراً ، والعجى

(1) الغيطان غاط وغوط ، وأظهرت دخلت في الظهيرة أي ساعة الزوال ، وروي البيت في اللسان (جـ 11 ص 101) .

(2) الضفر حبل من شعر ينسج عريضاً وهو من حبال الهودج ، والهر القط .

عصب في اليدين والرجلين وكانها جمع عجية والمعروف عجاية، وقوله ملثومها غير أمعر أي ما لثمت الحجارة من العجى ولصقت به قرعته غير أمعر ، أي لم تؤثر فيه ولا أذهبت شعره وصفها بشدة الخلق وصلابة الجلد [1] .

29 - كأنَّ الحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأمامِهَا
إذا نَجَلَتْهُ رِجْلُها خَذْفُ أعسَرَا

30 - كأنَّ صَلِيلَ المَرْوِ حِينَ تُشِذُّهُ
صَلِيلُ زُيوفٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبْقَرا

يقول إذا سارت فرقت الحصى الى كل جهة لشدة سيرها وشبه فعلها ذلك برمي الأعسر ، وهو الذي يرمي بيده اليسرى وخصه لأن رميه لا يذهب مستقيماً ، وكذلك الحصى إذا رمت الناقة به ، ومعنى نجلته فرقته ورمت به ، والخذف الرمي بالحصى ونحوها ، فإن كان بالعصا وشبهها فهو الحذف بالحاء غير معجمة [2] ، وقوله كأن صليل المرو شبه صوت الحجارة إذا رمت بها وقرع بعضها بعضاً بصوت

---

(1) روي في أمالي القالي (ج 2 ص 259) عن منسم ، وفي اللسان (ج 5 ص 28) تطاير شذان الحصى وهو ج شاذ ، وهو ما تفرق من الحصى ، وفي المقاصد النحوية للعيني (ج 4 ص 170) (شذان الحصى عن مناسم) .

(2) يقول إن هذه الناقة تطير الحصى يميناً وشمالا كأنه رمي الأعسر الذي لا يمضي على وجهه، وورد البيت في الشعر والشعراء (ص 53) وفي المقاصد النحوية للعيني (ج 4 ص 169) .

الدراهم الزيوف إذا انتقدها الصيرف وقلبها ، والزيوف الردية واحدها زائف وزيف وإنما خصها لأن صوتها أشد من صوت غيرها لكثرة نحاسها ، والصليل الصوت ، والمرو الحجارة ، ومعنى تشذه تطيره ، وعبقر موضع باليمن وكان دراهمه كانت زيوفاً [1].

31 - عَلَيها فَتى لم تَحْمِلِ الأرْضُ مِثْلَهُ
أبَرَّ بِمِيثَـاقٍ وَأوْفَـى وَأصْـبَرَا

32 - هُوَ المُنْزِلُ الأُلاّفَ من جَوِّ ناعِطٍ
بَني أسَدٍ حَزْنـاً من الأرْضِ أوْعَرَا

33 - وَلوْ شاء كانَ الغزْوُ من أرْضِ حِمْيَرٍ
وَلَكِنَّـهُ عَمْـداً إلى الرُّوم أنْفَرَا

قوله عليها فتى يعني نفسه[2]، وقوله هو المنزل الألاف من جو ناعط يفخر على بني أسد ويخوفهم منه ، وناعط حصن بأرض همدان ، وجو أرض باليمامة ، وقوله حزناً من الأرض ، أي عليكم يا بني أسد بالنزول

---

(1) روي في كامل المبرد (جـ 2 ص 76) وفي اللسان (جـ 6 ص 208 و ج 11 ص 42) رواية المتن ، وروى البكري (ص 643) وياقوت (جـ 6 ص 112) حين تطيره ، وعبقر قال ياقوت قالوا في تفسيره ، عبقر من أرض اليمن وهذا يدل على أنه موضع مسكون وبلد مشهور به صيارف وحينئذ هو أحرى أن يكون فيه غير ذلك من الناس ولعل هذا بلد كان قديماً وخرب هـ .

(2) والميثاق العهد ، وأبر منصوب على التمييز ، يقول إن هذه الناقة تحمل فتى يبر بعهده إذا ألزمه نفسه ويفي إذا وعد ويصبر على الشدة .

بمـــا غلظ من الأرض وخشن والتحصن بالجبال وهذا منـه وعيد واستطالة [1]، وقوله ولو شاء كان الغزو من أرض حمير كانـــه يقيم العذر لنفسه في استنجاده ملك الروم واستعانته بـه على بني أسد دون أن يغزوهم بقومه من اليمن ، فيقول لو شئت لغزوتهم من أرض حمير بقومي وأصحابي ولكني أردت التشنيع عليهم والابلاغ في نهكهم وتبيين شرفي وفضلي بمشاركة ملك الروم [2] .

34 - بَكى صَاحِبي لما رأى الدَّرْبَ دُونه
وَأيْقَــنَ أنّــا لاحِقَــانِ بقَيْصَرَا

---

(1) قوله الألاف ج آلف وهو العشير المؤانس ، ويروى الألاف ج ألف من العـدد ، والجو الوادي ، وناعط قال ياقوت وأنشد البيت حصن في رأس جبل بناحية اليمن قديم كان لبعض الأذواء قرب عدن ، وقال البكري (ص 585) هو جبل باليمن وكذلك يقال لمدينته ، ذكر البيت راوياً الآلاف وقفاً من الحزن أوعرا ، وقال (ص 220) وتنين جبل من جبال البون في سرة بلاد همدان وعلى رأسه قصر ناعط وهو أفضل قصور اليمن بعد غمدان هـ . قـــال أبو بكر عاصم بن أيوب ناعط جبل باليمن في أرض همدان وناعط حي من بني همدان .

يقول أنه أنزل بني أسد على كثرتهم في هذا الجبل تحصناً منه لئلا يدركهم ، فالألاف في موضع المفعول الأول وحزناً المفعول الثاني وبني أسد بدل من الألاف أو عطف بيان منه ، ويجوز أن يكون منصوباً على النداء كأنه قال : يا بني أسد عليكم بالحزن فتحصنوا ، ويحتمل عنـــدي أن يكون المعنى هو الذي ألافه أو أشياعه من وادي ناعط أي من اليمن أنزلوا بني أسد حزناً أوعر من الأرض ، وذلك لأن وادي ناعط في اليمن وبني أسد كانوا مقيمين وقتئذ شرقي جبلي طيء ، ومن المستحيل أن امرأ القيس شرد بني أسد من أرضهم وألجأهم إلى جبال همـــدان أي شرقي صنعاء ، وعلى هذا فالألاف مرفوع .

(2) العمد القصد ، وقوله أنفر أي أنفر أصحابه أي أغزاهم .

35 - فَقُلْتُ لَهُ : لا تَبْكِ عَيْناكَ إِنَّمَا
نُحَاوِلُ مُلْكاً أوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا

صاحبه هذا عمرو بن قميئة اليشكري ، وكان قد مر ببني يشكر في سيره الى قيصر فسالهم هل فيهم شاعر فذكروا له عمرو بن قميئة فدعاه ثم استنشده فانشده وأعجبه فاستصحبه امرؤالقيس فاجابه الى صحبته، فيقول لما صحبني وجاوزنا بلاد العرب واتصلنا ببلاد العجم ، وأيقن عمرو بن قميئة أنا لاحقان بقيصر حن الى بلاده فبكى ، والدرب ما بين بلاد العرب والعجم [1]، وقوله لا تبك عيناك يصف أنه سلاه عن البكاء بأن يصبر على ما يجد حتى يدركا ما يطلبان من الملك بالوصول الى قيصر والرجوع الى قتال بني أسد إلا أن يحول الموت دون ذلك فيكون لهما العذر إذ لم يقصرا في الطلب [2].

36 - وَإني زَعِيمٌ إنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكاً
بِسَيْرٍ تَرَى مِنْهُ الفُرَانِقَ أزْوَرَا

---

(1) الدرب هنا هو مضيق بين أرض الشام وآسية الصغري ، وورد البيتان في خزانة الأدب للبغدادي (جـ 2 ص 249) البيت الأول في الشعر والشعراء (ص 222) .

(2) روي لا تبك عينك، وروي البيتان في شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون(ص119) ومعجم ياقوت (جـ 4 ص 48) ، ومعاهد العباسي (جـ 1 ص 5) وفقه اللغة للثعالبي (ص186) وسيبويه (جـ 1 ص 427) ، وغير ذلك من الكتب .

37 - عَلَى لاحِبٍ لا يُهْتَدَى لِمَنَــارِهِ
اذا سافَـــهُ العَوْدُ النُّبَاطِيُّ جَرْجَرَا

الزعيم الكفيل الضامن ، والأزور المائل الذي يسير في جانب من شدة السير ، يقول لصاحبه مطيباً لنفسه أنـــا كفيل بان أسير سيراً شديداً ترى منــه الفرانق مائلاً إلى جهة من شدته إن رجعت من عند قيصر مملكاً على قوم [1] ، وقوله لا يهتدي لمناره أي ليس فيــه علم ولا منار فيهتدى به [2] ، يصف أنه طريق غير مسلوك فلم يجعل فيه علم ، وقوله سافه العود أي اذا شمه المسن من الإبل صوت ورغـا لبعده وما يلقى من مشقته، والنباطي منسوب الى النبط وهو أشد الابل وأصبرها وقيل هو الضخم ، واللاحب الطريق اللين الذي لحبتـه الحوافر ، أي

---

(1) روي في اللسان (جـ 12 ص 186 و جـ 16 ص 147) ، وإني أذين والأذين الزعيم والكفيل ، والفرانق في الأصل سبع يصيح بين يدي الأسد كأنه ينذر الناس به ويطلق الفرانق أيضاً على دليل الجيش أو دليل البريد ، وورد البيت 34 ، 35 ، 36 ، 37 في الشعر والشعراء (ص 46) : لا تبك عينك – وإني أذين – على ظهر عادي تجاربه القطا إذا سافه العود الدياني جرجرا ، وورد البيت الثاني أيضاً في المرصع لابن الأثير (ص 180) ، وورد البيت 34 و35 في الأغاني (جـ 16 ص 166) .

(2) قال في اللسان (جـ 11 ص 66) وأورد البيت يقول وإذا ساف الجمـــل تربته جرجر جزعا من بعده وقلة مائه ، وروي البيت في محاضرات الراغب (جـ 2 ص 271) ، وفي العمدة لابن رشيق (جـ 2 ص 65) ، وروي في اللسان (جـ 11 ص 7) وفي التاج (جـ 6 ص 147) ، وفي أساس الزمخشري (جـ 1 ص 468) العود الدياني وهو الضخم الجليل نسبة إلى دياف قرية من قرى الشام ، وروي في التاج (جـ 6 ص 110) على ظهر عادي يحار به القطـــا .. العود الدياني والعادي النجيب ، وورد صدر البيت الثاني في شرح مقامات الحريري (جـ 1 ص 376) وفي كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة (ص 186 : بمناره – العود الدياني) .

أثرت فيه فصارت فيه طرائق وآثار بينة هذا أصله ، ثم يستعمل لكل طريق بين وخفي ، وبناه على فاعل وكان حقه أن يبنى على مفعول كما قيل عيشة راضية بمعنى مرضية ، رجـــع الى جرجر ومعنى جرجر صوت ورغا وضج .

38 - عَلى كلّ مَقصُوصِ الذُّنَابى مُعاوِدِ
بَرِيدَ السُّرَى باللّيلِ من خيـــلِ بَرْبَرَا

39 - أقَبَّ كسِرْحانِ الغَضَـــا مُتَمَطِّرٍ
تَرَى المَاء من أعطَافِـــهِ قد تحدَّرَا

يقول أقطع هذا الطريق على كل فرس مقصوص الذنب وكذلـك خيل البربر ، وقوله بريد السرى أي قد استعمل في سيره البريد مراراً وعاوده ، وقوله من خيل بربر يعني بردهم كانت إذ ذاك من الخيل ، وخص خيل بربر لأنها كانت أصلب الخيل عندهم وأجودها ، وأراد معاود سير بريد السرى فحذف السير وأقام البريد مقامه (1) ، وقوله أقب كسرحان الغضا أي هو خميص البطن كالذئب وخص ذئب الغضا لأنه أخبث الذئاب وأنكرها ، والغضا شجر ، والمتمطر السابق الماضي على وجهه ، وقوله ترى المـــاء من أعطافه يعني أن العرق يسيل منه ويتحدر من جوانبه لشدة السير ومشقته .

---

(2) روي في كامل المبرد (جـ 1 ص 286) وفي اللسان (جـ 4 ص 53) ، وشرح الحماسة للتبريزي (ص 183) .

40 - إذا زُعتَهُ من جانِبَيْـــهِ كِلَيْهِمَا

مَشَى الهَيْدَبى في دَفِّـــهِ ثمّ فَرْفَرَا

41 - إذا قُلتُ رَوِّحْنَـــا أَرَنَّ فُرَانِقٌ

على جَلْعَدٍ وَاهي الأباجِـــلِ أَبْتَرَا

يقول إذا عطفته وأملته بالركض وبالزجر من جانبيـــه كليهما تبختر في مشيته ومال في أحد جانبيه ثم حرك فمه باللجام عبثاً ونشاطاً، والهيدبى بالدال مشية فيهـا تبختر واشتقاقها من الثوب ذي الهدب لأنه يتبختر فيه ، ويروى الهيذبى بالذال المعجمة وهو من أهذب في سيره إذا أسرع ، ومعنى خرخر حرك اللجـــام في فمه ، ويروى قرقر بالقاف أي صوت ، وليس بالجيد لأن الخيل لا توصف بهذا [1] ، وقوله إذا قلت روحنـا أرن فرانق أي إذا شق علينا السير أمرت الفرانق بالغناء والتطريب ليروحنا ويسلينا عن بعض ما نجد من المشقة والعناء، ومعنى أرن رفع صوته بالغنـــاء ، والجلعد الغليظ الشديد ، وقوله واهي الأباجل يريد أنه لين العروق والمفاصل فيتسع لذلك في العدو ،

---

(1) الزوع الجذب باللجام ، وفرفر نفض والدف الجنب ، وروي في اللسان (ج 5 ص55) مشى الهربذى وهي مشية فيهـــا اختيال كمشية الهرابذة وهم حكام المجوس وفيـــه أيضاً (ج 6 ص 359 مشى الهيذبى سير سريع ، قـــال ويروى قرقرا أي صوت وفرفر الفرس إذا ضرب بفأس لجامه أسنانه وحرك رأسه وفي المخصص (ج 10 ص 207) إذا زاعـــه ... الهيذبى ، ويروى إذا راعه من جانبيه ، وفي خزانة الأدب للبغدادي (ج 4 ص 273) : العود .

. الأباجـــل عروق في الرجل واحدها أبجل ، والأبتر المقصوص
الذنب [1].

42 - لقَد أنكَرَتني بَعْلَبَكُّ وَأهْلُهَـــا
وَلابْنُ جُرَيْحٍ في قُرَى حِمصَ أنكَرَا

43 - نَشِيمُ بُرُوقَ المُزْنِ أينَ مَصَابُهُ
وَلا شَيءَ يَشفِي منكِ يابنَـــةَ عَفزَرَا

يقول بعدت عن أهلي وديارى وسرت حتى صرت في موضع لا أعرف فيـه ، وبعلبك قرية بالشام بين دمشق وحمص ، وقوله ولا بن جريح أخبر أنه أنكره أيضاً ، كانه قال وابن جريح أنكرني ثم أدخل اللام للتحقيق والتوكيد،ومعنى قوله أنكرتني بعلبك ، أي لم توافقني فكانها منكرة لي ، وإنما يصف كونه في غير أهله وديارە فلا يرى شيئاً يسر به ويوافقه [2]، وقوله نشيم بروق المزن أي ننظر إليها لنعلم أين مصاب المطر أي وقعه ومصبه طمعاً منـا أن يكون في ديار من نحب فنتشفى بذلك ثم أخبر أن كل ما يتشفى به يشفيه من الشوق إلى ابنة عفزر والحنين اليها [3].

---

(1) روحنا أرحنا من تعب السير وأرن أعلن بالصياح .
(2) قال في العمدة (جـ 1 ص 92) وأنشد السكري وابن جريج بالحزم .
(3) روي في اللسان (جـ 6 268) أشيم وابنة عفزر قينة كانت في الدهر الأول لا تدوم على عهد فصارت مثلا وقيل قينة كانت في الحيرة ، وكان وفد النعمان إذا أتوا لهوا بها .

44 - من القاصِرَاتِ الطَّرْفِ لوْ دبَّ مُحْوِلٌ
من الذَّرِّ فوْقَ الإتْبِ منهـــا لأثَّرَا

45 - لَهُ الوَيْـلُ إنْ أمْسَى وَلا أمُّ هَاشِمٍ
قرِيبٌ وَلا البَسباسَةُ ابنـةُ يَشْكُرَا

قوله من القاصرات الطرف يعني المتحببات إلى أزواجهن اللاتي يقصرن نظرهن عليهم ولا تطمح أعينهن الى غيرهم تعففاً وحسن صحبة، والمحول الذي أتى عليـه حول وهو كناية عن الصغير ، والاتب ثوب رقيق له جيب وليس له كمان وهو البقيرة ، يقول لو مشى الحولي من الذر فوق ثوبها لأثر في جلدها لبضاضتها ونعمتها ورقة بشرتهـا [1] ، وقوله له الويل يعني لنفسه الويل إن أمسى وقد بعدت عنه أم هاشم والبسباسة ابنة يشكر لما يلقى من الوجد بها والاشتياق اليها ، وإنمـا قال له الويل إن امسى فاتى بحرف الشرط وهو يقتضي الاستقبال وقد أمسى هو نائياً من أم هاشم اتساعاً ومجازاً وإيهاماً للمبالغة كما قـال الفرزدق :

أتغضب إن أذنا قتيبة حزتـــا جهاراً ولم تغضب لقتل ابن حازم

---

(1) الاتب هو برد أو ثوب يؤخذ فيشق في وسطه ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير جيب ولا كمـين ، ورروي البيت في اللسان (جـ 6 ص 410 و جـ 13 ص 207) وفي حيـاة الحيوان للدميري (جـ 1 ص 309) .

أراد إن حزت أذنا قتيبة فاتى بحرف الشرط وقد كان الحز واقعاً .

46 - أرَى أمَّ عَمرٍو دَمعُهَا قَد تحدَّرَا
بُكَاءً على عَمرٍو وَمَا كان أصبَرَا

47 - إذا نحنُ سِرْنا خَمسَ عَشرَةَ لَيلَةً
وَرَاءَ الحِسَاءِ مِنْ مَدافِعِ قَيْصَرَا

48 - إذا قُلتُ هذا صَاحِبٌ قد رَضِيتُهُ
وَقَرَّتْ بِهِ العَيْنَانِ بُدِّلْتُ آخَرَا

قوله أم عمرو يعني عمرو بن قميئة صاحبه ، يصف أن السفر بعيد وأم عمرو باكية عليه لبعدها عنه وشوقها اليه، وقوله وما كان أصبرا على التعجب أي ما كان أصبرها قبل فراقها لعمرو ابنها وحذف ضمير المنصوب بالتعجب لأن ما قبله قد دل عليه ، وقيل معناه ما كان عمرو أصبر من أمه حين بكى لما رأى الدرب دونه ، وقوله وراء الحساء هو جمع حَسى وحِسى والحسى ماء يغور في الرمل فيوافق تحته صلابة فإذا كشف عنه وجد قريباً ، ومدافع قصيراً أعماله وما اتصل ببلاده مما يدفع عنه ويحميه، وقوله إذا قلت هذا صاحب قد رضيته يصف إن الدهر قد تغير له ، وأنه لا يلقى ما يسره ويقر عينه فكلما لقي إنساناً ورجا منه حسن الصحبة بدا له منه عند اختباره ما لا يرضاه ولا يقر

عينه فانتقل إلى آخر واستبدل به ، وإنما يصف بهذا كله شدة ما يلقاه في سفره وقلة من يفي بذمته لانكار الناس لـه إذ دخل في غير أهله ودياره . (1)

49 - كَذلِكَ جَدّي مَا أُصَاحِبُ صَاحِباً
من الناسِ إلا خَــانَني وتَغَـيَّرَا

50 - وَكُنَّا أُنَاساً قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ
وَرِثْنــا الغِنى وَالمَجْدَ أكْبَرَ أكْبَرَا

51 - وَما جَبُنَتْ خيلي وَلكِنْ تَذكَّرَتْ
مَرَابِطَهَــا في بَرْبَعِيص وَمَيْسَرَا

قوله وكنا أناساً قبل غزوة قرمل يصف أن شرفه متوارث، قديم لم يقدح فيه ذم ولا لصق به عيب قبل غزوة قرمل، وهو ملك من ملوك اليمن ، وكانه غزا قوم امرىء القيس أو غزوه فنال منهم وظفر بهم ، فاعتذر امرؤ القيس من ذلك بان جعل أصحابـه غير منهزمين لجبن أدركهم أو ضعف استولى عليهم ولكنهم ذكروا المواطن والأهـل ، وحنت نفوسهم اليهـا فرجعوا عن العدو حرصاً على اللحاق بالأهل

(1) روي البيتـان 47 ، 48 في اللسان (جـ 5 ص 69 وفيه صرنا موضع سرنا وفي شرح المقـامات للشريشي (ج 1 ص 293) روي البيتان 48 و 49 وروي البيت 48 في حماسة البحتري عدد 783 وفيها وقرت به عيني ، والبيت الأول 46 في خزانة الأدب للبغدادي (جـ 4 ص 35) .

وتشفي النفوس بلقائهم ، واعتذاره هذا عليه لا له ، وكنى بالخيل عن أصحابها وبمرابطها عن مواطنهم ، وبربعيص وميسر موضعان[1].

52 - ألا رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ
بِتَاذِفَ ذاتِ التَّلِّ من فَوْقِ طَرْطَرَا

53 - وَلا مِثْلَ يَوْمٍ في قَذَارَانَ ظِلْتُهُ
كأنِّي وَأَصْحَابِي على قَرْنِ أعْفَرَا

54 - وَنَشْرَبُ حتى نَحْسِبَ النخلَ حَوْلَنا
نِقَاداً وَحتى نَحْسِبَ الجَوْنَ أشْقَرَا

---

(1) قوله قرمل قال نشوان في شمس العلوم قرمل بن عمرو بن قطن ملك من ملوك حمير ، ثم ذكر البيت وروى : ورثنا العلى والمجد وروى هذا البيت ابن دريد في كتاب الاشتقاق (ص309)، وقال في التاج (جـ 8 ص 79) هو قرمل بن الحميم ملك من ملوك حمير ، وهو الذي ملك بعد مرثد بن ذي جدن ، وإياهما عنى امرؤ القيس بقوله :

وإذ نحن ندعو مرثد الخير ربنا   وإذ نحن لا ندعى عبيداً لقرمل

وقال البكري (358) قال الهمداني كانت ديار ربيعة تهامة والحمى واليمامة فرحلت عنها خوف قرمل بن عوف الشيباني الذي بعثه ذو نواس لينتقم من عبد القيس لاعتراض بعضهم مارية بنت ثوب الحميري بعكاظ وعقلها أحدهم برجله فسقطت فضحكوا فنادت : واغربتاه ، قال امرؤ القيس يذكر هذه الغزوة : « وكنا ملوكاً قبل غزوة قرمل   ورثنا العلى والمجد ... » .

وقوله أكبر أكبر تقديره من أكابرنا أو كابراً بعد كابر ، وبربعيص موضع في ديار حمص وميسر موضع هنالك واستشهد بالبيت هـ . البكري (ص 150) ، وقال في التاج (جـ 3 ص 628) ميسر موضع بالشام ، وذكر البيت وقال أيضاً (جـ 4 ص 372) قال ابن دريد بربعيص موضع بحمص ثم ذكر بيت المتن ، وقال هكذا أنشده الصاغاني وقال ياقوت (جـ 2 ص 108) بربعيص في قول امرىء القيس « يذكرها أوطانها تل ماسح   منازلها من بربعيص وميسرا » ، تل ماسح موضع من أعمال حلب بالشام ، وكانت ببربعيص وميسر وقعة قديمة هـ . وروي في التاج : « تذكرها أوطانها تل ماسح   منازلها من ... » .

يقول رب يوم صالح من أيام الحروب قد شهدته بهـــذه المواضع فكان لي فيه الظفر والغلبة ، ووصف اليوم بالصلاح لما فيه من الظفر والخير وإنما يعدد أيامه التي ظهر فيها ليقيم العذر لنفسه في غلبة قرمل عليه ، ثم قال ولا مثل يوم في قذاران كان ظفره في هـــذا اليوم أشد ظفراً وغلبته أقوى غلبة ، ثم وصف أنه كان على حذر وقلة طمانينة وإن كان قد أصاب حاجته وأدرك طلبته ، فقال كأني وأصحابي على قرن أعفر ، والأعفر من الظباء الأبيض الذي يخالط بياضه حمرة[1] ، وقولـه ونشرب حتى نحسب النخـل أي نشرب حتى يذهب السكر عقولنـا ويحير أبصارنا حتى لا نعرف بين المتضادين من صغير وكبير وجون وأشقر ، والنقاد غنم صغار ، والجون الفرس الأسود .

---

(1) تاذف قرية بين حلب وبينها أربعة فراسخ من وادي بطنان من ناحية بزاعة قاله ياقوت (جـ 2 ص 352) وأنشد البيت ، وذكر البكري تاذف (197) وذكر العجز ، وطرطرقرية بوادي بطنان وهو وادي بزاعة قرب حلب يسمونها طاطل باللام ثم استشهد ياقوت(جـ 6ص41) بالبيت وقد ذكره في اللسان (جـ 6 ص 172) وذكر البكري (ص 452) العجز ، قـال البكري (ص 730) قدار درب من دروب الروم ، قال امرؤ القيس :

ولا مثل يوم في قدار ظللته كأني وأصحابي على قرن اعفرا

ويروى في قداران ظلته ، ورواه محمد بن حبيب قذاران بالذال المعجمة هـ .

قال ياقوت (جـ 7 ص 39) قذاران قرية من نواحي حلب ذكرها امرؤ القيس :

ولا مثل يوم في قذاران ظللته كأني وأصحابي بقـلة عندرا

قال ويروى على قرن اعفرا ، ويروى ولا مثل يوم في قذار وهي قريـة موجودة إلى الآن معروفة هـ .

5

وقال أيضاً ، ويقال إنها لأبي دؤاد الإيادي .

1 - أعِنّي عَـلَى بَرْقٍ أراهُ وَميضِ
يُضيءُ حَبِيّـاً في شَمارِيـخَ بِيضِ

2 - وَيَهْـدَأُ تارَاتٍ سَنَـاهُ وَتارَةً
يَنُـوءُ كَتَعتَـابِ الكَسيرِ المَهيضِ

يقول لصاحبه أعني على برق وميض أي ساعدني على النظر إليه معي ، والوميض اللامع ، والحبي السحاب المتداني وقيل هو المشرف ، والشماريخ ما ارتفع من أعاليه وقيل هي الجبال المشرفة ، والبيض من وصف الشماريخ فإن كانت أعالي السحاب فهو يصفها بالبياض ، وإن كانت الجبال فيريد أنها لا نبات فيها[1] ، وقوله ويهدأ تارات أي يسكن سنا هـذا البرق أحياناً ويخفى وينوء أحياناً أي يتحرك وينهض في ثقل ، وقوله كتعتاب الكسير هو أن يمشي البعير أو غيره على ثلاث

---

(1) ومض البرق يمض ومضاً ووميضاً وومضاناً وتوماضاً لمع لمعاً خفيّاً ولم يعترض في نواحي الغيم ، والومض والوميض من لمعان البرق وكل شيء صافي اللون ، وقال القالي في الأمالي الوميض اللمع الخفي وأورد البيت (جـ 1 ص 10) وأورده في اللسان (جـ 18 ص 175) المعجز ، وفي شماريخ بيض يروى أيضاً بالإضافة أي في شماريخ جبال بيض ، وفي هنا بمعنى على وروي البيت في التاج (جـ 5 ص 99) .

قوائم وذلك أبطأ لمشيه ، والمهيض الذي كسر بعد أن جبر من كسر وذلك أشد عليه فلا يطيق المشي إلا على عناء ومشقة ، وإنما وصف البرق بثقل الحركة عند الهبوب فشبهه بمشي الكسير [1].

3 - وَتَخْرُجُ مِنْهُ لامِعَاتٌ كأنَّهَا
أَكُفٌّ تَلَقَّى الفَوْزَ عند المُفِيضِ

4 - قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَينَ ضَارِجٍ
وَبَينَ تِلاعِ يَثْلَثٍ فالعَرِيضِ

5 - أَصابَ قَطَاتَينِ فَسالَ لِوَاهُمَا
فَوَادِي البَدِيِّ فانتَحَى للأَرِيضِ

قوله وتخرج منه يعني من الحبي ، واللامعات البروق ، والفوز ها هنا القهر ، أي الغلبة بالقهار ، فيقول كان هذا البرق في هذا السحاب لسرعته وانتشاره أكف تتسابق طمعاً في القهر والظفر والفوز باحظى [2] القداح ، والمفيض الذي يضرب بالقداح في الميسر فالأكف تتلقى إفاضته وتتسابق إليها ، وقوله قعدت له يصف أنه رقب البرق هو وأصحابه ليعلموا أين مصابه بين هذه المواضع ، والتلاع مجاري الماء

(1) السنا الضوء والتمعتاب المشي على ثلاث ووثب الانسان على رجل واحدة .
(2) وروي المعجز في تهذيب اصلاح المنطق (ص 147) .

إلى الرياض [1]، وقوله أصاب قطاتين أي أصاب المطر الذي أدى إليه هذا البرق هذه المواضع فأسال الرمل وعم الأرض ، والبديّ موضع والأريض المكان الخليق للخير .

6 - بِلادٌ عَرِيضَةٌ وأرْضٌ أرِيضَةٌ
مَدَافِعُ غَيْثٍ في فضَاءٍ عَرِيضِ

7 - وأضْحَى يَسُحُّ المَاءَ عن كلِّ فِيقَةٍ
يحُوزُ الضِّبَابَ في صَفاصِفَ بِيضِ

العريضة الواسعة ، والأريضة الكريمة الخليقة للخير ، وقوله مدافع

---

(1) ضارج مر ذكره في البيت 69 من المعلقة ، وبثلث قال ياقوت (ج 6 ص 163) جبل وقيل اسم واد ، وقيل موضع وأنشد البيت (ج 8 ص 499) ثم أنشد البيت و"مريض قال قطاتان موضع في شعر امرىء القيس ثم أنشد البيتين 4 و 5 ، وقال أيضاً (ج 2 ص 92)البدي واد لبني عامر بنجد وقرية من قرى هجر بين الزوائب والحوض ، ثم أنشد البيت وقال أيضاً (ج 1 ص 211) أريض موضع في قول امرىء القيس ثم أنشد البيت قال البكري (ص143) البدي والكلاب واديان لبني عامر يصبان في الركاء ، وقال الأصمعي البدي واد لبني سعد ، ثم أنشد البيتين 4 و 5 :

أسال قطيات فسال له النوى ... فوادي البدي فانتحى لليريض

وقال في اللسان (ج 9 ص 48) ، وأنشد البيتين 4 و 5 برواية البكري ، المريض اسم جبل ويقال اسم واد ، وأعاد عجز البيت 5 (جـ 8 ص 386) وقال اليريض بالياء قبل الراء وهو واد بعينه ، ومن رواه البريض بالباء فقد صحف هـ .

قال في التاج (جـ 5 ص 5 و 100) وأنشد البيت : « أصاب قطيات فسال اللوى له ... لأريض » ، أريض أو يريض بلد أو واد أو موضع وانظر (ج 10 ص 33 و 297) .

غيث يريد مدافع الماء من السحاب إلى الارض [1]، وقوله يحوز الضباب يصف كثرة المطر وإسالته بطون الارض فالضباب قد انحازت واجتمعت فيما استوى من الارض حيث لا يدركها السيل، والصفاصف جمع صفصف وهو المستوي من الارض غير المنخفض ولا المرتفع، والبيض التي لا نبات فيها، والفيقة ما بين الحلبتين وقد تقدم نحو هذا المعنى (انظر البيت 70 من المعلقة).

8 - فأُسْقي بهِ أُخْتيْ ضَعيفَةَ إذْ نأتْ
وَإذْ بَعُـدَ المَزارُ غيْرَ القَريضِ

9 - وَمَرْقَبَةٍ كالزُّجِّ أشرَفْتُ فَوْقَها
أُقَلِّبُ طَرْفي في فَضاءٍ عَريضِ

10 - فظِلْتُ وَظَلَّ الجَوْنُ عِنْدي بِلِبْدِهِ
كأنِّي أُعدِّي عَنْ جَناحِ مَهيضِ

قوله فاسقي به أي ادعو لسقيها هذا المطر الموصوف لأختي ضعيفة، [2] وقوله وإذ بعد المزار أي أدعو لها بالسقاء إذ نات عني وبعد مزارها مني فلا أصل إلى لقائها غير أني أقرض الشعر وأهديه إليها، وقوله

---

(1) روى في اللسان (ج 8 ص 381) مدافع ماء، ورواية أمالي القالي كرواية المتن (ج 2 ص 213) وكذلك المخصص (ج 10 ص 58 و ج 14 ص 29).
(2) ضعيفة اسم امرأة، قاله في التاج (ج 6 ص 172) وأنشد البيت.

مرقبة كالزج أي طويلة صعبة، والمرقبة أعلى الجبل حيث يرقب العدو، يصف أنه أشرف فوقها وجعل يقلب طرفه ويرقب من ياتي من كل ناحية [1]، وقوله فظلت وظل الجون عندي بلبده، يصف أنه لم يحط عنه سرجه لأنه متاهب لركوبه، وقوله كاني أعدي أي أتقي عليه كما يتقي ذو الجناح الكسير على جناحه، وإنما قال هذا الفرط حدة الفرس ونشاطه كأنه يداريه ويسكنه، والجون هنا الفرس الأدهم ويكون الابيض وهو من الأضداد، ومعنى أعدي أصرف وأمنع [2].

11 - فَلَمَّا أَجَنَّ الشَّمسَ عنهم غِيَارُهَا
نَزَلْتُ إِلَيْهِ قَائِماً بالحَضِيضِ

12 - يُبَارِي شَبَاةَ الرُّمحِ خَدٌّ مُذَلَّقٌ
كَصَفْحِ السِّنَانِ الصُّلَّبِيِّ النَّحِيضِ

يقول كنت فوق هذه المرقبة أرقب لأصحابي نهاري كله فلما غاربت الشمس وسترها غيوبها نزلت إلى فرسي وهو قائم بالحضيض

---

(1) الزج الحديدة التي تركب في أسفل الرمح، والسنان يركب عاليته والزج يركز به الرمح في الأرض والسنان يطعن به، وروي في اللسان (ج 1 ص 409) والتاج (ج 1 ص 275) أشرفت رأسها .

(2) الجون اسم فرس امرىء القيس قاله في التاج (ج 9 ص 168) وأنشد البيت :

« وظل الجون عندي مسرجاً » قوله أعدي أي اصرف واللبد السرج هنا أي كان يكف عن عري فرسه ويبقي عليه كما يبقي الطائر الكسير على جناحه إذا انكسر .

فركبته ورجعت الى أهلي ، والحضيض المستوي من الارض في أسفل الجبل [1]، وقوله يباري شباة الرمح أي يعارض خد هذا الفرس في طوله ورقته وقلة لحمه شباة الرمح أي حدته وبريقه ، والمذلق المرقق الطويل ، وصفح السنان أحد جانبيه ، والسنان سنان الرمح ، وقيل هو المسن هنا ، والصلبي الذي جلي وصقل بحجارة الصلب ، وهو الصلب من الحجارة ، والنحيض الرقيق وأصله الذي أذهب نحضه والنحض اللحم فاستعاره للسنان [2].

13 - أَخَفِّضُهُ بالنَّقْرِ لمّا عَلَوْتُهُ
وَيَرْفَعُ طَرْفاً غيرَ جافٍ غَضِيضِ

14 - وَقد أغتَدِي وَالطّيرُ في وُكُنَاتِهَا
بِمُنْجَرِدٍ عَبْلِ اليَدَينِ قَبِيضِ

يقول لما نزلت إليه فركبته أبدى شدة الحركة والنشاط فجعلت أخفضه بالنقر أي أسكنه ، والنقر صوت يسكن به الفرس ، وقوله ويرفع طرفاً غير جاف أي لا يجفو عن النظر إلى ما عرض من الأشباح

---

(1) يروى غؤورها وهو بمعنى غيارها أي غيبوبتها .

(2) روى في أساس الزمخشري (جـ 2 ص 428) وفي اللسان (جـ 17 ص 87 و جـ 9 ص 103) وفي الصحاح (جـ 1 ص 540)، والبكري (ص 604) والعجز وحده في المخصص (جـ 10 ص 99) وفي الصحاح (جـ 2 ص 384) ، وفي اللسان (جـ 2 ص 16) ،

لنشاطه وحدته ، وقوله غير جاف غضيض [1] أي لا يجفو نظره عن شخص ولا يغضه عنه ، وقوله بمنجرد عبل اليدين ، أي أغتدي بفرس قصير الشعرة ، وذلك من نعت العتاق ، والعبل الضخم في صلابة ، والقبيض الشديد وقيل هو السريع [2].

15 - لَهُ قُصْرَيَا عَيْرٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ
كَفَحلِ الهِجَانِ يَنْتَحي للعَضِيضِ

16 - يَجُمُّ على السَّاقَيْنِ بَعدَ كَلالِهِ
جُمومَ عُيونِ الحِسْيِ بَعدَ المَخِيضِ

القصريان واحدتها قصرى وهي آخر الضلوع مما يلي الخصر ، شبه كشح الفرس بكشح العير في الطي والاستواء ، وشبه ساقيه في قصرهما مع طول فخذيه بساقي النعامة ، وقوله كفحل الهجان هي البيض الكرام من الإبل ولا يكون فحلها إلا كريماً مثلها ، وقوله ينتحي للعضيض أي يعترض ويعتمد للعض نشاطاً وغيرة ، فشبه الفرس به في نشاطه وقوته ، وقوله يجم على الساقين أي إذا حرك بالساقين واستحث بهما كثر جريه ، والجم الكثير من كل شيء، وقوله بعد كلاله أي يكثر

---

(1) قوله غير جاف غضيض أي هو حديد النظر لأن العين يستحب فيها الحدة والتقدير في الاعراب غير جاف ولا غضيض ، وروي البيت في كامل المبرد (ج 1 ص 336) .

(2) لم يرد بقوله عبل أنه كثير اللحم وإنما أراد أن العصب منه غلاظ يابسة .

جريه بعد اعيائه فكيف بـه قبل ذلك ، وقوله جموم عيون الحسي ، أي يكثر جريه ككثرة عيون الحسي إذا استخرج ماؤه والحسي موضع قريب الماء يدرك باليد وكلما استخرج ماؤه كثر وجم ، والمخيض أن يمخض أي يستخرج ماؤه فضربه مثلاً للفرس [1].

17 - ذَعَرْتُ بها سِرْباً نَقِيّـــاً جُلُودُهُ
كَمَا ذَعَرَ السِّرْحـــانُ جنبَ الرَّبِيضِ

18 - وَوَالَى ثَلاثاً وَاثْنَتَينِ وَأَرْبَعـــاً
وَغـادَرَ أُخـرَى في قَنَـــاةٍ رَفِيضِ

يقول ذعرت بهذا الفرس قطيـع بقر بيض الجلود ، كما ذعر الذئب ناحية الربيض وهي ضرب من الغنم وإنما سماها ربيضاً لأنها تربض [2]، وقوله ووالى ثلاثاً أي تابع هذا الفرس وصاد من السرب ثلاثاً واثنتين وأربعاً ، وغادر أخرى أي ترك بقرة أخرى ، والرمح متكسر فيهـا والرفيض المكسورة [3]، وجعل الفعل للفرس في اللفظ وهـــو يريد راكبه، وجاز ذلك لأنه السبب والوصلة الى عقر الوحش والاحاطةبه.

---

(1) وري البيت في أمالي القالي (ج 2 ص 286) ، واللسان (ج 14 ص 372) ، وفي الشعر والشعراء (ص 54) .

(2) الربيض الغنم في مرابضها كأنه اسم للجمع وقيل الغنم برعاتها المجتمعة في مربضها ، قاله في اللسان (ج 9 ص 9) ثم أنشد البيت .

(3) يقال رمح رفيض إذا تقصد وتكسر قاله في اللسان (ج 9 ص 17) ثم أنشد البيت .

19 - فآبَ إيَاباً غيرَ نَكْدٍ مُواكِلٍ
وَأخلفَ مَــاءً بَعدَ مَــاءٍ فَضِيضِ

20 - وَسِنٍّ كَسُنَّيْقٍ سَنَــاءً وَسُنَّماً
ذَعَرْتُ بِمِــدْلاجِ الهَجِيرِ نَهُوضِ

يقول آب الفرس من الصيد وهو لم ينكد ولا فتر في أمره على جهد وأتعب ، والمواكل الذي ليس بجاد في أمره ويتكل على غيره ، وقوله وأخلف ماء بعد مــاء أي عرقاً بعد عرق أي جهد مرة بعد مرة ، والفضيض المصبوب [1] ، وقوله وسن كسنيق أراد ورب سن ذعرت والسن الثور الوحشي ، والسنيق الصخرة الصلبة ، وقيـل هو جبل شبه الثور بــه لصلابته وشدته وارتفاعه ، والسناء الارتفاع وكذلك السنم ، وقوله بمدلاج الهجير أي بفرس تسير في الهجير وتنهض فيـه لنشاطها وقوتها على أنه وقت تسكن فيــه الدواب وتستقر وجعلها مدلاجـاً في الهاجرة على الاستعارة ، والادلاج سير الليل كله والادلاج السير من آخره [2].

---

(1) النكد الشؤم واللؤم نكد ينكد نكداً فهو نكد ونكد وأنكد ، وكل شيء جر على صاحبه شراً فهو نكد .

(2) السنم بقرة الوحش وهو معطوف على موضع وسن لأن موضعه المفعول بذعرت أي ذعرت ثوراً وبقرة ، قال البكري (ص 786) وأورد البيت : سنيق أكمة معروفة ، وقال كراع جبل بعينه وسئل الأصمعي فقال : السن الثور الوحشي قال لا أعرف سنماً ، وقال غيره سنم البقرة ، وقال أبو بكر عمرو في هذا البيت هذا بيت مسجدي يريد من عمل أهل المسجد ه . =

21 - أرَى المَرْءَ ذا الأذوَادِ يُصْبِحُ مُحْرَضاً

كإحرَاضِ بَكْرٍ في الدِّيارِ مَرِيضِ

22 - كأنّ الفَتى لم يَغْنَ في النّاسِ سَاعَةً

إذا اختَلَفَ اللَّحْيَانِ عند الجَرِيضِ

قوله يصبح محرضاً أي يصير المرء إلى الكبر والضعف بعد أن كان صاحب أذواد ومال ، ولا يغني عنه ماله ولا يقيه مما صار اليه من المرض وفساد الحال ، والمحرض الذي أحرضه المرض والكبر أي أنحل جسمه وأذهب قوته ، وشبهه في ذلك بالبكر المريض وإنما خص البكر وهو الفتي من الابل لأنه أقل احتمالاً وأسرع تغيراً لغناء سنه ونقصان قوته [1] ، وقوله كان الفتى لم يغن في الناس أي كانه إذا الوفاة

= قال في اللسان (ج 12 ص 31) واستشهد بالبيت ، السنيق البقرة ولم يفسر أبو عمرو قول امرىء القيس • ويروى سناماً وسنما ، وفسره غيره فقال هو جبل • التهذيب : وسنيق اسم أكمة معروفة وأورد بيت امرىء القيس .

شمر : سنيق جمع سنيقات وسنانيق وهي الآكام ، قال ابن الأعرابي لا أدري ما سنيق . الأزهري : جعل شمر سنيق اسماً لكل أكمة ، وجعله نكرة مصروفة ، قال وإذا كان سنيق اسم أكمة بعينها فهي عندي غير مجراة لأنها معرفة وقد أجراها امرؤ القيس وجعلها كالنكرة ، وفي نسخة كالبقرة عل أن الشاعر إذا اضطر أجرى المعرفة التي لا تنصرف هـ .

(1) الأذواد ج ذود وهو من الثلاثة إلى العشرة من الابل ، والمحرض قال في اللسان (ج 8 ص 403) وذكر البيت هو الهالك مرضاً الذي لا حي فيرجى ولا ميت فيوأس ، قال ويروى محرضاً والمعنى واحد لأن أحرض متعد لازم .

وجرض بريقه واختلاف لحياه عند الموت لم يقم في الناس ولا عاش بيهم ، لأنه يصير الى الانقطاع والعدم فكأنه ما كان [1].

6

وقال أيضاً :

1 - غَشِيتُ دِيَارَ الحَيِّ بالبَكَرَاتِ
فَعَارِمَةٍ فَبُرْقَةِ العِيَرَاتِ

2 - فَغَوْلٍ فحِلِّيتٍ فَنَفْيٍ فمَنْعِجٍ
إلى عاقِلٍ فالجُبِّ ذي الأَمَرَاتِ

البكرات جبيلات بطريق مكة كأنها شبهت بالبكرات من الابل ، والبرقة أرض فيها حجارة ورمل ، والعيرات هنا مواضع الأعيار وهي الحمير ، وعارمة موضع ، ويروى عاذمة بالذال ، وغول وحليت ونفي

(1) الجريض الغصص بالريق واللحيان المظهان اللذان ينبت عليهما شعر اللحية ، وروي البيت في اللسان (ج 8 ص 399) وفي التاج (ج 5 ص 15) وروي « لم يغن بالناس ليلة .... عند جريض » ، هكذا أنشده الصاغاني والذي في ديوان شعره « كأن الفتى بالدهر لم يغن ليلة » ه . وفي الصحاح (ج 1 ص 520) « بالناس ليلة ... عند جريض » ورواية السيوطي في شرح شواهد المغني (ص 138) كرواية المتن ه .

ومنعج كلها مواضع ، وعاقل جبل والأمرات الأعلام واحدها أمرة وهي الجبيل الصغير وهي مثل الصورة ، وصف أن الديار التي غشيها مستقرة بين هذه المواضع [1].

3 - ظَلِلْتُ ، رِدَائِي فَوْقَ رَأسِيَ ، قاعداً
أُعُدُّ الحَصَى ما تَنْقَضِي عَبَرَاتي

4 - أعِنّي على التَّهْمامِ وَالذِّكِرَاتِ
يَبِتْنَ على ذي الهَمِّ مُعْتَكِرَاتِ

5 - بلَيْلِ التِّمَامِ أوْ وُصِلْنَ بِمِثْلِهِ
مُقَايَسَةً أيّامُهَا نَكِرَاتِ

قوله ظللت ردائي فوق رأسي أي لما غشيت الديار فوجدتها مقفرة متغيرة قعدت متذكراً باكياً ما تنقضي دموعي ، وقوله أعد الحصى يصف أنه كان يعبث بالحصى ويقلبه بين يديه وهو من فعل المحزون

---

(1) هذه المواضع كلها في حمى ضرية قاله البكرى في معجمه 157 ، 176 ، 649 ، 651 ، 689 ، 702 ، 282 ، 586 ، 540 ، 681 ، 228 ، 628) وروي : «فغول فحلتيتفبق فمنعج » « فمانمة بدل فعارمة ، ونفء بدل نفي ، وفالجب بدل فالجبت » وفي (ص 638) .

الاديار الحي ... إلى أبرق الدااات ذي الأمرات » . وضرية قرية هي الآن خراب غربي مدينة الرياض ، وتبعد عنها بنحو مرحلة » عن بالكرو . والأمرات الأعلام تنصب في الطريق من حجارة .

المتحير [1]، وقولـــه أعني على التهام أي ساعدني على مقاساة همومي وذكراتي أي مـا يتذكره من أحبته فيهيج حزنه وهمـــه ، وقوله معتكرات أي دائمـات متتابعات [2] ، وقوله بليل التمام أي تبيت الذكرات والهموم متتابعات علي في ليل التمام وهو أطول الليل ، وقوله أو وصلن بمثله يريد أو وصلت الهموم والذكرات بمثل ليـل التمام في الطول ، وقوله مقايسة أيامها أي قويست أيام همومي بلياليها في الشدة والانـكار ، وهو كقوله « وما الاصباح فيك بامثل »، وقولـه نكرات أي شديدات متنكرات ونصبها على الحال من الأيام .

6 - كأني وَرِدْفِي وَالقِرَابَ وَنُمْرُقِي
على ظَهْـــرِ عَيْرٍ وَارِدِ الخَـــبِرَاتِ

7 - أرَنَّ على حُقْبٍ حِيالٍ طَرُوقَةٍ
كذَوْدِ الأجــيرِ الأرْبَعِ الأشِرَاتِ

القراب غمـــد السيف ، والنمرق الوسادة ، يقول كاني ورديفي وجميـع أداتي على ظهر حمـار وحشي لنشاط ناقته وسرعتها ، وقوله وارد الخبرات أي يرد هذه المواضع المخصبة فيرعى شجرهـا ويصلح

(1) ويروى ما تنجلي عبراتي ، ورواية المتن في المخصص (جـ 13 ص 207) وشرح الخريشي (جـ 2 ص 81) والعمدة (جـ 1 ص 209) ، وأما في حيوان الجاحظ (جـ 1 ص 32) حسراتي بدل عبراتي .

(2) التهام الهم ، والذكرات جمع ذكرة من التذكير ، ومعتكرات منصرفات راجعات .

عليها ، والخبرات جمع خبرة وهو قاع يحبس المـــاء وينبت السدر ، وقوله أرن على حقب ، أي صوت هذا العير على أتنه وصاح بها لنشاطه وهياجه ، والحقب جمع حقباء وهي البيضاء العجز سميت بذلك لكون البياض في موضع الحقيبة منها، والحيال جمع حائل وهي التي لم تحمل ، والطروقة وهي التي يضربها الفحل وإنمـا وصفها بهذا إشارة إلى هياج الفحل ونشاطه ، وقوله كذود الأجير شبه الأتن لنشاطهـــا ومرحها وتصريف الفحل لها ولحكمه عليها بالذود من الابل وهي من الثلاث إلى العشر ، وتصريف الأجير لهن وقيامه عليهن ، وإنما خص الأربع لأنه عدد قليل وذلك أصلح لهن وأكمل لخصبهن [1] .

8 - عَنيفٍ بتَجميعِ الضَّرَائِرِ فاحشٍ
شَتيمٍ كـــذَلْقِ الزُّجِّ ذي ذَمَـــرَاتِ

9 - وَيَأْكُلْنَ بُهْمَى جَعْدَةً حَبَشِيَّةً
وَيَشْرَبْنَ بَرْدَ المـــاءِ في السَّبَرَاتِ

العنيف الأخرق الذي لا رفق له ، يقول هذا الفحل يخرق على هذه الأتن ويعنف بها عند تجميعه لها ، وجعل الضرائر من النساء لأن الحمار

---

(1) الأجير الراعي المستأجر وأشرات من أشر إذا مرح ونشط وتبختر ، ويروى النعرات يقال أتان نعرة إذا دخلت النعرة في أنفها ، والنعرة ذباب ضخم أزرق العين أخضر له إبرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر خاصة ، وربما دخل أنف الحمار فيركب رأسه ولا يرده شيء ولا يستقر في مكان .

يملك أمرهن يصرفهـا على إرادته كما يفعل الرجل بأزواجه ، والشتيم القبيح أراد قبح فعله بهن، وذلق الزج حده ضربه مثلاً لنشاطه وحدته وعنفه بأتنه، وقوله ذي ذمرات أي يذمرهن ويزجرهن مرة بعد مرة، ويقال ذمره إذا زجره ذمراً [1] ، وقولـه ويأكلن بهمى يصف الأتن والفحل أي هن في خصب والبهمى نبت له شوك تـكلف بــه الحمير وتصلح عليـه ، وقوله حبشية أي شديدة الخضرة تضرب الى السواد لريها ونعمتها ، وقوله ويشربن برد المـاء أي لقوتهن وجلدهن وتمكن سمنهن يشربن بارد الماء في الغدوات الباردة ولا يبالينه، والسبرات جمع سبرة وهي الغداة الباردة [2].

10 - فَأَوْرَدَهَــا مَاءً قَلِيــلاً أَنِيسُهُ

يُحَــاذِرْنَ عَمْراً صَــاحِبَ القُتُرَاتِ

11 - يَلُتُّ الحَصَى لَتّاً بِسُمْرٍ رَزِينَةٍ

مَوَارِنَ لا كُزْمٍ وَلا مَعِــرَاتِ

---

(1) الشتيم الكريه الوجه والسيء الخلق ، وفاحش قبيح الفعل وكل أمر لا يكون موافقاً للحق والقدر فهو فحش ، والفحش التعدي .

(2) البهمى نبت من خير أحرار البقول رطباً ويابساً ينبت أول شيء كما ينبت الحب ثم يبلغ النبت حتى يصير مثل الحب وإذا يبس يخرج له شوك مثل شوك السنبل وإذا وقع في أنوف الغنم والابل أنفت عنه حتى ينزعه الناس من أفواهها وأنوفها وإذا عظمت البهمى ويبست كانت كلأ يرعاه الناس حتى يصيبه المطر من عام مقبل وينبت من تحته حبه الذي سقطت من سنبله ، قوله جمدة ندية ويروى غضة وهي الناعمة وحبشية كثيرة ملتفة ، وروي البيت في اللسان (جـ 8 ص 166) وفي التاج (جـ 4 ص 294) .

يقول أورد العير الأتن ماء لا أنيس فيه حذراً من عمرو صاحب القترات ، وعمرو رجل صائد من أرمى العرب وهو من بني ثعل من طيء ، والقترات جمع قترة وهي مكان الصائد الذي يختفي فيه ليختل منه الصيد ويرميه ، وقوله يلت الحصى أي يسحقه بحوافره لصلابتها وشدتها ، ووصفهـا بالسمرة لأن ذلك لها ، وقوله موارن قد مرن ووقحن والمرانة الشدة مع الملاسة ، وجعلها رزينة لصلابتها وشدة وقعها بالأرض ، وقوله لا كزم أي ليست بقصار منقبضة ، والمعرات اللاتي ذهب ما حولهن من الشعر [1] .

12 - وَيُرْخِينَ أذناباً كأنَّ فُرُوعَهَـا
عُرَى خِلَـلٍ مَشْهورَةٍ ضَفِـرَاتِ

13 - وَعَنْسٍ كألوَاحِ الإرَانِ نَسَأْتُهَا
على لاحِبٍ كالبُرْدِ ذي الحِـبَرَاتِ

قوله كان فروعها عرى خلل أي كان أعالي أذناب هذه الحمر وما يتفرع من شعرها حمائل جفون السيوف وهي الخلل واحدها خلة ، وقوله مشهورة أي موشاة مزينة ، وقوله ضفرات أراد أنها مضفورة مفتولة ، ويروى صفرات بالصاد أي خاليـة من النصال ، وقيل هي

---

(1) روي في اللسان (جـ 2 ص 388) تلت ، وفي التاج (جـ 1 ص 580) يلت ، وقال في الهامش قوله يلت الذي في التكلة تلت .

المكشوفات وهذا أشبه بالمعنى أي كشفت فتبين وشيها وحسنها ، وإنما وصف الخلل بهذا ليدل على أن عراها مشاكلةلها في الجودة والحسن [1]، وقوله وعنس كالواح الإران ، العنس الناقة الصلبة الشديدة ، والاران سرير موتى النصارى، وقوله نساتها أي زجرتها وقيل ضربتها بالمنساة وهي العصا ، واللاحب الطريق البين ، والحبرات جمع حبرة وهي ثوب موشى وأراد به هنا وشي الثوب لقوله ذي الحبرات ، أي ذي الوشي والتزيين وشبه الطريق بالبرود لاختلاف لونه بما يتفرع منه ويتشعب من بنيات الطريق واعتراض الخضرة وغيرها بينهن ، وإنما شبه الناقة بالإران في الصلابة والقوة لأنـــه يصنع من أجود الخشب وأصلبه .

14 - فغادَرْتُهَـــا من بَعْدِ بُدْنٍ رَذِيَّةٍ
تُغَـــالِي على عُوجٍ لَهَـــا كَدِنَاتِ

15 - وَأبيَضَ كالمِخْرَاقِ بَلَّيْتُ حَدَّهُ
وَهَبَّتَـــهُ في السَّاقِ وَالقَصَـــرَاتِ

قوله فغادرتها أي تركت هذه الناقـة بعد السمن والقوة رذية أي معيية ساقطة لحملي عليها في السير واستعمالي لها في السفر البعيد، وقوله

---

(1) يرخين يسبلن ؛ والحلة كل جلد منقوش ، ويروى حلل ج حـــلة وهو الثوب الموشى ، ويروى نصأتها وهو بمعنى نسأتها ، والحبرة ضـــرب من البرود اليمانية ، وورود البيت في الشعر والشعراء (ص 54) .

تغالي على عوج ، المغالاة الانكماش في السير والجد فيه ، والعوج قوائمها وكذلك خلقتها ، وقوله كدنات أي شديدة صلبة ، يصف أن فيها بقية وحداً في السير بعد الاعياء والتعب فكيف بها قبل ذلك [1]، وقوله وأبيض كالمخراق يعني سيفاً صقيلاً ، وشبهه بالمخراق لكثرة تصريفه وخفته ولمعانه، والمخراق حربة قصيرة ذات سنان طويل وقيل المخراق ثوب مفتول أو عصا يلعب بها الصبيان ، وإنما وصف كثرة ضربه به واستعماله له ، وقوله بليت حده أي اختبرت قطعه ونفاذه ، وهبته سرعة مضيه في ضريبته ، والقصرات أصول الأعناق ، وإنما يريد أنه كثيراً ما عرقب به الابل وضرب به الرقاب [2].

7

وقال أيضاً يمدح عوير بن شجنة بن عطارد من بني تميم ويمدح بني عوف رهطه :

---

(1) قال في اللسان (جـ 17 ص 237) وفي التاج (جـ 9 ص 319) وأوردا البيت تغالي أي تسير مسرعة .

(2) المخراق رمح قصير فيه سنان طويل ، ويقال هو منديل أبيض يلوى فيضرب به وهو من لعب الصبيان ، وقوله أبيض يعني سيفاً ، وقوله في الساق يريد سوق الابل يعرقبها للاضياف والقصرات يريد أعناق الأبطال ، وروي البيت في أساس الزمخشري (جـ 2 ص 532) .

1 - الا إن قومـــا كنتم امسِ دونهم
هُمُ مَنعوا جاراتِكُمْ آلَ غُـــدْرَانِ

2 - عُوَيرٌ وَمَنْ مثلُ العُوَيْرِ وَرَهْطِـهِ
وَأسْعَدَ في لَيْـــلِ البَلابِـــلِ صَفْوَانِ

3 - ثِيَابُ بَني عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّـــةٌ
وَأوْجُهُهُمْ عِنْـــدَ المَشَاهدِ غُـــرَّانِ

قوله هم منعوا جاراتكم آل غدران ، يخاطب قومـــاً نزل عليهم مستجيراً بهم فلم يرعوا جواره فنسبهم إلى الغدر ، وانتقل إلى عوير بن شجنة فأجاره وأحسن عشرته [1]، وقولـه عوير أي من هؤلاء القوم المذكورين عوير ومن مثل العوير على التعظيم لشأنه ، وقوله وأسعد في ليل البلابل ، أي وافق وساعد على مـــا أرادت ، والبلابل الأحزان والفكر [2]، وقوله ثياب بني عوف طهارى نقية أي لم يدنسوا ثيابهم بغدرة ، وهذا مثل وإنمـــا يريد أنهم براء من الغدر والذم ، وقوله

---

(1) يقول ألا إن قوماً نزلت عليهم وتحرمت بهم هم منعوا جاراً لكم بالأمس دونهم ، أي كنت بالأمس جاراً لكم دونهم فأردتم أن تغدروا بي وأضمرتم ذلك فأنتم آل غـــدر ، وورد البيتان الأولان في الأغاني (جـ 11 ص 66) هم استنقذوا جاراتكم - في يوم المزاهز) .

(2) قال أبو بكر عاصم بن أيوب أعوير وصفوان رجـــلان في القوم الذين ذكر أنهم منعوه وتحرم بهم ، كأنه قال عوير ومن مثل العوير في أفعاله على التعظيم لأفعاله والترفيع لشـــأنه ، وأسعد أي أعانني صفوان على ليل البلابل وهي الهموم والأفكار كأنه خفف عني بعضها بحمـــله منها ما تحملت منها هـ . والبيت ورد في اللسان (جـ 6 ص 298) وفي التاج (جـ 3 ص 431).

وأوجههم عند المشاهد غران أي إذا اجتمع القوم لارادة حرب أو غرم حمالة ، أو غير ذلك مما يجمعهم ظهر منهم الاستبشار والسرور ولم يبد عليهم كآبة عند ذلك ، والغران جمع أغر وهو الأبيض [1].

4 - هُمُ أَبلَغُوا الحَيَّ المُضَلَّــلَ أَهلَهُمْ
وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ العِرَاقِ وَنَجْــرَانِ

5 - فَقَدْ أَصْبَحُوا ، وَاللهُ أَصْفَاهُمُ بِهِ ،
أَبَرَّ بأَيْمَــانٍ وَأَوْفَــى بجِــيرَانِ

قوله هم أبلغوا الحي المضلل يعني بني عوف وهم رهط عوير بن شجنة أبلغوا حي امرىء القيس أهلهم وأجاروهم ممن يطلبهم ، وقوله المضلل المتحير يريد المتحير الذي لا يعرف حيث يتوجه وإنما يصف أن قبائل العرب كانت تتحاماه ولا تجيره خوفاً من الملك الذي كان يطلبه،

(1) : كنى بالثياب عن القلوب ، أراد أن قلوبهم نقية من اضمار غدر فيها وأوجههم في مشاهد الحرب طلقة مستبشرة ، وإن كانت الوجوه في ذلك المشهد تتغير ، وغران ج أغر مثل سودان وحمران ، وروي البيت في اللسان (ج 6 ص 178/176) وفي العمدة (ج 1 ص 97) ، وروى أساس الزمخشري (ج 1 ص 442) عند المسافر ، وروي في اللسان (ج 1 ص 239 و ج 6 ص 35 ، 318) بيض المسافر ، قال ابن بري المشهور في بيت امريء القيس وأوجههم عند المشاهد غران ، ومسافر الوجه ما يظهر منه ، وروى السيوطي في شرح شواهد المغني (ص 139) البيت 3 ، 4 ، 5 ، وعنده الشدائد مكان المشاهد ، وأبر لايمان وأوفى لجيران . وفي الأغاني (ج 8 ص 69) البيت : 1 ، 2 (بعجز البيت 5 : أبر بميثاق) ، 4 (بين الفرات) هـ .

وقوله والله أصفاهم بـه ، أي اختارهم وفضلهم بعوير وكان سيدهم ، وقوله وأوفى بجيران أي أوفى بذمة من جاوره واعتصم به [1].

8

وقال أيضاً :

1 - لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَـاني
كَخَـطِّ زَبُورٍ في عَسِيبِ يَمَـانِ

2 - دِيَارٌ لِهِنْدٍ وَالرَّبـابِ وَفَرْتَنَا
لَيَالِيَنَـا بِالنَّعْفِ مِنْ بَـدَلانِ

يقول نظرت إلى هذا الطلل فشجاني أي أحزنني لما رأيت من تغيره ، وقوله كخط زبور ، أي قد درس وخفيت آثاره فلا يرى منه إلا مثل الكتاب في الخفاء والدقة والزبور الكتاب ، وقوله في عسيب يمان كان أهل اليمن يكتبون في عسيب النخل عهودهم وصكاكهم ،

---

(1) ويروى أهله موضع أهلهم ، ونجران مدينة كانت في شمال صنعاء اليمن ، ويروى أبر بميثاق ، وروي في العمدة (ج 1 ص 97) البيت 2 ، 3 ، 5 .

ويروى في عسيب يمان على الاضافة ، أراد في عسيب رجل يمان، وقوله ديار لهند والرباب وفرتنا ذكر أن هذا الطلل كانت هند وصواحبها مقيات فيه زمن المرتبع ، وقوله ليالينا بالنعف ، أي كانت هذه الديار لهند وصواحبها في أيام ليال كانت تجمعهن مع امرىء القيس فيلهو بهن والنعف ما انحدر من الجبل وارتفع عن الوادي ، وبدلان اسم موضع ، وصف أن منازلهم كانت به [1].

3 - لَيَالِيَ يَدْعُونِي الهَوَى فَأُجِيبُـــهُ
وَأَعْـــيُنُ مَنْ أَهْـــوَى إِلَيَّ رَوَانِ

4 - وَإِنْ أُمسِ مَكْرُوباً فَيَا رُبَّ بُهْمَةٍ
كَشَفْتُ إِذا مَا اسْوَدَّ وَجْـهُ الجَبَـــانِ

قوله يدعوني الهوى فأجيبه أي أسرع اليه وأتابعه ، وقوله روان أي دائمات النظر في سكون ، وإنمـا يريد أنهن كالفات به مائلات إليه لا يرمين أبصارهن الى غيره [2]، وقوله فيا رب بهمة يقول إن أصابني

---

(1) روي البيت الأول في اللســـان (جـ 10 ص 67) والتاج (جـ 5 ص 129) والعمدة (جـ 1 ص 144) والمعاهد (جـ 1 ص 165) وبدلان بفتح الدال وبكسرها جبل باليمن ، وروي البيت في معجم البكري (ص 144) وفي معجم ياقوت (جـ 2 ص 90) الثلاثة أبيات، وفي للتاج (جـ 6 ص 66) وفيه تصحيف ، و (جـ 7 ص 224) وفيه لهـــر موضع لهند ، وروي في المعاهد الستة أبيات الأولى .

(2) ورد في الموشح للمرزباني الأبيات 3 ، 13 ، 15 ، 16.

الدهر بمكروه فأمسيت مكروب كرب أمر مبهم لا يهتدى له كشفت حقيقته وبينت صوابه، وقوله إذا ما اسود وجه الجبان أي إذا أشكل عليه ولم يتجه له فاغبر وجهه حيرة وغماً كأنه يريد أن هذا الأمر المبهم من ادارات الحرب .

5 - وَإنْ أُمسِ مَكْرُوباً فَيَا رُبَّ قَينَةٍ
مُنَعَّمَةٍ أَعْمَلْتُهَا بِكِرَانِ

6 - لها مِزْهَرٌ يَعْلُو الخَمِيسَ بِصَوْتِهِ
أَجَشُّ إذَا مَا حَرَّكَتْهُ اليَدَانِ

القينة الجارية الضاربة بالعود المغنية وهي الأمة أيضاً ، والكران العود الذي يضرب به، والمزهر أيضاً العود ، والخميس الجيش ، وقوله يعلو الخميس بصوته ، يعني أنه رفيع الصوت عند تحريك اليدين له ، فصوته يعلو صوت هذا الجيش على كثرة جلبته وضجيجه ، والأجش من الأصوات الذي فيه بحة وكذلك صوت العود [1].

7 - وَإنْ أُمسِ مَكْرُوباً فَيَا رُبَّ غارَةٍ
شَهِدْتُ عَلَى أَقَبَّ رَخوِ اللَّبَانِ

(1) قوله منعمة أي ذات نعمة ، وأعملتها حملتها على أن تضرب بالكران فتغني . والعود آلة من آلات الطرب ذات أربعة أوتار . وصف صفة الذي لها بسماعه بأن جعل صوته يغلب أصوات أهل الخميس إما لشدته وإما لأدبهم لاستماعه وانقطاع أصواتهم وصمتهم له ، والبيتان رواهما ابن السكيت في كتاب تهذيب الألفاظ (ص 43) .

8 - عَلَى رَبِذٍ يَزْدَادُ عَفْواً إذَا جَرَى

مِسَحٍّ حَثِيثِ الرَّكْضِ وَالذَّألانِ

الأقب الضامر البطن من الخيل ، وقوله رخو اللبان أي واسع الصدر لين العطف وهو المستحب من الخيل ، وقوله على ربذ هو السريع رفع القوائم ووضعها وهو الخفيف، والعفو الجري على غير مشقة وتكلف ، ويروى يزداد عدواً أي جرياً ، وقوله مسح أي سريع العدو كانه يسحه سحاً ، وقوله حثيث الركض ، والذألان أي سريع الجري والسير ، والركض الجري ، والذألان سرعة السير ، ومنه قيل للذئب ذؤالة .

9 - وَيَخْدِي على صُمٍّ صِلابٍ مَلاطِسٍ

شَدِيدَاتِ عَقْدٍ، لَيِّنَاتِ مِتَانِ

10 - وَغَيْثٍ منَ الوَسْمِيِّ حُوٍّ تِلاعُهُ

تَبَطَّنْتُهُ بِشَيْظَمٍ صَلَتَانِ

11 - مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً

كَتَيْسِ ظِبَاءِ الحُلَّبِ العَدَوَانِ

قوله ويخدي [1] أي يسير سيراً سريعاً ، والصم الحوافر يريد

---

(1) ويروى يردي موضع يخدي، ويردي رجم الأرض بحوافره أو الرديان هو بين العدو والمشي الشديد ، ويروى أيضاً يجري ، ورد في اللسان (ج 18 ص 134) روى مثاني بدل

انها مصمتة صلبة ، وقوله ملاطس أي مكسرات للحجارة لشدة وقعهن وصلابتهن ، وقولـه شديدات عقد يعني عقد الارساغ مع لين المفاصل ورطوبتها ، والمتان الصلاب الشديدات ، ويروى لينات مثـان وهي ما انثني من المفاصل ، وقوله وغيث من الوسمي حو تلاعه، الحوة لون يضرب إلى السواد يصف ان نبـات التلاع ناعم ريان فخضرته تضرب إلى السواد ، وقوله تبطنته أي سلكت بطنه وسرت فيـه ، والشيظم الفرس الطويل ، والصلتان القصير الشعر ، وقيل هو من الانصلات وهو شدة الذهاب ، وقوله كتيس ظبـــاء الحلب شبه الفرس بفحل الظباء في ضمره ونشاطه وسرعته ، والحلب نبت ترعاه الظباء فتضمر عليه بطونها، والعدوان الشديد العدو وهو من وصف التيس، ويروى

متان وفي (جـ 8 ص 91) روى وتردى بدل يخدى . والوسمي أول مطر يقـــع في الأرض ، وحوّ خضر ج أحوى، والتلاع ج تلعة وهو ما ارتفع من الأرض وما انهبط منها ضِدٌّ والقطعة المرتفعة من الأرض ويروى نباته موضع تلاعه ، قوله مكر مفر إلخ ... قد مضى تفســيره في البيت 50 من المعلقة ، ويروى بدله مخش مجش مقبل مدبر معاً، رجل مخش ماض جرئ، على هوى الليل وأصله من خشي في الشيء دخل فيه ، ومجش إما هو الرحى التي يطحن بها الجشيش ، أي يدق الحجارة بحوافره كما تدق الرحى البر ، وإما من قولهم فرس أجش الصوت في صهيله ، إذا كان صوته غليظاً، والحلب نبات ينبت في القيظ بالقيعان وشطآن الأودية ويلزق بالأرض حتى يكاد يسوخ ولا تأكله الابل إنما تأكله الشاء والظباء ، وقيل هي بقلة جعدة غبراء في خضرة تنبسط على الأرض وتدوم خضرته له ورق صغار يدبغ به ، وقال أبو زياد هي شجـــرة تسطح على الأرض لازقة بها شديدة الخضرة ، وأكثر نباتها حين يشتد الحــــر . قيل الحلب ينسطح على الأرض له ورق صغار مُرّ وأصل يبعد في الأرض وله قضبان صغار هـ . لسـان .

وروي العجز في اللسان (جـ 1 ص 323) و (جـ 19 ص 356) الغذوان موضع العدوان والغذوان من الخيل النشيط المسرع ، وروى الجاحظ في كتاب الحيوان (جـ 1 ص 131) :

سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا   أقب كتيس الحلب الغــــذوان

الغذوان وهو النشيط المرح ، يقال غذا ببوله إذا رمى به شيئاً بعد شيء عند هياجه .

12 - إِذَا مَا جَنَبْنَـاهُ تَأَوَّدَ مَتْنُـهُ
كعِرْقِ الرُّخامى اهْتَزَّ في الهَطَـلانِ

13 - تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنيَـا فَإِنَّكَ فَانِ
مِنَ النَّشَوَاتِ وَالنِّسَـاءِ الحِسَانِ

14 - مِنَ البِيضِ كالأرْآمِ والأُدْمِ كالدُّمى
حَوَاصِنِهَـا وَالمُبرِقَاتِ الرَّوَانِ

قوله تاود متنه أي تثنى للينه وسباطته ، والرخامى نبت له عروق طوال ناعمة تنبت على وجه الارض ، شبه تثني متنه بتثني عروق هذا النبت ، وقوله اهتز في الهطلان أي تثنى واهتز لنعمته ولينه بكثرة المطر المغذي له [1]، وقوله من البيض كالأرآم أي تمتع من النساء البيض اللاتي هي كالأرآم في طول الأعناق وضمر الخصور ، والأدم اللواتي

---

(1) جنبت الفرس قدته ، والمتن الظهر والرخامى هي غبراء الخضرة لها زهرة بيضاء نقية ، ولها عرق أبيض تحفره الحمر بحوافرها والوحش كله يأكل ذلك العرق لحلاوته وطيبه وتنبت في الرمل وإذا انتزع أصلها حلب لبناً ، وروي في اللسان (ج 15 ص 126) :

إذا نحن قـدناه تأود متـنه كعرق الرخامى اللدن في الهطلان

وقوله النشوات ج نشوة وهو السكرة ، حض على التمتع من الدنيا بشرب الخمر واللهو والتمتع بالحسان وورد البيت الثاني في الموشح للمرزباني (ص 376) .

يضربن الى السمرة ، والحواصن العفائف واحدتهن حاصن وحصان والمبرقات من النساء اللواتي يبرقن للرجال أي يبرزن حليهن ويبدين محاسنهن ، والرواني الدائمات النظر في سكون [1].

15 - أَمِنْ ذِكْرِ نَبْهَانِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُهَا
بِجِزْعِ المَلا عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ

16 - فَدَمْعُهُمَا سَكْبٌ وَسَحٌّ وَدِيمَةٌ
وَرَشٌّ وَتَوْكَافٌ وَتَنْهَمِلانِ

17 - كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ
فَرِيَّانِ لَمَّا تُسْلَقَا بِدِهَانِ

نبهان قبيلة من طيء كان امرؤ القيس نازلاً فيهم ثم ارتحل عنهم ، والملا الصحراء ، وجزعه منعطفه ، ومعنى تبتدران أي تستبقان بالدموع [2] ، وقوله فدمعهما سح شبه فيض دموعه بضروب الأمطار

---

(1) الآرام الظباء البيض الخالصة البياض ، والأدم ظباء طوال العنق والقرائم بيض البطون سمر الظهور وهي أسرع الظباء عدواً ، والدمى جمع دمية وهي الصورة المنقشة العاج ومثله أو الصورة المصورة يتنوق في صنعتها ويبالغ في تحسينها ، وأبرقت المرأة بوجهها وبرقت إذا تعرضت وتحسنت وتزينت ، والرواني المديمات النظر ، ويروى الزواني بالزاي وهو تصحيف .

(2) يقول أنه أنكر على نفسه أن يكون من أجل هذه يفعل ما ذكر من دمعه وهذا يدل على أنه يطلب ما عظم من الأشياء كالملك وكمعالي الأمور ، وروي في الأغاني (ج 6 ص 119):

أمن أجل أعرابية حل أهلها جنوب الملا عيناك تبتدران =

والسح الصب الشديد ، والسكب نحوه ، والديمة مطر دائم في لين ، والتوكاف القليل من القطر ، وتنهملان أي تسيلان ، وقوله كأنهما مزادتا متعجل شبه ما يسيل من عينيه بما يسيل من المزادة التي فرغ من عملها ولم تدهن مواضع خرزها وذلك أكثر لسيلانها ، وقوله متعجل أي يتعجل الى أهله بالماء فيزدحم الماء في المزادة فيسيل ، وقوله فريان يعني مفريتين وهي التي فرغ من خرزهـــا وعملها ، ومعنى تسلفا تدهنا [1] .

9

وقال أيضاً :

1 - قِفَا نَبكِ من ذكرَى حَبيبٍ وَعِرْفانِ
وَرَسْمٍ عُفتْ آياتُه مُنذُ أزْمَانِ

= وروي هذا البيت في الكشكول (ص 27) جنوب الحمى بدل جنون الملا ، وقال قد يجوز أن يقول هذا سرقة من أهل الحضر ، فكأنه يؤنب نفسه على التماق بأعرابية وما في هذا مما يدل على ملكه ، وفي الموشح (ص 376) :

أمن أجل أعرابية حل أهلها بروض الشرا عيناك تبتدران

(1) المزادة القربة الضخمة ، ويروي تدهنا بدهان ، وروي بيت المتن في اللسان (ج 12 ص 26 و ج 13 و ص 453) ، وفي التاج (ج 6 ص 382 و ج 8 ص 7) .

2 - أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدِي عَلَيها فأَصْبَحَتْ

كَخَطِّ زَبُورٍ في مصَاحِفِ رُهبَانِ

قوله وعرفان أي ما عرف من علامات الدار فدعاه الى الوقوف والبكاء ، وقوله عفت[1] آياته أي تغيرت ، ودرست علاماته[2] ، وقوله أتت حجج يصف قدم الدار وبعد عهدها بالأنيس حتى تغيرت رسومها ودرست آثارها فأصبحت كالكتاب في الخفـــاء والدقة ، والزبور اسم للكتاب وإنمـــا يشبهون الرسوم بالكتاب لأنها تدل على مواضع الديار وتبينها كما يدل الكتاب على المعنى المراد ويعبر عنه مع دقتـــه وحقارة حروفه [3].

3 - ذكَرْتُ بها الحَيَّ الجَميعَ فَهَيَّجَتْ

عَقَابيلَ سُقْمٍ من ضَمِيرٍ وَأشجَانِ

---

(1) أورد العيني في المقاصد النحوية (ج 3 ص 319) البيت 1 (وربع عفت) 2 ، 3 ، 4 ، 5 .

(2) الذكرى التذكر والرسم آثار الدار وقوله وعرفان أي نبكي أيضاً على ما عرفنـــا من جدة هذا الرسم العافي الآن .

(3) أتت أي مضت ومرت وحجج ج حجة أي سنة . وأورد العباسي في المعـــاهد (ج 2 ص 97) البيت 1 ، 2 ، 3 ، 4 (في الردى فكأنها) 5 ، 7 ، 8 ، 9 وأوردهـــا بتمامها السيوطي في شرح شواهد المغني (ص 129) وزاد في آخـــرها البيت 3 ، 4 ، 5 من القصيدة 7 .

4 - فَسَحَّتْ دُموعي في الرِّداءِ كأنَّها
كُلىً من شَعِيبٍ ذاتُ سَحٍّ وَتَهْتَانِ

الجميع المجتمعون من مرتبعهم ، والعقابيل البقايا ولا واحد لهـا ويقال هي وجع في الفؤاد ، يقول ذكرت بهذه الرسوم اجتماع الحي فهيج ذلك بقايا سقمي وقواها ، وقوله من ضمير أي كنت أنطوي على مـا بقي من سقمي لفراقهم إلى ان هيجته الدار فأظهرته ولم استطع اخفاءه ، وقوله فسحت دموعي اي سالت وصبت كما يسح المطر وشبه ذلك بما يسيل من كل الشعيب وهي المزادة ، وكلاها رقع تكون في أصول عراها ، وأكثر مـا يسيل الماء منها ، والتهتان السيلان وهو ايضاً مطر ضعيف [1] .

5 - إذا المَرءُ لم يَخزُنْ عَلَيهِ لِسَانَهُ
فَلَيْسَ على شَيْءٍ سِوَاهُ بخزّانِ

6 - فَإمّا تَرَيْني في رِحالَةِ جابِرٍ
على حَرَجٍ كالقَرِّ تَخْفِقُ أكفَاني

---

(1) قوله العقابيل البقايا ، ولا واحد لها قال في اللسان (ج 13 ص 493) العقابيل بقايا العلة والعداوة والعشق ، وقيل هو الذي لا يخرج على الشفتين غب الحمى الواحدة منها جميعـاً عقبولة وعقبول ، والكلى ج كلية وهي الرقعة في المزادة ، والشعيب السقاء البالي ، وروي البيت في أمالي القالي (ج 2 ص 44) .

يقول إذا كان المرء لا يحفظ سره فهو أحرى ان لا يحفظ سر غيره ومعنى يخزن يستر ويحفظ وكنى باللسان عن السر لأنه الذي يحفظه او يذيعه ، وقوله فإما تريني في رحالة جابر الرحالة هنا خشبات كان يحمل عليهن امرؤ القيس ، وكان مريضاً وهي الحرج، وجابر بن يحيى هذا من بني تغلب ، وكان هو وعمرو بن قميئة يحملانه ، والقر مركب من مراكب النساء كالهودج ، وقوله تخفق أكفاني اي تضطرب ثيابي فصير ثيابه اكفاناً لمرضه ، ويحتمل ان يكون المعنى فإما تريني ميتاً محمولاً على الحرج وهو نعش النصارى وغيرهم وأكفاني تضطرب لاستقبالها الريح وتحريكها له [1].

7 - فَيا رُبَّ مَكرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ
وَعانٍ فَكَكتُ الغُلَّ عنه فَفَدّاني

8 - وَفِتيانِ صِدْقٍ قد بَعَثْتُ بسُحْرَةٍ
فقاموا جَميعاً بَينَ عاثٍ وَنَشْوَانِ

قوله كررت وراءه اي رجعت اليه وقد أحاط به العدو وقاتلت

---

(1) الحرج سرير يحمل عليه الموتى ، وروي البيت الأول في كامل المبرد (ج 2 ص 15) وفي أساس الزمخشري (ج 1 ص 229) واللسان (ج 17 ص 297) وحماسة البحتري (عدد 751) وفي خزانة الأدب للبغدادي (ج 4 ص 224) وروي البيت الثاني في اللسان (ج 3 ص 59 و ج 6 ص 398 و ج 13 ص 296) وفي (ج 17 ص 239 المعجز فقط) وفي خزانة الأدب للبغدادي (ج 3 ص 611) .

عنه واستنقذته ، والعاني الأسير ، ومعنى فككت الغل عنه اي فديته بمالي فحل وثاقه وسرح او كان أسيري فمننت عليه وأطلقته ، وقوله ففداني اي قال لي فدتك نفسي وفداك ابي وأمي ، وقوله قد بعثت بسحرة اي أثرتهم من النوم فقاموا وهم بين عاث ونشوان ، والعاثي المتناول الشيء وكثر ذلك في كلامهم حتى استعملوه في الفساد وأراد انه لما أثارهم من نومهم تناول هذا ثوبه ليلبسه او ناول غيره وهو كالسكران من النعاس ، والسحرة السحر الأعلى .

9 - وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قد قَطَعْتُ نِيَاطَهُ
على ذاتِ لَوْثٍ سَهوَةِ المَشْيِ مِذعان

10 - وَغَيثٍ كَألوَانِ الفَنا قَدْ هَبَطْتُهُ
تَعَاوَرَ فيهِ كُلُّ أوْطَفَ حَنَّانِ

الخرق الأرض الواسعة التي تنخرق فيها الرياح ، ونياطه ما تعلق به واتصل وأصل النياط عرق معلق بالقلب ، وقوله على ذات لوث ، أي على ناقة ذات قوة ، والسهوة اللينة السير السهلته ، والمذعان المذللة المطاوعة ، وقوله وغيث كألوان الفنا شبه الكلأ بالفنا في ريه وحوته، والفنا عنب الثعلب ، وقيل هو نبت يشبهه ، وقوله قد هبطته يعني نزلت به وأسْمَتُ إبلي فيه ، ومعنى تعاور تداول وتعاقب ، والأوطف سحاب دان من الارض كان له حملاً لكثافته وأصل الوطف في العين

وهو كثرة هدب شفرهـــا وطوله [1]، والحنان الشديد الصوت الذي يسمع لرعده ، حنين كحنين الإبل .

11 - على هَيكَلٍ يُعْطِيكَ قبلَ سُؤالِهِ
أَفانِينَ جَرْيٍ غَيرِ كَزٍّ وَلا وَانِ

12 - كتَيْسِ الظّباءِ الأَعْفَرِ انْضَرَجتْ له
عُقابٌ تدَلّتْ من شماريخِ ثَهْلانِ

يعني هبطت هذا الغيث على فرس ضخم مشرف كهيكل النصارى يعطيك ما عنده من الجري قبل ان تكلفه ذلك وتساله إياه ، والكز المنقبض الضيق ، والواني الفاتر المبطىء ، وقوله انضرجت لـه يعني انقضت للتيس هذا العقاب فذعرته وذلك اسرع له وأنشط، وقوله من شماريخ ثهلان اي انقضت العقاب من أعالي هذا الجبل وثهلان اسم جبل وشماريخه اعاليه [2].

---

(1) نياطه أي وسطه ويروى سهلة الشد مكان سهوة المشي والشد الجري والغيث هنا الكلأ وسماه غيثاً لأنه عنه يكون كما قال الآخر :

إذا نزل السماء بأرض قوم　　　رعيناه وإن كانوا غضاباً

(2) الأفانين الضروب والأنواع وعلى في على هيكل متعلقة بهبطت وقوله غير كز محمول على هيكل ، أي ليس جريه خبياً ولا فاتراً ، والأعفر من الظبياء الذي تعلوه حمرة وفي عنقه قصر وانضرجت اتسعت في طيرانها وانحطت من الجو ، وشماريخ ماندر من أعالي ثهلان ، وروي البيت الأول في العمدة (ج 2 ص 42) وفي شرح المقـــامات للشريشي (ج 1 ص 372)

13 - وَخَرْقٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ مَضِلَّةٍ
قَطَعْتُ بِسَامٍ ساهِمِ الوَجْهِ حَسَّانِ

قوله كجوف العير قال بعضهم هو الحمـــار الذي ليس في جوفه شيء ينتفع به لأنه صيد لا يؤكل من بطنه شيء، وقيل العير رجل من بقايا عاد الآخرة ، وكان يقال له حمار بن مويلع وكان لـه جوف من الارض فيه ماء معين وكان يزرع في نواحي ذلك الجوف ، وكان يقرو الضيفان فمكث على الاسلام زماناً ، وكان لـــه عشرة بنين فأصابتهم صاعقـــة فماتوا كلهم فغضب وكفر وعاد الى عبادة الأوثان ، ومنع الضيافـة فأقبلت نار من اسفل ذلـك الجوف بريح عاصف فاحرقت الجوف بما فيه واحرقته ومن دخل معه في عبادة الأصنام فاصبح الجوف كانه الليل المظلم وصار خراباً فضربت العرب بـه المثل فقالوا وادي الحمار وجوف العير ، وقوله قفر مضلة اي لا يهتدى للمسير فيـــه ، والسامي الفرس المشرف المرتفع ، والساهم هنا القليل لحم الوجه وهو ايضاً المتغير اللون الضامر ، ويستحب سهوم وجه الفرس ، والحسان الحسن وهو مبالغة في الوصف بالحسن [1].

والشاهد (ج 1 ص 132) والبيت الثاني في اللســان (ج 3 ص 138) والعجز في (ج 13 ص 100) وفي المخصص (ج 17 ص 10) : « ... كأنه عقاب تدلت من شماريخ ثهلان ، وثهلان جبل ضخم طوله مسيرة ليلتين في حمى ضرية بنجد .

(1) وزاد أبو بكر أيوب بن عاصم فقال ، وقال ابن دريد إذا قالت العرب كأنه جوف حمار فانما يريدون وصف الوضع الخرب الوحشي ، وقال أما جوف حمار فكان لحمار بن مالك بن نصر

14 - يُدَافِعُ أَعْطَافَ المَطَايَا بِرُكْنِهِ
كما مال غُصْنٌ ناعمٌ بين أغصَـــانِ

15 - وَمَجْرٍ كَغُلاَّنِ الأُنَيْعِمِ بَالِغٍ
دِيَارَ العَدُوِّ ذي زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ

الأعطاف الجوانب ، وركنـه منكبه ، وكانوا إذا ساروا في غزو يركبون المطايا من الابل ويقودون الخيل ليوفروا قوتها ونشاطها إلى أن يحتاجوا إلى استعمالها فوصف ان الفرس كان يدافع المطي كلما قربت منه ودنت إليه ، وشبهه لتثنيه بين الابل وميله يميناً وشمالاً بغصن ناعم ينثني بين أغصان ، وقوله ومجر كغلان الأينعم ، المجر الجيش الضخم والغلان الأودية الكثيرة الشجر شبه الجيش في كثافته وكثرته بهـــا والأنيعم موضع ، وقوله بالغ ديار العدو اي يصير في نحو العدو ويدنو منـه كل الدنو لقوته وكثرته ، وقوله ذي زهاء اي محزرة وكثرة عدد يقال هم زهاء ألف اي محزرته ومقداره وإنمـــا يستعمل في العدد الكثير كانه لكثرته لا تعرف حقيقته وإنما يحزر ويقدر، والأركان جوانبه المحيطة

ابن الأسد وكان جباراً عاتياً فبعث الله عليه ناراً فأحرقت الوادي بما فيه فصـار مثلاً ، قال في اللسـان (ج 6 ص 305) وأورد البيت « وواد كجوف العير قفر إلخ ... » قال الأزهري كجوف العير كوادي العير ، وكل واد عند العرب جوف ويقـــال الموضع الذي لا خير فيه هو كجوف عير ويقال أصله قولهم أخلى من جوف حمار ، وراجـع أيضاً مجمع الأمثال للميداني (ج 1 ص 173) والتاج (ج 3 ص 433) وفي كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة (ص 13) :

... قفر قطعتـــه   بأتلع سام سامي الوجه حسان

به وإنما يريد إلتآمه واجتماعه وهو من تمام وصف الجيش [1].

16 - مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ
وَحَتَّى الجِيَـــادُ ما يُقَدْنَ بِأَرْسَـــانِ

17 - وَحَتَّى تَرَى الجَوْنَ أَلَّذي كانَ بادِناً
عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعِقْبـــانِ

يقول ركبت انا وهم المطي ومددت بهم في السير حتى كلت وأعيت، وقوله وحتى الجياد ما يقدن بارسان اي لا تحتاج من الاعياء والتعب الى أرسان تقاد بها وكانوا يركبون المطي ويقودون الخيل ، وواحد الجياد جواد وهو اللاحق الكشح الكريم ، وقوله وحتى ترى الجون يعني البعير او الفرس الأبيض ويكون الأسود ايضاً ، والبادن العظيم البدن السمين ، والعافي ما يعفوه من سباع الطير اي ياتيه ويقع عليه، وإنما يصف بعد السفر وشدة السير حتى ينفق من دوابهم البادن الضخم فتعفوه الطير وتأكل من لحمه [2].

---

(1) الغلان ج غالّ وغايل وهو الوادي المطمئن الكثير الشجر من السلم والطلح ، وقيل الغال نبت ، والأنيعم تقدم ذكره في البيت 50 من القصيدة 2 .

(2) وروي في شرح درة الغواص للخفاجي (ص 58) سطوت بهم مكان مطوت بهم ، وفي اللسان (ج 19 ص 359) : سريت بهم حتى تكل غزيهم ، وهو جمع غاز و (ج 20 ص 153) : حتى يكل غريهم وهو تصحيف ، وفي المخصص (ج 14 ص 121) : سريت بهم حتى يكل غزيهم و (ص 240) : سريت بهم حتى تكل إلخ . و (ج 2 ص 203): سريت بهم حتى تكل غزيهم وفي شرح شواهد المغني للسيوطي(129) غزاتهم مكان مطيهم ، والجون فرسه .

10

وقال أيضاً[1]، وكان قد نزل على خالد بن سدوس بن أصمع النبهاني فاغار عليه بنو جديلة فذهبوا بإبله وفيمن أغار عليه منهم رجل يقال له باعث بن حريص ، فلما أتى امرؤ القيس الخبر ذكر ذلك لخالد جاره ، فقال له : أعطني رواحلك ألحق القوم فارد إبلك فاعطاه رواحله فلحقهم فقال : يا بني جديلة أغرتم على جاري ، فقالوا : والله ما هو لك بجار ، قال : بلى والله ما هذه الابل التي معكم إلا كالرواحل التي تحتي فانزلوه عنها فذهبوا بها ايضاً ، فلما رجع الى امرىء القيس تحول امرؤ القيس عنه فنزل على جارية بن مر أبي حنبل أخو بني ثعل فأجاره وأكرمه ، فقال يمدحه ويمدح بني ثعل :

1 - دَعْ عَنكَ نَهباً صِيحَ في حَجَرَاتِهِ
وَلَكِنْ حديثاً ما حديثُ الرَّوَاحِلِ

---

(1) أورد العيني في المقاصد النحوية (جـ 3 ص 308) الأبيات الآتية : 1 ، 2 (تنوف)، 3 (لجيران خالد وأودى دثار) ، 4 (الأثان) ، 5 (اليوم جارها) 6 ، 7 ، 8 ، 9 (مكللة قمراء) وفي الأغاني (جـ 8 ص 71) البيت 4 (عجبت له مشى الحزقة) ، 1 (فدع) وفي المقاصد النحوية للعيني (جـ 4 ص 154) البيت 1 ، 2 : وفي خزانة الأدب للبغدادي (جـ 4 ص 259) البيت الأول و (جـ 4 ص 471) الأبيات : 1 ، 2 ، 3 (وأودى دثار) 4 ، 5، 6 ، 7 (من رجال سعد) 8 ، 9 . هـ . وأبو حنبل جارية بن مر الثعلي الطـائي ، هو الذي يضرب به المثل في الوفاء فيقال : أوفى من أبي حنبل (أمثال الميداني جـ 2 ص 223) .

2 كَأَنَّ دِثاراً حَلَّقَتْ بِلَبُونِـــهِ
عُقَابُ تَنُوفَى لا عُقَابُ القَواعِـــلِ

يقول دع عنك ذكرك نهباً أغير عليـــه وصيح في نواحيه ، والحجرات النواحي ، ولكن حدثنا حديثاً عن الرواحل كيف ذهب بها أيضاً يقول هذا لخالد جاره، وقوله كان دثاراً هو راعي إبل امرىء القيس ، واللبون التي لها ألبان ، وتنوفى ثنية من جبل طيء مشرفة، والقواعل أسماء جبال ليست بشوامخ والقواعل ايضاً الجبال الطوال ، يقول كأن عقاباً من عقبان تنوفى ذهبت بهذه الابل لا عقـــاب هذه الأجبل الصغار وإنما يصف أن هذه الابل لا يستطاع ردهـا ولا يطمع فيها كما لا يطمع فيما نالته هذه العقاب [1].

---

(1) النهب الغنيمة والمال المنهوب ، وفي البيت تقدير آخر ، دع عنك نهباً ، ذهب به ولكن أعجب من حديث الرواحل كيف ذهب بها قال الجرجاني قوله ما حديث الرواحـــل تفخيم وتهويل والقصيدة رويت بتمامها في شرح شواهد المغني للسيوطي (ص 151) ، وفي أمثـــال الميداني (ج 1 ص 179) وفيه ذكر القصة ، وفي جمهرة الأمثال للعسكري بهامش الميداني (ج 1 ص 298) ، وفي نهاية ابن الأثير (ج 1 ص 203) فدع وفي اللسان (ج 7 ص 401) فدع و (ج 9 ص 190) فدع و (ج 5 ص 240) فدع ، وفي الهامش ذكر القصة ، و (ج 3 ص 353) ولكن حديث ، وفي الهامش تنبيه عل الرفع ، وقوله (تنوفى ، قال في اللسان : (ج 11 ص 258) وأورد البيت راوياً ينوف قال قال الجوهري : وينوف في شعـــر امرىء القيس هضبة في جبل طيء ، قال والمعروف في شعره تنوف بالتاء ، ويروى تنوفى أيضاً ، وفي هامشه في الفاء من تنوفى روايتان الفتح والكسر كما في معجم ياقوت هـ . وقال أيضاً (ج 14 ص 77) وأورد العجز والقواعل رؤوس الجبال ، وقيل القواعل الجبار الصغار وقيل الطوال هـ . وقال أيضاً (ج 10 ص 362) تنوفى موضع وأورد البيت وقال في (219)وأورد البيت راوياً عقاب ملاع معناه أن العقاب كلما علت في الجبل كان أسرع لانقضاضها ، يقول : فهذه

3 - تَلَعَّبَ بَاعِثٌ بِذِمَّـــةِ خَالِدٍ

وَأَوْدَى عِصَامٌ في الْخُطوبِ الأَوَائِــــلِ

4 - وَأَعْجَبَنِي مَشْيُ الحُزُقَّـــةِ خَالِدٍ

كَمَشْيِ أَتَانٍ حُلِّئَـــتْ بِالْمَنَاهِــلِ

باعث رجل من طيء وهو ممن أغـــار عليه ، وأودى هلك ، والخطوب الأوائل الأمور القديمة ، وقوله وأعجبني مشي الحزقة يهزأ به ويحتمل أن يريد بأعجبني جعلني اتعجب وأنكر فعله والحزقـــة البخيل الضيق ، وقيل هو القصير الضيق البـاع المجتمع الخلق ، ومنه قيل للجماعة حزيقة وحزقة ، ومعنى حلئت طردت عن المـاء ومنعت وإذا فعل ذلك بالأتان تلكأت في مشيها واستدارت حول المـاء ، فشبه خالداً بها في تركه الجد في رد الإبل [1].

عقاب ملاع ، أي تهوي من علو وليست بعقاب القواعل ، وهي الجبال القصار ، ويقال عقاب ملاع خفيفة الضرب والاختطاف هـ . وقال البكري في معجمه (ص 756) القواعل أجبل من سلمى في بلاد طيء وأورد البيت راوياً عقاب تنوف قال الأصمعي أراد عقاباً في تنوف أى في جبل مشرف ، ويروي عقاب ينوفى وتنوفى بالياء والتاء ، قال الأصمعي وهو موضع ببـــلاد طيء وقال ابن جني تنوف عقبة مشهورة سميت بالنوف وهو ما علا من الأرض ، ودثار هو ابن فقعس بن طريف من بني أسد ، وروي صدر البيت الأول في شرح المقامات للشريشي (جـ 2 ص 195) .

(1) تلعب وتلاعب ولعب بمعنى واحد ، وروي البيت الأول في اللسان (جـ 2 ص 235) ويروى بجيران خالد، وأودى دثار وروي البيت الثاني في اللسان (ج 11 ص 330) وأما في (ج 1 ص 53 ففيه عن مناهل وهي رواية الصحاح (ج 1 ص 8) : العجز و (ج 2 ص 74) .

5 أَبَتْ أَجَأٌ أَنْ تُسْلِمَ العامَ جارَها

فَمَنْ شاءَ فَلْيَنْهَضْ لهـا من مُقاتِـــلِ

6 - تَبِيتُ لَبُوني بِالقُرَيَّةِ أُمَّنــاً

وَأَسْرَحُهَا غِبّاً بِأَكْنافِ حائِـــلِ

أجا أحد جبلي طيء وكان قد نزل بـه على جارية بن مر الثعلي ، وأخبر عن أجا وهو يريد أهلها اتساعاً ومجازاً ، وقوله أُمَّنــا يعني آمنات مطمئنات ، وقوله وأسرحها أي أرسلها في المرعى ، والغب أن ترسل في المرعى وتترك يوماً فيـه ثم تراح في اليوم الثـاني ، وحائل موضع [1] .

7 - بَنُو ثُعَلٍ جِيرَانُهَا وَحُمَاتُهَـــا

وَتُمْنَعُ مِنْ رُمَـاةِ سَعْدٍ وَنَابِـــلِ

8 - تُلاعِبُ أَوْلادَ الوُعُولِ رِبَاعُهَـا

دُوَيْنَ السَّماءِ في رُؤوسِ المَجــادِلِ

---

(1) قوله أبت أجا يحتمل أن يكون بنعتها لا تسلم من اعتصم بهـــا ومن أراد أن يفتضح فلينهض مقاتلا لها ، وروي البيت الأول في المخصص (ج 16 ص 9وج 17 ص 48) وفي معجم البكري (ص 72) ومعجم ياقوت (ج 1 ص 114) والقرية قال ياقوت في معجمه (ج 7 س 77) مكان في جبلى طيء مشهور وأورد البيت 5 ، 6 ، 7 راوياً العـــام ربها وتمنع من أبطال سعد ونائل وأما حائل فقال ياقوت (ج3 ص 205) وأورد الأبيات الثلاثة راويا وتمنع من رجال سعد قال ابن الكلبي حائل واد في جبل طيء وقال البكري (ص 261) واورد البيت حائل بطن واد بالقرب من أجأ وهي الآن مدينة بين أجأ وسلمى بها نحو 20000 نسمة .

9 - مُكَلَّلَــةً حَمْرَاءَ ذَاتَ أَسِرَّةٍ
لَهَا حُبُكٌ كَأَنَّهَــا مِنْ وَسَائِــلِ

بنو ثعل رهط جارية بن مر وسعد و نابل من بني نبهان وهم قوم خالد وقوله حماتها أي مانعوها وجيرانها أي مجيروها، يقال فلان جاري منك أي مجيري ، والوعول التيوس الجبلية ، والرباع الفصلان المنتوجة في الربيع ، والجـادل الحصون يريد الجبـال المرتفعة المنيعة ، وأصل المجدل القصر يعني أن إبله سارحة في رؤوس الجبال فأولادها تلاعب أولاد الوعول وإنما يصف أنها في منعة وأمن ، وقوله دوين السماء وصف الجبال بالطول والارتفاع حتى يخيل للناظر أنها قريبة من السماء، وصغر دون ليدل على غاية القرب ، وقوله مكللة حمراء يعني أن رؤوس المجادل مكللة بالسحاب ، والأسرة هنـا الطرائق في النبت ، والحبك الطرائق أيضاً ، والوصائل ضرب من البرود مخططة شبه اختلاف النبت وحسنه بها وأراد بالحمراء سحابة ونصبها على المفعول الثاني ، والتقدير كللت رؤوس المجادل سحابـة حمراء ، وقوله ذات أسرة من نعت المكللة ، ويحتمل أن يكون من نعت الحمراء على أن يريد بالأسرة والحبك الطرائق في السحابة ثم يشبهها بالوصائل ، وهذا المعنى عندي أقرب وأشبه [1].

(1) الرباع ج ربع الفصيل ينتج في الربيع وهو أول النتاج ، ويروى في البيت الأول وكماتها وتمنع من رجال سعد ، وقوله مكللة حال قطع من رؤوس المجادل والأصل رؤوس المجالة المكللة بالسحاب ويرى كأنها من حبائل والحبائل قال أبو بكر عاصم بن أيوب ضرب من البرود .

11

القصيدة بتمامها في معجم البلدان ٤/ ٤٧٣ (الكلاب) وفيه جاء البيت الثالث بعد الثامن

وقال أيضاً :

1 - أرَانا مُوضِعِينَ لأمرِ غَيبٍ ،
وَنُسْحَرُ بالطَّعامِ ، وَبالشَّرابِ

2 - عَصافيرٌ ، وَذُبَّانٌ ، وَدودٌ ،
وأجرأُ مِنْ مُجَلِّحَةِ الذِّئابِ

3 - وكُلُّ مَكارِمِ الأخلاقِ صارَتْ
إليهِ هِمَّتي ، وَبِهِ اكتِسابي

يقول نرى أنفسنا موضعين أي مسرعين لأمر غيب ، أي للموت المغيب عنا أي نسرع في آجالنا وقد غيب عنا وقت انقضائها ، وقيل أراد بالغيب ما بعد الموت ، وقوله ونسحر بالطعام ، أي نلهى ونخدع ونعلل ، وقوله عصافير وذبان ، أي نحن في الضعف كهذا المخلوق الضعيف وفي ركوب الآثام أجرأ من الذئاب المجلحة وهي المصممة على الشيء التي لا ترجع عما تريد [1].

---

(1) قوله نسحر قال في اللسان (ج 6 ص 12) وأورد البيتين الأولين سحره بالطعام والشراب غذاه وعلله وقيل خدعه ونسحر في البيت نغذى أو نخدع قال ابن بري وقوله موضعين أي مسرعين وقوله لأمر غيب يريد الموت وأنه قد غيب عنا وقته ونحن نلهى عنه بالطعام

4 - فَبَعضَ اللَّوْمِ عاذِلَتي ، فإنّي
سَتَكْفيني التَّجارِبُ ، وانتسابي

5 - إلى عِرْقِ الثَّرى وَشَجَتْ عُروقي
وهذا المَوْتُ يَسْلُبُني شبابي

قوله فبعض اللوم عاذلتي كأنها عذلته على تركه الطرب واللهو فيقول : دعي بعض لومك وعذلك فإن التجارب التي جربت تؤدبني وإني انتسبت فلا أجد إلا ميتاً فأعلم حينئذ أني لاحق بهم فذلك ايضاً مما يؤدبني ويكفيني من لومك وهذا كقول لبيد :

فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسب   لعلك تهديك القرون الأوائل
فإن لم تجد من دون عدنان والداً   ودون معد فلتزعك العواذل

أي فلتكفك عن الزهد في الدنيا وتركها إن كنت على بصيرة من ذلك وصواب فعل أي لا ينبغي ان يزعك فتتبع ما دعونك إليه لأنك لا تعذر في ذلك ، ويحتمل ان يريد بالعواذل خطوب الزمان الواعظة له فضرب العواذل مثلاً ، وقوله وشجت عروقي أي اشتبكت

والشراب والسحر الخديعة وأنشد البيتان في الصحاح (ج 1 ص 330) وروي البيت الأول في البيان والتبيين للجاحظ (ج 1 ص 107) ، وفي جمهرة أشعار العرب (ص 5) وورد العجز منه في المخصص (ج 1 ص 27) وفي أمالي المرتضى (ج 3 ص 32) لحتم غيب ويروى في البيت الثالث سارت إليه وغى اكتسابي ، وفي كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة (ص 134) صدر البيت الثاني وعجز البيت الأول .

واتصلت يقول ان اصله في حسبه ثابت راسخ، وقيل اراد بقوله عرق الثرى آدم صلى الله عليه وسلم لأنه اصل الخلق ، وقيل اراد اسماعيل صلى الله عليه وسلم لأنــه اصل العرب ، وهذا على ان جميـع العرب من اسماعيل عليه الصلاة والسلام ، فيقول عروقي متصلة بآدم إذا انتسبت وقد فني كل من بيني وبينه فلا شك أني لاحق بهم ، وقد بين ذلـك بقوله : وهذا الموت يسلبني شبابي [1].

6 - ونفسي ، سوفَ يَسْلُبُها ، وجِرْمي ،
فَيُلْحِقُــني ، وَشيكــاً ، بالتُّراب

7 - ألم أُنضِ المَطيَّ بكُلِّ خَرْقٍ
أمَــقِّ الطُّولِ ، لمَّــاعِ السَّراب

الجرم البدن والوشيك السريع ، يقول يسلب الموت نفسي ويفني بدني فيعود تراباً ، وقوله ألم أنض المطي يقول ألم أهزل المطي بطول السفر ودؤب السير بكل فلاة متخرقـة ، وقوله أمق الطول ، الأمق الطويل وأضافه إلى الطول لاختلاف اللفظين ، وأراد المبالغـــة في

(1) أورد المرتضى في الأمالي (ج 1 ص 119) البيتين راوياً ستفنيني التجارب : قال وأخذ ذلك لبيد وعنده « فان أنت لم تصدقك نفسك فانتسب » وأورد أيضاً البيتين العباسي في المعاهد (ج 1 ص 32) ، وكذلك في محاضرات الراغب (ج 2 ص 216) وأنشد صدر البيت الثاني في اللسان (ج 12 ص 114) وفيه (ج 3 ص 221) البيت بتمامه . وكذلك في المخصص (ج 4 ص 138) .

وصف الخرق بالطول ، وقوله لماع السراب هو الذي يكون في الفلاة الواسعة في نصف النهار وشدة الحر كأنه ماء، وهو يلمع ويضطرب[1].

8 - وأرْكَبُ في اللُّهامِ المَجْرِ ، حتَى
أنالَ مآكِلَ القُحَمِ الرِّغـاب

9 - وقد طَوَّفْتُ في الآفـاقِ ، حتَى
رَضيتُ ، مِنَ الغَنيمَةِ ، بالإِياب

اللهام الجيش الكبير الذي يستر كل شيء لكثرته ويخفيه فكأنه يلتهمه أي يبتلعه،والمجر الكبير ايضاً والقحم جمع قحمة وهي رفعة من شرف ومنزلة ينالها وهي من الاقتحام وهو التزاحم في قوة وشدة ، والرغاب الواسعة المكينة وأراد بالمآكل الغنائم وغيرها مما يظفر به ، وقوله طوفت اي اكثرت الطواف والمشي في نواحي الأرض حتى شق علي ذلك وصرت أرى رجوعي إلى أهلي من غير ظفر ولا فائدة غنيمة ، والاياب الرجوع [2].

---

(1) ويروى في البيت الأول سوف يسلبني ويدركها وجرمي والخرق الأرض الواسعة التي تنخرق فيها الرياح وقوله أمق الطول ليس من إضافة الشيء إلى نفسه وانما هو كما تقول بعيد البعد ويروى يلماع ولعله لغة في يلمع ، واليلمع من أسماء السراب .

(2) قيل المجر الثقيل ، وقيل القحمة الدفعة الكثيرة من المال أو غيره ، ويروى مكارم القحم وورد البيت برواية في أساس الزمخشري (ج 2 ص 367) ، وورد البيت الثاني في الشعر والشعراء ص 42 وشرح لامية العجم للصفدي (ج 1 ص 141) وفي العمدة (ج 1 ص 66) وفي أمثال الميداني (ج 1 ص 199) وفي جمهرة الأمثال للعسكري (بهامش الميداني) (ج 1

10 - أَبَعْدَ الحارثِ ، المَلِكِ بنِ عَمرٍو ،

وَبَعْدَ الخيرِ حُجْرٍ ، ذي القِباب

11 - أُرَجِّي، مِنْ صُروفِ الدَّهْرِ، ليناً ،

ولم تَغْفُلْ عَن الصُّمِّ الهِضاب

الحارث بن عمرو جده ، وحجر بن عمرو بن الحارث أبوه ، وقوله ذي القباب يريد انه ملك ذو قباب والقباب الأبنية من أدم ، وقوله لم تغفل يعني الصروف وهي الأمور المتقلبة بالناس ، وإنما يصف ان هؤلاء على عظمتهم وعلو شانهم قد ذهبوا وبادوا فلا يرجوا بعدهم ليناً من الدهر ولا صفاء من العيش ، والصم المصمتة الصلبة ، والهضاب جبال لسن بالشوامخ المرتفعة [1].

12 - وأعلَمُ أنني ، عَمّا قريبٍ ،

سأنشبُ في شَبا ظُفرٍ وناب

13 - كَما لاقى أبي حُجْرٌ ، وجَدّي ،

ولا أنسى قَتيلاً بالكُلاب

---

315) وفي كتاب الفاخر (ص 199) ، أما العقد الفريد (ج 1 ص 290) فروايته وقد سافرت في الآفاق وفي كامل المبرد (ج 1 ص 325) وفي اللسان (ج 2 ص 266) وقدنقبت في الآفاق ونقب بمعنى طوف وورد البيتان في الموشح للمرزباني (ص 37) بعد الملك ومن صروف العيش .

(1) الخير مخفف من الخيّر وحجر بدل منه ولا تكون القباب إلا للملك، وأرجي بمعنى أرجو وأرتجي ، والهضاب ج هضبة قيل انها الصخرة الراسية الضخمة .

شبا كل شيء حده ، وقوله سأنشب أي سأثبت وأعلق بأظفار المنية ، وهذا مثل وإنما يريد انه سيموت كما مات أبوه وأجداده ، والكلاب اسم واد كانت فيه واقعة عظيمة قتل فيها ابوه حجر وأخوه وأراد بالقتيل عمه شرحبيل بن عمرو [1].

---

(1) يروى عما قليل ويوم الكلاب ، والكلاب ماء بين اليمامة والبصرة على سبع ليال من اليمامة ووقعت فيه واقعتان والمراد به الأولى ، ويقال أن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي ملك الحيرة فرق بنيه في قبائل معد فجعل حجراً أبا امرىء القيس في بني أسد وكنانة، وجعل شرحبيل في بكر بن وائل وبني حنظلة من تميم وبني أسيد من تميم والرباب وجعل سلمة في تغلب والنمر بن قاسط وبني سعد من تميم وجعل معدي كرب المعروف بالغلفاء في قيس عيلان فلما مات الحارث تشتت أمر أولاده وتفرقت كلمتهم وأغارت الأحياء على بعضها بعضاً وتفاقم أمرهم حتى جيش كل واحد منهم لصاحبه فسار شرحبيل فيمن معه حتى نزل بالكلاب وأقبل سلمة فيمن معه إلى الكلاب وعلى تغلب السفاح بن خالد بن كعب بن زهير فاقتتلوا قتالاً شديداً وفي آخر النهار خذلت بنو حنظلة والرباب وبنو أسيد بكر بن وائل وانهزموا وثبتت بكر وانصرفت بنو سعد عن تغلب ، ثم نادى شرحبيل وسلمة كلاهما برأس أخيه ومن يأتي به فله مائة من الإبل فاشتد القتال وفي آخر النهار كانت الغلبة لتغلب وسلمة وانهزم شرحبيل فتبعه أبو حنش التغلبي فطعنه فألقاه عن فرسه فنزل إليه وأخذ رأسه وبعث به إلى سلمة مع ابن عم له (عن كامل الأثير).

وقول الشارح كانت فيه واقعة عظيمة قتل فيها أبوه حجر وأخوه غلط لأن حجر قتله بنو أسد بنجد وعلى كل حال لم يمت بالكلاب من أعمام امرىء القيس إلا شرحبيل وفي شرح شواهد المغني للسيوطي (ص 191) « كما لاقى أبو حجر وجدي » .

12

وقال ايضاً :

1 - أَمَاوِيُّ ! هَلْ لي عِندَكُم من مُعرَّسِ

أمِ الصرْمَ تختارِينَ بالوَصْلِ نيأسِ

2 - أَبِيني لَنَا ، إنَّ الصَّرِيمَةَ رَاحَةٌ

من الشَّكِّ ذي المَخلوجَةِ المُتَلَبِّس

المعرس التعريس وهو نزول المسافر ساعة من الليل ليستريح ثم يرحل ، والصرم القطع والهجر وأصله من صرام النخل وهو قطف بسره وقطعه ، يقول لماوية هل لي عندك من وصل يدعو الى التعريس والاقامة ، ام تختارين قطعي فنيأس من وصالك والاقامة عندك ، وقوله : ابيني لنا اي بيني لي ما في نفسك فإن صرماً وقطيعة ففي ذلك راحة من التباس الأمر علي ، وقوله ذي المخلوجة هو الأمر المختلج فيه اي الذي يختلف فيه ويتنازع في حقيقته، والمتلبس المختلط المشكل.

3 - كأني ورَحلي فَوْقَ أحقَبَ قَارِحٍ

بشَرْبَةَ أوْ طَاوٍ بعِرْنَانَ مُوجِسِ

4 - تَعَشَّى قَليلاً ثمّ أنحى ظُلُوفَـهُ
يُثيرُ الـتّرَابَ عن مَبيتٍ وَمكْنِسِ

الأحقب حمار الوحش وهو ابيض موضع الحقيبة ، والقارح المسن وهو اشدهـا ، والطاوي ثور وحشي خميص البطن وقيل هو الذي يطوي البلاد نشاطاً وقوة ، والموجس الخائف الحذر لشيء سمعه، يقال أوجس إيجاساً إذا سمع شيئاً ، شبه ناقته بالحمـار وبالثور في قوتها ونشاطها ، وشربة وعرنان موضعان ، وقوله تعشى قليلاً ، أي دخل في العشاء وهو الليل والظلام كانه قد أمسى قليلاً ثم أنحى ظلوفه اي اعتمد باظلافه يحفر مربضاً يبيت فيـه ، ويكنس يستكن والمكنس والكناس الموضع الذي يستكن فيه من الحر والبرد [1].

5 - يَهِيلُ وَيَذرِي تُرْبَهُ وَيُثِيرُهُ
إثَارَةَ نَبّـاثِ الهَوَاجِرِ مُخمِسِ

---

(1) شربة بضم الشـين وبفتحه ذكر ياقوت (جـ 5 ص 250) والبكري (ص 809) وأوردا البيت ولم يحـداه ، وقال في التـاج (جـ 1 ص 315) أنه موضع وذكر البيت ثم قال وروي بسربة ويروى بحربة قال في اللسان (17 ص 155) عرنان غائط واسع منخفض من الأرض ثم أورد البيت ونقل هذا الكلام في التـاج (جـ 9 ص 277) وقال البكري (ص 655) عرنان جبل بالجناب دون وادي القرى وقال ياقوت (جـ 6 ص 158) عرنان جبل بين تيماء وجبلي طيء أي جبل بالجناب دون وادي القرى إلى فيد ، وقال الأصمعي عرنان واد وقيل غائط واسع في الأرض منخفض كثير الوحش ثم أنشد ثلاثة أبيات لبشر بن أبي خازم منها قوله:

كأني وأقتادي على حمشة الشوى   بحربة أو طاو بعسفان موجس

6 - فَبَاتَ على خدٍّ أَحَمَّ وَمَنكِبٍ
وَضِجعَتُهُ مثـلُ الأسيرِ المُكَرْدَسِ

قوله يهيل يعني الثور أي يهيل تراب الحفرة التي ينام فيهاوينحيه، ويذري تربها أي يفرقه ويرمي به ، وقوله نباث الهواجر يعني رجلاً اشتد عليه حر الهاجرة فجعل ينبث التراب أي يثيره ويستخرجه ليصل الى برد الثرى فيباشره يدفع بذلك شدة الحر والعطش،والمخمس الذي ترد إبله الخمس ، فشبه الثور بهذا الرجل المخمس في فعله هذا ، ويروى عن رؤبة أنه كان يقول عن أبيه العجاج ما وصف الثور الوحشي باحسن من هذا الوصف في هذا البيت ، وقوله فبات يعني الثور ، والأحم الأسود وبقر الوحش سود الخدود ، وضجعته هيئه نومه ، والمكردس المطروح على جنبه وخده فشبهه لذلك بالأسير المكردس [1].

7 - وَبَاتَ إلى أرْطَاةِ حِقْفٍ كَأَنَّهَا
إذا أَلْثَقَتْهَا غَبيَةٌ بَيتُ مُعرِسِ
8 - فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدَيَّةً
كِلابُ ابنِ مُرٍّ أوْ كلابُ ابن سِنْبِسِ

---

(1) روي في اللسان (ج 7 ص 370) ، وفي التاج (ج 4 ص 141) : يثير ويبدي تربها ويهيله ، وروي في اللسان (ج 8 ص 79) وفي التاج (ج 4 ص 231) .

الأرطاة شجرة ، والحقف ما اعوج من الرمل ، ومعنى ألثقتهـا بلتها وندتها والغبية المطرة ، والمعرس الباني باهله ، يقول لما أصاب الأرطاة التي فيهـا كناسه ذلك المطر فنداها انتشرت رائحته ومثله قول ذي الرمة :

إذا استهلت عليـه غبية أرجت   مرابض العين حتى يارج الخشب

وإنما توصف أبعارها بهذا الطيب لأنها تأكل أشياء من النبات طيبة الريح فتطيب رائحتهـــا لذلك ، وقوله فصبحه أي أتاه صباحاً عند شروق الشمس وهو طلوعها ، وابن مر وابن سنبس صائدان من طيء معروفان بالصيد [1].

9 - مُغَرَّثَــةً زُرْقاً كَأَنَّ عُيُونَهَـــا
من الذَّمرِ وَالإيحاء نُوَّارُ عَضْرَسِ

10 - فَأدبَرَ يَكسُوهَا الرَّغامَ كَأَنَّهَا
على الصَّمْدِ وَالآكامِ جِذوَةُ مُقبِسِ

قوله مغرثة أي مجوعة يعني الكلاب وإنما تجوع الكلاب لتحرض

---

(1) الأرطاة واحدة الأرطى شجر ينبت في الرمل ، قال أبو حنيفة هو شبيه بالغضى ينبت عصياً من أهل واد واحد يطول قدر قامة وله نور مثل نور الخلاف ورائحته طيبة وثمره كالعناب وروي البيت الأول في أساس الزمخشري (ج 2 ص 331) ، وروي البيت الثاني في اللســان (ج 8 ص 18 و ص 279) ويروى فصبحنه وهو تصحيف .

على الصيد وتغرى به عليه ، والذمر زجرها واغراؤها بالصيد،والايحاء أن يشار لها إلى الشيء وتشعر به ، والعضرس شجر أحمر النور وعيون الكلاب تضرب الى الحمرة ، وقوله كان عيونها من الذمر لم يرد أنهـا تحمر من الاغراء بالصيد وإنما يريد أنها إذا اغريت بـه فتحت عيونها وقلبتها فتبينت عند ذلك حمرتها ، وقوله فأدبر يكسوها الرغـام أي رجع الثور عن وجهه الذي كان يقابله لمـــا أحس بالكلاب والرغام التراب ، والصمد مـا غلظ من الأرض ، والآكام الكدى ، والجذوة القطعة من النار ، والمقبس الذي عنده من النار مـا يقتبس منه ، شبه الثور لبياضه وخفته بشعلة نار، وقوله يكسوها الرغام أي يثير التراب عليها لشدة جريه ، وإنمـــا قال كانه على الصمد لأنه لا يبدو بياضه وخفته حتى يشرف للناظر فيتبين ذلك منه ، وأراد مع هذا أن يخبر بنشاطه وقوته لركوبه وعور الأرض وحزونها [1] .

11 - وَأيقَنَ إنْ لاقَيْنَهُ أنَّ يَوْمَهُ
بذِي الرِّمثِ إنْ ماوَتْنَهُ يومُ أنْفُسِ

---

(1) ويروى من الزمر مكان الذمر وهو إغراء ويروى أيضاً الرمز وهو الاشارة بها إلى الشيء والايحاء الكلام الخفي والعضرس قال القتيبي هي بقلة حمراء الزهرة ، وفي اللسان (جـ 8 ص 18) من الدم (بتشديد الميم) والإيساد وهو الإغراء والعضرس شجرة لها زهرة حمراء ، قال أبو حنيفة عشب أشهب إلى الخضرة يحتمل الندى احتمالا شديداً ونوره قانىء الحمرة وفي اللسان (جـ 8 ص 279) مفرثة حصاً كأن عيونها من الزجر والايحاء ، وقوله حصاً أي قد انحص شعرها ، أي سقط أو انجرد ويروى على القور مكان على الصمد ، والقور ج قارة وهي الأصاغر من الجبـــال والأعاظم من الآكام وهي متفرقة خشنة كثيرة الحجارة ه . لسان .

12 - فَأَدْرَكْنَهُ يَأْخُذْنَ بالسَّاقِ وَالنَّسَا
كما شَبْرَقَ الوِلدانُ ثَوْبَ المُقَــدَّسِ

13 - وَغَوَّرْنَ في ظِلِّ الغَضَا وَتَرَكْنَهُ
كَقَرْمِ الهِجانِ الفادِرِ المُتَشَمِّسِ

يقول أيقن الثور أن يومه الذي طاردته الكلاب فيه يوم ذهاب أنفس منها ومنه ، وذو الرمث [1] اسم موضع فيه الرمث وهو ضرب من الشجر ، وقوله إن ما وتنه ، يعني إن طلبت الكلاب موت الثور وطلب موتها ، وقوله كما شبرق الولدان أي خرق ومزق ، والمقدس الراهب الذي ياتي بيت المقدس ، وكان إذا نزل من صومعته يجتمع الصبيان إليــه فيخرقون ثيابه ويمزقونها تمسحاً به وتبركاً ، وقوله وغورن في ظل الغضى يعني الكلاب دخلت تحت الغضى ، وغورن في ظله كما يغور النجم ، وإنما يصف أنها أعيت لطول مطاردتها للثور فرجعت عنه وطلبت الظل والراحة ، ثم شبه الثور لنشاطه وحدته

---

(1) ذو الرمث اسم واد لبني أسد قاله ياقوت (جـ 4 ص 285) وقال البكري (ص 410) ذو الرمث وادي تبالة لأنه كثير الرمث وتبالة بقرب الطائف وتبالة بلدة صغــيرة عن اليمن ، والرمث شجر يشبه الغضى لا يطــول ولكنه ينبسط ورقه وهو شبيه بالأشنان وله هدب طويل دقيق ، وربما خرج فيه عسل أبيض ومارت قرنه صابره وثابته وروي البيت في أساس الزمخشري (جـ 2 ص 405) والنساعرق في الساق وروي في اللسان(جـ 12 ص 37) رواية المتن وأما في الصحاح (جـ1 ص 468 و جـ 2 ص 93) ، واللسان (جـ 8 ص 50) فالرواية القدسي بالياء والمتشمس البارز للشمس نشاطاً ، وروي بيت المتن في اللسان (جـ 6 ص 342) ، وفي كتاب الأضــداد لابن الأنباري (ص 178) .

بعد طول المطاردة والتعب بفحل الابل الكريم الذي كف عن الضراب فهو في أكمل قوتـه ونشاطه ، والقرم الفحل الكريم الذي لا يركب ، والمتشمس النفور نشاطاً وحدة ، والفادر الممسك عن الضراب .

13

وقال أيضاً :

1 - أَلِمَّا عَلى الرَّبعِ القَدِيمِ بِعَسْعَسَا
كـأني أُنَادي أوْ أُكَلِّمُ أخْرَسَا

2 - فلوْ أنّ أهلَ الدّارِ فيها كَعَهْدِنَا
وَجدتُ مَقيلاً عِندهمْ أوْ مُعرَّسَا

يقول لصاحبيه: ألمـــا على الربع أي انزلا عليه مساعدة لي حتى أساله عن أهله ثم أخبر أنه ناداه فلم يجبه فقـــال كأني أنادي أو أكلم أخرس، والأخرس الذي لا ينطق ، وعسعس اسم موضع، ثم بين أن هذه الدار خالية لا أنيس بها يستقر عنده فقال فلو أن أهل الدار فيها كعهدنا أي كما عهدنا زمن المرتبع وجدت مقيلاً أي نزولاً في القائلة ،

ومعرساً وهو النزول أول الليل أو في آخره للاستراحة [1].

3 - فَلا تُنْكِرُوني انّني أنَا ذَاكُمُ
لَيَالِيَ حَلَّ الحَيُّ غَوْلاً فَألعَسَا.

4 - فإمّا تَرَيْني لا أُغَمّضُ سَاعَةً
من اللّيلِ إلاّ أنْ أُكِبَّ فأنْعَسا

قوله فلا تنكروني كأنه يخاطب أهل الدار لما أتاها فلم يجد بها ما يوافقه ويسره ، وقوله إنني أنا ذاكم ، أي الذي عرفتم وصحبتهم زمن المرتبع إذ كان الحي يحل غولا فألعسا وهما موضعان ارتبعوا فيها وقوله فإما تريني لا أغمض ساعة ، يصف أن به داء يمنعه النوم فلا ينال منه شيئاً إلا أن يكب فينعس والاكباب ملازمة الشيء مع انعطاف عليه وانحناء [2].

---

(1) عسعس جبل مجتمع عال في السماء لا يشبهه شيء من جبال حمى ضرية هيئته كهيئة الرجل فمن رآه من المصعدين حسب خلقته خلقة رجل قاعد له رأس ومنكبان قال البكري (ص 630) ويروى ولم ترم الدار الكثيب قد سمسا ، ويروى أيضا ألا تسأل الربع الجواب بعسعسا ، وأنشد ياقوت (ج 6 ص 173) :

ألم تسأل الربع القديم بعسعسا فلو أن أهل الدار بالدار عرجوا

(2) قوله أنا ذاكم يروى مكانه أنا جاركم ، وفي اللسان (ج 8 ص 92) أنا ذلكم عشية حل وغول موضع في شق العراق ، قاله البكرى (ص 702) ، وقال ياقوت (ج 6 ص 315) غول جبل للضباب وقيل هو واد في جبل حيال مطلع الشمس من ضرية في أسفل الحمى وفيه نخل وعيون وألعس موضع باليمن قاله البكري (ص 99) وأنشد البيت فلا ينكروني وقال ياقوت (ج 1 ص 324) ألعس اسم جبل في ديار بني عامر بن صعصعة .

5 - تَأَوَّبَني دَائي القَــدِيمُ فَغَلَّسَا

أُحاذِرُ أنْ يَرْتَدَّ دائي فأُنْكَسَا

6 - فَيا رُبَّ مَكرُوبٍ كَرَرْتَ وَرَاءَهُ

وَطاعَنْتَ عَنهُ الخَيلَ حتَّى تَنَفَّسَا

يقول تاوبني دائي أي جاءني مع الليل يعني أنه كان قد سلا ثم تذكر فعاوده وجده وسقمه ، وانما خص الليل بذلك لأن الانسان ينفرد فيه بنفسه ويتفرغ لذكره وهمومه ، وقوله فغلسا أي أتاه ليلاً في الغلس وهو الظلمة ، وقوله فانكسا من نكس المرض وهو الرجوع إليه بعد البرء ، ومعنى يرتد دائي أي يعود علي بعد برئه ، وقوله كررت وراءه أي عطفت ورجعت من ورائه ، وقاتلت عنه أصحاب الخيل وطاعنتهم وهو هارب منهزم حتى وجد متنفساً ومتسعاً ، أي حتى استراح وتفرج ووجد منفساً ومتسعاً [1] .

7 - وَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ أَرُوحُ مُرَجَّلاً

حَبِيباً إلى البِيضِ الكَوَاعِبِ أملَسَا

8 - يَرِعْنَ إلى صوْتي إذا مَا سَمِعْنَــهُ

كمَا تَرْعوِي عِيطٌ إلى صَوْتِ أعيَسَا

---

(1) وروي في أساس البلاغة للزمخشري (ج 1 ص 24) : تأوبني الداء القديم ، وفي شرح شواهد المغني للسيوطي (ص 237) تأوبني الداء القوائم وهو تصحيف .

9 - أَرَاهُنَّ لا يُحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ

وَلا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيـــهِ وَقَوَّسَا

المرجل المسرح الجمة المدهونها ، والكواعب ج كاعب وهي الجارية التي كعب ثديها أي نهد وارتفع للخروج ، وقوله أملسا من الملاسة يعني أنه شاب طري ناعم ، وقيل هو الخميص البطن ، وقيـــل النقي من العيوب ، وقوله يرعن إلى صوتي أي يرجعن ويملن إليه حباً لي وكلفاً بي كما ترعوي عيط أي كما ترجع العيط وهي الابل التي اعتاطت فـــلم تحمل سنتها ، وقيل هي الطوال الأعناق والأعيس البعير الأبيض الذي يضرب بياضه إلى الحمرة والشقرة وهو أكرم ألوان الابـــل ، يقول هؤلاء الكواعب يرجعن إليّ كما ترجع العيط إلى الفحل ، وقولهأراهن لا يحببن هو من رؤية القلب أي أعلمهن لا يحببن الفقير ولا من شاب وقوس أي كبر فانطوى كانطواء القوس [1] .

10 - وَمَا خِفْتُ تَبْرِيحَ الحَيَاةِ كَمَا أَرَى

تَضِيـــقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسَا

---

(1) روي البيت الأول في البيان والتبيين للجاحظ (جـ 1 ص 130) وقوله يرعن هو من راع يريع ، وروي البيت الثالث بلفظ المتن في أساس الزمخشري (جـ 2 ص 283) وفي اللسان (جـ 8 ص 69) ، وكامل المبرد (جـ 1 ص 131) وكتاب ألف باء للبدوي (جـ 2 ص 341) وشرح المقامات للشريشي (جـ 1 ص 379 و جـ 2 ص 13) وهذا البيت يشبه قول علقمة :

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليـــس له من ودهن نصيـــب

وورد أيضاً في الشعر والشعراء (ص 341) .

11 - فَلَوْ أَنّهَا نَفسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً
وَلَكِنّهَا نَفسٌ تَسَاقَطُ أَنفُسَا

12 - وَبُدّلْتُ قَرْحاً دامِياً بَعدَ صِحّةٍ
لعل منايانا تحوّلنَ أبؤُسَا

التبريح [1] افراط المشقة ، يقول لم أخف أن تبرح الحياة في هذا التبريح ، ثم بين ذلك فقال تضيق ذراعي أن أقوم فالبس ثيابي أي أضعف وأعجز عن تناول ذلك لشدة ما بي من المرض يقال ضاق ذرع فلان بكذا وضاقت ذراعه عنه إذا لم يطقه ، وقوله فلو أنها نفس لم يأت للو بجواب ويحتمل تقديرين أحدهما أن يكون الجواب محذوفاً لعلم السامع بما أراد كانه قال : لكان ذلك أهون علي ونحو ذلك ممايقوم به المعنى ، والتقدير الثاني أن تكون لو بمعنى التمني فلا تحتاج إلى جواب ، وقوله تموت جميعة يعني أنه مريض فنفسه لا تخرج بمرة ولكنها تموت شيئاً بعد شيء ، وهو معنى قوله تساقط أنفسا ، أي تتساقط شيئاً بعد شيء ويروى تساقِط أنفساً ، أي تموت بموتي عدة كما قال الآخر :

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

---

(1) التبريح شدة البلاء ، قال أبو بكر عاصم بن أيوب والجملة من قواه كما أري تضيق ذراعي بدل من تبريح الحياة ، قال ويروى وهو الأحسن :

وما خلت تبريح الحياة كما أرى ، فيه ضم المدى

وقوله[1] وبدلت قرحاً دامياً ، يريد ما ناله في جسمه من الحلة المسمومة التي وجه بها إليه ملك الروم،وقوله لعل منايانا تحولن أبؤسا ، أي لعل ما بي من شدة الحال والبلاء عوض من الموت وبدل منه [2] .

13 - لَقد طَمَحَ الطَّمَّاحُ من بُعْدِ أرْضِهِ
لِيُلْبِسَنِي مِنْ دائِـهِ مَا تَلَبَّسَا

14 - ألا إنَّ بَعدَ العُدْمِ للمَرْءِ قِنْوَةً
وَبعـدَ المَشيبِ طولَ عُمْرٍ وَمَلْبَسَا

الطماح رجل من بني أسد ، وكان امرؤ القيس قد سار إلى قيصر

---

(1) حكي عن الأصمعي أنه قال معنى قوله تموت جميعة يقول لو أني أموت بدفعة ولكن نفسي لما بها من المرض تقلع قليلاً قليلاً وتخرج شيئاً شيئاً ، وهـذا من طول المرض والبيت المستشهد به لعبـدة بن الطيب ، قال الأعلم في شرح شواهد سيبويه ،(ج 1 ص 77) رثى في البيت قيس بن عاصم المنقري ، وكان سيد أهل الوبر من تميم ، فيقول كان لقومه وجـيرته مأوى وحرزا فلما هلك تهدم بنيانهم وذهب عزهم : وروي بيت المتن في أمالي المرتضى (جـ 2 ص 126) وفي العمدة (جـ 2 ص 213) وفي اللسان (جـ 9 ص 405) وجاء في العمدة (جـ 1 ص 168) تموت سوية وفي الكشكول (ص 173) تموت شريتها ، وفي الموشح للمرزباني (ص 85) ، وفي الأغاني (جـ 8 ص 73 : سوية) .

(2) وروى أبو بكر عاصم بن أيوب : فيالك من نعمى تحولن أبؤسا ، قال يريد الصحة توجع لفقدها وتلهف على ذهابها من جسمه ، ورد الضمير على نعمى في تحولن ضمير جمع وروي برواية المتن في شرح شواهد المغني للسيوطي (ص 237) ، وفي المعاهد للعباسي (جـ 1 ص 5) وجاء في شرح درة الغواص للخفاجي (ص 54) لعل أمانينا في قصيدة ابن عبدون لابن بدرون (ص 117) رواية المتن ، وفي اللسان (جـ 13 ص 501) تبدلن أبؤسا ، ويروى أيضاً فيالك من هم يحاول أبؤسا وبدلت بالنعماء والخير أبؤسا ، وفي الشعر والشعراء (ص 47) وفي جمهرة أشعار العرب (ص 17) : فيالك نعمى قد تحول أبؤسا .

يستنجده وقال في ذلك قصيدته : « سمالك شوق بعدما كان أقصرا » فقدم إلى قيصر فامده بقوم وبلغ ذلك بني أسد فخرج رجل منهم يقال له حبيب ، وقال بعضهم منقذ إلى قيصر فوشى بامرىء القيس إليه فلما بلغ امرؤ القيس أنقرة طعن فقتل وارفض عنه أصحابه فقال : « لقد طمح الطماح من بعد أرضه » فسمي الطماح بقول امرىء القيس ، وزعم قوم أن الطماح رجل من سليح أرسله إليه قيصر بثوبه المسموم، وقيل الذي سار إليه بالثوب هو الطماح الأسدي ، وقوله لقد طمح الطماح أي لقد أصابني بما نالني من البلاء من بعد يقال طمح ببصره إذا أبعد النظر ورفعه ، وقوله ما تلبسا يعني ما حمل إلي من السم وركب مني ما ركب ، وقوله ألا إن بعد العدم للمرء قنوة ، أي بعد الشدة رخاء وبعد المشيب عمر ومستمتع وليس بعد الموت شيء من ذلك وضرب هذا مثلاً لنفسه ، والقنوة والقنية ما اقتنيت من شيء فاتخذته أصل مال والملبس هنا المنتفع والمستمتع [1] .

---

(1) روي البيت الأول في فقه اللغة للثعالبي (ص 315) وكامل المبرد (جـ 2 ص 35) ومعاهد العباسي (جـ 1 ص 6) ، وشرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون (ص 117) ، وفي خزانة الأدب للبغدادي (جـ 3 ص 611 و جـ 4 ص 297) وفي الأغاني (جـ 8 ص 73) ، وورد البيت الثاني في أمالي المرتضى (جـ 3 ص 53) ، وأساس الزمخشري (جـ 2 ص 330).

14

وقال أيضاً :

1 - لَعَمْرُكَ ما قَلْبي إلى أهلِــهِ بِحُرْ
وَلا مُقْصِرٍ يَوْمــاً فَيأتِيــني بِقُرْ

2 - ألا إنَّمَـا الدَّهرُ لَيَـالٍ وَأعصُرُ
وَلَيسَ عَــلى شَيءٍ قَوِيمٍ بُمستَمِر

يقول لم يصبر قلبي صبر الأحرار ولكنه جزع، يقال أصيب فلان بكذا فلم يوجد حراً ، اي صـابراً جلداً ، وقوله ولا مقصر يعني ولا نازع عما هو عليه من الجزع والانشقــاق فياتيني بقر ، اي لم استطع الصبر عنهم فأستقر وأطمئن ، والقر من الاستقرار ويكون القر ايضاً كناية عن الراحة على ان يريد به البرد لأن المسرور والفارغ البال يبرد جوفه وامعاؤه والمحزون بخلاف ذلك ، وقوله الا انما الدهر ليـــال واعصر ، اي مختلف في نفسه متغير يتعاقب لياليـه وايامه وذلك دليل على ان لا يدوم فيه شيء مستقيم بل يتغير عن حالته ، وانما ضرب هذا مثلاً لنفسه لما لقيه من الفراق والغربـة بعد الاجتماع والألفـــة ،

والقــــويم المستقيم ، والمستمر الدائـــــم المطرد [1] .

3 - لَيَالٍ بذاتِ الطَّلْحِ عندَ مُحَجَّرٍ
أَحبُّ إِلَيْنَـــا من لَيَـــالٍ عَلى أُقُرْ

4 - أُغَادِي الصَّبُوحَ عِندَ هِرٍ وَفَرْتَنى
وَلِيداً وَهَـــلْ أَفني شَبَابيَ غيرُ هِرْ

ذات الطلح ارض فيها شجر الطلح ، ومحجر ببلاد طيىء ، وهر وفرتنا جاريتان ، وكانت هر جـارية لأبي امرىء القيس فوصف انـه كان مغرماً بها متمتعاً بملابستهـا مذ كان وليداً شابـاً إلى ان شاخ وفني شبابه ، والصبوح شرب الغداة [2] .

5 - إذا ذُقتُ فَاهَا قلتُ طَعمُ مُدَامَةٍ
مُعَتَّقَةٍ مِمَّـــا تَجيءُ بِـــهِ التُّجُرْ

---

(1) وروي البيت الأول في اللسان (جـ 5 ص 255) قال إلى أهله أي إلى صـــاحبه ، بجر بكريم لأنه لايصبر ولايكف عن هواه ، والمعنى أن قلبه ينبو عن أهله ويصبو إلى غـــير أهله فليس هو بكريم فعـــله ، وروي في (جـ 6 ص 295) على أهله قال قوله بقر أي بمستقره ، ويروى البيت الثاني : ألا انما الدنيا ليال ، وألا انما ذا الدهر يوم وليلة ، وليس على شيء قوي ، وقوله أعصر ج عصر وهو العشي ، والمراد به مقابل الليالي أي الدهر يختلف في نفسه ويتعاقب بضياء وظلام فكما لا يثبت ضياؤه ولا ظلامه كذا لا يدوم فيه خير ولا شر والصحـــة يعقبها المرض والاجتماع الفراق .

(2) يروى ككميل بذات الطلح ، ومحجر جبل بلاد طيء وقوله أقر يروى وقر ، وذات الطلح ماء لبني سنبس في جبلي طيء ، وأقر ماء في ديار بني غطفان قريب من أرض الشربة ، ويروى وهل أفنى .

6 - هُمَا نعجتَانِ مِنْ نِعَاجِ تَبَالَةٍ
لدى جُؤذَرَينِ أوْ كبعضِ دُمَى هَكِرْ

المدامـة الخمرة القديـمة وأصلها من دام يدوم ، والمعتقــة كذلك والعتيـق القديم ، والتجر التجار بالخمر ، شبه ماء فمهـا بالخمر المعتقة في رقتها وطيب رائحتها ، وكلما قدمت الخمر كانت أرق وأذكى رائحة[1] ، وقوله هما نعجتـان شبه هراً وفرتنا ببقرتين حـانيتين على جؤذرين في سعة عيونهما وسكون مشيتهما وانما خص النعجتـين بذكر الجؤذرين إشارة إلى أن هراً وفرتنـا قد قصرتا أنفسهما على من يحبهـما كما قصرت النعجتان على ولديهما وعطفتـا عليهما مع أنهما متشوفتان ومستشرفتـان إلى صائد يأتيهما أو سبـع فينظران يميناً وشمـالاً فيبدو حسن عيونهما ، وتبالة موضع تألفه الوحش ، والدمى التصاوير ، وهكر مدينة باليمن، وقوله أو كبعض دمى لم يرد ان ينقض أحـد التشبيهين ويثبت الآخر وانما يريد أنهما إن شبهتهما بالنعاج فانت مصيب أو شبهتهـما بالدمى فانت مصيب أيضاً[2] .

---

(1) الهاء في به تعود على ما وروي البيت في شرح مقامات الحريري لدى ساس (ص 371) وفي المخصص (جـ 12 ص 261) ، واللسـان (جـ 5 ص 156) .

(2) تبالة بلدة من أرض تهامة اليمن في طريق مكة وهي في جنوب الطائف وبينها وبينه ستة أيام وبينها وبين بيشة يوم واحد وبعض في قوله كبعض دمى زائدة ، وانما أراد كدمى هكر ، وهكر بكسر الكاف وضمه ، قال ياقوت (جـ 8 ص 469) وأنشد البيت 4 ، 5 ، 6 ، قال الحازمي على نحو أربعين ميلا من المدينة ، وروي كناعجتين من ظباء تبـالة ، وعند

7 - إذا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا
نَسيمَ الصَّبَا جاءتْ بريـــحٍ من القُطُرْ

8 - كأنَّ التِّجَارَ أصعَدوا بِسَبيئَـــةٍ
من الخُصِّ حتَّى أنزَلوهـــا على أُسُرْ

تضوع تحرك وفاح ، والنسيم أول كل ريح، والقطر عود البخور، وصف أنهما ذواتا طيب وتنعم فإذا قامتا لأمر وتحركتا انتشرت رائحة المسك منهما ثم شبه ذلك بنسيم الصبا إذا جلبت رائحة طيبة منتشرة ، وانما خص الصبا لأنهـا أطيب الرياح عندهم وأفترها هبوباً وأخلقهـــا للخير[1] ، وقوله أصعدوا بسبيئة أي ارتفعوا من مكان بعيد والسبيئة الخمر المشتراة والخص موضع بالشام طيب الخمر ، وأسر موضع بالحزن وكان امرؤ القيس ينزل به ، وانما شبـــه ماء أفواههما بالخمر ووصف

البكري (ص 831) هي ظبيتان من ظباء ، قال في منتخبات شمس العــلوم لنشوان (ص 109) موضع باليمن كانت ملوك حمير تسكنه ، قال في اللسان (جـ 7 ص 127) ، وأورد المعجز هكر موضع ، وقد يجوز أن يكون أراد دمى هكر فنقل الحركة للوقف وقال الجواليقي في المعرب (ص 155) وروى كناعمتين من ظباء تبالة هكر موضع أو دير ، قال الأزهري أراه رومياً ، وقال في التـــاج (جـ 3 ص 622) هكر ككتف بلد باليمن لمالك بن مقار من مذحج قاله ابن الأعرابي وهو من أعمال ذمار ثم أورد البيت كناعمتين من ظباء .

(1) وقوله إذا قامتا مر له مثل هذا في البيت 29 من المعلقة ، ويروى برائحة من اللطيمة والقطر ، واللطيمة ههنا العطر أو غير المسك ، ويروى ورائحة ، والقطر هو المعروف عنـــدنا بالعود القماري .

الخمر باكمـــل صفاتهـــا ليرجع ذلك عليهما [1] .

9 - فَلمَّا استَطابوا صُبَّ في الصَّحن نصْفُهُ
وَشُجَّتْ بمـــاءِ غيرِ طَرْقٍ ولا كَدِرْ

10 - بمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ مَتنِ صَخْرَةٍ
إلى بطن أُخرَى طيّبٍ ماؤُهـــا خَصِرْ

يقول لما استطابوا أي أخذوا أطيب الماء صب في الصحن مـــاء نصفه من الخمر ، والصحن القدح القصير الواسع ، وشجت بمـاء أي عوليت بـــه ومزجت وكانوا يمزجون الخمر لقوتها وفظاعتها عندهم ، والطرق الماء الذي بالت فيـه الابل وبعرت فنفى ذلك عنه [2] ثم بين أنه ماء جار من ماء السماء ، فقال ، بمـاء سحاب زل عن متن صخرة أي انحدر عن متن صخرة الى بطن أخرى فوصفه بالصفاء والبرد لأنه يجري من صخرة الى صخرة ، والخصر البارد ولم يسمع في صفة المـاء أحسن من هذا [3] .

---

(1) الخص قال ياقوت (جـ 3 ص 444) قرية قرب القادسية ، قال في اللسان (جـ 8 ص 292) الخص حانوت الخمار ، وأورد البيت وأمر أو الصواب يسر ، قال ياقوت (جـ 8 ص 508) ماء لبني يربوع بالدهناء وقال البكري هو دحل لبني يربوع بالدهنـــاء ، وقال يعقوب بالحزن وماء دون زبالة هـ .

(2) أنشد هذا البيت في العمدة (جـ 1 ص 209) ووافى بماء مكان وشجت بمـــاء قال ويروى ووفوا ـ واستظلوا من الظل مكان استطابوا .

(3) يروى الحرجوف أخرى مكان إلى بطن أخرى .

11 - لَعَمْرُكَ ما انْ ضَرَّني وَسْطَ حِمْيَرٍ
وَأقوَالِهَــا إلاّ المَخِيلَــةِ وَالسُّكْرْ

12 - وَغيرُ الشَّقَــاءِ المُستَبِينِ فَلَيْتَني
أَجرَّ لِسَاني يَوْمَ ذَلِكُــمُ مُجِرِ

الأقوال الملوك الواحد قيل مخفف من قيل وأصله من القول فجمع على الاصل كما قالوا ميت وأموات ، يقول ما ضرني وسط حمير حتى خذلوني وتركوا نصرتي ونفتني ملوكها إلا الخيلاء والتكبر وسكر الشباب وقلة التجربة فكنت أستهين بهم وأزهى عليهم فضرني ذلك عندهم ، وقوله وغير الشقاء المستبين، أي ومما ضرني عندهم سوء الجد وغلبة الشقاء حتى ذكرتهم بما يسوءهم ويشق عليهم فليتني أجر لساني أي قطعه وشقه يوم نطقت بما يسوءهم مجر أي قاطع [1].

13 - لَعَمْرُكَ مــا سَعْدٌ بخُلّــةِ آثِمٍ
وَلا نَأَنَأٍ يَوْمَ الحِفَــاظِ وَلا حَصِرْ

14 - لَعَمرِي لَقَوْمٌ قد نَرَى أمسِ دونهم
مَرَابِطَ لِلأمْهَــارِ وَالعَكَرِ الدَّثِرْ

15 - أَحبُّ إلَيْنَـا من أُنَاسٍ بِقُنَّــةٍ
يَرُوحُ عَــلى آثَارِ شَائِهِــمُ النَّمِرْ

---

(1) ويروى إلا الخيلة ويحتمل أن يكون السكر من الشراب لا من الشباب .

النأنأ الضعيف المقصر في الأمر ، والخلة الصداقة والمودة والخلة أيضاً الخليل ، وأراد ما خلة سعد بخلة رجل آثم ولا هو بضعيف يوم الحفاظ والأنفة في الحرب من الانهزام، والحصر الضيق الصدر عن تجشم شدائد الأمور وهو البخيل أيضاً[1] ، والعكرة من الابل ما بين الستين الى السبعين والجمع عكر ، والدثر الكثير يقال مال دَثْر ودَثِر وصف أن رهط سعد ذو خيل وابل وهي أرفع المال عندهم وأنفسه [2] ، والقنة رأس الجبل ، وقوله يروح على آثار شائهم النمر ، يقول أرضهم مسبعة وهم مع ذلك ليسوا بذوي خيل وأموال نفيسة إنما هم أصحاب غنم وهم أذلاء يفرون من السهل الى الجبل ليتحرزوا به ويتحصنوا فيه وكأنه نزل بهم ثم انتقل عنهم وذمهم .

16 - يُفَاكِهُنَا سَعْدٌ وَيَغْدُو لِجَمْعِنَا

بِمَثْنَى الزِّقَاقِ المُتْرَعَاتِ وَبِالجُزُرْ

---

(1) وورد البيت برواية المتن في كتاب ألف باء للبلوي (جـ 2 ص 327) وفي أساس الزمخشري (جـ 2 ص 410) وروي في كتاب ألف باء (جـ 2 ص 330) وفي اللسان (جـ 1 ص 156) وفي التاج (جـ ص 121) والصحاح (جـ 1 ص 24) عند الحفاظ مكان يوم الحفاظ ،وفي اللسان رجل نأنأ ونأناء بالمد والقصر جبان ضعيف ، قال امرؤ القيس يمدح سعد بن الضباب الايادي ثم ذكر البيت .

(2) يروى قد نرى في ديارهم مكان قد نرى أمس دونهم ، وفي اللسان (جـ 5 ص 362) والتاج (ج 3 ص 201) ، قد نرى في ديارهم قال الدثر والأصل الدثِر فحرك الشاء ليستقيم له الشعر ويروى فيهم مكان دونهم .

17 - لَعَمرِي لَسَعْدٌ حَيثُ حَلَّتْ دِيارُهُ

أَحبُّ إلَيـنـــا مِنْكَ فَا فَرَسٍ حَمِرْ

18 - وَتعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبيهِ شَمَائِـلاً

وَمن خـالِهِ وَمِن يَزِيـدَ وَمِن حُجُرْ

19 - سَمَـاحَةَ ذَا وَبِرَّ ذَا وَوَفَـــاءَ ذَا

وَنَائِـــلَ ذَا صَحَـــا وَإذا سَكِرْ

قوله فا فرس حمر عيره ببخر الفم لأن الفرس إذا حمر أنتن فوه فناداه بذلك وعيره به، وقوله يفاكهنا سعد أي يمازحنا ويباسطنا وصفه بحسن العشرة وكرم الخلق ، وقوله يثني الزقاق أي يكرر علينا زقاق الشراب مرة بعد مرة ، والمترعات المملوءات، وقوله بالجزر أي ويغدو لجمعنا بنحر الجزر واطعام اللحم ، وقوله شمائلاً يعني خلائق وغرائز ثم بينها بقوله سماحة ذا وما بعده وأثبت له الجود والعطاء على جميع أحواله ، فقال إذا صحا وإذا سكر وهو أجمع بيت في هذا المعنى مع شدة اختصاره [1].

---

(1) قوله يفاكهنا يروى يفكهنا سعد ويغدو عليهم ويروى وينعم بالنا . ويغدو علينابالجفان وبالجزر وروي في اللسان (ج 5 ص 191) وفي شرح أبي بكر عاصم بن أيوب . وفي الصحاح (ج 1 ص 310) وفي كامل المبرد (ج 2 ص 128) لعمري لسعد بن الضباب إذا غدا قال المبرد، قال أبو عثمان المازني إن فصحاء العرب ينشدون كثيراً « لسعد بن الضباب إذا غدا » بحذف لعمري من أوله والبيتان 18 و 19 وردا في العمدة (ج 1 ص 91) . وفي نفح الطيب

15

وقال أيضاً :

وكان بينه وبين سبيع بن عوف بن مالك بن حنظلة قرابة فاتى امرؤ القيس يساله فلم يعطه شيئاً ، فقال سبيع أبياتاً يعرض بامرىء القيس فيها ويذمه ، فقال امرؤ القيس مجيباً له على ذلك :

1 - لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيتَهَــا بِسُحَامِ
فَعَمَــايَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْــدَامِ

2 - فَصَفَا الأَطِيطِ فَصَاحَتَيْنِ فَغَاضِرٍ
تَمْشِي النِّعَــاجُ بِهَـا مَــعَ الأَرْآمِ

قوله لمن الديار كأنه لما ألم بها فرآها متغيرة عن حالها تنكرت عليه

(ط ليدن ج 1 ص 216) وفي الموشح للمرزباني (ص 41) والبيت الأخير فيه أيضاً (ص58) وورد في الشعر والشعراء (ص 44) البيت 16 و 18 :

يفكهنا سعد وينعم بالنــا ويغدو علينا بالجفان وبالجزر

ونعرف فيه بالنون .

وورد البيت 19 في خزانة الأدب للبغدادي (ج 2 ص 306 وفي الأغاني (ج 8 ص 71) البيت 16 :

يفكهنا سعد وينعم بالنـــا ويغدو علينا بالجفان وبالجزر

18 (ونعرف) ، 19 هـ وورد عجز البيت 19 في محاضرات الراغب (ج 1 ص 284) : ينال جوزك في صحو وفي سكر .

فسال عنها ثم بين بعد استينائه أنهـا دار لهند وصواحبها ، وسحام اسم موضع أو جبل ، وعمايتـــان أجبل ، والهضب جمع هضبة وهي قطعة من الجبل مرتفعة ، وذو أقدام جبل ، وصف أن هذه الديار بين هذه المواضع وصفاً ، الأطيط وصاحتين وغاضر كلهـــا مواضع ، ووصف أن هذه الديار قديمة العهد بالأنيس فالنعـــاج تمشي بها مع الآرام[1].

3 - دَارٌ لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَنَـــا
وَلَمِيسَ قَبْـــلَ حَـــوَادِثِ الأَيَّامِ

4 - عُوجَا عَلى الطَّلَلِ المُحِيلِ لأَنَّنَـا
نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابنُ حِـــذَامِ

---

(1) قوله غشيتها أي قصدتها وسحام ، قـــال ياقوت (ج 5 ص 43) وأورد البيت هو واد بفلج وبلاد بني سحام باليمن من ناحية ذمار هـ . وقال البكري (ص 767) وأورد البيتـــين راوياً عرفتها مكان غشيتها وفماسم مكان فغاضر وبه مكان بها وسحام موضع تلقاء عماية وهو جبل ضخم بالبحرين ، وعمايتان جبلان عماية العليا وعماية القصيا ، وهمـــا بنجد وذو أقدام بكسر أ ..ه وبفتحه جبل هناك وصاحتان هضبتان عظيمتان لهما زيادات وأطراف كثيرة وهي من عماية تلي مغرب الشمس بينهما فرسخ ، وغاضر غير مذكور في المعاجم وذكر ياقوت (ج 1 309) إقداما وأورد البيت راوياً عرفتها بدل غشيتها و (ج 1 ص 288) أورد الثلاثةأبيات راوياً عرفتها – فماسم تمشي الغيام به مع الأرآم ، وأورد التاج الثلاثة أبيات (ج 5 ص 103) راوياً عرفتها – فماسم – به ، هـ .

وروى السيوطي في شرح شواهد المغني (ص 324) البيت 1،3،4 (ابن جذام) 10،11 (عل العلاة) 12 (قتلى عليك) 13 .

يقول هذه الديار لهند وصواحبها إذ نحن جيرة قبل ان تحدث الأيام الفراق ، وقوله عوجا على الطلل أي اعطفا رواحلكما ، وعوجا على الطلل المحيل يعني الذي أتى عليه حول فتغير ، وقوله لأننا بمعنى لعلنا ، وابن حذام رجل ذكر الديار قبل امرىء القيس وبكى عليها ويروى ابن خدام وابن حدام وابن حمام [1].

5 - أوَمَا تَرَى أظْعَانَهُنَّ بَوَاكِراً
كالنَّخْلِ من شَوْكَانَ حِينَ صِرَامِ

6 - حُوراً تُعَلَّلُ بالعَبِيرِ جُلُودُهَا
بِيضَ الوُجُوهِ نَوَاعِمَ الأجْسَامِ

وقوله كالنخل من شوكان شبه الأظعان في ارتفاع هوادجهن واختلاف ألوانها بالنخل الذي حان صرامه ، وشوكان موضع كثير

---

(1) روي في حيوان الجاحظ (ج 5 ص 105) ، وفي أمثال الضبي (ص 27) دار لهر مكان لهند ، وجاء البيت الثاني في حيوان الجاحظ (ج 2 ص 50) ، راويا لعلنا مكان لأننا وفي العمدة (ج 1 ص 54) لعلنا وبكى ابن حمام قال : وهو امرؤ القيس بن حمام الذي ذكره امرؤ القيس في شعره وفي اللسان (ج 15 ص 60) كما بكى ابن خذام قال : وهو رجل جاهلي من الشعراء وجاء في التاج (ج 8 ص 108) ابن خذام و (ج 8 ص 269) ابن خدام ، وقال ابو عبيدة ابن حزام ، وفي طبقات الشعراء للجمحي (ص 21) ، وفي الشعر والشعراء (ص52) لعلنا مكان لأننا ، وابن خذام ، وروي أيضاً :

يا صاحبي قفا النواعج ساعة . . . ابن حمام

وفي المرصع لابن الأثير (ص 79 : لعلنا ، وكما يبكي ابن حذام) وراجع ما قاله البغدادي في خزانة الأدب (ج 2 ص 234) وما قاله ابن الأثير في المرصع (ص 78) .

النخل ناعمها [1]، وقوله حوراً تعلل بالعبير أي يطيبن بالزعفران مرة بعد مرة ، والعبير الزعفران عند اكثر العرب وهو أيضاً أخلاط من الطيب فيها زعفران ، والحور جمع حوراء وهي الشديدة بياض الحدقة والشديدة سواد سوادها [2].

7 - فَظَلِلْتُ في دِمَنِ الدِّيارِ كَأَنَّني
نَشْوَانُ بَاكَرَهُ صَبُوحُ مُدَامِ

8 - أُنُفٌ كَلَوْنِ دَمِ الغَزَالِ مُعَتَّقٌ
من خَمرِ عانَةَ أَوْ كُرُومِ شِبَامِ

---

(1) روي العجز في اللسان (ج 12 ص 314) ذات صرام مكان حين صرام ، وفي معجم البكري (ص 822) وفي معجم ياقوت (ج 5 ص 309) أفلا ترى أظعانهن بعاقل ، وقالا شوكان موضع كثير النخل ثم قال ياقوت وشوك قرية باليمن من ناحية ذمار .

(2) قوله تعلل يروى تغللن بالغين المعجمة ومعناه تطيبن بالغالية وهي أخلاط من الطيب ومن رواه تعللن بالعين المهملة فمعناه تطيبن مرة بعد مرة ، وفي اللسان (ج 9 ص 479) :

حوراً يعللن العبير روادعا كمها الشقائق أو ظباء سلام

قوله روادع ، أي ملمعات بالطيب ، والمها بقر الوحش ، وأظن أن شقائق اسم موضع وكذلك سلام ، ولكن قال في اللسان (جـ 15 ص 189) سلام وهو ضرب من الشجر قال أبو حنيفة زعموا أن السلام أبداً أخضر لا يأكله شيء والظباء تلزمه تستظل به ولا تستكن فيه وليس من عظام الشجر ولا عضاهها ، وأنشد :

وحور يعللن العبير روادعا كمها الشقائق أو ظباء سلام

ويحتمل أن الشقائق هنا ج شقيقة وهي فرجة بين جبلين من جبال الرمل تنبت العشب ، ونقلت رواية اللسان في التاج (جـ 5 ص 352 و جـ 8 ص 339) .

9 - وكان شاربها أصاب لسانه

مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسَقَامِ

قوله فظللت في دمن الديار يصف أنه أقام في تلك الديار حيران آسفاً لما رأى من تغييرها فشبه نفسه بالنشوان لذلك [1] ، وقوله أنف أي مستأنفة أول ما نزلت وأخرجت من الدن وشبهها بدم الغزال في شدة حمرته وخص الغزال لأن دمه فيما يذكر أشد حمرة من غيره ، وعانة قرية بالجزيرة ، وشبام اسم قرية ايضاً [2] ، وقوله أصحاب لسانه موم يريد أن الشارب إذا سكر يذهب عقله ويخلط في كلامه ولا ينطق لسانه فكأنه به موماً وهو البرسام والبلسام أيضاً [3] .

10 - وَمُجِدَّةٍ نَسَّأْتُهَا فَتَكَمَّشَتْ

رَتْكَ النَّعَامَةِ في طَرِيقٍ حَامِ

---

(1) الدمن ج دمنة وهو ما سود الناس بالبعر وغير ذلك ، والنشوان السكران ، وباكره عجل إليه وصبوح اصطباح والمدام الخمر .

(2) الأنف الخمر التي لم يستخرج من دنها شيء قبلها ، وكأس أنف ملأى ، وعانة بلد مشهور بين الرقة وهيت يعد في أعمال الجزيرة ، وهي مشرفة على الفرات قرب مدينة النورة وبها قلعة حصينة قاله ياقوت (جـ 6 ص 102) وشبان قال نشوان (ص 53) اسم مدينة باليمن وشبام اسم مدينة لهم أيضاً بحضرموت وشبام اسم قبيلة من اليمن من همدان وقال الهمداني شبام جبل عظيم وفيه شجر وعيون وشرب صنعاء منه ، وبينها وبينه يوم وليلة فيه حصون عجيبة هائلة وذروة واسعة فيها ضياع كثيرة وكروم ونخيل قاله ياقوت (جـ 5 ص 226) .

(3) ويروى يخالط خبله بعظام ، والخبل فساد الأعضاء والفالج ، وهو أيضاً لغة في الخبل وهو الجنون ، والبرسام التهاب يعرض للحجاب الذي بين القلب والكبد .

11 - تَخْدِي عَلى العِـلاَّتِ سَامٍ رَأْسُهَـا
رَوْعَــاءُ مَنْسِمُهَــا رَثِـيمٌ دَامِ

قوله ومجدة أي رب ناقة لها جد في السير وسرعة ، ومعنى تكمشت أسرعت وجدت لا تفتر ، وشبه سرعة سيرهـا برتك النعامة وهو تقارب خطوها في سرعة ، والحامي الحار المتوهج ، يصف أنـه سار في الهاجرة [1] ، وقوله تخدي على العلات أي تسرع في السير على ما بها من مشقة وعلة ، والسامي المرتفع ، وصفهـا بطول العنق واشراف الرأس قوة ونشاطاً ، والروعاء الحديدة الفؤاد التي تفزع من كل شيء لنشاطها ، والرثيم الذي رثمته الحجارة أي جرحته فهو يسيل دماً ، وإنما يصف أنه يركب بهـا حزون الارض ويحمل عليها في السير فترثمها الحجارة عند ذلك [2].

12 - جالَتْ لتَصرَعَني فقُلتُ لها : اقصِرِي!
إنِي امْرُؤٌ صَرْعِي عَلَيكِ حَـرَامِ

13 - فَجُـزِيتِ خَيرَ جَزَاءِ نَاقَةِ وَاحِدٍ
وَرَجَعْـتِ سَالمَـةَ القَـرَا بِسَلامِ

---

(1) نسأتها زجرتها وسقتها ودفعتها ، والرتك مشي فيه اهتزاز ، وفي أساس الزمخشري (ج 2 ص 319) أعملتها مكان نسأتها .

(2) ويروى : يأتي عليها القوم واه خفها عوجـاء منسمهـا ...
وروي العجز في اللسان (ج 9 ص 497) .

قوله إني امرؤ صرعي عليك حرام يصف أنه حاذق بالركوب فهذه الناقة لا تقدر ان تصرعه ، وقوله جالت لتصرعني وصفها بالنشاط والميل إلى كل جهة بسيرها ، ويروى جارت أي عدلت عن الطريق ، وقوله فجزيت خير جزاء ناقة واحد دعا لها بخير الجزاء شكراً لها على شدة سيرها [1].

14 - وَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلُ كُتَيْفَةٍ
وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامِ

15 - أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الوَعِيدِ فَإِنَّنِي
مِمَّا أُلاقِي لا أَشُدُّ حِزَامِي

يقول كأن هذه المواضع متصلة على تباعد ما بينها لسرعة ناقته ، وكتيفة من بلاد باهلة ، وعاقل جبل قريب منها ، وأرمام متباعد عنها [2] ، وقوله أقصر إليك من الوعيد يقول هذا لسبيع بن عوف أي كف وارجع عن توعدي ، وقوله مما ألاقي لا أشد حزامي ، أي

(1) جالت قلقت ، أي ذهبت بقلقها ونشاطها لتصرعني ، واقصري كفي وانتهي ، والصرع الطرح على الأرض ، والقرا الظهر .

(2) بدر ههنا جبل في بلاد باهلة بن أعصر وهناك أرمام الجبل المعروف وبدر أيضاً مخلاف باليمن وكتيفة جبل بأعلى مبهل وهو واد لعبد الله بن غطفان وقد تقدم ذكره ، وعاقل جبل كان يسكنه حجر أبو امرىء القيس ، قاله البكري (ص 681) ، وقال ياقوت (ج 6 ص 97) جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار جد امرىء القيس بن حجر بن الحارث ، ويقال عاقل واد بنجد من حزيز أضاخ ثم يسهل فأعلاه لغنى وأسفله لبني أسد ، وإرمام واد في بني أسد .

أنا ممن لاقيت الأمور وجربت الناس لا أتشدد لذلك ولا أتاهب لـــه ومثل هذا قول الآخر :

الرمح لا أملأ كفي بـه   واللبد لا أرهب تزواله

أي قد استعملت جس الرمح وركوب الخيل كثيراً وتمرست في ذلك فلا أشد كفي على الرمح ولا أملأها به ولا أرهب ميل اللبد لحذقي بالركوب ودربتي عليه [1] .

16 - وَأُنَازِلُ البَطَـلَ الكَرِيهَ نِزَالُـهُ
وَإِذَا أُنَاضِــلُ لا تَطِيشُ سِهَــامِي

قوله وأنازل البطل الكريه نزاله أي أدعوه الى النزول للقتـــال ويدعوني إليه ، وقوله الكريه نزاله أي المكروه منازلته لجراءته وشدته على القرن ، وقوله وإذا أناضل أي أرامي والنضال المراماة بالسهام وإنما يريد أنــه إذا فاخر أصاب في القول ولم يجر عن الصدق وهذا البيت آخر القصيدة في رواية الأصمعي ووقع هنا غلطاً [2].

---

(1) أورد القالي في أماليه (ج 1 ص 218) البيت المستشهد به راوياً : لا أتبع تزواله ، وقال يقول : لا أقاتل بالرمح وحده فأشغل كفي به دون غيره من الســلاح ولكني أقاتل به وبغيره ، وإذا زال اللبد عن متن الفرس لم أزل معه وثبت .

(2) يروى البطل الكمي مكان الكريه .

17 - وَأَنَا المُنَبِّهُ بَعْدَمَـــا قَدْ نَوَّمُوا

وَأَنـــا المُعَـالِنُ صَفْحَـــةَ النُّوّامِ

18 - وَأَنا الّذِي عَرَفَتْ مَعَدٌّ فَضْلَهُ

وَنُشِدتُ عن حُجرِ ابنِ أُمِّ قَطامِ

قوله وأنا المنبه يصف أنه شديد جفن العين لا ينـــام فإذا نام أصحابه نبههم ، ويروى وأنـا المنية أي أنـا سبب الموت لأعدائي إذا وفيتهم في الصباح بعد نومهم ، وقولـه وأنا المعالن أي أغير على هؤلاء فانبههم وأواجههم بالقتال وهم مستيقظون وذلك لاقتداره عليهم،وقوله صفحة النوام يريد وجوههم أي يستقبلهم ويواجههم ولا يغترهم [1] ، وقوله ونشدت عن حجر أي رفعت ذكره وفخرت بـه إذا رفعته ، وإنمـا ذكر ان معداً عرفت فضله لأنه من اليمن وليست معد منهم ، فإذا عرفت معد فضله وأقرت بـــه فسائر العرب أقرب الى ذلك وأولى به [2].

---

(1) قوله المنبه يروى بفتح الباء ، أي أنا اليقظان الذي لا ينـــام ، ويروى بالكسر أي أنا الذي ينبه من نام واستثقل في النوم ، ونوموا أي بالغوا في النوم ، والمعالن المجاهر والمواجــه والمستقبل وجوههم ، ويروى المعالي صفحة النوام من عاليت أي رفعت ، أي أرفع خدودهم من الأرض وذلك إن استثقلوا من النوم .

(2)ويروى علمت معد ونشدت معد أي ، رفعت ذكره وفخرت به وشهرته ويروى وأبي أبو حجر بن أم قطام .

19 - خاليَ ابنُ كَبشَةَ قد عَلِمتَ مكانَهُ

وَأَبُو يَزِيــدَ وَرَهطُــهُ أعْمَــامي

20 - وَإِذَا أُذِيتُ بِبَلْـدَةٍ وَدَّعْتُهَــا

وَلا أُقِــيمُ بِغَــيرِ دَارِ مُقَــامِ

ابن كبشة وأبو يزيد من أشراف كندة فنخر بهما ، وقوله وإذا أذيت ببلدة أي أصابني فيها أذى ومكروه رحلت عنها وودعت أهلها ولم أرها دار مقام فاقيم فيها [1].

16

وقال أيضاً :

1 - يَا دَارَ مَــاوِيَّةَ بِالحَــائِــلِ

فَالسُّهْبِ فَالخَبْتَيْنِ من عاقِــلِ

---

(1) قوله أذيت من أذي يأذى أذى إذا تأذى ، أي أصابه أذى ومكروه ، وورد البيت في اللسان (جـ 18 ص 28) وفي التاج (جـ 10 ص 13) قال أبو بكر عاصم بن أيوب : الناس يغلطون في رواية هذا البيت فيروونه بضم الهمزة من أذيت ولا يجوز ذلك لأن فعله رباعي يقال آذاه يؤذيه ايذاء ، وإذا رد إلى مالم يسم فاعله قيل فيه أوذي والرواية الصحيحة أذيت بفتح الهمزة لا غير.

2 - صَمَّ صَدَاهَا وَعَفَا رَسْمُهَا
وَاسْتَعْجَمَتْ عن مَنطِقِ السَّائِلِ

الحائل موضع ، والخبتان أرض فيها لين ، والسهب المستوي من الأرض ، وعاقل جبل باليمامة [1] ، وقوله صم صداها هذا مثل ضربه للدار ويقال أصم الله صداه أي سمعه وإنما يريد أنها مقفرة لا أنيس بها فيسمع صوته ويحتمل ان يكون الصدى هنا الصوت الذي يجيبك بمثل الذي تتكلم به وهو الذي يسمى ابنة الجبل فيكون المعنى أنه لا أحد بها يتكلم فيجيبه الصدى،وقوله واستعجمت أي لم تتكلم ولم تحرجوابا، وإنما يريد أن من ألم بها فسأل عن حال أهلها فلم يجد فيها من يجيبه[2].

3 - قُولا لِدُودَانَ عَبِيدَ العَصَا
مَا غَرَّكُمْ بِالأَسَدِ البَاسِلِ

---

(1) الحائل مدينة بجبلي طيء وقد تقدم ،والسهب سبخة بين الحتين والمضياعة ، ويروى في التاج (جـ 7 ص 295) : فالفرد فالجنتين ، والفرد جبل من جبلين يقال لهما الفردان في ديار سليم بالحجاز ، والخبتان أحدهما علم لصحراء بين مكة والمدينة هو خبت الجميش والآخر خبت البزواء بين مكة والمدينة أيضاً .

(2) قوله صم صداها شبهها بإنسان هلك ، فلم يبق له صوت حتى يجيب من سأله ، وقوله عفا أي درس ، وروي هذا البيت في شرح المقامات للشريشي (جـ 2 ص 362) وفي كتاب العين للخليل (ص 142) قال استعجمت الدار عن جواب السائل سكتت ثم أنشد البيت وقال عداه بعن لأن استعجمت بمعنى سكتت ، وورد هذا البيت أيضاً في المخصص (جـ 1 ص 87) وفي أساس البلاغة للزمخشري (جـ 2 ص 101) ، وفي اللسان (جـ 15 ص 237 و جـ 19 ص 187) ويروى :

... وعفا رسمها   بعدك صوب المسبل الهاطل

4 - قَدْ قَرَّتِ العَيْنَــانِ مِنْ مَالِكٍ
وَمِنْ بَــني عَمرٍو وَمِنْ كاهِــلِ

دودان قبيلة من بني أسد وكانت بنو أسد قتلت أبا امرىء القيس فيصف انه أوقع بهم وأدرك ثار أبيه فيهم ، وقوله عبيد العصا ، أي لا يعطون إلا على الضرب والاذلال وأراد بالأسد الباسل أباه أو نفسه ، والباسل الكريه المنظر الجريء وأراد بقوله عبيد العصا المثل المضروب العبد يقرع بالعصا [1] ، وقوله قد قرت العينـان من مالك أي قرت عيناه من قتله لبني أسد ومالك وعمرو وكاهل أحياء من بني أسد.

5 - وَمِــن بَني غُنم بنِ دُودَانَ إذْ
نَقْذِفُ أعْــلاهُمْ على السّافِــلِ

6 - نَطْعَنُهُـــمْ سُلْكَى وَمخلوجَــةً
لَفْتَــكَ لأمَــينِ عَلى نَابِــلِ

---

(1) يروى عبيد العصا بالخفض على البدل وبالنصب على الذم أو النداء ، وقوله عبيد العصا ، ذكر الميداني في مجمع الأمثال (جـ 1 ص 314) سبباً آخر في تلقيب بني أسد بعبيد العصا ، وذكر في الموضع نفسه : العبد يقرع بالعصا ، ومثله في كتاب الفاخر للمفضــل بن سلمة (ص 157) ، وروي البيت في التاج (جـ 7 ص 227) ، والعقد الفريد (جـ 2 ص 47) وبيان الجاحظ (جـ 3 ص 41) ، وفي الموشح للمرزباني (ص 105) ، وورد في الشعر والشعراء (ص 44) البيت 3 ، 4 ، 6 ، 9 ، 10 : (العينـــان من وائل - كرك لأمين - فاليوم أشرب) ، وفي خزانة الأدب للبغدادي (جـ 3 ص 532) البيت 3 ، 5 (يقذف) ، 9 (من شربها) ، 10 (فاليوم أشرب) و 3 أبيات زائدة هـ .

قوله ومن بني غنم ، اي وقرت العينان من قتل بني غنم وهم من بني اسد ، وقوله إذ نقذف أعلاهم يريد إذ نكثر فيهم القتل فنطرح أعلاهم على الأسفل ، وقوله سلكى اي طعنة مستقيمة حيال الوجه ، والمخلوجة يمنة ويسرة ومنه الأمر مخلوجة ، اي غير مستقيم ، وقوله لفتك أي ردك وعطفك، واللأمان سهمان وإذا كان بطن قذة وظهر قذة إلى بطن قذة فهو اللؤام واللأم من السهام وهو أجودها[1]، ويقول نرد عليهم الطعن ونعيده ، كما نرد سهمين على صاحب نبل يرمي بسهمين ثم يعادان عليه ، وإنما أراد نطعنهم بحنق ونكرر فيهم الطعن على موجدة وغضب كما تردد سهماً بعد سهم على من رماك بهما وأراد قتلك بهما ، ويروى رد كلامين أي كما تردد كلاماً بعد كلام على نابل فتقول له ارم ارم توكيداً أو حثاً .

---

(1) هكذا في نسخة وفي أخرى ، واللأمان ، سهمان ، وإذا كان بطن قذة إلى ظهر قذة ، وظهر قذة إلى بطن قذة فهو اللوأم ، وفي المخصص (ج 6 ص 57) وأورد عجز البيت قال من الريش اللؤام ، وهو ما كان بطن القذة فيه يلي بطن الأخرى ، وهو أجود ما يكون ، والقذة ريش السهم وللسهم ثلاث قذذ وهي آذانه ، ويروى كرك والكر الرد ، وقال العجاج حدثتني عمتي وكانت من بني دارم قالت : سألت امرأ القيس وهو يشرب مع علقمة بن عبدة ما معنى قولك كرك لامين ، قال : مررت بنابل وصاحبه يناوله الريش لؤاماً وظهاراً فما رأيت أسرع منه فشبهت به ، وقال القتيبي إنما هو كر كلامين ، أي تكرير كلام بمنى قول القائل للرامي إرم إرم ، أي ليس بين الطعن والطعن إلا بمقـــدار إرم إرم ، وقال زيد بن كندة يريد أنه يطعن طعنتين مختلفتين ويوالي بينهما كما يوالي هذا القائل بين هاتين الكلمتين ، قاله أبو بكر عاصم بن أيوب ، وروي البيت في المخصص (ج 15 ص 192) ، وجـاء في اللســان (ج 3 ص 84 و ج 12 ص 328 و ج 14 ص 166) كرك وفي (ج 16 ص 3 و ج 14 ص 166) لفتك مـــع الإشارة إلى رواية كرك وذكر قصة مرور امرىء القيس بنابل وصاحبه يناوله الريش وفي شرح لامية العجم للصفدي (ج 1 ص 27) ككر الامين على نابل وهو تصحيف فاحش ، وورد في الأصمعيات (ص 59) البيت 6 ، 7 ، 9 ، 10 هـ .

7 - إذْ هُنَّ أقْسَاطٌ كَرِجلِ الدَّبـــا

أوْ كَقَطَـــا كَـــاظِمَـــةَ النَّاهِـــلِ

8 - حَتى تَرَكْنَـــاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ

أرْجُلُهُـــمْ كالخَشَـــبِ الشَّائِـــلِ

قولـه إذ هن أقساط أي قطع وفرق يعني الخيل ، ورجل الدبا القطعة من الجراد ، والناهل هنا الذي دنا ليشرب المـــاء ، شبه فرق الخيل بقطع الجراد في كثرتهـا وانتشارها ، وشبهها بالقطا في سرعتها وشدة طيرانها ، ويحتمل أن يريد أنها ترد القتال كما ترد القطا العطاش الماء ، وكاظمة موضع بقرب البصرة مما يلي البحر[1] ، وقوله أرجلهم كالخشب الشائل ، وهو الذي ألقي بعضه على بعض فارتفع .

9 - حَلَّتْ ليَ الخَمرُ وَكُنْـــتُ امْرَأً

عَنْ شُرْبِهَـــا في شُغْـــلٍ شَاغِـــلِ

10 - فَاليَوْمَ أُسقَى غيرَ مُسْتَحْقِـــبٍ

إثْمـــاً مِـــنَ اللهِ وَلا وَاغِـــلِ

---

(1) يروى إذ هي أقساط ، وورد البيت الأول في كامل المبرد (جـ 1 ص 268) ، وكتاب الأضداد لابن الأنباري (ص 99) ، وفي اللسان (جـ 9 ص 254 و جـ 15 ص 426) ، وجاء في معجم البكري (ص 475) : إذهن أرسال كرجل الدبا ، وكاظمة جو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة وبينها وبين البصرة مرحلتـــان وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب واستقاؤها ظاهر « ياقوت .

قوله حلت لي الخمر كان لمـــا قتلت بنو أسد أباه حرم الخمر على نفسه حتى يقتل قتلة أبيه ، فلما غزاهم وقتلهم حلت له ، وقوله غير مستحقب إثماً أي غير مكتسبه ولا محتمله وأصله من حمل الشيء في الحقيبة فضربه مثلاً ، والواغل الداخل على القوم يشربون ولم يدع ، فيقول إنه يشرب الخمر وقد حلت له فلا يأثم ويكرم نفسه عن أن يشرب الوغل [1].

17

وقال أيضاً :

---

(1) ورد البيتان في كامل المبرد (جـ 1 ص 143) ، وفي حماسة البحتري (ص 36 عدد 152) ، وفي آمالي المرتضى (جـ 2 ص 106) برواية فاشرب ، وكذلك البيت الثاني وحده في (جـ 2 ص 30) ، والبيت الثاني وحده برواية فاشرب وفي تهذيب الألفاظ (ص 225) ، وفي الصحاح (جـ 2 ص 250) ، وفي اللسان (جـ 1 ص 315) أسقى وفي العقد الفريد (جـ 3 ص 130) ، وفي اللسان (جـ 12 ص 310 و جـ 14 ص 259) وفي تهذيب الألفاظ (ص 256) ، وفي ألف باء (جـ 2 ص 318) ، وفي العمدة (جـ 2 ص 211) وفي كتاب سيبويه (جـ 2 ص 297) : فاليوم أشرب ، قال الأعلم في شرحه هذا البيت الشاهد فيه تسكين الباء من قوله أشرب في حال الرفع ، ومن لا يرى هـــذا جائزاً ينشد : فاليوم أسقى ، أو فاليوم فاشرب هـ .

وفي كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة (ص 63) فاليوم فاشرب هـ . هـــذا التسكين وارد في الشعر ، وأنشد لعبد الله بن رواحـــة (أساس الزمخشري جـ 1 ص 25 ، واللسان جـ 13 ص 35) :

« نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله »

وفي الشعر والشعراء (ص 32 و 520 : فاليوم أشـــرب) وجاء البيت الأول في الشعر والشعراء (ص 522) .

1 - رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ
مُتْلِجٍ كَفَّيْهِ مِن قُتَرِهْ

2 عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِنْ نَشَمٍ
غَيْرَ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرِهْ

بنو ثعل قبيلة من طيء ينسب الرمي إليهم، ومنهم عمرو صاحب القترات ، وقوله متلج كفيه أي يدخل كفيه في القتر[1]، وهي بيوت

---

(1) ويروى يخرج كفيه من ستره ، والستر جمع سترة يريد الكم ، وورد البيت برواية المتن في أساس الزمخشري (جـ 1 ص 93 و جـ 2 ص 227 : في قتره) ، وفي العقد الفريد (جـ 2 ص 69) ، وابن قتيبة في كتاب المعارف (ص 106) ، وتاريخ أبي الفداء (جـ 1 ص 108) ، وشرح درة الغواص للخفاجي (ص 84) ، وشرح لامية العجم للصفدي (جـ 1 ص 216) ، وفي اللسان (جـ 13 ص 89) ، وفي المخصص (جـ 6 ص 39 مع البيت الثاني) : مخرج كفيه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وابن عبد ربه في العقد الفريد أن عمرو المذكور هو عمرو بن عبد المسيح من بني ثعل من طيء ، وكان أرمى العرب ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس ومائة سنة فأسلم ، قال ابن قتيبة وعاش مائة وخمسين سنة ، ولست أدري أقبض قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أم بعده وراجع تجريد أسماء الصحابة للذهبي (جـ 1 ص 448) ، والاصابة لابن حجر (جـ 3 ص 19) ، وقد ذكرا بيت امرىء القيس ، وعند ابن حجر هو عمرو بن المسيح ، وذكره محمد أبو حاتم السجستاني (ص 77) ، وأورد البيت وقال أنه مات في زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، قال المرزباني في الموشح (ص 28) ، قال الأصمعي ، قال امرؤ القيس : مخرج زنديه من ستره ، أما علم أن الصائد أشد ختلا من أن يظهر شيئاً منه ، فكفيه إن كان لابد أصابع وأصلحه « فكفيه » ، وفي الشعر والشعراء (ص 51) : كفيه من ستره ، وفي المرصع لابن الأثير (ص 56 : من ستره) ، وفي الأغاني (جـ 8 ص 73) البيت 1 (مخرج كفيه) ، 2 (مع بانات ـ تحت بانات) ، 3 (إذا أتتـه ـ فتنمى النزع) ، 4 ، 5 ، 6 ، 7 هـ .

الصائد التي يكمن فيهـا لئلا يفطن له الصيد فينفر منه ، وقوله عارض زوراء يعني هذا الرامي عرض هذه الزوراء وهي القوس المائلة الجوانب ليرمي بهـا وإنما يرمى من القوس العربية بالعرض ، وقوله غير باناة أراد غير بانية ثم قلب كسرة النون فتحة فانقلبت الياء ألفاً، وهذا على لغة من يقول للبادية باداة ، ويقول في رضي رضى ، وهي لغة فاشية في طيء ، وإنما جعل القوس غير بانية من الوتر لأن الوتر يلصق بكبد القوس ، فإذا وقع الوتر على كبد القوس كان أشد عـلى الرامي وأبعد لذهاب سهمه منه إذا كانت القوس بانية عن الوتر وذلك أهون على الرامي وأقل لذهاب سهمه ، وقوله على وتره أراد عن وتره والهاء في وتره راجعة على الرامي ، وقال أبو الخطاب يقال رجل باناة وهو الذي يحني صلبه إذا رمى فيذهب سهمه على وجه الأرض وذلك عيب ، فيقول هذا الرامي غير باناة ، أي غير منحن على الوتر عند الرمي ، وأنشد أبو حاتم عن ابن الـكلبي : ومـا كنت باناة على القوس أخضعا ،

فنفى عن نفسه أن ينحني على القوس ويخضع ومثله أيضاً :

فما كنت باناة على القوس نائناً ولكن رأسي مقمح حـين أنزع

يقول إذا نزعت عن القوس رفعت رأسي ولا أحني صلبي فعـلى هذا التفسير يكون غير باناة صفة من الرامي فيجوز فيها الخفض على النعت والنصب على الحـال من الضمير في عارض وعلى التفسير الأول

تكون منصوبة نعتاً للزوراء [1].

3 - قَدْ أَتَتْهُ الوَحْشُ وَارِدَةً
فَتَنَحَّى النَّزْعَ فِي يَسَرِهْ

4 - فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا
بِإِزَاءِ الحَوْضِ أَوْ عُقُرِهْ

قوله فتنحى أي تحرف بالنزع حيال وجهه ، والنزع مد اليد للرمي ، وقوله في يسره يريد في قبالة وجهه وجبهته ، يقال طعنه يسراً ويسراً إذا طعنه قبالة وجهه ويكون أيضاً تنحى تفعل من انتحى إذا اعتمد ، أي اعتمد الرمي على قبالة وجهه ، ويكون أيضاً تنحى تفعل من انتحى إذا اعتمد أي اعتمد الرمي على قبالة وجهه ، ويروى في يسره وهو جمع يسرى [2] ، وقوله فرماها في فرائصها وصفه بالحذق في الرمي فهو يصيب المقاتل والفرائص جمع فريصة وهي بضعة من مرجع الكتف تتصل بالفؤاد وهي مقتل والإزاء مهراق

---

(1) النشم شجر جبلي تتخذ منه القسي ، وروي في اللسان (ج 16 ص 54 و ج 18 ص 104) ، وفي التاج (ج 9 ص 76 و ج 10 ص 47) .

(2) روي البيت في الصحاح (ج 2 ص 547) ، وفي اللسان (ج 20 ص 139) : فتمتى النزع ، والتمتي في نزع القوس مد الصلب ، وقال في اللسان (ج 7 ص 161) وأورد العجز راوياً « فتمتى النزع في يسره » هكذا روي عن الأصمعي ، وفسره حيال وجهه ، وروى ابن الأعرابي فتمتى النزع في يسره جمع يسرى ، ورواه أبو عبيد في يسره جمع يسار ، واليسار اليد اليسرى ، ويروى فتمنى وهو تصحيف ، ويروى فتثنى أي تمطى ومد يسره فناله .

الدلو ومصبها من الحوض ، وعقر الحوض مقام الشاربة وهو موضع أخفاف الإبل عند الورود ، وإنما يصف ان هذا الرامي أرصد للوحش عند الماء حتى إذا وردت واطمأنت رماها فأصاب مقاتلها [1] .

5 - بِرَهِيشٍ مِنْ كِنَانَتِهِ
كَتَلَظِّي الجَمْرِ في شَرَرِهْ

6 - رَاشَهُ مِنْ رِيشِ نَاهِضَةٍ
ثُمَّ أَمْهَاهُ عَلَى حَجَرِهْ

الرهيش السهم الخفيف ، والكنانة مثل الجعبة للسهام ، وقوله كتلظي الجمر شبه نصول السهام في حدتها وبريقها بالجمر الملتهب والتلظي التحرق والالتهاب أي هذه السهام تتوهج من حدتها وبريقها كما يتوهج الجمر [2] ، وقوله راشه من ريش ناهضة ، أي جعل للسهم ريشاً من ريش فرخ من أفراخ النسور والعقبان حين نهض ، وإنما خص ريش الفرخ لأن ذلك أرق له وأحق من أن يكون من ريش

---

(1) الفرائص ج فريصة ، وهي اللحمة التي ترعد من الدابة عند مرجع الكتف تتصل بالفؤاد ، وورد البيت في اللسان (ج 6 ص 273 و ج 18 ص 35) : في مرابضها ، وفي الصحاح (ج 1 ص 441 : المعجز فقط و ج 2 ص 369) ، وكتاب ألف باء (ج 2 ص 125) ويروى من إزاء الحوض ، وروي أيضاً في كتاب العين (ص 73) .

(2) يقول هذا النصل قد صقل وأرهف فهو يبرق كما يبرق الجمر إذا التهب . ويغشى عين من نظر إليه ، وقوله كتلظي الجمر إذا خرج شرره منه ، وهو أشد ما يكون التهاباً ، والرهيش النصل الدقيق ، ونصل رهيش حديد ، وروي البيت في اللسان (ج 8 ص 197) .

طائر كبير وأدخل الهاء في ناهضة للمبالغة كما قيل علامة ونسابة ، ومعنى أمهاه أرقه وحدده واشتقاقه من الماء ، أي حده على حجر بماء، وكان الوجه أن يقول أماهه لأن أعتلال الماء في عينه وأصله موه ولذلك قالوا أمواه ولكنه قلب أماهه فقال امهاه [1].

7 - فَهْــوَ لاَ تَنْمي رَمِيَّتُــهُ
مَــا لَــهُ لاَ عُدَّ مِنْ نَفَــرِهْ

8 - مُطْعَــمٌ للصَّيْــدِ لَيْسَ لَهُ
غَــيرَهَــا كَسْبٌ عَلى كِــبَرِهْ

قوله فهو لا تنمي رميته أي لا تنهض بالسهم وتغيب عنــه بل تسقط مكانها لإصابته مقتلها ، يقال : نمت الرمية وأنماها الرامي إذا مضت بالسهم فغابت عنه ، ويقال رمى الصيد فأصماه إذا قتله مكانه ومنه الحديث : كل ما أصميت ودع ما أنميت ، وقوله لا عد من نفره دعا عليه على وجه التعجب منه كقول القائل للمجيد أخزاه الله وقاتله الله ، وأنشد الفرزدق بيتاً من الشعر جيداً فقال هذا البيت مخز يريد أنه إذا أنشد قيل لصاحبه أخزاه الله ما أشعره فيقول إذا عد نفره فلا

(1) روي البيت في اللسان (ج 1 ص 340 و ج 9 ص 114 و ج 20 ص 168) . وفي الصحاح (ج 1 ص 542 و ج 2 ص 551) ، وأمالي القالي (ج 3 ص 171) ، والمعجز في المخصص (ج 15 ص 107) .

وحد فيهم دعا عليه بالفقود [1]، وقوله مطعم للصيد أي لا يكاد سهمه
يء ، يقال صائد مطعم إذا كان مجدوداً في الصيد مرزوقاً ، وقوله
يس له غيرها كسب ، أي ليست له حرفة يكتسب بهـــا غير الرماية
والصيد على أنه كبير مسن [2] ، وهـذا الرامي مذكور في المعمرين ،
ويحكى أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم (انظر أعلاه بيت 2) .

9 - وَخَلِيلٍ قَدْ أُفَارِقُهُ
ثُمَّ لاَ أَبْكِي عَلى أَثَرِهْ

10 - وَابنِ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ
صَفوَ ماءِ الحَوْضِ عن كَدَرِهْ

---

(1) هذا الحديث رواه الطبراني ، قاله المناوي في كنوز الحقائق (مصر 1305 ص 88) وورد في نهاية ابن الأثير (ج 2 ص 276 و ج 4 ص 178) ولفظه كما في الفائق للزمخشري (ج 2 ص 20) ، وقد أنشد البيت الأول وهذا البيت ابن عباس رضي الله عنهما ، قال له رجل إني أرمي الصيد فأصمي وأنمي ، فقال : ما أصميت فكل وما أنميت فلا تأكل، وفي اللسان (ج20 ص 217) وقد أنشد البيت وفي حديث ابن عباس أن رجلا أتاه فقال : إني أرمي الصيد فأصمي وأنمي، فقال : كل ما أصميت ودع ما أنميت، وذكر الحديث مختصراً في اللسان (ج 19ص203)، قال أصميت الصيد إذا رميته فقتلته وأنت تراه ، ورميت الصيد فأنميته إذا غاب عنك ثم مات.ه. ونهي عن ذلك لأنه لا يدري هل مات برميك أو بشيء غيره ، وروي البيت في درة الغواص للحريري (ص 31) وشرحها للخفاجي (ص 84)، وتهذيب الألفاظ (ص 125)،ومحاضرات الراغب (ج 2 ص 71) ، وكتاب ألف باء (ج 2 ص 561) ، والصدر في أساس البلاغة (ج 2 ص 479) .

(2) الهاء في غيرها عائدة على الرماية أو ما يقدر تقديرهـا وروي البيت في اللسان (ج 15 ص 260) وأما في كتاب الأضداد لابن الانباري (ص 265) ففيه ليس له غيره كسب وعليه فالهاء راجعة إلى الصيد ه .

11 - وَحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَاً
وَحَدِيثُ مَــا عَلى قِصَــرِهْ

قوله وخليل قد أفارقه وصف نفسه بالجلد وقوة القلب والصبر[1]، وقوله وابن عم قد تركت له يقول تفضلت على ابن عمي وتركت صفو الماء له بعد كدره ، وهذا مثل ضربه وإنما يصف أنــه حسن العشرة كريم الصفح عن ابن عمه إذا أساء إليه ، فيقول إذا فعل ابن عمي فعلاً يوجب عليه العقوبة جعلت الصفح عنه والإحسان إليـه بدلاً من ذلك، وقوله وحديث الركب يوم هنا ، قيل هو يوم معروف ، وكان هنـا اسم موضع اجتمعوا فيه وتحدث إلى من يحب ، وقيل أنــه أراد به اليوم الأول هكذا، ويقال هنا كناية عن اللهو واللعب، وقوله وحديث ما على قصره أي هذا اليوم الذي تحدثنا فيه وسرنا الحديث فيـه فقصر لأن يوم الخير والسرور قصير ، ويوم الشر طويل والتقدير هو حديث على قصره ، وما حشو وهي دالة على المبالغة في وصف الحديث بالحسن والجودة [2].

---

(1) قوله لا أبكي عل أثر أي إذا قطمني قطمته .

(2) قوله يوم هنا قيل هو يوم الكلاب الأول، وقيل هو يوم معروف وهو منون قاله أبوبكر عاصم بن أيوب وأنشد البيت في اللسان (ج 20 ص 375) وفي الصحــاح (ج 2 ص 580) وفي معجم ياقوت (ج 8 ص 482) ، وفي معجم البكري (ص 831) قال هنو عل وزن هدى موضع وقال قوم يوم هنى أي يوم الأول هـ . وورد العجز في الشعر والشعراء (ص277).

١٥

وقال أيضاً :

1 - أيا هِندُ ، لا تَنْكِحي بوهَةً ،
عَلَيْهِ عَقيقَتُـهُ ، أحْسَبـا

2 - مُرَسَّعَةٌ بينَ أرْساغِـهِ ،
بـه عَسَمٌ ، يَبْتَغي أرْنَبـا

3 - لِيَجْعَلَ في كَفِّه كَعْبَهـا ،
حِذارَ المَنِيّةِ أنْ يَعْطَبـا

البوهة البومة العظيمة تضرب مثلاً للرجل الذي لا خير فيـه ولا عقل له فيقول لهند أخته لا تتزوجي رجلاً هو في الرجـال مثل هذه في الطير ، وعقيقته شعره الذي ولد به ، يريد انه لا يتهيأ ولا يتنظف، والأحسب من الحسبة وهي صهبة تضرب إلي الحمرة ، وهي مذمومة عند العرب ، وإنمـا يامرها أن تتزوج من الرجال المتنظف في لباسه وهيئته العطر ، وقوله مرسعة بين أرساغه ، المرسعة مثل المعاذة كان الرجل من جهلة العرب يعقدسيرا مرسعاً معاذة مخافة أن يموت أو يصيبه بلاء ، ويقال مرسعة ومرصعة والتقدير بين أرساغه مرسعة ، والعسم

يبس في الرسغ واعوجاج [1] ، وقوله ليجعل في كفه كعبها يريد أنه يتداوى ويتعوذ بكعب الأرنب حذر الموت والعطب ، وكانوا يشدون في أوساطهم عظام الضبع والذئب يتعوذون بها [2] .

4 - وَلَسْتُ بِخِزْرافَةٍ في القُعُود ،

وَلَسْتُ بِطَيّاخَةٍ ، أخْدَبا

5 - وَلَسْتُ بِذي رَثْيَةٍ ، إمَّرٍ ،

إذا قِيدَ مُسْتَكْرَهاً أصْحَبا

الخزرافة الخوار الضعيف ، وقوله في القعود ، أي إذا قعدت ثم حاولت القيام لم أخر عند ذلك وأضعف ، والطياخة الذي لا يزال

---

(1) المرسعة كالمعاذة وهو أن يؤخذ سير فيخرق فيدخل فيه فيجعل في أرساغه دفعاً للعين ، والأرساغ ج رسغ مفصل ما بين الساعد والكف ، ويروى أرفاغه ج رفغ وهو أصول الفخذين والابطين وأعل البطن وأنشد البيت في المخصص (ج 13 ص 28) راوياً مرصعة وسط أرساغه قال رصعت الصبي إذا شددت في يده أو رجله خرزة تدفع عنه العين ، قال ويروى ملسعة وهي كمرصعة وهي رواية اللسان (ج 10 ص 194) : ملعسة وسط أرساغه قال ويروى ملسعة بين أرقابه قال الملسعة المقيم الذي لا يبرح زادوا الهاء للمبالغة ، وقوله أرقابه لعله تصحيف ، وفي اللسان (ج 9 ص 182 : مرصعة وسط أرفاغه وفي شرحه بين) وفي الصحاح : (ج 1 ص 593 : مرسعة وسط أرساغه) وفي حيوان الجاحظ (ج 6 ص 118 : بين أرساغه) ، ويروى بين أرباعه وهو البهم ، قال ابن الاعرابي أراد بين بعمه فلم يمكنه فقال بين ارباعه .

(2) كان يعتقد أن كعب الأرنب إذا علقه على كفه دفع عنه الموت ويروى ليجعل في ساقه ، وروي البيت في الصحاح (ج 1 ص 593 : في رجله) وفي اللسان (ج 9 ص 482 : في رجله) ، وفي حيوان الجاحظ (ج 6 ص 118 : في يده) .

يقع في سوءة لحمقـــه ، والأخدب الذي لا يتمالك عن الحمق والجهل والاستطالة [1] ، والرثيـة وجع المفاصل من الضعف والكبر ، والإمّر الضعيف ، وقوله إذا قيد مستكرهاً أصحبا أي إذا قاده عدوه الى أمر تابعه وذهب معه أي أنا منيع ومتبوع لا تابع [2].

6 - وقالَتْ : بنَفْسي شَبـــابٌ لَهُ ، وَلِمّتُـهُ ، قبْلَ أنْ يَشْجَبا

7 - وإذْ هيَ سَوْداءُ مِثْـلُ الفُحَيم ، تُغَشّي المَطانِبَ ، والمَنْكِبـا

اللمة الشعرة تلم بالمنكب ، وقوله قبل أن يشجبا أي قبل أن يهلك ويذهب شبابه يقـال شجَب ويشجُب وشجِب يشجَب إذا هلك ، وقوله مثل الفحيم يريد الفحم شبه سواد اللمة به ، ويروى مثل الجناح

---

(1) روي البيت في اللسان (ج 10 ص 414 و ج 1 ص 334) :

ولست بطياخة في الرجال ولست بخزرافـة أخـدبا

(و ج 4 ص 8) :

ولست بطاخية في الرجال ولست بخزرافـة أحـدبا

(2) الإمر الذي يأتمر لكل أحد لضعفه . وأصحب ذل وانقاد بعد صعوبة ، وورد البيت في اللسان (ج 2 ص 9 و ج 5 ص 92 : وليس بذي رثيـة امر ، وفي أساس الزمخشري (ج 2 ص 6) وورد صحيحاً في تهذيب الألفاظ (ص 115 و 621) .

يريد جناح الغراب شبهها به لشدة سوادها وبريقها ، والمطانب حيث يطنب حبل العاتق إلى المنكب فيكون مثل طنب الفسطاط[1].

19

وقال أيضاً في قتـــل شرحبيل بن عمرو بن حجر وشرحبيل عم امرىء القيس ، وهو الذي يقول فيـه : ولا أنسى قتيلاً بالكلاب ، وأمه أسماء بنت سلمة بن الحارث وأمها هند الزبيدية :

1 - أَلا قَبَّحَ اللهَ البَرَاجِمَ كُلَّهَـا
وَجَدَّعَ يَرْبُوعـاً وَعَفَّرَ دَارِمَـــا

2 - وَآثَرَ بِالمَلْحَـاةِ آلَ مُجَاشِعٍ
رِقَابَ إِمَاءٍ يَقْتَنِينَ المَفَارِمَا

البراجم ويربوع ودارم قبائل من تميم وكانوا قد خذلوا شرحبيل بن عمرو يوم الكلاب ، وقوله وجدع يربوعاً أي قطع أنفهم ، وهذا مثل

---

(1) روي البيت الثاني في الصحاح (جـ 1 ص 76 و ج 2 ص 320) ، وفي اللسان (جـ 2 ص 49 و جـ 15 ص 345) ، وفي التـــاج (جـ 1 ص 357 و ج 9 ص 9) ويروى تغطي المطانب هـ .

وإنما دعا عليهم بالمذلة وذهاب العزة ، وكذلك قوله وعفر دارماً ، أي أذلهم وألصقهم بالعفر وهو التراب كما يقال أرغم الله أنفه [1] ، وقوله وآثر بالملحاة أي خصهم بها والملحاة الملامة من قولهم لحاه الله وأصله من لحيت الشجرة ولحوتها إذا قشرتها ، ومجاشع بيت تميم وأشرافها ، والمفارم جمع مفرمة وهي خرقة تتضيق بها المرأة وهو ماخوذ من الاستفرام ، وهو أن تعمد المرأة إذا عجزت فاسترخى هنها الى عجم الزبيب فتدقه ثم تحتشي به ، فيقول بنو مجاشع في الدناءة والمذلة بمنزلة هؤلاء النساء ، ومعنى يقتنين يكتسبن ويتخذن ، ونصب رقاب إماء على الذم وخص الرقاب لأنهم ينسبون الذل إليها فيقولون : خضعت عنق فلان وذلت رقبته [2].

وفي الأخبار أن أنس بن مالك أتى عبد الملك بن مروان فشكا إليه جفوة الحجاج إياه واستهانته به فكتب عبد الملك الى الحجاج : أما بعد ، فإنك عبد قد طمت بك الأمور ، وعلوت فيها حتى عدوت طورك ، وأيم الله يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لأغمزنك غمزات الليوث الثعالب فاذكر مكاسب آبائك بالطائف ، إذ كانوا ينقلون الحجارة على ظهورهم ويحفرون الآبار بايديهم فإنك قد نسيت ما كنت

---

(1) ويروى وعقر (بالقاف) يربوعاً وجدع دارماً ، وورد البيت في الأغاني (ج 8 ص69)

(2) ويروى يمتبئن مكان يقتنين والاعتباء الاحتشاء .

عليه أنت وآباؤك من اللؤم والدناءة [1].

3 - فما قَاتَلوا عن رَبِّهِمْ وَرَبِيبِهِمْ
وَلا آذَنُوا جَاراً فَيَظْعَنَ سَالما

4 - وَما فَعَلُوا فِعْلَ العُوَيْرِ بجَارِهِ
لدى بابِ هندٍ إذ تَجَرَّد قائِمَا

قوله عن ربهم وبيبهم يعني عن سيدهم ومالكم يريد شرحبيل بن عمرو ، والربيب المربوب في حجورهم ، وقولـه ولا آذنوا يعني ولا أعلموا جارهم بخذلانهم لـه وتركهم نصرته ، فيظعن سالماً أي فيرحل عنهم قبل حلول العدو به[2]، وقوله فعل العوير يعني العوير بن شجنة العطاردي الطائي ، وكان أحد من أجار امرأ القيس ومنع منه، وهند أخت امرىء القيس، وقوله إذ تجرد قائماً ، يقال تجرد فلان لهذا الأمر إذا تشمر له وقام به وقصد قصده [3].

---

(1) ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد (جـ 3 ص 14) هذه القصة واستوعبها.

(2) قوله المربوب في حجورهم لأنـه كان له استرضاع فيهم ، وروي البيت في اللسان (جـ 1 ص 385 و 391) ، وفسر الربيب بالملك والمعاهد ، وفي التاج (جـ 1 ص 262) :

فما قاتلوا عن ربهم وربيبهم ولا آذنوا جاراً فنظعن سالما

وهو تصحيف .

(3) ويروى ولا فعلوا ... برهطه . قوله العوير بن شجنة العطاردي الطائي ، وهو عوير بن شجنة أحد بني عطارد بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وورد البيت في الأغـاني (جـ 8 ص 69 : ورهطه لدى باب حجر إذ .

20

وقال أيضاً يمدح العوير بن شجنة وقومه بني عوف :

1 - إنَّ بَني عَوْفٍ ابْتَنَوْا حَسَباً
ضَيَّعَهُ الدُّخْلُلُونَ إذْ غَدَرُوا

2 - أدَّوْا إلى جارِهِمْ خُفارَتَهُ
ولَم يَضِعْ بالمَغِيبِ مَنْ نَصَرُوا

الدُّخلُل والدخلَل خاصة الرجـل ومداخله في أمره ، يقول ابتنى هؤلاء حسباً وشرفاً بإجارتي وحفظي ، وضيع ذلك الحسب خاصتي وأهل ثقتي إذ غدروا ولم يقبلوا جواري ، وكانت العرب تتحاماه وتتبرأ منه مخافة الملك الطالب له [1] ، وقوله أدوا الى جارهم خفارته أي عهده وذمته فلم يغدروا بـه ، يقال خفرت الرجل إذا أجرته ومنعت من ظلمه وأخفرته إذا نقضت عهده ، وقوله ولم يضع بالمغيب يقول من غاب عنه أنصاره فنصر هؤلاء لا يغيب عنـه ، ومن ضيعه أهله وقرابته فهؤلاء لا يضيعونه [2] .

---

(1) روي البيت في كتاب الأضداد لابن الأنباري (ص 205) ، وروي العجز في اللسان (جـ 13 ص 256) ، وفي حيوان الجاحظ (جـ 1 ص 37 : حسنا مكان حسبا والداخلون مكان الدخللون) ويروى أنبتوا حسبا .

(2) ويروى إذ نصروا وورد هذا البيت في حيوان الجاحظ (جـ 1 ص 37) .

3 - لم يَفعَلوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةٍ
إنَّهُمْ جَيْرِ بِئسَ مَا ائتَمَرُوا

4 - لا حِمْيَرِيٌّ وَفَى وَلا عُدُسٌ
وَلا استُ عَيرٍ يَحُكُّها الثَّفَرُ

5 - لَكِنْ عُوَيْرٌ وَفَى بِذِمَّتِهِ
لا عَوَرٌ شَانَهُ وَلا قِصَرُ

قوله لم يفعلوا فعل آل حنظلة ، أي لم يغدروبي ولم يسلموني كما فعلت بنو حنظلة بشرحبيل عمه ، إذ أسلمته يوم الكلاب فقتله أبو حنش التغلبي ، وجير في معنى حسب ، وقيل معناه حقاً وهي في معنى القسم ، وقوله بئس ما ائتمروا يريد ما ائتمروا به من خذلان شرحبيل وإسلامه ، وحميري وعدس من بني حنظلة ، وقوله ولا است عير أراد رجلاً نسبه إلى الدناءة واللؤم فضرب له المثل بإست العير وخص العير لأنه أذل المركوبات وألأمها ، وقال يحكها الثفر إشارة الى أنه عير ممتهن بالخدمة لهجنته وليس بفحل فيوفر ظهره[1] ،

---

(1) الثفر السير الذي يسد تحت ذنب الدابة ، وعدس بضم الأول والثاني ، قال في اللسان (ج 8 ص 8) قال ابن بري كل ما في العرب عدس فإنه بفتح الدال إلا عدُس بن زيد فإنه بضمها ، وهو عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم من بني تميم ، وروي البيت في اللسان (ج 5 ص 173) ، وفي حيوان الجاحظ (ج 1 ص 37) ، وفي كتاب الاشتقاق لابن دريد (ص 158) وفي التاج (ج 3 ص 76) .

وقوله ولكن عوير وفى بذمته، كان عوير هذا أجار هنداً بنت حجر أخت امرىء القيس فوفى لها حتى أتى بها نجران فمدحه بوفاء الذمة وبرأه من نقصان الخلق والآفات الشائنة [1].

21

وقال أيضاً حين بلغه أن بني أسد قتلت أباه :

1 - واللهِ لا يَذهَبُ شَيخي بَاطِـلا
حَتى أُبِيدَ مَالِكاً وَكَاهِـلا

2 القَـاتِلِينَ المَلِـكَ الحُلاحِـلا
خَـيرَ مَعَـدٍّ حَسَبـاً وَنَائِـلا

مالك وكاهـل من بني أسد ، والحلاحل السيد الشريف يعني أباه [2]، وقوله خير معد هو راجع الى قوله مالكاً وكاهلاً لأن بني

---

(1) روي البيت في كتاب الاشتقاق لابن دريد (ص 158) : وفي نفح الطيب (ليدن ج 1 ص 214) ، وروى الجاحظ في الحيوان (ج 1 ص 37) لا قصر عابه ولا عور .

(2) قوله أبيد يروى مكانه أبير بالراء وهما بمعنى أهلك ، وفي الشعر والشعراء (ص 39 :
يا لهف نفسي إذ خطئن كاهلا القاتلين الملك الحلا حـلا =

أسد من معد وإنما يريد حتى أهلك أشراف معد وخيرهم انتصاراً لأبي، ولا يجوز أن يكون خير من صفة الملك لأن أفعـــل لا يضاف إلا الى ما كان منه ، وأبو امرئ القيس من اليمن وليس من معد ، وخير في معنى أخير ، والنائل العطاء [1].

3 - يا لَهْفَ هِندٍ إذ خَطِئْنَ كاهِــلا
نَحْـنُ جَلَبْنَــا القُرَّحَ القَوَافِــلا

4 - يَحْمِلْنَنَــا وَالأَسَلَ النَّوَاهِــلا
مُسْتَفِرَمَــاتٍ بالحَصَـى جَوَافــلا

5 - تستثفر الأَواخِرُ الأوائــلا
فصرت فيهم غانمــاً وقاتِــلا

= تالله لا يذهب شيخي باطلا ، وفي خزانة البغدادي (جـ 1 ص 161) روى رواية الشعر والشعراء ، وورد البيتان برواية المتن في خزانة البغدادي (جـ 1 ص 322)، وفي الأغاني (جـ 8 ص 68) الأبيات : 5 (حظين) ، 3 ، 1 (تالله) ، 4 (يا خير شيخ حسبا) 7 ، 8 (مستثفرات أي أثارت الحصى بحوافرها لشدة جريها) .

(1) هذه الأربعة أبيات أنشدها ابن عبدون في شرح قصيدة ابن بدرون (ص 118) ، والبيت 5 ، 3 ، 4 في أساس الزمخشرى (جـ 1 ص 238) وفي شواهد كتاب سيبويه (جـ 1 ص 308) ، البيت 1 ، 2 (أبير) وفي المخصص (ج 16 ص 15) البيت 5 ، 3 (يا لهف نفسي) وفي شرح شواهد المغني للسيوطي (ص 128) البيت 1،2،3،4،5،6،7،8،9(أبير) وفي اللسان (جـ 13 ص 184) البيت 5 (يا لهف نفسي) و 3 و جـ 14 ص 80 البيت 6 وجـ 15 ص 349 البيت 7 ، 8 وفي شرح شواهد المغني (ص 128) بعد البيت 4 وخيرهم قـــد علموا فواضلا ويروى شمائلا مكان فواضلا هـ .

قوله يا لهف هند يعني أختـه ، وقوله إذ خطئن كاهلاً يريد إذا خطئت الخيل كاهلا ، وهو حي من بني أسد وأصابت غيرهم وخطئن في معنى أخطان ، وأكثر مـا يقال في الخطأ أخطات ، ويقال في الخطيئة خطئت إلا أنه استعمل خطئن هنا مكان أخطان لأنه يحتاج إليه لإقامة وزن الشعر ، وهو ايضاً قريب من معنـاه ، وقوله القرح القوافلا يعني الخيل المسنة الضامرة ، يقـال قفل الفرس إذا ضمر ، والأسل الرماح الرقاق واحدتها أسلة ، والنواهل هنا العطاش وإنما توصف الرماح بذلك لمعنيين إما لضمورها وصلابتها ، وإما لاحتياجها الى الدم والطعن بها ، وقوله مستفرمات بالحصى يعني أنها تسرع في السير فتقرع الحصى بحوافرها فيطير الى فروجها فيكون لهـا كالمفارم لوصوله الى مواضعهـا ، ويروى مستثفرات ، وهو نحو هذا المعنى ، أي يضرب أثفارها بالحصى ، والجوافل السراع ، وقولـه تستثفر الأواخر أي تتلو أواخر الخيل أوائلها فتضع رؤوسها مواضع أثفارها ويروى تستفرم ومعناه قريب من معنى تستثفر واشتقاقه من المفارم.

22

وقال أيضاً :

1 - أَلاَ إلاّ لا تَكُنْ إبلٌ فَمِعْزَى
كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا العِصِيُّ

2 - وَجَادَ لَهَا الرَّبِيعُ بِوَاقِصَاتٍ ،
فَآرَامٍ ، وَجَادَ لَهَا الوَلِيّ

يقول إلا يكن غنى وكثرة مال فبلغة من العيش تغني عن ذلك ، وذكر الإبل لأنها أفضل أموالهم وأنفسها ، والمعزى أدناها وأقلها ، والجلة جمع جليل وهو المسن من الغنم وغيرها [1] ، وقوله وجاد لها الربيع أي أتى بمطر جود وهو الغزير ، وواقصات موضع والآرام

(1) ورد البيت الأول في كامل ابن الأثير (ج 1 ص 185 : إذا لم يكن) وفي أساس الزمخشري (ج 1 ص 130 : ألا إن لم تكن) وفي مجموعة المعاني (ص 165 : إذا ما لم نجد ابلا) ، وفي أمثال الميداني (ج 1 ص 132 : إذا ما لم تكن) ، وجمهرة الأمثال للعسكري (ج 1 ص 255 ألا إن لم تكن) ، وفي اللسان (ج 12 ص 32) وفي العقد الفريد (ج 3 ص 290) وفي محاضرات الراغب (ج 2 ص 293) ، وفي حيوان الجاحظ (ج 5 ص 145) وفي كتب العروض : لنا غنم نسوقها غزار ، وورد الصدر فقط في كتاب خاص الخاص (ص 15 : إذا ما لم يكن) وفي الموشح للمرزباني (ص 27) : لنا غنم نسوقها غزار ، وإذا لم تكن ابل فمعزى ، وفي الأغاني (ج 8 ص 71) البيت : 1 (إذا ما لم تجد ابلا) 3 (إذا قام حالبها — كأن القوم) ، 4 (فتملأ بيتنا اقطا) .

علامات في الطريق واحدها إرم يريد مواضع فيها أعلام ، والولي مطر يلي الوسمي [1].

3 - إِذَا مُشِّتْ حَوَالِبُهَـا أَرَنَّـتْ
كَـأَنَّ الحَيَّ صَبَّحَهُـمْ نَعِـيُّ

4 - فَتُوسِعُ أَهْلَهَا أَقِطاً وَسَمْنـاً ،
وَحَسْبُـكَ مِـنْ غِنىً شِبَعٌ وَرِيُّ

قوله مشت أي مسحت بالكف لتنزل درة اللبن ، والحوالب جمع حالب وهو عرق في السرة يدر اللبن في الضرع ، وقوله أرنت أي صاحت وأكثر ما يستعمل الارنان في البكاء وشبه أصواتها باصوات قوم أتاهم نعي قوم قتلوا فهم يبكون ويضجون [2] ، والاقط شيء يصنع من اللبن المخيض على هيئة الجبن [3] ، وكان الأصمعي يقول :

---

(1) وانصة منزل في طريق مكة من أعمال المدينة وانما جمعها بما حولها على عادة العرب في مثل ذلك ، وهي اطيء وآرام اسم جبل بين مكة والمدينة وانشد البكري (ص 702) :

تربع بالستار ستار غسل   إلى قدر فجاد لها الولي

وغسل موضع في ديار بني أسد وقدر موضع هناك ، وقال ياقوت الستار جبل بأجأ وهذا أصوب ، وورد البيت برواية البكري في التاج (ج 8 ص 43) .

(2) ويروى إذا ما قام حالبها أرنت ، وفي اللسان (ج 1 ص 41) « إذا جشأت سمعت لها ثغاء » ويروى كأن القوم ويروى بينهم نعي ، وفي مجموعة المعاني (165) إذا ما قام حالبها أرنت كأن القوم ، وفي الموشح للمرزباني (ص 89 : مشت قوادمها) .

(3) ردي في الصحاح (ج 2 ص 383) ، وفي أمالي القالي (ج 1 ص 19 و ج 2 ص

امرؤ القيس ملك ولا أراه يقول هذا ، فكان الأصمعي أنكرها ويقوي ذلك قول امرىء القيس :

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال

فنفى عن نفسه طلب القليل والرضى به وزعم أن الذي يرضيه ويكفيه الملك والمجد المؤثل فكيف يقول :

فتوسع أهلها أقطاً وسمنا وحسبك من غنى شبع وري

ويحتمل أن يريد امرؤ القيس أن الانسان إذا لم يطلب من الدنيا إلا الحياة والعيش دون الرياسة وعلو الذكر فالبلغة من العيش تكفيه إن لم يكن غنى وكثرة مال ، والمعنى ان الانسان لا ينبغي له أن يقنع بالعيش خاصة دون الرياسة وشرف المنزلة، ويحتمل أن يقول هذه الأبيات في حال غربته ونبو الزمان به .

---

266) ، ونقد الشعر لقدامة بن جعفر (ص 5) وفي أمثال الميداني (ج 1 ص 232) وفي جمهرة الأمثال للعسكري (ج 1 ص 255) ، والعقد الفريد (ج 3 ص 290) ، ومحاضرات الراغب (ج 2 ص 293) وحيوان الجاحظ (ج 5 ص 145) ، ومجموعة المعاني (ص 165) واللسان (ج 17 ص 83) : فتملأ بيتنا أقطا ، وفي اللسان (ج 10 ص 273) : فتوسع اهلها ، وورد البيت في الموشح للمرزباني (ص 27 : فتملأ بيتنا أقطا وسمنا) .

23

وقال أيضاً :

1 - ألا يا لهْفَ هِنْــدٍ إثْرَ قَوْمٍ
هُمُ كانوا الشّفاءَ ، فَلَمْ يُصــابوا

2 - وَقاهُمْ جَدُّهُمْ بِبَني أبيهِــمْ ،
وَبِالأَشْقَيْنَ مــا كانَ العِقــابُ

قوله هم كانوا الشفاء يعني أن الذي كان يشفيه مما يجد بقتل أبيه قتل بني أسد فلم يصابوا أي قتلنا غيرهم يعني بني كنانة وكانت كنانة نازلة ببني أسد فاوقع بها وهو يرى أنهم بنو أسد فتلهف أن لا يكون أدرك بني أسد [1]، وقوله وقاهم جدهم ببني أبيهم ، الجد الحظ والبخت ، يقول وقى بني أسد جدُهم وبختهم بقتل بني عمهم كنانــــة ، وأراد وبالأشقين مــا كان العقاب ، وأدخل ما صلة وحشواً ، ويجوز أن تكون مع الفعل بتاويل المصدر على تقدير وبالأشقين كون العقــاب ، وهذا البيت والذي بعده اشتمل كل واحـــد منها على مثلين ، وكان

---

(1) روي في الأصمعيات (ص 13) من أناس مكان إثر قوم ، وورد البيت برواية المتن في كامل ابن الأثير (ج 1 ص 184) ، وفي المعاهد (ج 1 ص 5) ، وفي الشعر والشعراء (ص 41 والبيت 1 ، 2 ، 3 (ص 44) ، ووردت الثلاثة أبيات في الأغاني (ج 8 ص 69) .

الأصمعي يعجب من جودة هذه الأبيات ويفضلها [1].

3 - وأَفْلَتَهُنَّ عِلْبــاءٌ ، جرِيضاً ، وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوِطـابُ

علباء هذا قتل ابا امرىء القيس ، وهو علباء بن الحارث الكاهلي ، وقوله وأفلتهن يعني الخيل ، والجريض الذي يغص بريقه عند الموت ، وقوله صفر الوطاب أي هلك فخلا جسمه من روحه كما يخلو الوطاب من اللبن ، وقيل المعنى أنه يقتل فتصفر وطابه أي تخلو ويذهب لبنها فلا يكون له لبن لأنــه إذا مات فلا شيء له من ماله [2] ، كما قال الأعشى [3] :

رب رفد هرقته ذلـك اليو م وأسرى من معشر أقتـال

وقال أبو زيد :

---

(1) ورد البيت في العمدة (ج 1 ص 60) وفي كامل ابن الأثير (ج 1 ص 184) ، وفي العقد الفريد (ج 1 ص 293) ، وفي الأصمعيات (ص 13) ، وفي طبقات الشعراء للجمحي (ص 26) .

(2) ورد البيت في العقد الفريد (ج 1 ص 293) ، وفي كامل ابن الأثير (ج 1 ص 184) والمعاهد (ج 1 ص 5 : علباء) ، وفي الأصمعيات (ص 13) ، وفي محاضرات الراغب (ج 2 ص 73) ، وتهذيب الألفاظ (ص 457) ، وكتاب الأضداد (ص 298) ، وشرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون (ص 118) ، وفي اللســان (ج 2 ص 121 : أدركته و ج 6 ص 133 و ج 8 ص 399) .

(3) هذا البيت هو 71 من قصيدة طبعها وترجمها وشرحها بالألمانية الشيخ فاير النمســاوي (جيان 1905) وأولها ما بكاء الكبير على الأطلال ، والرفد القدح الضخم ، وهرقته صببته ، أي رب رجل كانت له إبل يحلبها فاستفتها فذهب ما كان يحلبه في الرفد ، وأسرى حصلت من معشر أعداء قتلوا أصحابك هـ . قاله البغدادي في الخزانة (ج 4 ص 176) ، والمعنى أنه يقول كم قتلت وأسرت من الأعداء أو الأكفاء في ذلك اليوم .

ياجفنة كنضيح[1] الحوض قد كفئت   بثني صفين يطفو فوقها القتر

24

وقال أيضاً يمدح المعلى أحد بني تيم بن ثعلبة من جديلة طيء ، وكان أجاره والمنذر بن ماء السماء يطلبه فمنعه ووفى له :

1 - كَأني إذْ نَزَلتُ عَلى المُعَلّى
نَزَلْتُ عَلى البَوَاذِخِ مِنْ شَمَامِ

2 - فَمَا مَلِكُ العِرَاقِ عَلى المُعَلّى
بِمُقْتَدِرٍ وَلا المَلِكُ الشّآمي

البواذخ جمع باذخ وهو الشامخ العالي ، يقول نزولي على المعلى لامتناعي به وتحصني كنزولي على أعالي الجبال [2] ، وقوله ملك العراق يعني النعمان بن المنذر أو أباه المنذر بن ماء السماء ، والملك الشآمي هو الحارث بن أبي شمر الغساني وهو من ملوك غسان .

---

(1) قوله كنضيح الحوض هو من نضح الماء المال ذهب بعطشه ، والنضيح الحوض لأنه ينضح العطش أي يبله وكفئت من كفأته إذا كبيته وقلبته ، والقتر رائحة القدر ، والمعنى قتل صاحبها فذهبت وبطلت .

(2) شمام جبل بالعالية ولشمام هذا رأسان يسميان ابني شمام، وورد البيت في معجم البكري (ص 814) ، وفي الأغاني (ج 8 ص 71) البيت : 1 ، 2 (ملك الشآم) 4 هـ .

3 - أَصَدَّ نَشَاصَ ذِي القَرْنَينِ حَتى
تَوَلّى عَارِضِ المَلِكِ الهُمَامِ

4 - أَقَرَّ حَشى امرِىءِ القَيسِ بنِ حُجرٍ
بَنُو تَيمٍ مَصَابِيحُ الظَّلامَ

يقول رد جيش المنذر عني ، حتى تولى وذهب ، والنشاص ما ارتفع من السحاب وشبه الجيش به ، وذو القرنين المنذر بن ماء السماء سمي بذلك لضفيرتين كانتا له ، والعارض هنا الجيش وأصله السحاب المعترض في السماء ، والهمام الملك السيد الذي يفعل ما يهم به ، وقوله أصد يريد نحاه وباعده وهو بمعنى صد [1] ، وقوله أقر حشى امرىء القيس يعني أنه أمن فيهم واطمانت نفسه ولم تضطرب أحشاؤه لأن الخائف الوجل يوصف بذلك ، قال الله عز وجل « وبلغت القلوب الحناجر » ، وكما قال الشاعر عمرو بن الاطنابة [2] :

أقول لها إذا جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي

يعني نفسه ، وبنو تيم هم رهط المعلى ، وقوله مصابيح الظلام يعني أنهم كالسراج في الظلام لحسنهم وجمالهم وشهرة كرمهم وفضلهم ، ويكون أيضاً أنهم يكشفون الأمور المبهمة ويبينونها بصحة آرائهم وعقولهم

---

(1) وروي البيت في اللسان (ج 4 ص 232) وروي في (ج 17 ص 211) أشذ أي نحى وفرق .

(2) الهاء في لها راجعة إلى النفس، وجشأت نفسه تطلعت ونهضت جزعاً وكراهة ، وجاشت غلت كما تغلي القدر، ، وقوله مكانك أي الزمي مكانك لا تفارقيه .

كما تجلو المصابيح الظلام وتكشفه [1]، ويحكى أن هؤلاء القوم يعرفون بمصابيح الظلام شهروا بقول امرىء القيس هذا .

25

وقال أيضاً في طريف بن مالك ، قال الأصمعي وأظنه من مراد :

1 - لَنِعمَ الفَتى تَعشُو إلى ضَوْءِ نَارِهِ
طَرِيفُ بن مَالٍ لَيلةَ الجوعِ وَالخَصَرْ

2 - إذا البَازِلُ الكَوْماءُ رَاحتْ عَشِيَّةً
تُلاوِذُ من صَوتِ المُبِسِّينَ بالشَّجَرْ

قوله تعشو أي تسير في العشاء وهو الظلام ، والخصر شدة البرد [2]، وقوله إذا البازل الكوماء يصف شدة الزمان وبرده وأن

---

(1) روي البيت في اللسان (ج 14 ص 342) ، وفي العمدة (ج 1 ص 49) والعجز في معارف ابن قتيبة (ص 35) ، وفي الصحاح (ج 4 ص 267) .

(2) روي البيت في كتاب سيبويه (ج 1 ص 336) ، وفي روضة المنى وبلوغ المرام (ج 2 ص 31) ، وتكميل المرام (ص 263) ، وفي الموشح للمرزباني (ص 98) ، وروي في ألف باء (ج 2 ص 308) : يعشو ، وليلة القر .
وفي التاج (ج 3 ص 177) ، وورد البيتان في المقاصد النحوية (ج 4 ص 280) .

هذا الممدوح كريم في هذا الوقت، والبازل المسنة من الإبل وهي أجلدها وأقواها ، والكوماء العظيمة السنام لسمنها ، وقوله تلاوذ بالشجر أي تلوذ بالشجر وتروع من الراعي بها للحلب ، ويروى بالسحر أي تمتنع في السحر لشدة البرد ، وإنما تفعل ذلك لشدة البرد وفي الابل نوق لا تحلب حتى تطلع عليها الشمس وتدفأ ، والمبس الذي يدعوها للحلب فيقول لها بس بس .

26

وقال أيضاً :

1 - أَبَعْدَ الحَارِثِ المَلِكِ بنِ عَمْرٍو
لَـــهُ مُلْـــكُ العِرَاقِ إلى عُمَـــانِ

2 - مُجَـــاوَرَةً بَني شَمَجَى بنِ جَرْمٍ
هَوَانـاً مَـا أُتِيـــحَ مِنَ الهَوَانِ

قوله أبعد الحارث هو الحارث بن عمرو بن حجر الأكبر ، وهو من أجداد امرىء القيس ، ويقـال انه ملك معداً ستين سنة ، وقوله مجاورة يعني أتجاور بني شمجى مجاورة بعد الحارث ، ويروى مجاورة

وهو على هذا التقدير إلا انه وضع اسم الفاعل موضع المصدر ، كما تقول أقاعداً وقد سار الركب ، وبني شمجى حي من جرم ، وقوله هواناً ما أتيح نصبه على المصدر وموضعه الحال من الضمير في مجاورة وما زائدة ومعنى أتيح قدر [1] .

3 - ويمنحهـــا بَنُو شَمَجَى بنِ جَرْمٍ
مَعِيزَهُمُ ، حَنَانَــكَ ، ذَا الحَنَـــانِ

المعيز اسم لجماعة المعز ، ومعنى يمنحها يعطيها منحة وهي الشاة أو الناقة يعطيها الرجل جاره أو قريبه ينتفع بلبنها وصوفها ثم يردها إذا استغنى عنها ، وقوله حنانك ذا الحنـان يعني رحمتك ياذا الرحمة وإنما قال هذا على طريق الترحم والتعجب من تغير الدهر [2] .

27

وقال أيضاً ، وكان الأصمعي يحدث عن أبي عمرو بن العلاء أنه سال ذا الرمة فقال : أي قول الشعراء الذين وصفوا الغيث أشعر ، فقـال

(1) وردت الثلاثة أبيات في العمدة (ج 2 ص 37) .

(2) وروي في اللسان (ج 16 ص 286) ويمنحها بنو شمجى ، وفي الصحـــاح (ج 2 ص 368) وتمنحها .

امرىء القيس ، قال : قال أبو عمرو فأنشدني قوله :

1 - دِيمَــــةٌ هَطْلاءُ فِيهَـــا وَطَفٌ
طَبَـــقُ الأرْضِ تَحَرَّى وَتَـــدُرْ

2 - تُخْرِجُ الوُدَّ إذا ما أشْجَذَتْ
وَتُوَارِيهِ إذَا مَا تَشْتَكِرْ

الديمة المطر الدائم ، والهطلاء الكثيرة الهطل وهو صب المطر ، والوطف الدنو من الارض ، ويقال سحابة وطفاء أي دانية كان لها هدباً وخملاً معلقاً إذا نظرت إليها وتلك علامة الري ، وقوله طبق ، أي هذه السحابة تطبق الارض وتعمها كلها لسعتها وكثرة مطرها ، وقوله تحرى أي تعمد المكان وتثبت فيه ، وتدر يكثر ماؤها وترسل درتهـــا [1] ، وقوله تخرج الود يريد الوتد ، ومعنى أشجذت أقلعت وسكنت ، وقوله تشتكر أي تحتفل ويكثر مطرها يعني أن وتد الخباء

---

(1) روي البيت في محاضرات الراغب (جـ 2 ص 248) وفي المخصص (جـ 9 ص 118) وفي العقد الفريد (جـ 2 ص 96 : تجري) وفي حيوان الجـــاحظ (جـ 6 ص 40) وشرح شواهد المغني وذكر القصيدة بتمامها (ص 8 : في ريقها مكان ريقه وثج مكان لج) وروي البيت في اللسان (جـ 14 ص 223 و جـ 12 ص 79) وقال غيث طبق أي عام واسع ، يقال هذا مطر طبق الأرض إذا طبقها وانشد البيت، قال ومن رواه طبق الأرض نصبه بقوله تحـــرى ، وورد أيضاً في (جـ 18 ص 189) قال تحرى أي عمد وقصد وروي البيت أيضاً في الصحاح (جـ 2 ص 99 و 253 و 461) والصدر في اللســـان (جـ 11 ص 274) والعجز في شفاء الغليل للخفاجي (ص 131) ، وورد البيت في الشعر والشعراء (ص 41) وفي الكتـــاب المأثور لأبي العميثل (ص 16) .

يبدو عند سكون هذه الديمة ويخفى ويستتر عند احتفال مطرها وكثرته، وقيل الود أيضاً اسم جبل [1].

3 - وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفـاً مَاهِراً
ثَانِيـاً بُرْثُنَهُ مَـا يَنْعَفِرْ

4 - وَتَرَى الشَّجْرَاءَ في رَيِّقِـهِ
كَرُؤُوسٍ قُطِعَتْ فيهـا الخُمُرْ

قوله ماهراً يعني حاذقاً بالعدو وخفيفاً لما يرى من كثرة المطر، والبراثن بمنزلة الأصابع من الانسان واحدها برثن، وقوله ما ينعفر أي لا يصيبه العفر وهو التراب يريد أنه يثني براثنه فلا تلصق بالتراب لخفته وحذقه بالعدو، وقيل الماهر هنا الحاذق بالسباحة ويدل على هذا القول قوله ثانياً برثنه ما ينعفر، أي يبسط براثنه ويثنيها في سباحته

---

(1) ويروى فترى الود وفي حيوان الجاحظ (جـ 6 ص 40) :

تخرج الضب إذا ما أسحرت ... وتواريه إذا ما تعتكـر

وفي معجم البكري (ص 840 : تظهر الود) ، قال : والود جبل معروف وورد في معجم ياقوت (ج 8 ص 407 : وترى الود) ، قال : وهو جبل وقيل هو قرب جفاف الثعلبية في بلاد بني أسد التي قرب الكوفة ، وعنده تعتكر مكان تشتكر ، وروي في الصحاح (جـ 1 ص 266 ، 274 ، 342 : تظهر مكان تخرج) ، وفي اللسان (جـ 4 ص 470 : تظهر و جـ 5 ص 27 : تخرج و جـ 6 ص 94 : تخرج وتواليه) : وورد أيضاً في كتاب ألف باء (جـ 6 ص 3) ونقل كلام الأعلم .

ولا ينعفر لأنها لا تصيب الأرض [1] ، وقوله وترى الشجراء هي اسم لجميع الشجر الكثير والشجراء أيضاً الارض ذات الشجر ، وريقه أوله يعني المطر ، ويروى ريقها يعني ريق الديمة ، يقول ترى الأرض ذات الشجر قد غمرها المطر فلا يبدو منها إلا أعالي شجرها فهي كرؤوس قطعت وفيها الخمر وهي العمائم .

5 - سَاعَةً ثُمّ انْتَحَاهَا وَابِلٌ
سَاقِطُ الأكنَافِ وَاهٍ مُنهَمِرْ

6 - رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا ثمّ انتَحَى
فِيهِ شُؤبُوبُ جَنوبٍ مُنفَجِرْ

قولهِ انتحاها أي اعتمدها ، والوابل المطر الشديد ، وقوله ساقط الأكناف أي دان قريب من الارض والأكناف النواحي ، وقوله واه أي متخرق متشقق بالماء يعني السحاب ، والمنهمر المنكسب السريع السيل وقيل معنى ساقط الأكناف أي مسترخ ضعيف كانه يسقط لا يحبسه شيء ، والهاء في قوله انتحاها راجعة على الديمة أي كانت الديمة ساعة ثم

---

(1) روي البيت في أمالي القالي (ج 2 ص 295) وفي حيوان الجاحظ (ج 6 ص 40 : دفيفاً مكان خفيفاً) ، وفي الصحاح (جـ 2 ص 356 : خفياً ماهراً ، أي استخرجه المطر فهو يسبح) ، وفي اللسان (ج 16 ص 195 : رافعاً برثنه) ، وفي التاج (جـ 9 ص 137 : حقيقاً مكان خفيفاً ورافعاً برثنه) ؛ وورد العجز في اللسان (جـ 6 ص 265) ، وفي التاج (ج 3 ص 413) .

انتحاها وابل ، ويحتمل ان تكون للسجراء اي قصد السجراء الوابل
بعد الديمة ، وقوله راح يعني السحاب أي عاد بالمطر في آخر النهار ، وتمريـه تحركه وتستدره وأصله من مري الضرع وهو مسحه ليدر ، وخص الصبا لأنها أحمد الرياح عندهم وأجلبها للخير ، والشؤبوب دفعة المطر وشدته ، وقوله منفجر أي متفتح بالمـاء سائل ، وذكر الجنوب مع الشؤبوب لأنها تاتي باشد المطر وأغزره .

7 - ثَجَّ حتى ضَاقَ عَنْ آذِيِّهِ
عَرْضُ خَيْمٍ فخُفَافٌ فَيُسُرْ

8 - قَدْ غَـدَا يَحْمِلُني في أَنْفِـهِ
لاحِـقُ الإطلَيْنِ مَحْبوكٌ مُمِرْ

يقول لج المطر أي صب حتى ضاق عن آذيه وهو كثرة موجه ، وإنما أراد كثرة المطر فعبر عنه بالموج إذ لا يكون إلا بالمـاء الكثير ، وخيم وخفاف ويسر مواضع وصف أنها ضاقت عن كثرة المطر [1] ، وقوله يحملني في أنفـه أي في أول هذا المطر ، وأنف كل شيء أوله ، وقوله لاحق الاطلين يعني فرساً ضامر الكشحين ، والاطل والايطل

---

(1) ورد هذا البيت في اللسان (ج 18 ص 29) وفي التـاج (ج 10 ص 13) ، وفي معجم البكري (ص 323 : ولج مكان ثج) وخيم اسم جبل وخفـاف ماء بحمى ضرية ، ويسر ماء بالدهناء لبني يربوع .

الكشح ، والمحبوك المدمج الخلق الشديد ، والمر نحو في المعنى وأصله في الحبل المر وهو المحكم الفتل وبه سمي الحبل مريرة [1].

28

قال الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء ، كان امرؤ القيس مِعنّـــا ضليلاً ينازع كل من ادعى الشعر ، فنازع التوأم اليشكري فقال : إن كنت شاعراً فملط أنصاف مـا أقول فاجزها ، قال نعم فابتدأ امرؤ القيس فقال :

1 - أَحارِ تَرَى بُرَيْقاً هَبَّ وَهْناً ؟

فَقَالَ التوأمُ :

كَنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارَا

2 - قالَ امرُؤ القَيْسِ :

أَرِقْتُ لَهُ وَنَامَ أَبُو شُرَيْحٍ ،

---

(1) روي في اللســـان (ج 10 ص 356 : الأيطل) ، وفي التـــاج (ج 6 ص 46 : الأيطل) .

فَقَالَ التّوْأَمُ :

إذا مَا قُلتُ قَدْ هَدَأْ اسْتَطَارَا

3 - قَالَ امرُؤ القَيْسِ :

كَأَنَّ هَزِيزَهُ بِوَرَاءِ غَيْبٍ ،

فَقَالَ التّوْأَمُ :

عِشَارٌ وُلَّهٌ لاَقَتْ عِشَارَا

قوله هب وهنا أي لمع وبدا بعد هدء من الليل يقال أتانا بعد وهي من الليل ، أي بعد ما مضى منه حين ، وقوله بريقاً هب هو تصغير برق في اللفظ وأراد به التكثير في المعنى ، وربما جاء الاسم مصغراً في كلامهم وهم يريدون تعظيمه كما قال الشاعر لبيد :

وكل أناس سوف يدخل بينهم دويهية تصفر منها الأنامل

يعني الموت وهو من أعظم الدواهي وأشدها ، والدليل على أنه أراد تعظيم البرق قول التوأم[1] كنار مجوس تستعر استعاراً ، فقد بلغ في وصف النار في قوله تستعر استعاراً ، وإنما خص نار المجوس لأنهم

---

(1) قوله التوأم اليشكري ذكر في هامش شرح شواهد المغني للسيوطي (ص 8) هو أنه نازع الحارث بن التوأم والدليل هو قوله يخاطب الحارث « أحار ترى بريقا » وأما رواية ياقوت في معجمه « ج 1 ص 979 » فستذكر من بعد .

[illegible] أشد انسطارا[1] ، وقوله أرقت له أي سهرت

من أجله مرتقبا له لا أعلم أين مذهب مائه ، وقوله استطارا ، أي انتشر وقوي[2] ، وقولـه كان هزيزه بوراء غيب ، أي كأن صوت رعده وراء غيب ، أي حيث لا أراه ، وإنما أضمر الرعد في قولههزيزه ولم يجر له ذكر لأن البرق قد دل عليـــه إذ لا يكاد يكون إلا معه ، وقوله عشار ولـه ، أي فاقدة أولادها فهي تحن إليها وتضج ويكثر ذلك منهـا إذا لاقت عشاراً مثلها فشبه صوت الرعد باصوات هذه العشار ، والعشار النوق التي أتى عليها مذ حملت عشرة أشهر وربمـا سميت عشاراً بعد ذلك[3] .

4 - فقالَ امرُؤ القَيْسِ :

فَلَمّا أن دَنا لِقَفا أَضاخٍ

فقَالَ التّوْأمُ :

وَهَتْ أَعجَازُ رَيِّقهِ فحَارَا

---

(1) وردت أبيات هذه القطعة في اللسان « ج 8 ص 98 » ، وفي العمدة « ج 1 ص 135 » والبيت الأول ورد في اللسان « ج 8 ص 98 : أحار أريك برقا ، وأصاح أريك برقا » ، وفي التاج « ج 4 ص 245 : أصاح » ، وفي كتاب سيبويه « ج 2 ص 28 « أحار أريك برقا » وفي المخصص « ج 16 ص 102 وج 17 ص 44 : أحار ترى برقا » وفي الصحاح « ج 1 ص 476: أحار ترى برقا » .

(2) البيت مذكور في اللسان والعمدة .

(3) البيت مذكور في اللسان والعمدة ، وفي شرح شواهد المغنى « ص 8 » .

5 قال امرؤ القيس :

فَلَمْ يَتْرُكْ بِذَاتِ السِّرِّ ظَبْياً

فَقَالَ التَّوْأَمُ :

وَلَمْ يَتْرُكْ بِجَلْهَتِهَا حِمَارَا

أضاخ اسم موضع ، يقول لما دنا هذا المطر لما وراء هذا الموضع ثبت فيه واستدار به كالمتحير ، وقوله وهت أعجاز ريقه أي استرخت مآخير السحاب فسالت كما تسيل القربة إذا استرخت وانشقت ، وريق المطر أوله [1] ، وذات السر موضع ، يقول لم يترك المطر بهذا الموضع ظبياً ولا حماراً إلا غرقه أو نفاه عن موضعه خشية الغرق ، والجلهة ما استقبلك من الوادي إذا وافيته .

قال أبو عمرو فلما رأى امرؤ القيس التوأم قد ماتنه ولم يكن في الزمان الأول شاعر يماتنه آلى أن لا ينازع الشعر أحداً بعده [2] .

---

(1) روي في العقد الثمين ، وفي لسان العرب وفي العمدة: فلما أن علا كنفي أضاخ. ورواية شرح شواهد المغني « ص 8 » كرواية المتن . وأضاخ جبل في حمى ضرية ، وقال ياقوت « ج 5 ص 69 » . السر اسم واد بين هجر وذات العشر في طريق حاج البصرة ، وقيل السر واد في بطن الحلة والحلة من الشريف وبين الشريف وأضاخ عقبة ، وأضاخ بين ضـــرية واليمامة ، والسر أيضاً بنجد في ديار بني أسد هـ . وورد البيت الثاني في المرصع لابن الأثير « ص 133 » .

(2) وزاد في العمدة: ولو نظر بين الكلامين لوجد التوأم أشعر في شعرهما، هذا لأن امرأ القيس مبتدىء ما شاء هو في فسحة مما أراد ، والتوأم محكوم عليه بأول البيت مضطر في القافية التي عليها مدارهما جميعاً ، ومن ههنا – والله أعلم – عرف له امرؤ القيس من حق المماتنة ما عرف هـ.

قال أبو حاتم هذا آخر ما صحح الأصمعي من شعر امرىء القيس والناس يحملون عليه شعراً كثيراً ، وليس له إنما هو لصعاليك العرب كانوا معه .

كملت رواية أبي حاتم عن الأصمعي بحمد الله .

قال يوسف بن سليمان ونذكر قصائد متخيرات مما لم يرو أبو حاتم فمن ذلك قول امرىء القيس مما روى أبو عمرو والمفضل وغيرهما ، وكان الأصمعي يزعم أن القصيدة لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم وأولها عند الاصمعي [1] :

1 - أَحَارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرْ
وَيَعْدُو عَلى المَرْءِ مَا يأْتَمِرْ

وأولها عند غير الاصمعي :

2 - فَلا وَأَبِيكِ ابْنَةَ العَامِرِيِّ
لا يَدَّعِي القَوْمُ أَنِّي أَفِرْ

3 - تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُهَا
وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صُبُرْ

---

(1) روي من هذه القصيدة في شرح شواهد المغني « ص 217 » 23 بيتاً راتبعها بشرح وجيز .

قوله كاني خمر اي قـــد خامره داء او حب أي خالطه ، وقوله ويعـــدو على المرء ما ياتمر ، اي يصيبه وينزل عليه مكروه مـا ياتمر به ويحمل نفسه على فعله ، وهذا نحو قول العـامة : « من حفر حفرة وقع فيها » ، وقوله تميم بن مر تبيين لقوله لا يدعي القوم أي لا يدعي القوم أي تميم بن مر أني أفر وكندة حولي ونصب جميعاً على الحـــال ويجوز رفعه [1].

4 - إذا رَكِبُوا الخَيلَ وَاستَلأَمُوا
تَحَرَّقَتِ الأَرضُ وَاليَومُ قُرّْ

5 - تَرُوحُ مِنَ الحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرْ
وَمَاذا عَلَيْكَ بأَنْ تَنْتَظِرْ ؟

استلأموا لبسوا اللأمة وهي الدرع وقيــــل هي السلاح ، وقوله

---

(1) ورد البيت 1،2،3 في شرح شواهد المغني ، والبيت 2،3،4 في العمدة (ج 1ص111) والبيت 2،3،4 في التاج (ج 2 ص 383) ، والبيت 3،4 (بوأشياعه وتخرقت) في العقد الفريد (ج 3 ص 182) ، والبيت الأول في اللسان (ج 5 ص 90 و 339) وصدر البيت الأول في العمدة (ج 1 ص 102) وعجز البيت الثالث في العمدة (ج 1 ص 102 ، وعجز البيت الثاني والثالث في الشعر والشعراء (ص 31،43) والبيت الثاني في ص 48 ، وذكر هـــذه القصيدة العيني في المقاصد النحوية (ج 1 ص 95 - 104) الأبيات الآتية : 1،2،3،4،5 (مـــاذا يضرك لو تنتظر) 6،7 (أفيمن) 8،9،10،11،12،13،14،15،16،17 (فثوبا لبست) 18،19 هـ . وفي خزانة الأدب للبغدادي (ج 1 ص 180 و 181) البيت 1،2،17 (فأقبلت زحفا على الركبتين) 18 ، 16 (ج 4 ص 489) البيت 2،8،3 .
وفي المقاصد النحوية (ج 4 ص 264) البيت 1 ، 18 ، 19 .

واليوم قر أي بارد ، ويروى واليوم صر أي شديد البرد ، يقول إن الأرض تحرق وتحمي لشدتهم وكثرتهم وركض الخيل وشدة وطئها وإن كان اليوم بارداً وقوله تروح من الحي أراد أتروح فاسقط الألف لدلالة أم عليها [1].

6 - أَمَرْخٌ خِيَامُهُمْ أمْ عُشَرٌ
أَمِ القَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرْ

7 - وَفِيمَنْ أَقَامَ مِنَ الحَيِّ هِرْ
أَمِ الظَّاعِنُونَ بِهَا فِي الشُّطُرْ

المرخ شجر واحدتها مرخة وهو شجر خوار ضعيف يتخذ منه الزناد والخيام بالمرتبع فتظلل بالثمام ثم يسكنونها فإذا رجعوا إلى المياه تركوها حتى يعودوا إليها ، وإنما يفعلون ذلك لأن ظل الثمام أبرد من ظل الأبنية ، ومعنى البيت أنزلوا بنجد حيث ينبت المرخ أم نزلوا بالغور حيث ينبت العشر ، وهو شجر لين ، أم لم ينزلوا فهم سائرون وأنا منحدر في أثرهم وكنى بالقلب من نفسه لإنه الذي يصبو إليهم

---

(1) ورد البيت الأول في خزانة الأدب للبغدادي (ج 3 ص 37) ، وفي شرح شواهد المغني (ص 217) ، وطراز المجالس للخفاجي (ص 127) والعجز في العمدة (ج 1 ص 102) والبيت الثاني في العمدة (ج 1 ص 115)، والصدر في اللسان (ج 4 ص 261) ويروى وما يضرك لو تنتظر ، وما يضيرك أن تنتظر .

ويقودوه نحوهم [1]، وقوله أم الظاعنون بهـــا في الشطر يريد أهي مقيمة فيمن أقـام من الحي ، أم الظاعنون ظعنوا بها في الشطر وهم المغتربون المبعدون واحدهم شطير ، ومن هـــذا سمي الشاطر شاطراً لأنه تباعد من الخير [2].

8 - وَهِرٌّ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَـــالِ
وَأَفلَتَ مِنهَـــا ابنُ عَمرٍو حُجُـــرْ

9 - رَمَتْنِي بِسَهْمٍ أَصَـــابَ الفُؤَادَ
غَـــدَاةَ الرَّحِيـــلِ فَلَمْ أَنْتَصِرْ

هر هي ابنة العامري وأبوهـا الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبي وكان أمرؤ القيس في كلب وطيء أيام نفاه أبوه، وفاطمة أيضاً من كلب فشبب بهاتين ، ويقال إن هراً جارية لحجر أبي امرىء القيس ويقوي هذا قوله وأفلت منها ابن عمرو حجر لأنهـــا جاريته فهو ينال منها رغبته ويدرك مراده دون غرام بها ولا عناء ، وقوله رمتني بسهم أي

---

(1) روي البيت في العمدة (جـ 1 ص 115 و 218) .

(2) روي البيت في اللسان (جـ 6 ص 76) وفي التاج (جـ 3 ص 299) :
وشاقك بين الخليط الشطر ... وفيمن أقـــام من الحي هر
وروي في العمدة (جـ 1 ص 115) وفي الفاخر للمفضل بن سلمة (ص 23) :
وشاقك بين الخليط الشطر ... وفيمن . . . .
وروي في الصحاح (جـ 1 ص 339) ، صدر البيت برواية اللسان والتاج .

نظرت فاصابت عينها قلبي أي كانت سبباً لشدة المحبة والكلف ، وقوله فلم أنتصر ، أي لم يبلغ حبي من قلبها ما بلغ حبها من قلبي [1].

10 - فأسبَلَ دَمعي كَفَضِّ الجُمَانِ
أوِ الدُّرِّ رَقْرَاقِهِ المُنْحَدِرْ

11 - وَإذْ هيَ تَمْشي كَمَشْيِ النَّزِيفِ
يَصرَعُهُ بِالكَثِيبِ البُهُرْ

قوله أسبل أي سال ، وقوله كفض الجمان أي كتفرق الجمان إذا انقطع سلكه ، والجمان اللؤلؤ الصغار يعمل من فضة ، والرقراق ما جاء وذهب وخفضه على البدل من الدر ويجوز رفعه على القطع [2] ، وقوله إذ هي تمشي عطف إذ على قوله غداة الرحيل ، والمعنى رمتني بسهم غداة الرحيل وإذ هي تمشي ويجوز أن تكون محمولة على فعل مضمر كأنه قال : واذكر إذ هي تمشي ، والنزيف السكران أو الذي ينزف دمه فلا يقدر أن يسرع في المشي فشبه مشيتها به ، والكثيب ما

---

(1) ورد البيت في العمدة (ج 1 ص 182) ، وفي شرح شواهد المغني (ص 217) .

(2) ويروى كفيض الغروب ، والغروب الدلاء شبه دمعه وما انحدر بما سال من الغروب ، وقوله أو الدر رقراقه ، أراد كرقراق الدر ، وروى أبو عبيدة رقراقه ، أراد فأسبل دمعي وكفض الجمان رقراقه ، فجعل الماء للدمع ورفع رقراقا ، والمنحدر نعت له ويجوز أن يرفع الرقراق بالمنحدر كأنه قال : أو الدر فانقطع الكلام ، ثم قال رقراق الدمع منحدر ، قاله أبوبكر عاصم بن أيوب ، وورد صدر البيت 7 في شرح الحماسة (ص 340) .

اجتمع من الرمل، وإنما ذكره لأنه أشد على الماشي فيه وأصعب، والبهر من الانبهار وهو انقطاع النفس وعلوه من التعب [1].

12 - بَرَهْرَهَـــةٌ رَخْصَـــةٌ رُودَةٌ
كَخُرْعُوبَـةِ البَانَـــةِ المُنفَطِـــرْ

13 - فَتُورُ القِيَامِ قَطِيعُ الكَـــلامِ
تَفْـــتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرْ

البرهرهة الرقيقة الجلد البضة المترجرجة، والرودة الشابة الرخصة، والخرعوبة القضيب الناعم الغض، والبانة واحدة شجر البان وهو ناعم الأغصان ، شبه المرأة في لينهـــا وتثنيها به ، والمنفطر الذي تشقق وأخرج ورقه وأنعم مـا يكون الغصن إذا أورق [2] ، وقوله فتور القيام أي فاترة عند القيام ليست بوثابة أو يصفهـــا بثقل العجيزة ، وقطيع الكلام نزرة الكلام قليلته وصفها بالخفر والحيـاء ، ومعنى

---

(1) روي هذا البيت في التاج (ج 6 ص 253) وفي محاضرات الراغب (ج2 ص139) .

(2) ورد البيت في تهذيب الألفاظ (ص 318) ، وفي أمـــالي المرتضى (ج 1 ص 51 : برهرهة رودة رخصة ، والرهرهة الناعمة البيضاء من النعمة ، والرودة اللينـة من قولهم ريح رود أي لينة) وفي اللسان (ج 1 ص 339 و ج 16 ص 208 وج 17 ص 368 : رؤدة رخصة)، وفي التاج (جـ 1 ص 232 و جـ 9 ص 147 و 379 : رواية اللسان) ، وفي شـــرح شواهد المغني (ص 217 : رودة) والعجز في الصحاح (جـ 2 ص 358) والبيت بتمامه في الصحـــاح (جـ 2 ص 422) ، وفي الصحاح (جـ 1 ص 48 : رأدة رخصة) وفي المخصص (جـ 10 ص 214 و جـ 11 ص 3) .

تفتر تبتسم ، والغروب حدة الأسنان ، وأراد عن ثغر ذي غروب ، والمعنى أنها تبدي ثغرها مبتسمة ولا تضحك ضحكاً شديداً ، وخصر أي بارد [1].

14 - كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ
وَرِيحَ الْخُزَامَى وَنَشْرَ الْقُطُرْ

15 - يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا
إِذَا طَرَّبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرْ

قوله كأن المدام شبه ماء فمها ورقته وطيب نشره بالخمر وصوب الغمام وريح الخزامى وهي خيري البر ونشر القطر وهو العود الذي يتبخر به ، والغمام السحاب وصوبه وقعه حيث يقع، وقوله يعل به أي يسقى بالمدام مرة بعد مرة ، وقوله إذا طرب الطائر أي إذا صوت الديك أو غيره ، المستحر المصوت بالسحر أي هي طيبة ريح الفم في الوقت الذي تتغير فيه الأفواه وإنما تتغير بعد النوم [2].

---

(1) روي في العمدة (جـ 2 ص 24 : ذي غروب أشر) وفي شرح شواهد المغني (ص 217) .

(2) ورد البيتان في تهذيب الألفاظ (ص 393) ، وفي العمدة (جـ 2 ص 44 : نشر المطر ، وإذا غرد الطائر) ، وفي اللسان (جـ 6 ص 14 و 419) والبيت الأول في اللسان (جـ 7 ص 61 و جـ 15 ص 66) ، وعجز الثاني في اللسان (جـ 6 ص 46 : كما طرب) ، والبيت الأول في معاهد التنصيص (جـ 2 ص 101 : ونشر المطر) والبيتان في التاج (جـ 3

16 - فَبِتُّ أُكَابِــدُ لَيْلَ التَّمَــامِ
وَالقَلْــبُ من خَشْيَــةٍ مُقْشَعِرْ

17 - فَلَمَّــا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَــا
فَثَوْباً نَسيتُ وَثَوْباً أُجُرْ

يقول بت أقاسي أطول الليل وأعالجــه طمعاً في الوصول اليها وقلبي مقشعر وجل من خوف أهلها، وقوله تسديتها أي علوتها، وقوله فثوباً نسيت وثوباً أجر أي ذهبت بفؤادي حتى نسيت ثوبي [1]، وهذا كقوله : « لعوب تنسيني إذا قمت سربالي » .

18 - وَلَمْ يَرَنَا كَــالِئٌ كَــاشِحٌ
وَلَم يَفشُ مِنَّــا لَدى البَيــتِ سِر

ص 259 و 500) ، والبيت الأول في التاج (ج 3 ص 565) ونسبه للأعشى في (ج 8 ص 274) ، وفي الصحاح (ج 1 ص 389والعجز فيه أيضاً (ج 1 ص 404) والبيتان في الشعر والشعراء (ص 42) وفي خزانة الأدب للبغدادي (ج 4 ص 43) .

(1) ورد البيتان في شرح شواهد المغني (ص 217) ، والبيت الأول في اللسان (ج 14 ص 334) ، وفي التاج (ج 8 ص 202) ، وفي الصحاح (ج 2 ص 266) ، والثـــاني في اللسان (ج 19 ص 99 : فثوباً لبست) والتاج (ج 10 ص 172) ، وفي كتــاب سيبويه (ج 1 ص 44) :

فأقبلت زحفاً على الركبتين ... فثوب علي وثوب أجــر

وهي رواية شرح شواهد المغني (ص 293) ، وفي الصحـــاح (ج 2 ص 492) ، وفي المقاصد النحوية للعيني (ج 1 ص 545) رواية سيبويه مع ذكر رواية المتن برفع ثوب .

19 - وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَــا : يَا هَنَاهُ !
وَيْحَــكَ أَلْحَقْــتَ شَرّاً بِشَرْ

الـكالىء هنا الرقيب ، والـكاشح المبغض المتولي بوده ، وقوله ولم يفش منا لدى البيت سر أي أخفينا الكلام لئلا يطلع علينـــا وهو كقوله : « وصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا » . وقوله يا هناه هو كناية بمنزلة يا رجل يا انسان وأكثر ما يستعمل عند الجفاء والغلظة ، ومعنى ألحقت شراً بشر ، أي كنت متهماً عند الناس فلما رأوك عندي ألحقت تهمة بتهمة وشراً بشر [1] .

20 - وَقَدْ أَغْتَدِي وَمَعِي القَانِصَانِ
فَكُـــلٌ بِمَرْبَـــأَةٍ مُقْتَفِـــرْ

21 - فَيُدْرِكُنَـــا فَغِمٌ دَاجِنٌ
سَمِيـــعٌ بَصِيـــرٌ طَلُوبٌ نَكِـــرْ

القانص الصائد ، والمرباة موضع مشرف يرقب فيه وإنمـا يصف

---

(1) ورد البيت الأول في شرح شواهد المغني (ص 217 : لدى الباب سر) والبيت الثاني للسان (ج 20 ص 242) ، وفي التاج (ج 10 ص 414 و 457) وفي أساس الزمخشري ، 2 ص 554) وفي الصحاح (ج 2 ص 568 و ص 580) وورد عجز البيت الثـــاني في ـر والشعراء (ص 31) ، وفي خزانة الأدب للبغدادي (ج 3 ص 264) .

أنه أشرف لينظر الوحش ، والمقتفر المتتبع لآثار الوحش ، وقوله فيدركنا فغم يعني كلباً والفغم المولع بالصيد الحريص عليه ، والداجن الذي عاود الصيد وألفه، وقوله سميع أي إذا سمع حساً لم يكذب سمعه، ويصير إذا أبصر لم يرتب ببصره ، وقوله طلوب أي كثير الطلب والادراك ، والنكر المنكر العالم بصيده ، ويروى نكر وهو في معنى نكر [1] .

22 - أَلصُّ الضُّرُوسِ حَنِيُّ الضُّلُوعِ
تَبُوعٌ طَلُوبٌ نَشِيطٌ أَشِرْ

23 - فأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ في النَّسَا ،
فَقُلْتُ : هُبِلْتَ ! ألا تَنْتَصِرْ ؟

الألص الملتصق بعضه إلى بعض، ووصف أضراس الكلب بالاتصال والتقارب، وقوله حني الضلوع أي معطوف الضلوع وهو أوسع لجوفه، والضروس الأضراس، وقوله فقلت هبلت ألا تنتصر أي أنشب الكلب أظفاره في نسا الثور وهو عرق في الفخذ ياخذ على العرقوب ، فقلت

(1) قال ابن الأنباري في كتاب الأضداد (ص 261) ومما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قول امرىء القيس ثم الأبيات 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 24 ، 25 : تبوع أريب نشيط ، وحبي الضلوع . وورد البيت الثاني في اللسان (جـ 15 ص 354) وفي التاج (جـ 9 ص 14 : بكر مكان نكر) .

للثور هبلت ألا تنتصر ، وهذا هزء منه وهبلت ثكلت وفقدت وفيه قول آخر أي أنشب الكلب أظفاره في نسا الثور فحبسه على الفارس الذي يطلبه فصوت امرؤ القيس بالفارس وزجره وقال له ألا تنتصر، أي ألا تاتي الثور وتدنو منه فتطعنه ، يقال نصرت أرض بني فلان أي أتيتها ، ويروى هبلت أي ثكلت غيرك [1].

24 - فَكَرَّ إِلَيْــهِ بِمِبْرَاتِــهِ
كَمَا خَـــلَّ ظَهْرَ اللِّسانِ المُجِرْ

25 - فَظَــلَّ يُرَنِّحُ فِي غَيْطَــلٍ
كَمَا يَسْتَدِيرُ الحِمَــارُ النَّعِرْ

يقول كر الثور على الكلب بمبراته أي بقرنه وأصل المبراة كل ما يبرى بـه ، وقوله كما خل ظهر اللسان هو أن يشق لس " ' ا:ا
استغنى عن لبن أمه ليذهب لبنها وينقطع رضاعه ، والمجر ،) ،
لسان الفصيل لئلا يرضع ، ومعنى خل شقه بالأخلة فشبه دخو, ن

(1) يروى حبى مكان حنى والحبى المشرف المنتفخ وورد البيت الأول في أمالي القالي (جـ 3 ص 166) وقال في الهامش قوله طلوب في رواية أووب . والبيت الثاني في المخصص (جـ 15 ص 131) ، وفي التاج (جـ 10 ص 366) وفي المحاضــرات للراغب (جـ 2 ص 296 : هتكت مكان هبلت) .

الثور في جوف الكلب بفعل هذا الرجل الذي يشق لسان الفصيل [1]، وقوله فظل يرنح أي ظل هذا الثور يرنح أي يستدير ، وقيل أراد فظل الكلب يرنح كأنه يريد أن يسقط لما طعنه الثور ، وهذا كقوله: « وغورن في ظل الفضا وتركنه » ، والغيطل الشجر الواحدة غيطلة، والحمار النعر هو الذي أصابته النعرة وهي ذبابة خضراء تدخل في أنف الحمار فينزو لذلك ويستدير فشبه سقوط الكلب واستدارته بالحمار النعر [2] .

26 - وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً
كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرْ

27 - لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الوَلِيدِ
رُكِّبَ فِيهِ وَظِيفٌ عَجِرْ

الخيفانة هنا الفرس السريعة الخفيفة وهي أيضاً الجرادة شبهها بها في خفتها، وأراد بالسعف الناصيةشبهها بسعف النخلة المنتشر المتفرق، وقوله مثل قعب الوليد شبه الحافر بقعب الصبي في صغره وتعقبه

---

(1) روي البيت في محاضرات الراغب (ج 2 ص 296) وفي اللسان (ج 5 ص 196 : فكر إليها و ص 199 و ج 13 ص 227)، وفي الصحاح (ج 1 ص 296 و ج 2 ص 180)

(2) روي البيت في اللسان (ج 7 ص 79 و ج 14 ص 9) وفي التاج (ج 3 ص 576 و ج 8 ص 46) والصحاح (ج 1 ص 407 و ج 2 ص 222) . وتمام قوله : « وغورن : كقرم الهجان الفادر المتشمس » والبيت لامرىء القيس .

والقعب القدح الصغير ويستحب ذلكمن الفرس لأنه أثبت له وأصلب، والعجز الذي كان فيه عقداً لصلابته وشدة خلقه [1].

28 - لَهَا ثُنَنٌ كَخَوَافِي العُقَـــابِ
سُودٌ يَفِئْنَ إذا تَزْبَئِـــرْ

29 - وَسَاقَانِ كَعْبَاهُمَـا أَصْمَعَانِ
لَحمُ حَمَـــاتَيْهِمَـــا مُنْبَـــتِرْ

والثنن الشعرات التي خلف الرسغ ، والخوافي من ريش الجنـاح ما بعد القوادم ويلين أصل الجناح ، شبه الثنن بهـا لرقتها واسودادها ، ويفئن بالهمز أي يرجعن بعـد انتفاشهن الى حالهن الأولى ، والمزبئر المنتفش ، ويفين بلا همز معناه يكثرن ، وقوله كعباهمـا أصمعان أي صغيران في صلابة والتصاق وليست مفاصلة وهي من صفة العتــاق

---

(1) الروع الفزع والخوف ، وأراد به هنا الحرب ، والوظيف ما بين الرسغ إلى الركبة ، وفي الرجل ما بين الرجل إلى العرقوب ، وروي البيت الأول في شرح شواهد المغني (ص 217 و ص 300) ، وفي الموشح للمرزباني (ص 35) ، وفي اللسان (جـ 10 ص 451 و جـ 11 ص 52) ، وفي الصحاح (جـ 2 ص 25) ، وفي اللسان أيضاً (جـ 10 ص 451) : « لها ذنب خلفها مسبطر » ناسباً هذه الرواية للصحاح وهي غير موجودة فيه ، وفي التاج (جـ 6 ص 106 و 139) ناقلاً ما في اللسان ، والثاني في آمالي القالي (جـ 2 ص 8 : عجزه) ، وفي أساس الزمخشري (جـ 2 ص 265) ، وفي شرح شواهد المغني (ص 217 : نقب الوليد) ، وورد في الموشح للمرزباني (ص 89) ، وفي خزانة الأدب للبغدادي (جـ 4 ص 20) البيت 27 ، 28 ، 31 ، 32 ، 30 (لها كفل) ، 36 (السباع) ، 37 ، 38 ، 39 ، 40 هـ .

والحماة لحمة الساق التي فوق الكعب ، وقوله منبترا اي هو لصلابته كأنه مفترق بائن بعضه من بعض [1].

30 - لَهَا عَجُزٌ كَصَفَاةِ المَسِيــــلِ
أَبْرَزَ عَنهَـــا جُحَــافٌ مُضِرْ

31 - لَهَا ذَنَبٌ ، مِثْلُ ذَيلِ العَرُوسِ ،
تَسُدُّ بِــهِ فَرْجَهَــا مِنْ دُبُرْ

الصفاة الصخرة الملساء وخص صفاة المسيل لأن السيل جرى عليها فاذهب مـــا كان عليها من الغبار وقد بين ذلك بقوله أبرز عنها ، والجحاف السيل الذي يحرق ويجحف كل شيء أي يجمعه،وقيل الجحاف الكثير الماء ، والمضر الذي يقلع كل شيء ويضر به ، وقوله مثل ذيل العروس إنما خصه لأنه طويل سابغ فشبه ذيل الفرس بـه ، والفرج

---

(1) روي البيت الأول في المخصص (جـ 6 ص 151) ، وأســاس الزمخشري (جـ 1 ص 101) ، واللسان (جـ 5 ص 405 و جـ 16 ص 234) ، وفي الصحاح (جـ 2 ص 361) ، والتاج (جـ 3 ص 233 و جـ 9 ص 158) وفي محـاضرات الراغب (جـ 2 ص 288) وفي شرح شواهد المغني (ص 217) والبيت الثاني في اللسان (جـ 10 ص 75) ، والتاج (جـ 5 ص 419) وفي شرح شـواهد المغني (ص 217) ، وحيوان الجاحظ (جـ 1 ص 132 : ولحم) .

هنا بمعنى الفرجة وهو ما بين رجليها ، وقوله من دبر أي من مؤخرتها [1] .

32 - لهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كمَا
أكَبَّ عَلى سَاعِدَيْهِ النَّمِر

33 - لهَا عُذَرٌ كَقُرُونِ النِّسَاء
رُكِّبْنَ في يَوْمِ رِيحٍ وَصِر

المتنان لحمتا الظهر ، وقوله خظاتا أي كثيرتا اللحم مكتنزتان صلبتان وحذف نون الاثنين ضرورة ، وقيل أراد خظتا والأصل في الواحدة خظاة فحذفت الألف لسكونها وسكون التاء فلما تحركت التاء في التثنية رد الالف وكلا القولين من أقبح الضرورة ، وقوله كما أكب على ساعديه النمر ، أراد كساعدي النمر البارك في غلظهما وإنما خص البارك لانه يبسط ذراعيه فيستبان غلظهما ، وقوله عذر هي الشعرات قدام القربوس في أصل العرف ، وقرون النساء ذوائبها ، شبه عذر

---

(1) ورد البيتان في شرح شواهد المغني (ص 218) ، والبيت الأول في المخصص (ج 4 ص 127 و 128 : الجحاف المضر) وفي اللسان (ج 10 ص 364 : لها كفل) والتاج (ج 6 ص 53) ، والثاني في أمالي المرتضى (ج 4 ص 12) ، والعمدة (ج 2 ص 45)، ومحاضرات الراغب (ج 2 ص 287) والصحاح (ج 1 ص 160) واللسان (ج 3 ص 167 و ج 17 ص 279) ، وفي الموشح للمرزباني (ص 35) .

الفرس بها في غزارتها وانتشارها ، وقوله ركبن في يوم ريح مثل وإنما يريد أنها منتشرة كثيرة فكأن الريح تنشرهـــا وتنفشها والصر شدة البرد [1] .

34 - وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللُّبَـــانِ
أَضْرَمَ فِيهَـــا الغَوِيُّ السُّعُرْ

35 - لَهَا جَبْهَـــةٌ كَسَرَاةِ المِجَنّْ
حَذَّفَــــهُ الصَّـــانِعُ المُقْتَدِرْ

السالفة صفحة العنق وأراد بها ها هنا العنق ، والسحوق الطويلة من الشعر وأصلها من السحق وهو البعد ، وأراد باللبان شجرة اللبان، وقولـــه أضرم أي ألهب وأشعل ، والغوي الغاوي المفسد ، والسعر جمع سعير وهو شدة الوقود ، وصف أنهـا شقراء فلذلك ذكر الوقود وشبه العنق بالسحوق في الطول ، ويحتمل أن يريد بذكر النـار أن الشجرة تحترق أغصانها فيبدو طولها كما قال: « في رأس جذع مشذب» ويروى كسحوق الليان جمع لينة وهي النخلة وهذا أولى لان النخل

---

(1) ورد البيتان في شرح شواهد المغني (ص 218 : حظاتان) والبيت الأول في تهذيب الألفاظ (ص 51) ، واللسان (ج 17 ص 284 ، ج 18 ص 254) وفي الصحاح (ج 2 ص 470) وفي التاج (ج 9 ص 340 ، و ج 10 ص 116) ، وفي حيوان الجاحظ (ج 1 ص 132)

يطول وشجر اللبان قصير غير طويل ، وقوله كسراة الجن يعني أن جبهتهـــا واسعة كظهر الترس ، والصانع المقتدر هو العامل للترس الحاذق ، ومعنى حذفه سواه وأحكم صنعته [1].

36 - لَهَـا مِنْخَرٌ كَوَجَارِ الضِّبَاعِ
فَمِنْهُ تُرِيـــحُ إذَا تَنْبَهِرْ

3. - وَعَينٌ لَهَـــا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ
وَشُقَّتْ مَآقِيهِمَـــا مِنْ أُخرْ

الوجار الجحر شبه سعة المنخر به ، وقولــــه تريح أي تتنفس فتخرج الريح ، وقيل معنـاه لتستريح وإذا سهل مخرج النفس لم يضق في جوف الفرس ولم يشق عليه ، وقوله وعين لهـــا حدرة بدرة أي مكتنزة صلبة ضخمة ومعنى بدرة تبدر بالنظر وقولهوشقت مآقيهما أي انفتحت فكأنها شقت ، ومعنى قوله من أخر أي من مؤخر العين [2].

---

(1) ورد البيتان في شرح شواهد المغني (218 : أليـــان ، والوليد : السمر ، وكمرآة ، الجن ، حذفة) ، والبيت الأول في اللسان (ج 17 ص 260 ص 279) ، والمخصص (ج 11 ص 132) ، وأمالي القالي (ج 2 ص 254) ، والتاج (ج 9 ص 337) ، والصحاح (ج 2 ص 408 : اللبان) ، والثاني في الصحاح (ج 2 ص 15) ، وأســـاس الزمخشري (ج 1 ص 162) ، واللســان (ج 10 ص 384) ، والتاج (ج 6 ص 66) .

(2) ورد البيتان في شرح شواهد المغني (ص 218 : سقت مكان شقت) والبيت الأول في أمالي القالي (ج 2 ص 252) ، وأساس الزمخشري (ج 1 ص 378) ، وفي الصحاح (ج 1 ص 176) ، واللسان (ج 3 ص 288 و ج 7 ص 168 : كوجار السبـــاع) ، والبيت

38 - إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتَ : دُبَّاءَةٌ

مِن الحُضْرِ مَغموسَةٌ في الغُدُرْ

39 - وَإِنْ أدْبَرَتْ قُلْتَ : أُثْفِيَّةٌ

مُلَمْلَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أَثَرْ

الدباءة القرعة شبه الفرس بها للطافة مقدمها ورقته ، ولأنها ملساء لينة مستديرة المؤخر ، وقوله مغموسة في الغدر ، أراد أنها ناعمة رطبة كقولك فلان مغموس في النعيم ، والاثفية الصخرة المدورة المجتمعة ، والململمة المدورة الصلبة ، وشبه استدارة مؤخرها وملاسته بالاثفية الملساء التي ليس فيها أثر [1].

40 - وَإِنْ أعرَضتْ قُلْتَ : سُرْعوفَةٌ

لَهَا ذَنَبٌ خَلْفَهَا مُسْبَطِرْ

الثاني في المخصص (ج 16 ص 185) ، وفي الصحاح (ج 1 ص 279 و 284 و 303) ، وفي شرح الحماسة (ص 274) ، وفي اللسان (ج 5 ص 71 و 112 و 245) ، والتاج (ج 3 ص 10 و 35 و 129) ، وفي خزانة الأدب للبغدادي (ج 3 ص 238 و 377 و 378) .

(1) روي البيت الأول في الصحاح (ج 2 ص 472) ، والمخصص (ج 16 ص 39) ، والعمدة (ج 2 ص 20 : الابيات : 38 ، 39 ، 40) ومحاضرات الراغب (ج 2 ص 288 مثل العمدة) ، وأساس الزمخشري (جـ 1 ص 260 : مغمورة مكان مغموسة) ، وفي اللسان (جـ 18 ص 273 : ويروى إذا أدبرت) .

41 - وَللسَّوْطِ فِيهَــا مَجَالٌ كَمَا
تَــنَزَّلَ ذُو بَرَدٍ مُنْهَمِــرْ

قوله وإن أعرضت أي ظهرت وأمكنتك من النظر اليها ويكون أعرضت أيضاً أمكنتك من عرضها وهو جانبها ، والسرعوفة الجرادة شبه الفرس بها في استواء خلقها ، وقيل أيضاً وصفها بقلة اللحم وبذلك توصف الخيل العتاق ولم يرد هاهنا الخفة ، والمسبطر الممتد الطويل ، وقوله وللسوط فيهـــا مجال أي جولان يعني أن السوط إذا وقع بها جالت لحدة نفسها ونشاطهـا ، والمنهمر المنصب السائل الكثير ، شبه شدة جريها بشدة وقع السحاب ذي البرد في سرعة وقعه وجلبته [1].

42 - لَهَا وَثَبَــاتٌ كوثب الظبــاء
فَــوَادٍ خِطَــاءٌ وَوَادٍ مُطِــرْ

43 - وَتَعْدُو كَعَدْوِ نَجَاةِ الظِّبَــاء
أَخْطَأَهَــا الحَــاذِقُ المُقْتَدِرْ

---

(1) ورد البيت الأول في أمالي القالي (ج 2 ص 264) ، واللسان (ج 11 ص 51) ، والتاج (ج 6 ص 138) ، وفي الصحاح (ج 2 ص 31) ، وقوله : وللسوط أي ولها من السوط مجال ولو أراد الضرب لكانت كسرعة حمار الكساح ، وقوله كما تنزل أي جولانها كسرعة نزول البرد وأورد المرزباني هذا البيت في الموشح (ص 35) وقال أنه رديء مالها وللسوط .

الخطاء جمع خطوة واراد واديا يخطو فيه ووادياً ءطر فيه العدو
تخطو مرة فتكف عن العدو وتعدو مرة عدواً يشبه المطر،والوادي
بين كان فيه مـــاء أو لم يكن ، وقوله كعدو نجاة الظباء ، النجاة
السريعة العدو وكذلك الناجية ، شبه الفرس في شدة عدوهـا بظبية
أخطأها الرامي فهي تنجو أشد النجـاء وأسرعه ، والمقتدر الحاذق
بالرمي [1].

(3) روي البيت الأول في الصحاح (جـ 2 ص 469) ، وفي اللسان (جـ 18 ص 253) وقال ، قال ابن بري : أي تخطو مرة فتكف عن العدو ، وتعدو مرة عدواً يشبه المطر ، وروى أبو عبيدة فواد خطيط ، قال الأصمعي : الأرض الخطيطة التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين ، وروى غيره كصوب الخريف ، يعني أن الخريف يقع بموضع ويخطىء آخر هـ . ونقل هـــذا الكلام في التاج (جـ 10 ص 115) ، وورد العجز في المخصص (جـ 16 ص 28) ، قوله لها وثبات يريد أن حوافرها تصيب موضعها ولا تصيب آخر كهذا السحاب الذي يصيب وادياً على هيئته ويركض واديا . وقال التبريزي يروى :

لها وثبات كصوب السحاب فواد خطيط وواد مطر

وفي البيت الثاني يروى الحاذف بالفاء مكان الحاذق بالقاف ، والحاذف الضارب بالعصا .

30

وقال أيضاً :

1 - ألا أنعم صَبَاحاً أيّها الرَّبْعُ وَانْطِقِ
وَحدِّثْ حديثَ الركبِ إن شئتَ وَاصدُقِ

2 - وَحدِّثْ بأنْ زَالَتْ بِلَيْلٍ حُمولُهُمْ
كَنَخــــلٍ من الأعرَاض غيرِ مُنَبَّقِ

قوله أنعم صباحاً دعا له بالنعيم والدعاء في الحقيقة لأهله ومثل هذا كثير في أشعارهم ، والحمول الابل التي يحمل عليها، والأعراض الأودية، والمنبق من النخل المزهى ، وقيـل هو الفاسد الثمرة الصغيرة كالنبق شبه الحمول في ارتفاعها وطولهـا بنخل الأودية الناعم التمر الذي ليس ثمره كالنبق ، وقيل المنبق من النخل الذي على سطر واحـد ، والمعنى أن الحمول مفترقة كافتراق النخل [1].

3 - جَعَلْنَ حَوَايَا وَاقْتَعَدْنَ قَعَائِداً
وَحَفَّفْنَ من حَوْكِ العِرَاق المنمَّقِ

(1) ورد البيت الثاني في اللسان (جـ 12 ص 227 و جـ 13 ص 190) والتاج (جـ 7 ص 74) والمعجز في المخصص (جـ 11 ص 113) .

4 - وَفَوْقَ الحَوَايَا غِزْلَةٌ وَجَآذِرٌ
تضَمَّخْنَ من مِسْكٍ ذَكِيٍّ وزَنبَقِ

الحوية مركب من مراكب النساء وهو أن تلف كساء حول سنام البعير فيركب عليه ، وحوك العراق ما ينسج بالعراق ، ومعنى حففن جعلنه حول الهودج ، والمنمق المزين الموشى ، وقوله غزلة وجآذر شبه النساء بالغزلان في طول الأعناق ورقة الخصور وبالجآذر وهي أولاد البقر في سعة العيون وحسنها [1].

5 - فأَتبَعتُهُمْ طَرْفي وَقَد حالَ دُونَهمْ
غوَارِبُ رَمْلٍ ذي ألاءٍ وَشِبرِقِ

6 - عَلى إثرِ حَيٍّ عَامِدِينَ لِنِيّةٍ
فحَلّوا العَقِيقَ أوْ ثَنِيّــةَ مُطرِقِ

غوارب الرمل أوائله ، وقيل ما علا منه ، والألاء والشبرق شجر وأكثر ما يكون في الرمل ، وقوله عامدين لنيـــة أي قاصدين الوجه

---

(1) قال في اللسان (ج 4 ص 364) : القصيدة شيء تنسجه النساء يشبه العيبة يجلس عليه ثم أنشد البيت (رفعن مكان جعلن) وورد البيت في أســاس الزمخشري (ج 1 ص 185 رفعن) ، والتاج (ج 2 ص 472) ، وورد البيت الثاني في التاج (ج 6 ص 373 : في مسك) .

الذي يريدونه وينوونه ، والعقيق واد بالحجاز ، ومطرق واد وثنية عقبة منه فيها فرجة [1] .

7 - فعَزَّيتُ نفسي حِينَ بَانُوا بجَسْرَةٍ
أمونٍ كبُنْيَانِ اليَهودِيّ خَيفَقِ

8 - إذا زُجِرَتْ ألفَيْتَهَا مُشْمَعِلّةً
تُنيفُ بعَذقٍ من غِرَاسِ ابن مُعنِقِ

الجسرة الناقة التي تجسر على السير والأهوال وهي الطويلة أيضاً ، والأمون الموثقة الخلق التي يؤمن عثارها ، والخيفق الطويلة وهي المضطربة في سيرها نشاطاً ، شبه ناقتها في طولها وشدة خلقها ببنيان اليهودي ، وكأنه أراد قصراً من قصور تيماء فلذلك ذكر اليهود لأن تيماء مدينة لهم ، وقوله مشمعلة أي سريعة خفيفة ، ومعنى تنيف تشرف ، والعذق بكسر العين الكباسة شبه ذنب الناقة بها ومن فتح العين أراد النخلة وشبه عنقها بها ، ويروى ابن معتق بالتاء .

9 - تَرُوحُ إذا رَاحَتْ رَوَاحَ جَهَامَةٍ
بإثرِ جَهَامٍ رَائِحٍ مُتَفَرِّقِ

---

(1) ورد البيت الأول في اللسان (ج 12 ص 38 : عرازب رمل) وكذلك في التاج (ج 6 ص 390) ، والبيت الثاني في التاج (ج 6 ص 421) ، ومعجم البكري (ص 532 والبيتان في معجم ياقوت (ج 8 ص 86) قال مطرق جبل .

10 - كَأنّ بِهَــا هِرّاً جَنِيبــاً تَجُرُّهُ

بِكُلّ طَرِيقٍ صَادَفَتْــهُ وَمَأزِقِ

الجهامة السحابة التي أراقت ماءهــا وهي أسرع السحاب جرياً فشبه ناقته إذا راحت عشية وقد سارت يومها بهذه السحابة في سرعتها وإنما قال بإثر جهام إشارة الى تقطع السحاب وتفرقه وعند ذلك تتبين سرعة جريه ولو اتصل وكثف لم يتبين ذلك منه ، وقوله كان بها هراً يصفها بالسرعة والنشاط فكان إلى جنبهـا هراً يخدشها فهي لا تستقر والجنيب المجنوب ، وقوله صادفته أي مرت بــه والمازق الطريق الضيق وأكثر مـا يستعمل في الحرب بين الصفين إذا تقاربا أو ضاق ما بينهما .

11 - كَأني وَرَحلي وَالقِرَابَ وَنُمْرُقي

عَلى يَرْفَئــيٍّ ذي زَوَائِــدَ نِقْنِقِ

12 - تَرَوَّحَ من أرضٍ لأرض نَطِيّةٍ

لذِكرَةِ قَيضٍ حَوْلَ بَيضٍ مُفلَّــقِ

اليرفئي الذكر من النعام الفزع النافر ، والزوائد في رجليـه ، وقيل أراد بالزوائد تزيده في العدو والنقنق من أسمائــه ماخوذ من النقنقة وهي صوته ، شبه الناقـة بالظليم النافر في سرعته وخفته ،

وقوله تروَّحَ أي رجع الظليم لما أمسى إلى بيضه ، ومعنى الارض أي الى أرض ، والنطية البعيدة ، والقيض فلق البيض وقشوره وإنما يصف أن البيض قد تفلق عن الفراخ فذلك أشد لعدو الظليم وسرعته إليها [1].

13 - يَجُولُ بِآفاقِ البِلادِ مُغَرِّباً
وَتَسْحَقُهُ رِيحُ الصَّبا كلَّ مَسحَقِ

14 - وَبَيتٍ يَفُوحُ المِسْكُ في حَجَرَاتِهِ
بَعيدٍ مِنَ الآفَاتِ غَيرِ مُرَوَّقِ

قوله مغرباً أي مبعداً ذاهباً في الارض طلباً للمرعى ، وتسحقه ريح الصبا أي تبعده والسحيق البعيد أي تبعد به في المرعى وتذهب به ، وقوله حجراته أي نواحيه والواحدة حجرة ، وقوله غير مروق أي ليس له رواق [2].

---

(1) القراب الغمد ، والنمرق شيء يشبه الزربية يحمل فوق الرحل ، والبيت الأول ورد في اللسان (جـ 1 ص 81) ، والتاج (جـ 1 ص 71) . وروي فيه أيضاً (جـ 7 ص 80) والقنان وغرقي .

(2) الرواق سقف في مقدم البيت ، والرواق ستر يمد دون السقف ، وروي في التاج 6 ص 283) ، وفي اللسان (جـ 11 ص 292) غير مؤرق أي غير مشؤوم .

15 - دَخلَتُ على بَيضَاء جُمٍّ عِظَامُهَا
تعفّي بذَيلِ الدِّرْعِ إذ جئتُ مَوْدِقي

16 - وَقَد رَكَدَتْ وَسْطَ السماء نجومُهَا
رُكُــودَ نَوَادي الرَّبرَبِ المُتَوَرِّق

قوله جم عظامها يعني أنها ناعمة فلا تنوء لعظامها، والمودق مسلكه وأثره وهذا كقوله[1]:

خرجت تمشي تجر وراءنا على أثرينا ذيل مرط مرجل

وقوله وقد ركدت أي سكنت كأنها لا تسير ، والنوادي أوائل الوحش ، ويقال النوادي منها هي المجتمعة الموافقة أي سكنت كأنها جالسة في اجتماعها والنادي المجلس ، والمتورق الآكل للورق ، وشبه النجوم في بياضها وثبوتها وسط السماء ببقر الوحش إذا تورقت واجتمعت وسكنت[2].

---

(1) هو امرؤ القيس والبيت هو 27 من المعلقة .

(2) روي البيت الأول في التاج (ج 7 ص 84) ، وفي اللسان (ج 12 ص 251) ، « بذيل المرط » ، وفي أساس الزمخشري (ج 2 ص 498) والعجز في الصحاح (ج 2 ص 124) وفي شرح المقامات للشريشي (ج 1 ص 76) : إن جئت موثلي هـ . والمودق المأتى المكان وغيره والموضع مودق والمرط كساء من خز أو صوف أو كتان ، وقيل هو الثوب الأخضر يؤتزر به ودرع المرأة قميصها ، وهو أيضاً الثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة في بيتها ، وقيل هو ثوب تجوب المرأة وسطه وتجعل له يدين وتخيط فرجيه هـ . وروي البيت الثاني في أساس البلاغة للزمخشري (ج 2 ص 501) .

17 وَقد أغتدي قبلَ العُطاسِ بهَيْكَلٍ

شديدِ مَشَكِّ الجنبِ فَعمِ المُنَطَّقِ

18 - بَعثْنَا رَبِيئاً قَبلَ ذلكَ مُخْمَلاً

كذِئبِ الغَضَا يمشي الضَّرَاءَ وَيتَّقِي

قوله قبل العطاس أي قبل أن ينتبه الناس فيسمع صوتاً أو عطاساً، وقيل المعنى قبل أن يسمع عطاس الانسان فيتشاءم به ويمسك عن تنفيذ ما عزم عليه من أمره، وقوله شديد مشك الجنب أي شديد مغرز الجنب في الصلب، ومعنى فعم المنطق ممتلىء الجوف، والمنطق موضع النطاق وأراد به موضع الحزام من وسطه، والربيء الذي يربأ للقوم وينظر الصيد من كل مكان، والمخمل الذي يخمل نفسه أي يسترها ويخفيها لئلا يشعر به الصيد، والغضا شجر ونسب الذئب إليه لأن أخبث الذئاب ما كان منشاه ومأواه الغضا، وقوله يمشي الضراء أي يختفي بالشجر استتاراً من الصيد واتقاء أن يراه [1].

19 - فَظَلَّ كمِثلِ الخِشْفِ يَرْفَعُ رَأسَهُ

وَسَائِرُهُ مِثلُ التُّرَابِ المُدَقَّقِ

---

(1) وورد صدر البيت الأول في التاج (جـ 4 ص 192) وفي اللسان (ج 8 ص 19) : العطاس بسابح .

20 - وَجاءَ خَفِيّاً يَسْفِنُ الأرْضَ بطنُه

تَرَى التُّرْبَ منهُ لاصِقـاً كلَّ مَلْصَقِ

يقول ظل هذا الربيء كمثل الخشف في رفع رأسه مرة ينظر هل يرى شيئاً واستتاره ثانية لئلا يشعر به الصيد ، والخشف ولد الظبية ، وقوله مثل التراب أي قد لصق بالأرض ولابسهـا استتاراً من الصيد لئلا ينفر فكأنه التراب المدقق في لصوقه بالارض، وقوله يسفن الارض أي يمسح الارض ويقشرها للصوق بطنه بها ومن هذا سميت السفينة لأنها تمسح وجه الماء وتؤثر فيه [1] .

21 - وَقالَ : ألاَ هَذا صِوَارٌ وَعانَـةٌ

وَخيطُ نَعَـامٍ يَرْتَعي مُتَفَـرِّق

22 - فَقُمْنَا بأشْلاءِ اللِّجَـامِ وَلَم نَقُدْ

إلى غُصْـنِ بانٍ نَاضِرٍ لم يُحَـرَّقِ

الصوار قطيع البقر ، والعانة جماعة الحمير ، والخيط جماعة النعام، فقمنا بأشلاء اللجام يريد قمنـا إلى الفرس فألجمناه ولم نقده إلى اللجام

---

(1) ورد البيت الثاني في اللسان (ج 17 ص 71) ، وفي التاج (ج 9 ص 236 : قفيـا يسفن) ، وفي أساس الزمخشري (ج 1 ص 144 : صدره مكان بطنه) ، وفي الصحاح (ج 2 ص 382 : لازقاً كل ملزق) .

لشدة العجلة والحرص على الصيد ، وقوله إلى غصن بان يعني الفرس أو عنقه أي كأنه في حسنه وتثنيه وصفاء لونه غصن بان[1] .

23 - نُزَاوِلُهُ حتى حَمَلْنَا غُلامَنَا
عَلى ظَهْرِ سَاطٍ كالصَّلِيفِ المُعَرَّقِ

24 - كَأَنَّ غُلامي إذْ عَلا حَالَ مَتْنِهِ
عَلى ظَهْرِ بَازٍ في السَّماءِ مُحَلِّقِ

قوله نزاوله أي نحاول منه ركوب الغلام ، ولا يكاد يركبه إلا بعد معالجة لنشاطه ، والساطي الذي يسطو بنفسه فلا يتوقى ما ركب وما ضرب بحافره ، والصليف هنا عود من أعواد الرحل وهما صليفان فيه من جانبيه ، والمعرق الذي بري ورقق ، شبه ظهر الفرس به وبذلك توصف العتاق ، وقوله كأن غلامي يقول : كأنه إذا ركب الفرس ومر مسرعاً جاداً في العدو على ظهره باز قد حلق في السماء يطير طيراناً شديداً ، والحالق الهواء وأراد بالسماء الهواء وكل ما علاك فاظلك فهو سماء[2] .

---

(1) أشلاء اللجام سيوره ، وروي البيت الثاني في أساس الزمخشري (ج 1 ص 503) .
(2) روي البيت الثاني في اللسان (ج 13 ص 204) ، وفي محاضرات الراغب (ج 2 ص 285) ، وفي المخصص (ج 14 ص 233) ، وفي شرح المقامات الشريشي (ج2 ص259: العجز فقط) ، وفي المعاهد (ج 2 ص 4 : على ظهر طير ، قال والرواية في ديوانه بلفظ باز بدل طير) والحال طريقة المتن هـ .

25 - رَأى أرْنَباً فانقَضّ يَهْوِي أمَامَهُ

إلَيْهَا وَجلاّهَـــا بِطَرْفٍ مُلَقلَـــقِ

26 - فقُلتُ لَهُ : صَوِّبْ وَلا تَجْهَدَنّهُ

فَيُذرِيـكَ من أعْلى القَطـاةِ فتَزْلَقِ

يقول قد رأى هذا البازي أرنباً فانقض إليها ، ومعنى يهوي يدنو إليهـا ، يقال هوت العقاب إذا دنت من الارض في طيرانهـا ، وقوله جلاها أي نظر اليها من مكان بعيد ، والطرف طرف العين ، والملقلق المبادر بالنظر الذي لا يفتر ، وقوله صوب ولا تجهدنـــه أي صوب الفرس وخذ به على القصد ولا تجدنه أي خذ عفوه ولا تحمله على العدو الشديد فيصرعــك ، يقال أذراه عن فرسه إذا صرعه ، والقطاة مقعد الرديف [1].

27 - وَأدبَرْنَ كالجَزْعِ المفَصَّـلِ بَيْنَهُ

بجِيدِ الغُـــلام ذي القميصِ المُطوَّق

---

(1) روي العجز من البيت الأول ما عدا قوله إليهـا في اللسـان (جـ 12 ص 207) ، وفي التاج (جـ 7 ص 63) وطرف ملقلق حديد لا يقر بمكانه وسريع لا يفتر ذكاء ، وروي عجز البيت الثاني في اللسان (جـ 18 ص 309 : فتذريك من اخرى القطاة فتزلق) وأذراه ألقـــاه وأسقطه وطرحه .

28 - وَأدرَكَهُنَّ ثَانِيــاً مِنْ عِنَانِــهِ
كَغَيْــثِ العَشِيِّ الأقهَــبِ المُتَوَدِّقِ

يقول أدبر الربرب كالجزع في صفائهن وبريقهن واختلاف ألوانهن، والجزع الخرز ، والمطوق من نعت الغلام أي عليــه طوق وهو من لباس الملوك ، وهو قلادة في العنق ، فأراد به أن الخرز منتخب لهذا الغلام ، وقولـه وأدركهن ثانياً من عنانه ، أي أدرك الغلام الوحش ثانياً من عنانه لم يخرج ما عند الفرس من الجري ، ولكنه أدركهن قبل أن يجهد ، والأقهب ما كان لونه إلى الكدرة مع البياض ، والمتودق من الودق ، وهو الشديد من المطر [1].

29 - فَصَادَ لَنا عَيْراً وَثَوراً وَخَاضِباً
عِــدَاءً وَلَمْ يَنضَحْ بِمَــاءٍ فَيَعرَقِ

30 - وَظَلَّ غُلامي يُضْجِعُ الرُّمحَ حَوْلَه
لِكُلِّ مَهَــاةٍ أوْ لأحْقَــبَ سَهْوَقِ

الخاضب الظليم سمي بذلك لأنــه إذا أكل الربيع خضب قوائمه وأطراف ريشه من الزهر ، وقوله عداء أي موالاة واحداً بعد واحد،

(1) روي عجز البيت الثاني في الصحاح (جـ 1 ص 95) ، وفي اللسان (جـ 2 ص185)، وفي التاج (جـ 1 ص 442) .

وقوله يضجع الرمح حوله يعني أنـه قد لحقها فهو يميل الرمح حوله يعني أنـــه قد لحقها للطعن من كل ناحية ، والمهاة البقرة الوحشية ، والأحقب حمار الوحش سمي بذلك لبياض موضع حقيبته ، والسهوق الطويل [1].

31 - وَقامَ طُوالَ الشَّخصِ إذْ يخضِبُونَهُ
قِيَــامَ العَزيزِ الفَــارِسِيِّ المُنَطَّقِ

32 - فَقُلْنا : ألا قَد كانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ ،
فخَبُّــوا عَلَينـــا كُلَّ ثَوْبٍ مُرَوَّقِ

قوله وقام طوال الشخص يعني الفرس ، وقوله إذ يخضبونه يعني بالدم وكانوا إذا صادوا على الفرس خضبوا شعر ناصيته وعنقه من ذلك الدم ليعلم أن قد صادوا عليه ، وقوله قيـام العزيز شبهه بالرئيس من الفرس المعظم فيهم . والمنطق ذو المنطقة ، والقانص الصائد ، وقوله خبوا علينا أي أضربوا لنا خباء ، والمروق الذي له رواق .

33 وَظَلَّ صِحَابي يَشْتَوُونَ بنَعْمَةٍ
يَصُفُّــونَ غاراً باللَّكيــكِ المُوَشَّقِ

---

(1) ورد البيت الأول في المعاهد (جـ 1 ص 255) ، والبيت الثـــاني في أساس الزمخشري (ج 2 ص 42) .

34 - وَرُحْنَا كَـأنّا من جُوَاثا عَشِيَّةً

نُعَالي النِّعَـاجَ بَينَ عِدْلٍ وَمُشنَقِ

قوله يشتوون أي يصلحون من الصيد شواء ، وقولــه يصفون غاراً أي يملؤون الغـار من اللحم الذي يصفونه والمصفوف والصفيف المشرح المرقق ، واللكيك اللحيم الكثير الثخين ، والموشق الذي يطبخ بماء وملح ثم يجفف يحمله القوم معهم ، والمشنق المعلق الذي يجعل في الأعدال [1] .

35 - وَرُحنَا بِكَابنِ المَاءِ يُجنَبُ وَسطَنا

تَصَوَّبُ فيه العَينُ طَوْراً وَتَرْتَقـي

36 - وَأصبَحَ زُهلُولاً يُزِلُّ غُلامَنَـا

كَقِـدْحِ النَّضِيِّ باليَدَينِ المُفَـوَّقِ

37 - كَأنّ دِمَاءَ الهَـادِيَاتِ بِنَحْـرِهِ

عُصَـارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُفَـرَّقِ

ابن الماء طائر طويل العنق شبه الفرس به في خفته وطول عنقه،

---

(1) الغار هنا الفم ، وروي البيت في التاج (جـ 7 ص 174 : يضفون بدل يصفون وورد البيت الثاني في معجم البكري (ص 256) .

وقوله تصوب فيه العين طوراً وترتقي كقوله : « متى ما ترق العين فيه تسهل »[1] أي تنظر العين فيه إلى أعلاه وأسفله إعجاباً بـــه ، وقوله وأصبح زهلولاً الزهلول الخفيف ، ويزل الغلام أي يرميه عن ظهره لنشاطه ومراحه وملاسة ظهره ، والنضي الذي لا نصل فيه من السهام، والمفوق الذي جعل لـه فوق ، وقوله باليدين أي قد صرف هذا السهم باليدين حتى املاس وخف فشبه الفرس به لذلك ، وإنما خص النضي وهو الذي لا نصل فيه لأنـه أكثر استعمالاً في الرمي من غيره إذ كان إنما يتخذ لتعلم الرمي أو للمغالاة وهي المفاخرة بالرمي، فالنضي لكثرة استعماله أخف وأشد بريقاً [2].

31

وقال أيضاً في رواية أبي عمرو الشيباني :

1 - أَمِنْ ذِكرِ سلمَى إذْ نأتكَ تَنوصُ
فَتَقْصِرُ عنها خَطوَةً أوْ تَبُـــوصُ

---

(1) هو عجز البيت 64 من المعلقة .

(2) ورد البيت الأول في شرح المقامات للشريشي (جـ 2 ص 257 : بكاس الماء) ، وفي اللسان (ج 11 ص 223) ، وفي التـــاج (جـ 6 ص 241) ، وروضة المنى وبـــلوغ المرام (ص 103) ، وابن الماء هو الفرنيق ويجنب ينقاد ، وفي خزانـة الأدب للبغـدادي (جـ 4 ص 262) ، والبيت الثالث هو ما عدا القافية البيت 55 من القصيدة 3 .

2 - وَكَمْ دُونَهَا من مَهْمَهٍ وَمَفَـــازَةٍ
وكم أرْضِ جَدْبٍ دُونَهـا وَلصُوصُ

قوله تنوص أي تتحول يقـــال ناص ينوص إذا تحول ، وقوله فتقصر عنهـا خطوة أي تحتبس عنها ، ومعنى تنوص تسبق وتقدم وهذا كما تقول تتقدم أو تتاخر ، ومعنى ناتك بعدت عنك ، والمهمه الارض البعيدة المقفرة ، والمفازة الأرض المهلكة سميت مفـــازة على التفاؤل بالفوز والنجاة ، وقال بعضهم فوز الرجل إذا مات ومنه قيل للفلاة مفازة ، وقوله ولصوص معطوف على موضع كم لأنها في موضع رفع لا على ما عملت فيه كم[1].

3 - تَرَاءَتْ لَنَا يَوْمـاً بِجَنْبِ عُنَـيْزَةٍ
وَقَد حانَ مِنهـــا رِحلَةٌ وَقُلُوصُ

---

(1) ورد البيت الأول في اللسان (ج 8 ص 274 : أمن ذكر ليلى ... فتقصر ... وتبوص، و ج 8 ص 372 : أمن ذكر سلمى ... فتقصر وتنوص) ، وفي الصحاح (ج 1 ص 502 و 516 : أمن ذكر ليلى ... وتبوص) ، وفي التاج (ج 4 ص 375 و 423 بروايتي اللسان) والعجز في اللسان (ج 6 ص 408 : فتقصر ... وتبوص) وورد البيتان في كتاب الأضداد لابن الأنباري (ص 89 : « ليلى بدل سلمى .. فتقصر ... وتنوص » ، « تنوص وكم من دونها من مفازة » هـ . قال في اللسان (ج 8 ص 274) بعد إنشاده البيت الأول أي تحمل على المسلك المشقة لتمضي . قال ابن بري : البيت الذي في شعر امرىء القيس فتقصر بفتح التاء يقال قصر خطوه إذا قصر في مشيه ، وأقصر كف ، يقول تقصر عنها خطوة فلا تدركها ، وتبوص أي تسبقك وتتقدمك هـ . ويروى أيضاً ومن أرض جدب .

4 - بِأَسْوَدَ مُلْتَفٍّ الغَـدَائِرِ وَارِدٍ
وَذِي أُشُرٍ تَشُوفُـهُ وَتَشُوصُ

عنيزة اسم مكان ، والقلوص الذهـاب والبعد ، يقال قلص قلوصاً إذا تباعد، وقوله بأسود ملتف الغدائر يعني الشعر والغدائر الذوائب، والوارد الطويل،وقوله وذي أشر يعني الثغر والأشر تحديد في أطراف الأسنان من رقتهـا ، ومعنى تشوفه تجلوه وتصقله ، وتشوص أي تستاك [1].

5 - مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُـهُ
كَشَوْكِ السَّيَالِ فَهوَ عذبٌ يَفِيصُ

6 - فَهَلْ تُسْلِيَنَّ الهَمَّ عَنْكَ شِمِلَّـةٌ
مُدَاخَلَـةٌ صُمُّ العِظَـامِ أَصُوصُ

قوله منابته يعني منابت الثغر وهي اللثات شبهها بالسدوس وهو الطيلسان وأراد سمرة اللثات وبريقها ، والسيال شجر له شوك أبيض أشبه شيء بالأسنان ، وقوله فهو عذب يعني ماء الثغر ، ومعنى يفيض

---

(1) ورد البيت الأول في التاج (جـ 4 ص 426 : بسطح عنيزة) ، والعجز في اللسان (جـ 8 ص 349 : منا رحلة) وفي معجم ياقوت (جـ 6 ص 234 : بسطح عنيزة) ، وعنيزة موضع بين البصرة ومكة ببطن الرمة هـ .

يبرق ، وقوله شملة يعني ناقـة خفيفة سريعة ، والمداخلة التي دوخل بعض خلقها في بعض وشدت ، والأصوص الناقة التي لم تحمل وذلـك أشد لها ويقال هي الكثيرة اللحم [1].

7 - تَظَاهَرَ فِيهَـا النِّيُّ لا هِيَ بَكْرَةٌ
وَلا ذاتُ ضِغْـنٍ في الزِّمـامِ قَمُـوصُ

8 - أَؤُوبٌ نَعُوبٌ لا يُوَاكِـلُ نَهْزُهَا
إذا قِيـلَ سَيرُ المُدْلجِـينَ نَصِيصُ

قوله تظاهر فيها النِي ، أي صار بعضه فوق بعض والني الشحم ، وقوله ولا ذات ضغن أي هي ناقـــة مذللة سهلة المشي ، وقموص من القماص وهو عيب أي ليست كذلك ، وقوله أؤوب هو فعول من الأوبة والاياب وهو الرجوع بعد سير النهار كله ، والنعوب التي تمد عنقها في السير ، والنهز الجذب ، والمواكلة أن لا تعطي ما عندها من

---

(1) ورد البيت الأول في الشعر والشعراء (ص 55) وفي الصحاح (جـ 1 ص 511 :كلون السيال ، وفي اللسان جـ 7 ص 410 و جـ 8 ص 335 : كشوك السيال) قال في (ص 369) وأنشد المعجز « كشوك السيال فهو عذب نفيص » بالفاء ، والنفيص الماء العذب ، ثم قال وروي قول امرىء القيس « كلون السيال وهو عذب نقيص » بالقاف أي طيب الريح » . ونقلت عبارة اللسان وروايته في التاج (جـ 4 ص 417 و 441 و 442 ، وورد البيت الثاني في اللسان (جـ 8 ص 268) وفي التاج (جـ 4 ص 371) قوله صم العظام أراد صم عظامها ويروى « فدعهـــا وسل الهم بجسرة » والجسرة الناقة المتجاسرة الماضية .

السير إلا بعـد عسر ، فيقول ليست بمواكلة ولا تتعسر إذا جذبت ، والنصيص والنص أرفع السير [1].

9 كَأَني وَرَحـلي وَالقِرَابَ وَنُمْرُقي
إذا شُبَّ للمَرْوِ الصِّغَـارِ وَبيصُ

10 - عَلى نِقْنِـقٍ هيقٍ لَـهُ وَلِعِرْسِهِ
بِمُنعَـرَجِ الوَعساءِ بَيـضٌ رَصيصُ

قولـه إذا شب يعني وقت الهاجرة إذا استحرت الشمس ومعنى شب أوقد ، والمرو الحجارة ، والوبيص بريق النار وغيرهـا ، وقوله على نقنق هو الذكر من النعام شبه الناقة به في السرعة والخفة ، والهيق من أسمائه ، وعرسه أنثاه ، ومنعرج الوعساء منعطفها والوعساء أرض ذات رمل ، ومعنى رصيص مرصوص بعضه إلى بعض [2].

11 - إذا رَاحَ لِلأُدْحـيِّ أَوْباً يَفُنُّهَـا
تُحَـاذِرُ مِـنْ إدْرَاكِـهِ وَتَحِيـصُ

---

(1) روي البيت الأول في التاج (ج 4 ص 428 : ولا ذات ضفر) .

(2) ورد البيت الأول في التاج (ج 4 ص 444 : كأني ورجلي والغراب وهذا تصحيف) ، والعجز في اللسان (ج 8 ص 373 : وشب) وورد البيت الثاني في اللسان (ج 8 ص 307 : بمنخدع الوعساء) ، وفي التاج (ج 4 ص 397) وفي أساس الزمخشري (ج 1 ص 343) .

الأدحي موضع بيض النعام ، ومعنى يفنهـــا يطردها ، وتحيص تعدل في سيرها حذاراً من الظليم ، والأوب الرجوع في آخر النهار .

12 - أَذَلِكَ أَمْ جَوْنٌ يُطَـارِدُ آتُناً
حَمَلْنَ فأرْبى حَمْلِهِنَّ دُرُوصُ

13 - طوَاهُ اضْطِمارُ الشَّدِّ فالبَطْنُ شازِبٌ
مُعَالىً إلى المَتْنَيْنِ فَهْوَ خَمِيص

يقول : أذلك الذكر من النعام تشبهه ناقتي في السرعة أم هذا الحمار الجون وهو الذي في لونه بياض وكذلك حمر الوحش ، وقوله فأربى حملهن أي كبر حملن ، والدروص الصغار واحدها درص، وأصله لولد الفأر فاستعار للأتن، وإنما وصف أنها في أول حملها فهي تمتنع من الحمار والحمل لم يثقلها بعد فهي تسرع في عدوها ، والاضمار الضمر ، والشد العدو ، والشازب الضامر ، وقوله معالي يعني مرفوعاً ، أي هو مرتفع البطن إلى المتن لضمره ، والخميص الضامر البطن ، ويروى معالي على المتنين أي عولي على متنيه ، أي جعل العلو في متنيه ، وعلى بمنزلة في[1] .

---

(1) روي البيت الأول في المخصص (جـ 16 ص 114) ، وفي اللسان (جـ 8 ص 301 : أم جاب وهو حمار الوحش) ، قال يعني أن أجنتها على قدر الدروص وعني بالحمل ههنا المحمول به هـ . وروي أيضاً في التاج (جـ 4 ص 393) ويروى فأدنى حملهن .

14 - بحاجبهِ كَدْحٌ من الضَّرْبِ جالِبٌ
وَحارِكُهُ منَ الكِـــدَامِ حَصِيصُ

15 - كَأنّ سَرَاتَـــهُ وَجُدّةَ ظَهْرِهِ
كَنَـــائِنُ يَجرِي بَيْنَهُنّ دَلِيصُ

قوله : بحاجبه كدح ، أي أثر من ضرب الأتن ، والجالب الذي عليه جلبة وهي قشرة تعلو الجرح ، والكدام المعاضة يعني أنه يعض الحمر وتعضه ، والحصيص الذي لا شعر عليه ، وقوله كان سراته يعني ظهره ، والجدة الخط الذي في وسط ظهره ، والكنائن جعاب السهام ، ودليص ذهب له بريق شبه الخط الذي على ظهر الحمار في بريقه ومخالفته لسائر لونه بجعاب مذهبة [1].

16 - وَيأكُلنَ من قَوٍّ لُعَاعاً وَرِبّةً
تَجَبَّرَ بَعدَ الأكْلِ فَهْوَ نَمِيصُ

17 - تُطِيرُ عِفَاءً مِنْ نَسِيلٍ كَأنّهُ
سُدُوسٌ أطَارَتْهُ الرِّيَاحُ وَخُوصُ

---

(1) الحارك أعلى الكاهل وعظم مشرف من جانبيه، وورد البيت الثاني في اللسان ج 8 ص 303 و ج 4 ص 79 : وجدة متنه . . . فوقهن دليص) ، وفي التاج (ج 2 ص 314 و ج 4 ص 395 برواية اللسان) .

قوّ اسم موضع ، واللعاع القليل الرقيق من البقل ، والربة نبت ، وقوله تجبر أي كثر نباته بعد أن أكل ، والنميص حين طلع ورقـه ، وقوله يطير عفاء يعني الحمار ، ويروى تطير بالتاء أي تطير الأتن عفاء وهو ما تطاير من شعرها ، والنسيل مثله ، والسدوس الطيلسان شبه العفاء به وبالخوص لأنه يضرب إلى الخضرة والغبرة [1].

18 - تَصَيَّفَهَا حتى إذا لمْ يَسُغْ لَهَا
حِلِيٌّ بأعلى حَائِلٍ وَقَصِيصُ

يعني كان الحمار معها في الصيف في ذلك الموضع ، وقوله لم يسغ لها أي لم يهنئها من قولهم ساغ له الطعام والشراب ، والحلي نبت ، والقصيص شجر وقيل هو نبت يستدل بـه عن الكمأة ، وحائل موضع [2].

19 - تَغَالَينَ فيهِ الجَزْءَ لَوْلا هَوَاجِرٌ
جَنَادِبُهَا صَرْعَى لهُنَّ قَصِيصُ

(1) قو واد بين اليمامة وهجر ، وقيل هو منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة يرحل من النباج فينزل قواً ، والربة نبت تدوم خضرته شتاء وصيفاً ، وروي البيت الأول في اللسان (ج 5 ص 185 و ج 8 ص 371) ، وفي التاج (ج 3 ص 84 و ج 4 ص 443) ، وفي الصحاح (ج 1 ص 294 والمعجز ص 516) .

(2) الحلي نبات بعينه وهو من خير مراتع أهل البادية للنعم والخيل ، وقيل الحـلي يبيس النصي وهو نبات معروف ويقال له نصي ما دام رطبا فإذا ابيض فهو الطريفة فإذا ضخم ويبس فهو الحلي ، وروي البيت في اللسان (ج 8 ص 343) ، وفي التاج (ج 4 ص 423) ، وفي معجم البكري (ص 261) ويروى لم يسغ له .

20 - أَرَنَّ عَلَيْها قارِباً ، وَانْتَحَتْ لَهُ
طُوالَةُ أَرْساغِ اليَدَيْنِ ، نَحوص

قوله تغالين أي مـا طلن وداومن ، ويروى تغالين من المغالبة ، والجزء أن تأكل الرطب وهو الكلأ في أيام الربيع فتجزأ به عن شرب الماء أي تستغني بـــه ، والجنادب ذكور الجراد ، وقوله فصيص أي صوت لشدة الحر ، وقوله أرن عليها أي صوت الحمار بها ودعاها الى الماء ، والقارب الطالب للماء ، وقوله وانتحت له أي أجابته وقصدت له أتان طويلة الأرساغ ، وبذلك توصف الأتن والنحوص من الأتن التي لم تحمل [1].

21 - فَأَوْرَدَها ، مِنْ آخِرِ اللَّيلِ ، مَشْرَباً
بَلائِــقَ خُضْراً ، ماؤُهُنَّ قَلِيصُ

22 - فَيَشْرَبْنَ أَنفاساً ، وَهُنَّ خَوائِفُ ،
وَتَرْعَدُ مِنْهُنَّ الكُــلَى والفَرِيصُ

---

(1) روي البيت الأول في اللسان (جـ 1 ص 250 : يغالين فيه الجزء) قال في هامشه قوله يغالين في التكملة يعني الحمير يقول إن هذه الحمير تبلغ الغاية في هـذا الرطب أي بالضم والسكون فتستقصيه كما يبلغ الرامي غايتـــه والجزء الرطب ، ويروى كصيص هـ . وفي جـ 8 ص 334 : « يغالين فيه الجز ولولا هواجر » قال وقوله لهن فصيص أي صوت ضعيف مثـــل الصفير يقول يطاولن الجز ولو قدرن عليـــه ولكن الحر يعجلهن هـ . و (جـ 8 ص 353) عجز البيت : « جنادبها صرعى لهن كصيص » أي تحرك ، ويروى أيضاً نصيص ، وروي البيت الأول أيضاً في التاج (جـ 4 ص 416) ، ونبه على تصحيف اللسان ، والعجز في (جـ 4 ص 431) .

البلائق مواضع المياه ، والخضر التي علاها الطحلب لبعدها عن الواردة ، والقليص القليل المتقلص، وقال بعضهم البلائق المياه الكثيرة، ووصفها بالخضرة لصفائها ، ويقال للماء الصافي أخضر وأزرق وأسود، والقليص الكثير يقال قلص الماء إذا كثر وارتفع وجم وقوله فيشربن أنفاساً أي نفساً بعد نفس ، والفريص جمع فريصة وهي اللحمة التي تلي الإبط وهي أول ما يرعد من الدابة وهي مقتل ، يصف أن الحمر خائفة من الصائد فترعد كلاها وفرائصها لذلك [1].

23 - فأصْدَرَها تَعْلو النِّجادَ ، عَشِيَّةً ،
أقَبُّ ، كَمِقْلاءِ الوَليدِ ، خميصُ

24 - فَجَحْشٌ ، على أدْبارِهِنَّ ، مُخَلَّفٌ ،
وَجحْشٌ ، لَدى مَكَرِّهِنَّ ، وَقيصُ

25 - وَأصْدَرَها بادي النَّواجِذِ ، قارِحٌ،
أقَبُّ ، كَعَقْدِ الأنْدَرِيِّ ، مَحيصُ

قوله فأصدرها أي ردها عن الماء بعد الورود ، والنجاد الطرق المرتفعة ، والمقلاء العود الذي يضرب به الغلام القلة وهي لعبة لصبيان

---

(1) ورد البيت الأول في كتاب الأضداد لابن الانباري (ص 147) وفي اللسان (ج 8 ص 348 و ج 11 ص 308) ، وفي الصحاح (ج 1 ص 513 و ج 2 ص 71) ، وفي التاج (ج 4 ص 426 و ج 6 ص 298) .

الأعراب ، شبه ضمر الحمار بالمقلاء في خفته وضموره ، وقوله [1] : فجحش على أدبارهن يقول لشدة عدوهن من الجحاش ما تخلف وراءهن ومنها ما سقط فاندقت عنقه وهو الوقيص [2] ، وقوله لدى محكرهن أي عند رجوعهن وكرهن ، وقوله وأصدرها بادي النواجذ يعني الحمار ، والنواجذ الأضراس الأواخر ، وإنما وصفه بظهور النواجذ لنشاطه وعنفه بالأتن والكر الحبل ، والأندري الرجل المنسوب إلى أندر وهو بالشام كالبيدر بالعراق والجرين بالحجاز والمربد بالبصرة ، وإنما أراد أن الحمار شديد الخلق مفتوله كهذا الحبل ، والمحيص الشديد الفتل .

---

(1) القلة خشبة صغيرة تنصب وهي قدر ذراع يضربها الصبيان من بعيد بعود يقال له المقلى والمقلاء هـ . والأقب الضامر البطن ، وورد البيت الأول في المخصص (ج 15 ص 139) ، وفي اللسان (ج 20 ص 61) ، وفي التاج (ج 10 ص 301) ، ويروى شخيص أي جسيم .

(2) ويروى في البيت الثاني على آثارهن ولدى مكرورهن وقيص ، وورد البيت الثالث في اللسان (ج 8 ص 358) والتاج (ج 4 ص 434) ، ومعجم البكري (ص 108) .

32

وقال أيضاً [1] :

1 - تَطاوَلَ لَيْلُكَ بالأَثْمُدِ ، وَنامَ الخَلِيُّ ، وَلَمْ تَرْقُدِ

2 - وَباتَ وَباتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ ، كَلَيْلَةِ ذي العائِرِ ، الأَرْمَدِ

الأثمد اسم موضع ، والخلي الرجل الخالي من الهموم ومنه المثل : « ويل للشجي من الخلي »وقوله باتت له ليلة أراد وبات في ليلة فنسب الفعل إلى الليلة اتساعاً ومجازاً كما يقال نهارك صائم وليلك قائم، والعائر

---

(1) قال السيوطي في شرح شواهد المغني (ص 249) هذه القصيدة تروى لامرىء القيس ابن حجر الكندي فيما رواه الأصمعي وأبو عمرو الشيباني وأبو عبيدة وابن الاعرابي ، وقال ابن الكلبي هي لعمرو بن معدى كرب ، ورواها ابن دريد لامرىء القيس بن عانس بالنون الكندي الصحابي ، وعزاها صاحب المعاهد إلى امرىء القيس الكندي الصحابي واسمه في تجريد أسماء الصحابة للذهبي (ص 29) ، امرؤ القيس بن عابس بالباء بن المنذر الكندي الشاعر، نزل الكوفة وفي الاصابة (ج 1 ص 63) امرؤ القيس بن عابس بالباء بن المنذر بن امرىء القيس بن عمرو بن معاوية الأكرمين الكندي ، سكن الكوفة وجد أبيه امرؤ القيس بن السمط كان يقال له ابن تملك وهي أمه وقد ذكر امرؤ القيس الشاعر في قصيدته الرائية :

ألا هل أتاها والحوادث جمة ‏ بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا

نسبه إلى أمه هـ . وأورد العباسي من القصيدة العشرة أبيات الأولى في المعاهد (ج 1 ص 61).

الذي يجد وجعاً في عينه والأرمد والرمد من الرمد [1].

3 - وَذلِـــكَ مِنْ نَبَــإٍ جاءَني ،
وَخُبِّرْتُــهُ عَنْ أبي الأَسْوَدِ

4 - وَلَوْ عَنْ نَثَا غَيْرِه جاءَني ،
وَجُــرْحُ اللِّسانِ كَجُرْحِ اليَـــدِ

5 - لَقُلْتُ ، مِنَ القَولِ ، ما لا يَزال
يُؤْثَرُ عَنِّي ، يَـــدَ المُسْنَـــدِ

النبأ الخبر يقول هذا الذي شكوت من الهم وطول الليـل هو من أجل ذا الخبر الذي نبئته عن أبي الأسود وقوله ولو عن نثـا غيره أي لو أتاني هذا النبـأ عن حديث غيره لقلت قولاً يشيـع في الناس ويؤثر عني آخر الدهر ، والنثا ما تحدث به من خير وشر ، والثناء لا يكون إلا في الخير ، وقوله وجرح اللسان كجرح اليد ، أي قد يبلغ باللسان

---

(1) روي البيت الأول في معجم البكري (ص 68)، وفي معجم ياقوت (ج 1 ص 109)، ومع الثاني في تكميل المرام (ص 54) وفي روضة المنى (ص 31) ، والثلاثة أبيات الأولى في شرح شواهد المغني للسيوطي (ص 249) والبيت الثاني في المخصص (ج 1 ص 109) ،وقوله ويل للشجي من الخلي المشهور فيه أن ياء الخــلي مشددة وياء الشجي مخففة ولكن قد تشدد ياء الشجي فيما حكاه صاحب العين قاله في اللسان (ج 19 ص 150) ، وفي أمثال الميداني (ج 2 217) وجمهرة العسكري (ج 2 ص 247) وكتاب الفاخر (س 189) ، وورد صدر البيت الأول في خزانة الأدب للبغدادي (ج 1 ص 135) .

والقول من هجاء وذم وغير ذلك ما يبلغ بالسيف إذا ضرب بـه من شدة ذلك على المفعول فيـه ، وقوله يؤثر عني أي يحفظ ويحدث به ، وقوله يد المسند كما يقال يد الدهر تريد الأبد ، والمسند الدهر [1].

6 - بِأَيِّ عَلاَقَتِنَـــا تَرْغَبُـــونَ ،
أَعَـــنْ دَمِ عَمْرٍو على مَرْثَـــدِ ؟

7 - فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لا نُخْفِـــهِ
وَإِنْ تَبْعَثُـــوا الحَرْبَ لا نَقْعُـــدِ

قوله باي علاقتنا يريد ما تعلقوا به من طلب الوتر الذي يطلبونه فيقول أي شيء تكرهون وترغبون عنه ، وعمر هذا الذي ذكر من آل امرىء القيس ، ومرثد من هؤلاء الذين ذكرهم ، فيقول أترغبون عن دم عمرو بدم مرثد فهو كفء لـــه وليس بدونه ، وقوله فإن تدفنوا الداء أي إن تتركوا ما بيننا وبينكم فإنا لا نظهره ، وإن هيجتم الحرب وبعثتموها لم نقعد عن ذلك ، وقوله لا نخفه أي لا نظهره يقال خفيت الشيء إذا أظهرته وأخفيته إذا سترته [2].

---

(1) ورد صدر البيت الأول في التاج (ج 9 ص 353) والبيت الثاني في بيان الجاحظ (ج 1 ص 87) ، وفي شرح المقامات للشريشي (ج 2 ص 257 : عن ثنا) والعجز في العقد الفريد (ج 1 ص 228) ويروى وأنبئته مكان وخبرته واقلت في القول .

(2) ورد البيتان في المعاهد (ج 1 ص 61 : وان تبعثوا الداء لا نقعد) ، والبيت الأول في اللسان (ج 12 ص 137 و 141 : ترغبون عن دم) ، وفي التاج (ج 7 ص 23 : ترغبون

8 - فإنْ تَقْتُلُــونا نَقْتُلكُــمُ ،

وَإِنْ تَقْصِــدُوا لِدَمٍ نَقْصِــدِ

9 - مَتَى عَهْدُنا بِطِعَــانِ الكُمَاةِ ،

وَالحَمْــدِ والمَجْــدِ والسُّؤْدُدِ

10 - وَبَنْيِ القِبابِ ، وَمَلْءِ الجِفانِ ،

وَالنَّــارِ وَالحَطَبِ المُفْــأَدِ

يقول : إن تقتلونا مرة نقتلكم مرة بعــد مرة ، وإن تقصدوا لدمائنا نقصد لدمائكم ، وقوله متى عهدنا ، أي لم نزل على هذه الأحوال التي وصف ، وقوله والحطب المفاد وهو الذي يحرك بالمفادة وهو عود تحرك به النار [1].

11 - وَأَعْدَدْتُ ، لِلْحَرْبِ ، وَثَّابَةً ،

جَــوَادَ المَحَثَّــةِ وَالمُرْوَدِ

عن) والبيت الثاني في العمدة (ج 2 ص 13) وكتاب الأضداد (ص 80) ، ونقــد الشعر (ص 55 : فإن تكتموا مكان فإن تدفنوا) .

(1) ورد البيت الأول في نقد الشعر (ص 55 : وإن تقصدوا الذم لا نقصد) ، والبيتان الثاني والثالث في اللسان (ج 20 ص 365 : والجد والحد – والحطب الموقد) ، والثلاثةأبيات في المعاهد (ج 1 ص 61 : نقاتلكو – والجد والحد – والحطب الموقد) .

12 - سَبُوحاً ، جَمُوحاً ، وَإِحْضارُهـا
كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ المُوقَدِ

الجواد السريعة اللاحقة يعني الفرس ، والمحثة من الحث والسرعة، والمرود من أروادها في سيرها وهو مهلها ، يقول إذا استحثثتها أو رفقت بها أعطتك ما عندها من العدو ، وقوله سبوحاً هي التي كأنها تسبح في سيرها وعدوها ، والجموح التي تذهب على وجهها من السرعة والنشاط ، والاحضار فوق التقريب ، والمعمعة صوت النار في السعف ، شبه حفيف جري الفرس بها [1].

13 - وَمَشدُودَةَ السَّكِّ ، مَوْضُونَةً
تَضَاءَلُ في الطَّيِّ ، كالمِبْرَدِ

14 - تَفِيضُ عَلَى المِرْءِ أرْدانُها ،
كَفَيْضِ الأَتِيِّ على الجَدْجَدِ

15 - وَمُطَّرِداً كَرِشاءِ الجَرُورِ ،
مِنْ خُلُبِ النَّخْلَةِ الأَجْرَدِ

(1) ورد البيتان في اللسان (ج 3 ص 251 : جوحاً مروحا) والبيت الأول في الصحاح (ج 1 ص 230) وفي اللسان (ج 12 ص 325) وعجزه في اللسان (ج 4 ص 171) ونقله جميع ذلك في التاج (ج 2 ص 132 و 359) ، والبيت الثاني في أساس الزمخشري (ج 2 ص 393) ، وفي كتاب العين (ص 34) .

قوله ومشدودة السك يعني درعاً وسكها سردها ونظمها ، ويروى بالشين معجمة وهو مداخلة بعضهـا في بعض ، والموضونة المنسوجة كالوضين وهو حزام الرحل المنسوج ، ومعنى تضاءل في الطي أي تلطف وتصغر إذا طويت فتصير كالمبرد ، وقوله تفيض على المرء يعني أنها سابغة تامة ، وأردانها أكامها، والأتي السيل الذي يأتي من كل وجه، والجدجد من الأرض الأملس ، وقوله ومطرداً يعني رمحاً إذا هز تبع بعضه بعضاً ، والرشاء الحبل ، والجرور البئر البعيدة القعر ، شبه الرمح في طوله بالرشاء ، والأجرد من صفة الرشاء ومعناه المنجرد الأملس ، وخلب النخلة ليفها [1].

16 - وَذا شُطَبٍ ، غامِضاً كَلْمُهُ ،
إذا صابَ بِالعَظْمِ لَمْ يَنْأَدِ

يقول وأعددت للحرب أيضاً سيفاً ذا شطب ، وشطبه طرائقه ، والغامض هو الراسب في الضريبة الذاهب فيها ، ومعنى صاب وقع ، والكلم الجرح ، ومعنى لم ينأد ولم ينثن ولم ينعوج ولكنه يذهب في العظم ويجاوزه .

---

(1) ورد البيت الأول في اللسان (ج 12 ص 325) ، وفي نقد الشعر (ص 39) ، والبيت الثاني في نقد الشعر (ص 39) ، وأساس الزمخشري (ج 1 ص 222) ، والبيت الثالث في محاضرات الراغب (ج 2 ص 67 : ومطرد كرشاء الجزور من) .

33

وقال أيضاً [1]:

1 - حيِّ الحُمولَ ، بجانِبِ العَزْلِ ، إذْ لا يُلائِمُ شَكْلُها شَكْلِي

2 - ماذا يَشُقّ عَلَيْكَ مِنْ ظُعُنٍ ، إلاّ صِباكَ ، وَقِلّةُ العَقْلِ

الحمول الإبل عليها الأحمال والهوادج ، وجانب العزل موضع ، ومعنى قوله حي الحمول أي سلم عليها مودعاً لها إذ لا توافق إرادتك ولا يلائم مثلها مثلك [2].

3 - مَنّيْتِنا بغَدٍ ، وَبعْدَ غَدٍ ، حَتّى بَخِلْتِ ، كَأسْوءِ البُخْلِ

---

(1) قال النحاس في شرحه (قائمة كتب الاسكوريال عدد 302) قال الأصمعي هي لابن أحمر ، وقال غيره انها للنمر بن تولب .

(2) ورد البيت الأول في نفح الطيب (ليدن ج 1 ص 599) ، وفي العقد الفريد (ج 3 ص 311 : بجانب الرمل) ، وفي التاج (ج 8 ص 15) ، وفي معجم ياقوت (ج 6 ص 170)، وفي معجم البكري (ص 659 : لا يوافق) والعزل ماء بين البصرة واليمامة هـ .

4 - يا رُبَّ غانِيَةٍ صَرَمْتُ حِبالَها ،

وَمَشَيْتُ مُتَّئِداً على رِسْلِي

الغانية التي غنيت بزوجها عن غيره ، وقيل هي التي غنيت بحسنها وجمالهـا ، والحبال أسباب الحب والمودة ، وقوله متئداً أي متمهلاً مسترسلاً أي لم يعجلني أحد باتباع هواه [1].

5 - لا أَسْتَقِيدُ ، لِمَنْ دَعا لِصِبـاً ،

قَسْراً ، وَلا أُصطـادُ بِالخَتْـلِ

6 - وَتَنُوفَةٍ ، جَرْداء ، مَهْلِكَةٍ ،

جاوَزْتُهـا بِنَجائِبٍ فُتْـلِ

قوله لا أستقيد أي لا أطيع من أراد قودي الى الصبا لإعجابي بنفسي ، والقسر القهر ، والختل المخادعة أي لا أقسر عن الصبا ولا أخدع فيه ، وقوله وتنوفة هي الارض الخالية الواسعة ، والجرداء هي التي لا شجر بها ولانبت ، والمهلكة التي يهلك فيها لبعدها ، والفتل من الابل التي في مرافقها بعد وانفتال عن كراكرها وذلك أكرم لها ، يقال جمل أفتل وناقة فتلاء ، إذا كانا كذلك .

---

(1) يروى في البيت الثاني لهوت بها مكان صرمت حبالها .

7 - فَيَبِتْنَ يَنْهَسْنَ الجَبُوبَ بِهَا ،
وَأَبِيتُ مُرْتَفِقاً عَلى رَحْلِي

8 - مُتَوَسِّداً عَضْباً ، مَضَارِبُهُ ،
في مَتْنِهِ ، كَمَدَبَّةِ النَّمْلِ

قوله ينهسن أي يأكلن والجبوب وجه الارض ، يصف أنه عرس في التنوفة الجرداء فكانت إبله تأكل وجه الارض ولا تجد ما ترعاه، وقوله عضبا مضاربه يعني سيفاً قاطع المضارب ، وشبه ماءه وفرنده بآثار النمل وموضع مدبها [1].

9 - يُدْعى صَقِيلاً ، وَهْوَ لَيْسَ لَهُ
عَهْدٌ بِتَمْوِيهِ ، وَلا صَقْلِ

10 - عَفَتِ الدِّيارُ ، فَمَا بِهَا أَهْلِي ،
وَلَوَتْ شَمُوسُ بَشَاشَةَ البَذْلِ

يقول لكرم سنخ هذا السيف وجودته يظن صقيلاً ولا عهد له بالصقال ، والتمويه التحديد والجلاء ، وقوله ولوت شموس أي مطلت وجحدت وسماها شموساً لأنها نفور عمن طلبها ، والبشاشة حسن اللقاء

---

(1) ورد البيت الأول في اللسان (ج 1 س 244) ، وفي التاج (ج 1 ص 173 : «مرتفعاً» مكان «مرتفقاً» ، والمرتفق المتكى» .

والتقريب ، وأراد بالبذل ما تبذل له من التحية والحديث ونحو ذلك .

11 - نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِعَيْنِ جازِئَةٍ ،
حَوْرَاءَ ، حانِيَةٍ على طِفْلِ

12 - فَلَها مُقَلَّدُها وَمُقْلَتُها ،
وَلَها عَلَيْهِ سَرَاوَةُ الفَضْلِ

الجازئة هنا الظبية التي جزأت بأكل الرطب عن الماء وتكون البقرة أيضاً ، والحانية المنعطفة على طفلها وحينئذ يتبين حسن عينيها لنظرها يميناً وشمالاً مخافة صائد أو سبع ، ويحتمل أن يريد بقرة أيضاً ، والمقلد موضع القلادة وهو العنق ، وقوله ولها عليه أي على الظبي أو على هذا الجنس سراوة الفضل أي خلوصه وجودته يعني أنها تشبه الظبي في العنق والمقلة وتفضله في غير ذلك [1] .

13 - أَقْبَلْتُ مُقْتَصِداً ، وَرَاجَعَني
حِلْمي ، وَسُدِّدَ ، لِلتُّقَى ، فِعْلي

---

(1) ورد البيت الأول في الشعر والشعراء (ص 54) والثاني في اللسان (جـ 1 ص 23 : سراوة الفضل) ، وفي التاج (جـ 3 ص 266 : سراوة الفضل) وسراوة الفضل خلوصه ، قال في اللسان وصف جارية فشبهها بظبية جيداً ومقلة ثم جعل لها الفضل على الظبية في سائر محاسنها ، وأراد بالسراوة كنه الفضل .

14 - اللهُ أَنْجحُ ما طَلَبْتَ بِهِ ،
وَالبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ

15 - وَمِنَ الطَّرِيقَةِ جائِرٌ ، وَهُدًى
قَصْدُ السَّبِيلِ ، وَمِنْهُ ذُو دَخْلِ

قوله أقبلت مقتصداً أي تركت ما كنت أذهب إليــه من الصبا وأقبلت راجعاً عنـه إلى القصد والرشاد ، ومعنى سدد وفق ويسر ، والحلم هنا العقل ، وقوله أنجح النجح إدراك الرجل ما يطلبه ، والبر العمل الصالح ، وقوله خير حقيبة الرحل، أي خير ما يدخره الانسان ويعده ، وضرب الحقيبة مثلاً ، وهذا البيت من أحـكم أبيات العرب وهو مشتمل على مثلين ، وقوله ومن الطريقة جائر أي منها مائل عن الصواب والقصد ، وقوله ومنه ذو دخل أي منهـا ذو فساد وقال منه لأن الطريقة والطريق واحد [1] .

16 - انِّي لأَصْرِمُ مَنْ يُصارِمُني ،
وَأُجِدُّ وَصْلَ مَنِ ابْتَغَى وَصْلي

17 - وَأَخِي إخاءٍ ، ذِي مُحافَظَةٍ ،
سَهْلِ الخَلِيقَةِ ، ماجِدِ الأَصْلِ

---

(1) يروى في البيت الأول سدد للندى بدل للتقى ، وورد الثاني في العمدة (ج 1 ص 191: أنجح) ، وفي الأساس (ج 1 ص 187) ، وورد البيت الثاني في الشعر والشعراء (ص 42) .

18 - حُلوٍ ، إذا ما جِئتُ ، قالَ : ألا
في الرُّحبِ أنتَ ، وَمنزِلِ السَّهلِ

قوله إني لأصرم من يصارمني أي أقطع من يقاطعني ، وقوله وأجد هو من الشيء الجديد، وقوله سهل الخليقة أي لين الخلق وطيبه، والرحب السعة .

19 - نازَعتهُ كَأسَ الصَّبُوح ، وَلَمْ
أجهَلْ مُجِدَّةَ عِذرَةِ الرَّجْلِ

20 - إنّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلي ،
وَبِرِيشِ نَبْلِكَ رَائِشٌ نَبْلي

قوله نازعته أي شاربته وأصل المنازعة في الدلو ، وقوله ولم أجهل مجدة، أي إن أتى في سكره ما يوجب أن يعتذر منه عذرته ولم أجهل مجده في ذلك وقوله الرجْل أراد الرجل فسكن ضرورة، وقوله واصل حبلي ورائش نبلي هذان مثلان ضربهما للمودة والمواصلة [1].

21 - ما لَمْ أجِدْكَ على هُدَى أثَرٍ ،
يَقْرُو مَقَصَّكَ قائِفٌ ، قَبْلي

---

(1) ورد البيت الثاني في شرح المقامات الشريشي (ج 1 ص 369) .

22 - وَشَمائِلي ما قَدْ عَلِمْتَ ، وَما
نَبَحَتْ كِلابُكَ طارِقاً مِثْلي

قوله على هدى أثر ، أراد بالهدى هنا هداية الطريق ، ومعنى يقر ويتبع ، والمقص موضع اتباع أثر الإنسان أين يذهب ، والقائف الذي يتتبع الأثر ، يقول أنا مواصلك ما لم أجد غيري يتتبع أثرك طمعاً في هواك ومواصلتك، وقوله وشمائلي ما قد علمت ، أي طبائعي كريمة كما علمت وجربت وواحد الشمائل شمال ، والطارق السائر بالليل خاصة [1].

34

وقال أيضاً وهي في رواية أبو عمرو الشيباني وغيره [2]:

1 - جَزِعتُ ولم أجزَعْ مِنَ البَينِ مَجْزَعا
وَعزَّيتُ قلباً بِالكَواعِبِ مُولَعا

(1) ورد البيت الأول في شرح المقامات للشريشي (جـ 1 ص 369) والبيت الثاني في العمدة (جـ 2 ص 223) ، والعجز في اللسان (جـ 3 ص 449) .

(2) أورد البغدادي في خزانة الأدب (جـ 4 ص 227) الأبيات الآتية : 9 (ضواجم حذارا عليها) ، 10 (هائبة السرى) ، 11، 12، 13 (زاد راوية : فأتسم لو شيء) ، 14 (نصد الوحش) 16، 15 هـ . وقيل إن هذه القصيدة ليزيد بن الطثرية .

2 - وَأَصْبَحْتُ وَدَّعْتُ الصِّبا غَيْرَ أَنَّني
أُرَاقِبُ خلاّتٍ ، مِنَ العَيْشِ ، أَرْبَعا

يقول جزعت من البين مجزعاً ولم أجزع من شيء سواه ، والبين الفراق والانقطاع عن الأحبة ، وقوله وأصبحت ودعت الصبا ، أي ذهب شبابي وودعته ولم يرد بالصبا اللهو واللعب، وقوله أراقب خلات أي أنتظرها وأراقب حدوثها والخلات الخصلات [1].

3 - فَمِنْهُنَّ : قَوْلي لِلنَّدَامى تَرَفَّقُوا ،
يُداجُونَ نَشَّاجاً مِنَ الخَمرِ مُتْرَعـــا

4 - وَمِنهُنَّ : رَكْضُ الخَيلِ تَرْجُمُ بِالقَنا
يُبادِرْنَ سِرْبـــاً آمِناً أَنْ يُفَزَّعـــا

قوله يداجون أي يدارون ويعالجون ، والنشاج زق الخمر لأنـــه ينشج أي يسمع لغليانه صوت، ويروى نشاحاً بالحاء وهو الزق الممتلىء، وهو الملآن خمراً ، والمترع المملوء ، وقوله ترجم بالقنا أي تعدو عدواً شديداً فترجم الارض بقوائمها وشبه القوائم بالقنا في ضمرها وصلابتها ،

(1) قوله وعزيت أي سليت وصبرت ، والكواعب ج كاعب وهي الجارية التي أشرف ثديها ويريد بالكواعب الجواري والنساء ، ومولعا من أولع به إذا أحبه وهويه .

وأراد بالسرب هنا الحي أو جماعة النساء يعني أن الخيل تبادر الحي بالغارة على أنه آمن من أن يغار عليه فيفزع [1].

5 - وَمِنْهُنَّ : نَصُّ العِيسِ واللَّيلُ شامِلٌ
تَيَمَّمُ مَجْهُولاً مِنَ الأرْضِ بَلْقَعــا

6 - خَوَارِجُ مِنْ بَرِّيَّةٍ نَحْوَ قَرْيَةٍ ،
يُجَدِّدْنَ وَصْــلاً ، أوْ يُقَرِّبْنَ مَطمَعا

العيس الإبل البيض ، ونصها أرفع سيرها ، وقوله يتمم مجهولاً أي تقصد ، والمجهول الذي لا علم فيه يهتدى به ، والبلقع القفر الخالي ، وقوله خوارج يعني العيس ، والبرية الصحراء ، وقوله يجددن وصلاً أي يبلغنا إلى من نحب فنجدد وصالنا [2].

7 - وَمِنْهُن سَوفُ الخَوْدَ قد بَلّها النَّدى
تُرَاقِبُ مَنْظُومَ التَّــمائِم ، مُرْضَعــا

8 - تَعِزُّ عَلَيْها رِيبَتي ، وَيَسُوءُهــا
بُكاهُ ، فَتَثْني الجِيدَ أنْ يَتَضَوَّعــا

(1) يروى ترفقوا مكان ترفعوا .
(2) يروى ييممن مكان تيمم ويرجين مكان يقربن .

قوله سوف الخود أي شمها والخود الخفرة الحيية ، وقيل هي الناعمة ، وقوله قد بلها الندى أي ادهنت بالطيب ، ومعنى تراقب منظوم التمائم ، أي تحرس ولدها وتنظر اليه والتمائم معاذة تعلق على الصبيان، وقوله تعز عليها ريبتي أي ما يريبني ويشق علي مناعراضها عني ، فتثني الجيد أي تعطف عنقها عاطفة على ابنها مخافة أن يتضوع أي يتحرك ويصوت في البكاء فيشتد بكاؤه [1].

9 - بَعَثْتُ إِلَيْها ، وَالنُّجُومُ طَوَالِعٌ ،
حِذَاراً عَلَيْهِ أَنْ تَقُومَ ، فَتُسْمَعا

10 - فَجاءتْ قَطُوفَ المَشْيِ هَيَّابَةَ السُّرَى
يُدافِعُ رُكْنَاها كَوَاعِبَ أَرْبَعا

11 - يُزَجِّينَها مَشْيَ النَّزِيفِ وَقَدْ جَرَى
صُبابُ الكَرَى في مُخِّها فَتَقَطَّعا

يقول بعثت إليها رسولاً في أول الليل والنجوم طوالع حذارا أن يعلم بمجيئها أن أقيمت من منامها فارتاعت وسمعت أي أشعرتها بخبري قبل أن تنام ، وقوله فجاءت قطوف المشي أي مقاربة الخطو في المشي

---

(1) روي البيت الثاني في اللسان (ج 10 ص 99 : يعز عليها رقبتي) ، وفي التاج (ج 5 ص136 : يعز عليها رقبتي).

لوقارها ونعمتها ، وقوله يدافع ركناها أي جاءت بين أربع كواعب فكانت تزاحمهن بجانبيهـا تثنياً وانعطافاً ، وقوله هيابة السرى أي خائفة فزعة ، وقوله يزجينها أي يسقنهـا سوقاً رفيقاً كمشي النزيف وهو السكران أو الذي قد نزف دمه فلا يطيق المشي ، وقولـه صباب الكرى أي بقية النعاس ، وقوله في مخها يريد أن بقية النوم في دماغها لأنه أقامها من منامها [1].

12 - تَقُولُ وَقَدْ جَرَّدْتُها مِنْ ثِيابِهـا
كَما رُعتَ مَكحولَ المَدامِعِ أَتلعا :

13 - وَجَـدِّكَ لَوْ شيْءٌ أتانا رَسُولهُ ،
سِواكَ ، وَلَكِنْ لم نَجِدْ لَكَ مَدْفعا

قوله كما رعت مكحول المدامع ، أي لمـا جردتها من ثيابها بدت محاسنها وتبين طول عنقهـا كما تبين ذلك من الغزال المروع ، والأتلع الطويل العنق ، وقوله لو شيء يعني لو أحد ولو ههنا محذوفة الجواب لما في الكلام من الدليل عليه ، والتقدير لو أحد أتانا رسوله لما جئناه

(1) ويروى والنجوم ضواجع أي مقيمة ثابتة لا يزلن ولا ينتقلن ، والهاء في عليه راجعة إلى الرسول الذي أرسله ، ويروى عليها فالهاء راجعة إلى المرأة ، ويروى أن تهب فتسمما ، وهب من منامه ، وورد البيت 10 و 11 في كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة (ص 247 : فجاءت كتيت المشي - جواري اربعا - في متنها .

ولدفعناه ودل عليه قوله ولكن لم نجد لك مدفعا [1]

14 - فَبِتْنا تَصُدُّ الوَحْشُ عَنّا كَأَنّنا
قتيلانِ لم يَعْلمْ لَنا النّاسُ مَصْرَعـــا

15 - تَجافَى عنِ المَأْثورِ بَيْني وَبَيْنَها ،
وَتُــدْني عَلَيَّ السّابِرِيَّ المُضَلَّعــا

16 - إذا أَخذَتْها هِزّةُ الرَّوْعِ أَمسَكَتْ
بِمَنْكِبِ مِقْدامٍ على الهَوْلِ أَرْوَعـــا

قوله تصد الوحش عنا أي تصرف أنفسها عنا إنكاراً لنـا ونفاراً منـا ، وقوله تجافى عن المأثور أي ترتفع عن السيف المأثور وهو الذي فيه أثر وهو فرند السيف ، والسابري ضرب من الثيـــاب ، والمضلع الذي فيه طرائق وشي ، ويحتمل أن يكون المأثور هنا مـا يؤثر بينه وبينها ويتحدث بـه من أمرهما أن تعدل عن ذلك ولا تذكره لئلا تكدر عليه ما هو فيه من صفاء لذة العيش والتمتع بها وهو أشبه بمعنى البيت مع أنه لم يكن ليجعل السيف بينه وبينها فينتقص عليه مـا هو فيه ، وقوله إذا أخذتهـــا هزة الروع أي إذا ارتعدت فزعاً وهيبة

---

(1) ورد البيتان في تحفة العروس للتيجاني (ص 165 : عن ثيابها ـ وحقك لو شيء) .

أمسكت بمنكب مقدام ، أي كثير الإقدام على الأهوال والأمور العظام، والأروع المعجب المنظر جمالاً وجرأة [1].

تمت القصائد المتخيرات من شعر امرىء القيس، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

---

(1) روي البيت الثاني في شرح المقامـــات للشريشي (ج 2 ص 116) ويروى تصد عن المأثور .

فحول العرب في علم الأدب

شرح

ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي

لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف
بالأعلم الشنتمري

(٢)

اعتنى بتصحيحه

الزيادات

زيادات زيدت في القصائد التي شرحها الأعلم ورواها غيره .

القصيدة 1

1 - رخاء تَسُحُّ الريحُ في جَنَباتِها
كساها الصَّبا سَحْقَ المُلاء المذيَّل

الريح الرخاء اللينة السريعة وتسح تجري على وجه الأرض ، والجنبات النواحي والسحق الثوب الخلق البالي ، والملاء الملحفة ، والمذيل الذي أطيل ذيله ، وروي في العقد الثمين :

2 تخال نسيجَ الريح فيها كأنما
كستها الصبا سَحْبَ الملاء المذيَّلِ

فدع عنك شيئاً قد مضى لسبيله

ولكن على ما غالك اليومَ أقْبــــلِ

قوله فدع أي اترك شيئاً قد فات ولكن أقبل على ما أهلكك اليوم وأخذك من حيث لا تدري ، وروي أيضاً هذا البيت في العقد الثمين :

3 - وَقَفْتُ بها حتى إذا ما تَرَدَّدَتْ

عَمَايَــةُ محزون بشوقٍ موكَّـــلِ

أي وقفت بهذه الأطـــلال حتى إذا رجعت جهالة محزون موكل بشوق .

4 - ويا عجباً من حَلِّها بعد رحلهـــا

ويا عجباً للجـــازر المبتـــذلِ

حلها أي حلولها ورحلها ذهابها، والجازر الذي نحرها ونزع جلدها، ولا يقـــال سلخ للشاة ، والمتبذل من قولهم تبذل إذا ترك الانقباض وبذل نفسه .

5 - تدار علينا بالسَّديف صِحافُهـــا

ويؤتى إلينـــا بالعبيط المُثَمَّـــل

تدار أي تطاف ، والسديف لحم السنام ، وصحافها ج صحفة وهي كالقصعة ، وفي التنزيل (س الزخرف ٤٣ وآ ٧١) : « يطـاف عليهم بصحاف من ذهب » ، والعبيط اللحم السليم من الآفـــات ، والمثمل يقال ثملت الطعام إذا أصلحته .

6 - دعي البَكْرَ لا ترثي لمن ردافنا

وهاتي أذيقينـــا جناة القرنفـــلِ

أي اتركي ، والبكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس ، ولا ترثي له لا ترقي له ولا ترحميه ، وردافنا مرادفنـــا ، أي راكبنا خلفك ، والجناة كل مـــا يجنى من قولهم جنيت الثمرة تناولتها من شجرتها ، والقرنفل إمـا الشجر الهندي ، ولا معنى له هنا ، وإنما يريد به ما ذكر ٢٩ :

7 - بِثَغْرٍ كَمِثْـــلِ الأُقْحُوانِ مُنَوِّرٍ

نَقِيِّ الثَّنَـــايا أَشْنَبَ غَـــيْرَ أَثْعَلِ

الثغر الأسنان أو مقدمها ، والأقحوان من نبات الربيع مفرض الورق دقيق العيدان لـــه نور أبيض طيب الرائحة وهو البابونج والبابونك عند الفرس ، وتشبه به الأسنان ، ويرى كأمثال الأقاح ، والأشنب ذو الشنب ، وهو ماء ورقة وعذوبة في الأسنان ، والأثعل

ذو الثعل وهو تراكب الاسنان بعضهـا على بعض أو دخول سن تحت أخرى في اختلاف من المنبت .

8 - وأَنَّكِ قَسَّمْتِ الفؤادَ فَنِصْفُـــهُ
قَتيلٌ ونِصْفٌ في حَديدٍ مُكَبَّـــلِ

قوله مكبل مقيد وخفض للمجاورة [1].

٩ - كَأَنِّيَ لَمْ أَسْمُرْ بِدَمُّـــونَ مَرَّةً
لَمْ أَشْهَـــدِ الغارات يومـــاً بعَنْدَلِ

سمر فلان لم ينم وتحدث ليلاً ، ودمون قرية كانت وقيل هي باقية واقعة بحضرموت وكذلك عندل ، روي هذا البيت في العقد الثمين ، ورواه ياقوت في معجمه (ج ٤ ص ٨٥ و ج ٦ ص ٢٣١) ، وفي التاج (ج ٣ ص ٦١٤) ، كاني لم ألـه وهو من لها يلهو ، وقال : الهجران قريتان متقابلتان في رأس جبل حصين قرب حضرموت، يقال لاحداها خيدون وخودون وللأخرى دمون ، وكل رجـل من هاتين القريتين مطل على قلعتـــه ، ولهم غيل يصب من سفح الجبل يشربون منه ،

---

(1) هذه الأبيات أوردها أبو زيد محمد بن أبي الخطـــاب القرشي في جمهرة أشعار العرب ، (بولاق 1308) ، فالبيت 1 بين 2 و 3 والبيت 2 و 3 بين 5 و 6 ، والبيت 4 بين 10 و 11 ، والبيت 5 بين 11 و 12 والبيت 6 و 7 بين 14 و 15 ، والبيت 8 بين 20 و 21 .

وزروع هـذه القرى النخل والذرة والبر ، وروى الهمذاني في صفة جزيرة العرب (ص ٨٥) : كأني لم ألهو .

10 - إذا هي لم تَسْتَكْ بِعُودِ أراكة
فَتَسْحَـــلُ فاستاكَتْ بأعوادِ إسحلِ

الأراكة واحدة الأراك وهو شجرة طويلة خضراء كثيرة الورق والاغصان خوارة العود تتخذ منها المساويك ، وقوله فتسحل تقشر ، روي هذا البيت في العقد الثمين ولست واثقاً به .

11 - وقِرْبَةِ أقوامٍ جَعَلْتُ عِصامَها
على كاهِــلٍ مِنِّي ذَلولٍ مُرَحَّـــلِ

عصام القربة رباطها وسيرها الذي تحمل به،والكاهل أعلى الكتف، والذلول السلس المنقـــاد ، والترحيل مبالغة الرحل يقال رحلته إذا كررت رحله والمعنى ورب قربة قوم جعلت سيرهـا على كاهل ذلول قد اعتاد الرحل ، قيل تمدح بتحمل أثقال الحقوق ونوائب الاقوام من قرى الاضياف ، فاستعار لتحمل الحقوق حمل القربـــة إلخ .. وهذا لا يناسب مـــا سيذكره فيما بعد ، وإنما تمدح نفسه بخدمته الرفقاء في السفر ، وحمله سقاء المـاء على كاهل قد تعود عليه ، أليس سيد القوم أشقاهم ، وسيد القوم خادمهم وخير القوم خادمها .

12 - وَوادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُه

به الذئبُ يعوي كالخليعِ المُعَيَّلِ

العير حمار الوحش ، والقفر المكان الخالي والعواء صوت الذئب ، والخليع المقامر يقمر أبداً والذي تركه أو طرده أهله لخبثه ، والمعيل الكثير العيال، والمعنى أن هذا الوادي خال من الانس يشبه بطن الحمار في خلائه من العلف أو من الشحم أو في قلة الانتفاع به لأن الحمار لا يكون له در ينتفع به ، وقيل أراد بجوف العير جوف الحمار فغير اللفظ لإقامة الوزن ، وزعموا ان حماراً كان رجلاً من قوم عاد ، وكان مسلماً أربعين سنة في كرم وجود فخرج بنوه العشرة للصيد فأصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر بالله وقال : لا أعبد من فعل ببني فاهلكه الله وأحرق أمواله وواديه الذي كان يسكنه فلم ينبت بعده شيئاً ، فشبه الشاعر واديه بوادي حمار في الخلاء عن النبات والأنس ، أي ورب واد كوادي الحمار أو كبطن الحمار قطعته وكان الذئب يصيح فيه من فرط الجوع كالخليع الذي كثر عياله وهو يصيح بهم إذ لا يجد ما يرضيهم به، وروى هذا البيت الخليل بن أحمد في كتاب العين (ص 49)، وقال الخليع الصياد لانفراده عن الناس ، ويقال هو ههنا الشاطر هـ.

وقال أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم (ص 254) ، وأورد بيت امرىء القيس : والجوف أيضاً موضع في ديار عاد وهو جوف حمار منسوب إلى حمار بن مويلع من بقايا عاد أشرك بالله وتمرد فأرسل

الله عليه ناراً فاحرقته وأحرقت الجوف فصار ملعباً للجن لا يستجرىء أحد أن يمر به والعرب تضرب بـــه المثل فتقول : أخلى من جوف حمار ، وقال ابن قتيبة هو جوف مراد اليوم وإياه عنى امرؤ القيس ه.

13 - فَقُلْتُ له لَمَّا عَوَى إنَّ شَأْنَنـا
قَلِيــلُ الغِنَى إنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

قوله إن شاننا أراد إن شاننا أننا قليل الغنى، ولما أخت لم، وتمول أصله تتمول يقال تمول الرجل إذا كثر ماله،، والمعنى قلت للذئب لما صاح إن أمرنا أننـــا قليل الغنى إن كنت غير متمول كما كنت غير متمول ، ويروى طويل الغنى أي أن أمرنا أننـا نطاب الغنى طويلاً ولا نظفر به .

14 - كِلانَا إذا ما نالَ شَيْئاً أفاتَـــه
وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَـكَ يُهْزَلِ

قوله إذا ما نال أي كل منا إذا ملك شيئاً أنفقـه وبذره وأتلفه ، والحرث ههنا كناية عن السعي ، ويهزل أي يعيش مهزول العيش.

قال صاحب كتاب السموط السبعة المعلقات من أشعـــار العرب (ليبسك 1850 ص 23): لم أجد هذه الأبيات الأربعة ، أعني من قوله وقربة أقوام إلى قوله كلانا البيت في النسخ الموجودة عندنا من المتن ،

ولا في شرح المعلقات للشيخ الإمــــام علي بن عبدالله الوهراني ، وقال الزوزني : وزعموا أنها لتابط شراً ، وقال أيضاً : ورواهـا بعضهم في هذه القصيدة هنا هـ ، أي بين البيت 48 والبيت 49 من شرح الأعلم . هذا وقد أوردهـــا أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي في الجمهرة (ص 43) منبهاً أن البيت الرابع يقال انه ليس لامرىء القيس ، ولم يروها أبو جعفر النحاس في شرحه معلقة امرىء القيس ، وأوردهـا النعساني الحلبي في نهاية الأرب من شرح معلقات العرب في الشرح دون المتن (ص 25) ، وقال وفي بعض الروايات قبل هذا البيت (أي وقد أغتدي إلخ) أربع أبيات والصواب أنها لتأبط شراً وليست من شعر امرىء القيس أصلاً هـ .

وقال الخطيب التبريزي (ص 20) وروى بعض الرواة ههنـــا أربعة أبيات وذكر أنها من هذه القصيدة ، وخالفه فيها سائر الرواة ، وزعموا أنهـا لتأبط شراً هـ . ثم ذكرهـــا وشرحها ولكن لم يذكرها أبو بكر عاصم بن أيوب في شرحه ديوان امرىء القيس ولكن ذكرهـا أحمـــد بن الأمين الشنقيطي في المعلقات أو القصائد العشر الطوال (ص 10) ناقلاً ما في خزانة الأدب للبغدادي (ج 1 ص 65) بعدما أنشد الأربعة أبيات ، وقال إن هذه الأربعة أبيات رواهـا الأصمعي وأبو حنيفة الدينوري وابن قتيبة لتأبط شراً وخالفهم السكري فزعم أنها لامرىء القيس وأدرجها في معلقته ، واغتر بذلـك بعض الرواة

فمنهم الخطيب التبريزي ومحمد بن أبي الخطاب القرشي في جمهرتـه ، وهي أشبه بشعر اللص والصعلوك لا بكلام الملوك ه . وذكرهـا تبعاً للزوزني محمـــد اسماعيل الانصاري الطنطاوي في حسن السبك لشرح قفا نبك (ص 21) ، وروي في اللسان البيت وقربة (ج 15 ص 301) منبهاً أنه ينسب لامرىء القيس ولتابط شراً .

وروي في اللسان (ج 10 ص 381) صدر البيت الثـاني لامرىء القيس فقط ، وروي هذا البيت تاماً في التاج (ج 3 ص 433) منسوباً لامرىء القيس وحده وقـال : إنه هكذا أنشده الصاغاني ، وروي في اللسان (ج 2 ص 439) عجز البيت الآخر غير معزو .

15 - كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الجِوَاءِ غُدَيَّـــةً

صُبِحْنَ سُلافاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَـــلِ

المكاكي ج مكاء طائر كثير الصفير في ضرب القنبرة إلا أنـ في جناحيه بلقـاً يالف الريف ، والجواء الوادي الواسع الجوف ، وغدية تصغير غداة ، وصبحن سقين في وقت الصبح ، والسلاف مـا سال من عصير العنب قبل أن يعصر والخمرة منه أجود مـــا تكون والرحيق الخالص من الخمر ، ومفلفل يلذع لذع الفلفل ، والمعنى كأنـ هـذا الضرب من الطير سقي الخمر صباحـاً في هذه الأودية ، أي أنـ هذا المطر لما بكى أضحك وجه الارض بأنواع النبات والأزهار ، وأطلق

ألسن الأطيـــار فغردت بأنواع الالحان . وروي في الجمهرة : نشاوى تساقوا بالرحيق المفلفل ، وروي في المخصص (ج 11 ص 74) ، وفي اللسان (ج 3 ص 295 و ج 16 ص 186) :

نشاوى تساقوا بالرياح المفلفل ، والرياح الراح أي الخمر ، وروي في اللسان أيضاً (ج 14 ص 48) برواية المتن .

القصيدة 2

وروي بعـد البيت 17 في العقد الثمين ، وفي خزانـــة الأدب للبغدادي (1 ص 33) ، وفي المقاصد النحوية للعيني(ج 1 ص 197) .

1 - إذا ما اسْتَحَمَّتْ كان فَيضُ حَمِيمِها
على مَتْنَتَيْهـــا كالجُمَانِ لدى الجــالي

قوله استحمت أي اغتسلت ، والحميم المـــاء حاراً كان أو بارداً ، والمتن الظهر ، والجمان ج جمانة حبة تعمل من الفضة كالدرة ثم يستعار للدرة ، وأصله فارسي معرب، وهو كثان ، والجـالي من جلا العروس على بعلها إذا عرضهـا عليه مجلوة ، يقول إذا اغتسلت هذه المرأة كان

الماء الذي يسيل على ظهرها يتلألأ لنقاوة جسدها مثل سبائك الفضة أو الجمان لدى الذي يعرضه على من يريده .

وروي في العقد الثمين الثلاثة أبيات الآتية بعد البيت 36 :

2 - ألا إنني بالٍ على جملٍ بالِ
يقود بنا بالٍ ويتبعنا بالِ

والبالي من قولهم بلي الثوب إذا خلق ورث ودثر ، وروى هذا البيت أيضاً الصفدي في شرح لامية العجم (ج 1 ص 113).

3 - ألا يَحْبِسُ الشيخُ الغيورُ بَنَاتِهِ
مَخَافَةَ جِنِّيِّ الشمائل مِخْتَالِ

الغيور الكثير الغيرة ، أي الذي لا يرضى بما يكره ويزجر عنه ، والشمائل ج شمال وهو الخلق والطبيعة ، وقوله جني الشمائل أي الذي أخلاقه أخلاق الجن ، أي زادت على أخلاق الانس ، المختال الكثير الختل وهو الخديعة ، يقال ختل الصائد الصيد إذا استتر بشيء ليرميه أو مشى قليلاً قليلاً في خفية لئلا يسمع الصيد حسه .

4 - يُقَصِّرُ عَنْهنَ الطريقَ وغَوْلَهُ
قَتيلُ الغواني في الرِّياطِ وفي الخَالِ

يقول يمنعهن عن سلوك الطريق ومشقته ، والقتيل المقتول ، والغواني ج غانية البارعة الجمال المستغنية بجمالها عن التزين ، وقيل هي الشابة الحسناء التي تعجب الرجال ويعجبها الرجال ، والرياط جمع ريطة ، ثوب لين دقيق ولا تكون إلا بيضاء والخال برد مخطط من برود اليمن .

وفي المقاصد النحوية (ج 1 ص 199) ، وفي نوادر أبي زيد (ص 43)، والعقد الثمين(ص 153) بعد البيت 33 من القصيدة 2 .

5 - قليلةِ جَرْسِ اللَّيْلِ إلا وَساوِساً
وتَبْسِمُ عن عَذْبِ المَذاقَةِ سَلْسَالِ

قوله جرس الليل الجرس الصوت والوسواس صوت الحلي ، والسلسال السهل اللين ه العيني .

القصيدة 3

وروي في العقد الثمين (ص 117) الأربعة أبيات الآتية بعد البيت 17 :

بجـــانب منفوخٍ من الحشو شَرْجَبِ

قوله بجانب أي بفرس صعب الانقيـاد ، والمنفوخ من الحشو أي ضخم ، والشرجب الكريم .

2 - ودَوِيَّةٍ لا يُهتَـــدى لغلاتهـــا
بِعرْفـــان أعلامٍ ولا ضَوْءِ كَوْكَبِ

الدوية الفلاة الواسعة الاطراف ، والعرفان المعرفة ، ونسب هذا البيت في محاضرات الادباء للراغب (مصر 1326 ج 2 ص 271) لعلقمة.

3 - تلافيتها والبومُ يدعو بها الصَّدى
وقد ألبست أقراطهـــا ثِنْيَ غيهبِ

تلافيتها تداركتها ، والصدى ذكر البوم ، والافراط ج فرط وهو سفح الجبل والغيهب أي جمل مظلم السواد . وروي هـــذا البيت في اللسان (ج 2 ص 146) ، والعجز فقط (ج 9 ص 244).

وروي في العقد الثمين بعد البيت 21 :

4 - بذي مِيعَةٍ كأن أدنى سِقاطِـــه
وتقريبـــه هَوْناً ذآليـــلُ ثعلبِ

قوله بذي ميعة من ماع الفرس إذا جرى ، وساقط الفرس العدو إذا جاء مسترخياً ، ويقـــال أيضاً للفرس إذا سبق الخيل قد ساقطها والذآليل (لا الذآلين) ج ذألان وهو مشي الذئب ، وهوناً أي رفقـاً وسكينة .

ورد هذا البيت منسوباً لامرىء القيس في شرح الحماسة للتبريزي (ص 458) ، وغير منسوب في أساس الزمخشري (ج 1 ص 447) ، وفي اللسان (ج 9 ص 191) ومنسوباً إلى ابن مقبل في اللسان (ج 13 ص 270) ، وفيه : كان بعض سقاطه وتعدائه رسلاً .

وورد في العقد الثمين بعد البيت 25 :

5 - كثير سواد اللحم ما دام بادناً

وفي الضمر ممشوقِ القـــوائم شوذبِ

يقول هذا الفرس ضخم مـــا دام جسيماً سميناً ولكنه إذا هزل ولحق بطنه فهو ضامر القوائم ، وشوذب أي طويل حسن الخلق .

وجاء في العقد الثمين بدل البيت 28 :

6 - وعينـــان كالمـــاويّتيْنِ ومَحْجِرٌ

إلى سَنَدٍ مثـــلِ الصفيـحِ المُنَصَّبِ

الماوية المرآة ، والسند هو الحارك لأنه يستند اليه بعنقه إذا جرى، والصفيح الحجارة العريضة ، والمنصب المنتصب أي علا غيره .

وجاء في العقد الثمين بعد البيت 31 :

7 - وبَهْوٌ هواء تحت صُلْبٍ كأنه
من الفِضَّة الخَلْقاء زُحْلوقُ مَلْعَبِ

أراد بالبهو الجوف وهواء واسع ، والصلب الظهر ، وقوله من الفضة تصحيف ، والصواب الهضبة الرابية أو الجبل الصغير ينبسط على الارض ، والخلقاء مصمتة ملساء لا نبات بها، والزحلوق المزلقة أو المزلجة ، والملعب مكان يلعب فيه الصبيان ، وروي البيت في أساس الزمخشري (ج 1 ص 72) وأمالي القالي (ج 2 ص 252).

وبعد البيت 34 :

8 - خرَجْنا نُراعي الوَحْشَ حَوْلَ ثعالة
وبين رُحَيّات إلى فَجّ أخْرُبِ

نراعي نترقب وننتظر ، وثعالة اسم مكان وروى ياقوت في معجمه (ج 3 ص 14 و ج 4 ص 240 و ج 1 ص 148) نريغ الوحش أي نريده ونطلبه ، ورحيات ويروى رخيات ولعله تصحيف ورحيات

واخرب قيل موضعان، وقيل رحيات أو رخيات موضع قرب أخرب وهو جبل لا ينبت شيئاً بين مكة والمدينة، وروي هذا البيت في معجم البكري (ص 78 و 404) وتاج العروس (ج 1 ص 230 و ج 10 ص 146).

9 - فآنَسْتُ سِرْباً من بعيد كأنــــه
رواهِبُ عِيـــدٍ في مُـــلاءٍ مُهَدَّبِ

آنست أبصرت وسرباً قطيعاً ، ورواهب ج راهبة مؤنث راهب أحد رهبان النصارى وهو عندهم من تبتل لله واعتزل عن الناس طلباً للعبادة ، وعيد أي في يوم عيد .

وبعد البيت 38 :

10 - فَقَفَّى على آثارِهِــــنَّ بحاصبٍ
وغَبْيَةِ شؤبوبٍ من الشد ملهبِ

قوله فقفى الخ أي أتبع آثارهن حاصباً أي قالعاً الحصباء، والغبية الدفعة من الحضر شبهها بالدفعة الشديدة من المطر ، والشؤبوب الدفعة من المطر ، والشد العدو، والملهب الملتهب في الجري أو الشديد العدو.

روي الصدر في اللسان (ج 20 ص 56) ، والعجز في اللســان أيضاً (ج 19 ص 350) وروي الصدر في التاج (ج 10 ص300).

وبعد البيت 43 :

11 - فأدركهن ثانياً من عنانه
يَمُرُّ كَمَرِّ الرائحِ المُتَحَلِّبِ

هذا البيت المشهور فيه أنه لعلقمة وهو الذي كان سبباً للحكم على امرىء القيس (انظر ديوان علقمة ص 105).

يقول إنه أدرك الطريدة وهو ثان من عنـــان فرسه لم يضربه بسوط ولا زجره ، وهو مار كمرور الريح وأراد به سحاباً أوعارضاً يروح أي يأتي عشياً والمتحلب المتساقط المتتابع .

وبعد البيت 50 :

12 - فظل لنـا يوم لذيذ بنعمة
فَقِلْ في مقيل نحسه مُتَغَيَّبِ

النعمة بالفتح التنعم والتمتع، وقل أمر من قال يقيل نام في القائلة أي نصف النهـــار ، والمقيل مصدر وموضع القيلولة والنحس نقيض السعد ، ومتغيب أي غائب عني ، وقـال في اللسان (ج 2 ص 147) بعد أن أورد البيت ، قال الفراء : المتغيب مرفوع والشعر مكفأ ولا يجوز أن يرد على المقيل كما لا تجوز مررت برجل قائم أبوه ، وذكر

البيت وقول اللسان في الصحاح(ج 1 ص 89)،وفي التاج (ج 1 ص 417).

وبعد البيت 52 :

13 - إلى أن تَرَوَّحنا بلا مُتَعَتَّبِ
عليه كسِيدِ الردهة المُتأوِّبِ

قوله تروحنا سرنا في الرواح أي العشي ، أي رجعنا الى منزلنا ، والمتعتب التعتب والمعاتبة والعتاب التلاوم ، والسيد الذئب ، والردهة النقرة في الجبل أو في صخرة يستنقع فيها الماء،والردهة حفيرة في القف تحفر أو تكون خلقة فيه ، والردهة شبه أكمة خشنة كثيرة الحجارة ، والمتاوب الراجع الى محله .

وبعد البيت 54 :

14 - حبيب إلى الأصحاب غير مُلَعَّنِ
يفدّونه بالأمهات وبالأَبِ

يقول إن هذا الفرس يحبه أصحاب امرىء القيس ولا يلعنونه بل يقولون له : فداك الله بأمهاتنا وآبائنا .

وبعد البيت 55 :

15 - فيوماً على بُقْعٍ دِقاقٍ صُدُورُهُ

ويوماً على سُفْعِ المدامع ربربِ

وورد في خزانــة الأدب للبغدادي (ج 2 ص 167) ، وفي المقاصد النحوية للعيني (ج 2 ص 431) بعد البيت الأخير :

16 - إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا

تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطبِ

يقول قد وثقوا بصيد هذا الفرس فهم يهيئون لمجيء صيده الحطب. وفي المقاصد إلى أن ياتي الصيد ، وفي اللسان (ج 9 ص 341) :

17 - يوارد مجهولات كل خميلة

يمج لفاظ البقل في كل مشربِ

يريد أن هذا الحمار ياتي مع أتنه كل خميــلة ، أي كل موضع كثير النبات والشجر ، والمجهولات المواضع التي يصل إليهـــا غيره ، ويمج يطرح من فيه لفاظ البقــل الشيء الباقي من النبـات في فمه ، وفي كل مشرب في كل موضع يشرب منه .

القصيدة 4

وجاء في العقد الثمين بعد البيت 18 :

1 - ألا هل أتاها والحوادث جَمَّةٌ
بأن امرأ القيس بن تَمْلِكَ بَيْقَرا

قوله جمة أي كثيرة ، وبيقر قال في المخصص (ج 3 ص 113 وج 12 ص 37) ، وأنشد البيت هاجر من أرض إلى أرض وأقام بالعراق وخرج من موضع لا يدرى أين هو ، قال ابن دريد : البيقرة أن يعدو الرجل منكساً رأسه هـ. وأورده الصفدي في شرح لامية العجم (ج 1 ص 66) شاهداً على زيادة الباء في بأن ، قال : وبيقر أقام بالحضر وترك البادية ، قال في اللسان (ج 5 ص 141) ، وأورد البيت وزاد على ذكره في المخصص بيقر أعيا وهلك وفسد وأفسد ، وورد البيت في تهذيب الألفاظ (ص 487) قال في الحاشية ويروى يملك قال أبو الحسن [ابن كيسان] سمعت بندارا قال : ويروى يملك وتملك ، قال فمن قال تملك أراد الملكة ، ومن قال يملك أراد الملك ، قال وجعله اسماً علماً فلذلك فتح الكاف في موضع الخفض قال وقد يجوز تملك بيقرا على الحكاية هـ. وورد أيضاً في كتاب الخلاف لابن الأنباري (ص 79) ، وفي الأغاني (ج8 ص63)،

وفي خزانة الأدب للبغدادي (ج 4 ص 161) ، ويزاد بعد البيت 40 وقد رواه في الصحاح (ج 1 ص 72) وفي اللسان (ج 2 ص 23 وج 19 ص 350) والمخصص (ج 6 ص 181) ، وأساس الزمخشري (ج 1 ص 466) والعقد الثمين (ص 198) ، والتاج (ج 1 ص 341) :

2 - فصوّبتُه كأنّه صَوْبُ غَبْيَةٍ
على الأمْعَزِ الضاحي إذا سِيطَ أُحضَرا

صوبت الفرس إذا أرسلته في الجري والصوب انصباب أو نزول، والغبية الدفعة الشديدة من المطر شبه دفعة الجري بدفعة المطر، والأمعز الأرض الصلبة الكثيرة الحصى، والضاحي الظاهر البارز، وسيط ضرب بالسوط وأحضر ارتفع في العدو.

وفي العقد الثمين بعد البيت الأخير :

3 - فهل أنا ماشٍ بين شوط وحَيَّةٍ
وهل أنا لاقٍ حَيَّ قيس بن شَمَّرا

شوط جبل بأجأ وحية من جبال طيء قاله ياقوت ، قال البكري (ص 821) ، وأورد البيت شوط في ديار بني ثعل من أحد جبال طيء وحية موضع في ديارهم وقيس ابن ثعلبة بن سلامان بن ثعل وأعاد ذكره في موضع آخر قال الهمداني هو قيس بن عبد بن جذيمة الطائي

قال وشمر ليس في حمير وطيء » . قال في التاج (ج 3 ص 315) بعدما أورد البيت قال الصاغاني قال ابن الكلبي قيس بن شمر وأخوه زريق ابنا عم جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان الطائي ، وقال أيضاً (ج 5 ص 172) ، وشوط موضع ببلاد طيء ، وقال الصاغاني في كتابيه إنه بالضم وأنشد البيت ، وقال أيضاً (ج 5 ص 166) وشحط بالفتح أرض لطيء ثم أنشد البيت « بين شحط وحية » .

4 - تَبَصَّرْ خليلي هل ترى ضوءَ بارقٍ

يضيءُ الدُّجى بالليل عن سرو حمير

البارق البرق ، والدجى الظلمة أو سواد الليل مع غيم لا ترى نجماً ولا قمراً والسرو ما ارتفع عن الوادي وانحدر عن غلظ الجبل ومحلة حمير ، وفي الحديث سرو حمير وهو النعف والخيف .

5 - فجاد قُسَيساً فالصّهاء فِمِسْطَحاً

وجوّاً فروّى نخل قيس بن شَمَّرا

جاد أصاب وسقى وقسيس والصهاء ومسطح وجومواضع في بلاد طيء قاله البكري وأنشد البيت (ص 822) وأورده أيضاً التاج (ج ص 217) ، وذكر ابن دريد في كتاب الاشتقاق (ص 233) « نخل قيس بن شمرا » ولم يذكر ياقوت إلا مسطحاً وجواً، أما مسطح

فقال (ج 8 ص 53) فهو موضع في جبلي طيء وأما جو فقال(ج 3 ص 178) هو قرية باجا لبني ثعابة بن درماء ، وزهير وجو أيضاً أرض لبني ثعل بالجبلين قال ولعلها التي قبلها ه .

6 - وعَمْرو بن دَرْماءَ الهُمَامَ إذا غدا
بذي شُطَبٍ عَضْبٍ كَمِشْيَةِ قَسْوَرا

ذو شطب أي سيف في نصله خطوط ، وعضب قاطع ، وقسورا أراد قسورة أي الأسد وضمه في غير النداء ثم أطلق القافية ، وورد البيت في الصحاح (ج 1 ص 568) ، وفي اللسان (ج 9 ص 308) .

7 - وكنت إذا ما خفت يوماً ظلامة
فإن لها شِعْباً ببلطـةَ زَيْمَرا

الشعب ما انفرج بين جبلين وبلطة ، وقيل بلطة زيمر موضع بجبلي طيء ، قاله البكري (ص 159) وروى البيت قال ياقوت (ج2ص271) بلطة موضع معروف بجبلي طيء وهو كان منزل عمرو بن درماء الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر الكندي مستذماً ثم ذكر البيت قال فعلى هذا نرى أن بلطة موضع يضاف إلى موضع آخر يقال له زيمر ، وقال الأصمعي في تفسيره بلطة هضبة بعينها ، وقال أبو عمرو بلطة أي فجأة ، قال أبو عبيد السكوني بالطة عين ونخل وواد من طلح لبني

درماء في أجا ، وقد ذكرها امرؤ القيس لما نزل بها على عمرو بن درماء ثم أنشد البيت ، وقال ياقوت أيضاً (ج 4 ص 426) زيمر هو موضع في جبال طيء يذكر مع بلطة ويضاف إليها ثم ذكر البيت ه ، قال في اللسان (ج 9 ص 133) زيادة على ما ذكر بلطة قرية من جبلي طيء كثيرة التين والعنب ، وقيل بلطة اسم دار وزيمر اسم رجل ثم ذكر البيت وأورده أيضاً (ج 11 ص 185) .

وروي موضعه في العقد الثمين :

8 - ألا انّ في الشّعْبَيْنِ شِعْباً بِمِسْطَحٍ

وشِعْباً لنا في بَطْن بُلْطةِ زَيْمرا

وفي العقد الثمين :

9 - نياقاً تزل الطير عن قُذُفاتِهِ

يَظَلُّ الضَّباب فوقه قد تَعَصَّرا

النياف الطويل وقذفات الجبال وقذفها ما أشرف منها واحدتها قذفة وهي الشرف قاله في اللسان (ج 11 ص 185) وأنشد البيت راوياً منيفاً موضع نيافاً ومشيراً إلى رواية المتن ، وقال في المخصص(ج10 ص 73) قال الأصمعي القذفات ما أشرف من رؤوس الجبال وأنشد البيت راوياً منيفاً ، وروي في التاج (ج 6 ص 218) منيفاً وفي (ص 263) نيافاً وكذلك في الصحاح (ج 2 ص 52 وص 63) . وتعصر الرجل بكى يريد أن هذا الضباب امطر ، وفي اللسان (ج 1 ص 239) :

10 - رَمَوْها بأثواب خِفافٍ ولا ترى
لها شَبَهاً إلا النَّعامَ المنفَّرا

قوله رموها يعني الركاب بأبدانهم ، والمنفر من نفرت الوحش وغيره فنفر ، والمنفر المذعور .

وفي حيوان الجاحظ (ج 1 ص 131 ، ج 4 ص 110) :

11 - وخدٌّ أسيل كالمِسَنّ وبِرْكَةٍ
كجؤجؤ هيق دَفُّه قد تَمَوَّرا

يقول هذا الفرس له خد طويل مع استواء ، والمسن الحجرة التي يسن عليها السلاح والبركة الصدر أو وسطه ، والجؤجؤ الصدر والهيق الظليم أي ذكر النعام ودفه جنبه ، وتمور سقط ريشه .

القصيدة 13

في العقد الثمين (ص 198) ويزاد بعد البيت 12 :

1 ولو أن نوماً يشترى لا شتريته
قليلاً كتغميض القطا حيث عرَّسا

قوله كتغميض القطا عينه وهو اطبـــاق الجفنين ، والتعريس الاستراحة في آخر الليل والموضع المعرس .

القصيدة 5

وفي العقد الثمين بعد البيت 5

1 - بِمِيثٍ دِماثٍ في رياضٍ أَنيثَةٍ
تُحِيلُ سَواقِيها بماءِ فَضِيضِ

الميث ج ميثاء وهي الأرض اللينة من غير رمل وفي اللسان الميثاء الرملة السهلة والرابية الطيبة والدماث (ج دمثة) السهول من الارض وكل سهل دمث ومكان أنيث إذا أسرع نباتـــه وكثر قاله في اللسان (ج 2 ص 418) ، وفي التـاج (ج 1 ص 600) وأوردا البيت ومن كلامهم بلد دميث أنيث طيب الريعة مرت العود وأرض أنيثـة سهلة منبات خليقة بالنبات ليست بالغليظة ، وتحيل تصب بماء فضيض أي منصب متفرق منتشر ، قـال في حاشية التاج (ج 5 ص 69) عند ايراده البيت برواية المتن ، قوله بميث الخ .. الذي رأيتـــه في ديوان امرىء القيس « بميث أثيث في رياض أنيثـة » وهي رواية أبي بكر

عاصم بن أيوب في شرحه قال : الأثيث الأماكن السهلة هكذا العبارة والمعروف أثيث من أث النبات إذا كثر والتف .

وبعد البيت 17 :

2 — فَأَقْصَدَ نعجة فأعرض ثورها

كَفَحْلِ الهِجانِ ينتحي للعضيضِ

أقصده طعنه فلم يخطئه وأعرض إمـا بمعنى صد واما بمعنى ظهر وبرز وعجز هذا البيت هو عجز البيت 13 وفيـه رواية أخرى وهي كفحل الهجان القيسري العضيض ، والقيسري من الابل الضخم الشديد القوي ، وروي هذا البيت في معاهد التنصيص (ج 1 ص 255).

القصيدة 14

في العقد الثمين (ص 125) وبعد البيت 10 :

1 — حِدَابِ جرت بين اللّوى فصريمةٍ

وبَيْنَ صُوَى الأَدْحالِ فالرِّمْثِ والسِّدْرِ

الحداب ج حدب وهو حدور في صبب كحدب الرمل ، والحدب غليظ الأرض ومرتفعها والمغلظ من الأرض في ارتفاع ، واللوى واد من أودية بني سليم والصريمة موضع ، والصوى ج صوة مختلف الريح وما غلظ وارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً ، والادحال موضع والرمث اسم واد لبني أسد ، والسدر موضع .

2 — تهلك المدراة في أكنافِهِ
وإذا ما أَرْسَلَتْهُ يعتفِرْ

يصف امرأة طال شعرها، والمدراة المشط وتهلك تصير إلى حيث لا تدرى أين هي وأكنافه جوانبه وقوله يعتفر أي سقط شعرها على الأرض فاعتفر تترب ويروى ينعفر وهو بمعناه . روي هذا البيت في اللسان (ج 6 ص 260) ، وفي الصحاح (ج 1 ص 367) للمرار ونسبه في التاج (ج 10 ص 126 وفي ج 3 ص 413 : العجز فقط) إلى امرىء القيس ولم ينسبه إلى أحد في اللسان (ج 18 ص 280) .

وزاد في العقد الثمين (ص 197) بيتاً في القصيدة 29 :

3 — لها أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ
كإعليطِ مَرْخٍ إذا ما صَفِرْ

حشرة لطيفة ومشرة أراد أنها دقيقة كالورقة قبل أن تتشعب أو

هي محـــددة الطرف والإعليط ما سقط ورقه من الأغصان والقضبان، وقيل هو ورق المرخ وقيل هو وعاء ثمر المرخ وصفر خلا .

روي هذا البيت في اللسان (ج 5 ص266 وج 7 ص 21) منسوباً إلى النمر بن تولب و(ج 9 ص 229) منسوباً إلى امرىء القيس وتعقبه ابن بري ونسبه إلى النمر بن تولب ، ونقل كلام اللسان في التاج (ج3ص141 وص 542 وج 5 ص 186) ، وفي الصحاح (ج 1 306 للنمر بن تولب وص 399 و558 لامرىء القيس) .

القصيدة 15

روي في العقد الثمين بعد البيت 4 :

1 ـــ دارٌ لهم إذ هم لأهلك جِيرةٌ
إذ تَسْتَبيكَ بواضِحٍ بسَّامِ

2 ـــ أزمانَ فُوها كلما نَبَّهْتُها
كالمِسْك بات وظل في الفدّامِ

قوله الجيرة ج جار بمعنى المجاور وتستبيك تسبيك تأخذك وتأخذ

منك قلبك وبواضح أي بثغر أبيض وبسام كثير البسم وهو دون الضحك ويقول في الوقت الذي كانت تذهب بعقلك بثغر أبيض كثير التبسم .

قوله أزمان ج زمن وفوها فمها ونبهتها أيقظتها من النوم فكان ريح فيها كالمسك الذي بات وظل في الفدام ، قال في اللسان هو شيء تمسح به الأعاجم عند السقي ، والفدام مثل الفدام وهو ما يوضع في فم الابريق بمثابة المصفاة ، والفدام شيء تشده العجم على أفواهها عند السقي ، وسقاة الأعاجم المجوس إذا سقوا الشرب فدموا أفواههم فالساقي مفدم .

وورد فيه أيضاً بعد البيت 16 وفي شرح الديوان لأبي بكر أيوب ابن عاصم ، وفي أساس الزمخشري (ج 2 ص 94) وفي شعراء النصرانية :

3 - أَبْلِغْ سُبَيْعاً إِنْ عَرَضْتَ رِسالَةً
إِنِّي كَظَنِّكَ إِنْ عَشَوْتَ أَمامي

سبيع هذا هو سبيع بن عوف الذي خاطبه بالقصيدة ، وقوله عرضت أي أتيت العروض أي مكة والمدينة ، أو هو بمعنى تعرضت له أي طلبته وقصدته وتصديت له وقوله إني كظنك أي كما تظنني أي

أفعل ما تظنني فاعلاً ويروى كهمك أي كما هممت به وحسبته ، وقوله إن عشوت أي إن نظرت لغيري يهب متقدماً لي .

القصيدة 16

ورد في خزانة الأدب للبغدادي (ج 3 ص 532) بعد البيت 3 :

1 - لا تسقيــنّي الخمر إن لم يروا

قتلي فِئاماً بأبي الفاضــل

الفئام الجماعة .

2 - حتى أبير الحيّ من مالك

قتــلا ومن يشرف من كاهــل

مالك هو ابن أسد وأراد بمن يشرف من كاهل علباء بن الحرث من بني كاهل بن أسد .

3 - نعلوهم بالبيض مسنونــة

حتى يروا كالخشب الشائــل

المسنونة المحددة ، والشائل الساقط .

القصيدة 17

وفي العقد الثمين (ص 134) بعد البيت الأخير :

1 - وابنِ عَمٍّ قد فُجِعْتُ بـــه
مِثْـــلِ ضَوْءِ البَدْرِ في غُرَرِهْ

فجعت به أي فجعني موتـــه وأوجعني ، ولم يرد بالغرر الليالي الثلاث من أول الشهر لأن البدر لا يكون فيها وإنمـــا أراد بالغرر البياض وهو جمـع واحدته غرة قاله ابن الأنباري في كتـاب الأضداد (ص 232) عند إنشاده البيت .

القصيدة 18

وزاد في العقد الثمين (ص 116) بعد البيت 7 ثلاثة أبيـــات ، ووردت أيضاً هذه الزيادة في المقـاصد النحوية للعيني (ج 1 ص 547) ، وقال روى هذه الزيادة الزيادي والأصمعي ولم يروهـــا ابو عبيدة ولا ابو حاتم ولا الأعلم :

1 - فلمـا انتَحيْتُ بِعَيْرانـةٍ
تُشَبّهُهـا قَطِمـاً مُصْعَبا

2 - تَجاوَبُ أصواتُ انيابهـا
كما رُعتَ في الضالة الأخطبـا

3 - كأكْدَرَ مُلتَئِمٍ خَلقُهُ
تَرَاهُ إذا مـا غدا تَألبـا

قوله انتحيت أي قصدت وتوجهت وارتحلت ، والعيرانة الناقة الصلبة الناجية في نشاط والشبيهة بالعير في سرعتها ، والقطم الفحل الذي اشتد اغتلامه واهتاج . والمصعب الفحل الذي يودع من الركوب والعمل الفحلة أو الذي لم يمسسه حبل ولم يركب .

قوله تجاوب أي تتجاوب ورعت أفزعت ، والأخطب الحمار تعلوه خضرة ، قال أبو عبيد من حمر الوحش الخطباء ، وهي الأتان التي لها خط أسود على متنها ، والذكر أخطب ، والضالة واحدة الضال وهو شجر السدر من شجر الشوك ينبت في السهول والوعور ، والأكدر الذي لونه كدرة ، وهي من الألوان ما نحا نحو السواد والغبرة يريد به حمار وحش وخلقه ملتئم مجتمع ومنضم بعضه إلى بعض والتالب الشديد الغليظ المجتمع من حمر الوحش .

القصيدة 21

وفي الأغـاني (ج 8 ص 68) زاد بيتين الأول بعد الرابع ، والثاني بين السابع والثامن :

1 - وخيرهم قد علموا فواضـــلا

2 - وهي صعب والوشيح الذابـــلا

يعني صعب بن علي بن بكر بن وائل .

القصيدة 22

وفي العقد الثمين (ص 162) زاد بعد البيت 3 :

1 - تَرُوحُ كَأَنَهَا مِمَّا أَصـــابَتْ
مُعَلَّقَـــةٌ بِأَحقِيهـــا الدُّلِيُّ

تروح تذهب في العشي إلى منزل صاحبها ، والدلي ج دلو وأحقيها ج حقو وهو الكشح .

القصيدة 28

وردت هذه القصيدة في معجم ياقوت (جـ1ص 279 « أضاخ »): برواية أخرى وهي :

قالوا أتى امرؤ القيس قتادة بن التوأم اليشكري وأخويه الحارث وأبا شريح ، فقال امرؤ القيس يا حار أجز :

1 - أحار ترى بريقاً هبَّ وهناً

فقال الحارث: كنار مجوس تستعر استعارا

2 - فقال قتـــادة : أرقت له ونام أبو شريح

إذا ما قلت قد هدأ استطارا

3 - فقال ابو شريح : كأن هزيزه بوراء غيث

عِشارٍ وُلَّـــهٌ لاقـــتْ عِشارا

4 - فقال الحارث : فلما أن علا شَرَنْجَيْ أُضاخ

وَهَتْ أعجـــازُ رَيِّقـــه فحارا

5 - فقال قتـــادة : فلم يترك ببطن السرِّ ظبياً

ولم يترك بقاعتـــه حمـــارا

فقال امرؤ القيس إني لأعجب من بيتكم هـذا كيف لا يحترق من جودة شعركم فسموا بني النار يومئذ ه :

القصيدة 34

ورد في خزانة الأدب للبغدادي (جـ 4 ص 227) بعد البيت 13 :

1 - إذَنْ لَرَدَدْناه ولو طال مَكْثُـــه
لدينـــا وَلكنّـــا بِحُبِّـــكِ وُلَّعـــا

هذا البيت جواب للو في البيت 13 لا للقسم وقوله ولعـا ج والع وهو الشديد التعلق ، قال البغدادي إن هذا البيت ساقط من الديوان .

زيادات لم يروها الاعلم

1

في العقد الثمين(ص 115) والبيت الأول في التاج(ج 10 ص 386):

1 - سالَتْ بهنَّ نَطَاعِ في رأْد الضحى
والأمْعَـزانِ وسالـت الأوْداءُ

2 - يَخْرُجنَ مِنْ خَلَلِ الغُبـار عَشيَّةً
بالدارعـين كأنَّهُـنَّ ظِبـاءُ

نطاع قرية من قرى اليمامة ، ونطاع ماء في بلاد بني تميم ، وقيل الرأد الساعة الثالثة بعد طلوع الشمس ، والضحى بعده ، والأمعز من الأماكن الصلب الكثير الجدس ، والأوداء جمع واد ، والخلل منفرج ما بين أجزاء الشيء ، والدارعون الذين عليهم الدروع .

2

في العقد الثمين (ص 196) ، وفي الأغـاني (ج 2 ص 67 : 2 ، 8 ، 4 ، ج 5 ص 168 : 4)، وفي اللسان (ج 1 ص 490 : 1) والتـاج (ج 1 ص 327) والمخصص (ج 1 ص 78) : 1 ، قالت الخنساء . ويقـال انه أول شعر شبب فيه بالنساء .

1 - قالت الخَنْساءُ لما جِئْتُها
شاب بعدي رأسُ هذا واشْتَهَبْ

2 - عَهِـدَتْني ناشِئـاً ذا غُرَّةٍ
رَجِـلَ الجُمَّـةِ ذا بَطْنٍ أَقَبْ

3 - أَتْبَـعُ الوِلدانَ أُرْخي مِئْزري
ابْنَ عَشْرٍ ذا قُرَيْـطٍ مِنْ ذَهَبْ

4 - وَهْيَ إذْ ذاكَ عليهـا مِئْزَرٌ
ولَهـا بَيْتُ جِوَارٌ من لَعِـبْ

قوله اشتهب أي غلب بياضه سواده ، وقوله عهدتني أي عرفتني ناشئاً صغيراً له وجه طلق مستبشر ليس عليه أثر حزن وهم وغم، قوله رجل الجمة يقـال رجل الشعر إذا كان بين السبط والجعد ، والجمة

مجتمع شعر الرأس وبطن أقب ضامر ، وقريط تصغير قرط ، حلقة تعلق في شحمة الأذن ، وقوله من ذهب يدل على أنه من أولاد الملوك ، وقوله بيت جوار أي قريب .

3

وفي التاج (ج 1 ص 231) :

1 - لِمَنِ الدارُ تَعَفَّتْ مُذْ حِقَبْ
بِجَنوبِ الفَرْدِ أقوَتْ فَالخَرَبْ

تعفت درست واضمحلت، وحقب ج حقبة مدة من الدهر لا وقت لها ، وقيل هي السنة وأقوت خلت من ساكنيها ، وقال ياقوت : الفرد جبل بين جبلين يقال لهما الفردان في ديار سليم بالحجاز ، وجاء في الشعر الفَرْد والفُرُد والفردان ، وأما الخرب فهو أبرق طويل في ديار بني كلاب بين الشجا والثعل يقال له خرب العقاب .

4

أورد البحتري في حماسته (ص 122 عدد 608) :

1 - قِفْ على الدار التي غَيَّرَهــا
بارِحُ القَطْرِ وتكْــرارُ الحِقَبْ
2 - دارُ قَوْمٍ بُدِّلَتْ مِنُ بَعْدِهِمْ
ساكِنَ الوَحْشِ وللدهــر عُقَبْ

قوله بارح القطر شدة الأمطار ، وتتابعها ، والحقب جمع حقبة أي سنة ، وقوله دار قوم يريد أن الذين كانوا ساكنين بها قد ارتحلوا عنها وسكنها من بعدهم الوحوش فهي خاليــة من الأحباب ، وقوله وللدهر عقب أي نوب جمع عقبة ونوبة بمعنى المصيبة .

5

في العقد الثمين (ص 115) :

1 - سَقَى وارِداتٍ والقَلِيبَ ولَعْلَعا
مُلِثٌّ سِمــاكِيٌّ فَهضْبَــةَ أَيْهَبــا
2 - فَمَرَّ على الخَبْتَيْنِ خَبْتَيْ عُنَيْزَةٍ
فَذاتِ النِّقــاعِ فانْتَحى وتَصوَّبا

3 - فلما تَدَلَّى من أعـالي طُمِيَّـةٍ
أَبَسَّتْ بـه رِيـحُ الصَّبـا فَتحَلَّبــا

قوله واردات هي هضبات صغار قريبة من جبلة جبل ضخم على ثمانية فراسخ من ضرية المنسوب إليها الحمى وكلها من نجد هـ. بكري (ص 229)، والقليب موضع في ديار بني سعد من بني أسد، ولعلع جبل من آخر السواد إلى البر ما بين البصرة والكوفة وملث من ألث المطر إذا دام أياماً لا يقلع، وسماكي منسوب إلى السماك الأعزل وهو نجم إلى جهة الجنوب وهو من كواكب الأنواء، وأيهب موضع في ديار غِنيّ مما يلي اليمامة، وورد هذا البيت في التاج (ج 2 ص 533).

والخبتان تثنية خبت وهو المطمئن من الأرض فيـه رمل وعنيزة قارة سوداء في بطن وادي فلج من ديار بني تميم بين البصرة ومكة، وقيل هي من أودية اليمامة قرب سواج، وذات النقـاع موضع هناك، وقوله انتحى وتصوب أي قصد وأمطر، قولــه تدلى أي قرب من الارض بعد علو وطمية جبل بأرض فزارة، وقوله أبست بـه ريح الصبا شبه السحاب بالناقة عند حلبها، يقال أبس الحالب بالناقة إذا مسحها وسكنها بلسانه، وتحلب سال.

6

وفي العمدة (ج 2 ص 11) :

1 -- ما ينكر الناس منا حين نملكهم
كانوا عبيداً وكنا نحن أرباباً

7

وفي اللسان (ج 16 ص 299) وفي التاج (ج 9 ص 192) :

1 - يَقْطَعُ الغافَ بالخَصِينِ ويُشْلي
قد عَلِمْنا بِمَنْ يُدِيرُ الرَّبابا

الغاف شجر عظام تنبت في الرمل مع الأراك وتعظم ، وورقه أصغر من ورق التفاح ، وهو في خلقته وله ثمر حلو جداً ، وقال أبو زيد الغاف من العضاه وهي شجرة نحو القرظ شاكة حجازية تنبت في القفاف ، والخصين فاس ذات خلف واحد .

8

في تحفة العروس للتيجاني (ص 85) قال الأصمعي : سئل امرؤ القيس ما أطيب لذات الدنيا فقال :

1 - بيضاء رُعْبُوبَةْ بالحُسْنِ مكبوبةْ

2 - بالشحم مكروبةْ بالطيب مشبوبةْ

الرعبوبة البيضاء الحسنة الرطبة الحلوة ، وقيل البيضاء الناعمة ، وقيل الطويلة ، وهي عندي السمينة التي كأنها ترتج من سمنها ، وقوله بالحسن مكبوبة أي غلبها الحسن وهي مغمومة بكثرة شحمها ، وقوله بالطيب مشبوبة ، أي الطيب في حسن لونها وأظهر جمالها وبياض وجهها .

9

في العقد الثمين (ص 121) :

1 - يا بُؤْسَ للقَلْبِ بَعْدَ اليَوْمِ ما آبَهْ

ذِكرى حَبيبٍ ببعض الأرْضِ قَدْ رَابَهْ

قوله آبه يجوز أن يكون آب متعدياً بنفسه أي جاءه ويجوز أن يكون أراد آب إليه فحذف وأوصل ، وآب بمعنى رجع والذكرى التذكر ، ورابه علم منه الريبة وما يكرهه أو شك في دوام محبته .

2 - قالت سليمى أراك اليوم مكتئباً
والرأسُ بعدي رأيتُ الشَّيبَ قَدْ عابَهْ

مكتئباً حزيناً مغتماً ، وقوله والرأس أي وقد رأيت الشيب قد عاب رأسك بعد لقائنا الأخير .

3 - وحارَ بَعْد سَوَادِ الرأسِ جُمَّتُهُ
كَمِعْقَبِ الرَّيْطِ إذْ نَشَّرْتَ هُدَّابَهْ

قوله حار أي صار وجمته مجتمع شعر رأسه ، والمعقب الخمار للمرأة سمي كذلك لأنه يعقب الملاءة ، ويكون خلفاً منها ، والريط جمع ريطة الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين ، وقيل كل ثوب لين رقيق ونشرت بسطت وهدابه هدب الثوب طرفه الذي لم يستتم نسجه .

روي عجز البيت في اللسان (ج 2 ص 111) وفي التاج (ج1 ص 393).

وحار بعد سواد جدته كمعقب الثوب إذ نشرت هدابه

4 - ومَرْقَبٍ تَسْكُنُ العِقْبانُ قُلَّتَهُ
أشرَفْتُهُ مُسفِراً والنَّفْسُ مُهتابَهْ

المرقب موضع مرتفع يقوم عليه الرقيب لينظر من بعد ، وقلة

الجبل أعلاه ، وأشرفته علوته ومسفرا أسفر الرجل دخل في إسفار الصبح أي عند اشراقه ، ومهتابة اهتابه مثل هابه إذا خافه ، ويقال اهتاب بمعنى فزع .

روي البيت في اللسان (ج 2 ص 289) ، وفي التاج (ج 1 ص 518) .

5 - عَمْــداً لأَرْقُبَ ما بالجَوِّ مِنْ نَعَمٍ
فناظِرٌ رائحــاً منه وعُزّابُــهْ

يقول علوت الرابيــة عمداً لأنظر هل في الوادي نعم أي ابل ، ويمكن أنه أراد الشاء أي الظباء فإذا قطيع ناظر منتظر ، ورائح ضد غاد وعزابه يمكن أنه أراد المبعدين .

6 - لما نَزَلْتُ إلى رَكْبٍ مُعَقَّلــةٍ
شُعْثِ الرؤوس كأنَ فوقَهُمْ غابَــهْ

الركب راكبو الابل ، ومعقلة مشدودة بالعقال أو بمعنى محبوسة، وشعث ج أشعث المغبر الرأس شبه شعورهم باشجار غابة ، وقيــل الغابة أجمة القصب وهذا أنسب .

7 - لَمّا رَكِبْنا رَفَعْناهُنَّ زَفْزَفَــةً
حتى احتَوَيْنــا سَوَاماً ثم أرْبابَــهْ

قوله رفعناهن أي رفعنا سير النوق بمعنى بالغنا في السير،والزفزفة من سير الابل وقيل هي من سير الإبل فوق الخبب ، يقال زفزف إذا مشى مشية حسنة ، واحتوينا أحرزنا وملكنا والسوام الابل الراعية ثم أسرنا أربابه .

روي البيت في اللسان (ج 11 ص 37) والتاج (جـ 6 ص 129) .

وفي شرح المقامات الشريشي (جـ 2 ص 257) :

8 - كأن تَشَوُّفَه بالضُّحى
تَشَوُّفُ أزرقَ ذي مِخْلَبِ

9 - إذا قَرَعَتْهُ حِلالٌ له
تقول سَلَبْتَ ولم تُسْلَبِ

يقول يصف فرساً نصب عنقه ، وجعل ينظر كما ينصبه، والازرق هنا البازي يكون أزرق وقرعته ضربته ، وحلال جمع حلة بمعنى السلاح .

11

في المعاهد (جـ 2 ص 188)

1 - وقدورٍ راسياتٍ وجفانٍ كالجَوابي

أي قدور ثابتات على الاثافي لا تنزل عنهـــا لعظمها ، والجفان القصاع كالجوابي أي كالحياض الكبار التي تجتمع فيها الماء .

قال إن بعض الرواة ذكر أن بعض الزنادقة وصفه وتكلم على قوله تعالى : « يعملون له مـــا يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات » ، « س سبأ 34 آ 12 » ، وأن امرأ القيس لا يصح أنه تلفظ به ، قال : وقد تصفحت ديوانه على اختلاف رواته فلم أجد فيه قصيدة على هذا الوزن والروي .

12

في العمدة (ج 2 ص 24) :

1 - كَحْلاءُ في بَرَجٍ صفراءُ في نَعَجٍ
كأنها فِضَّةٌ قد مَسَّها ذَهَبُ

الكحلاء من الكحل وهو في العين يعلو منابت الاشفـــار سواد مثل الكحل من غير كحل ، وقيل الكحل في العين أن تسود مواضع الكحل ، وقيل الكحل سواد في أجفان العين خلقة والبرج تباعد مـا بين الحاجبين، وقيل البرج سعة العين في شدة بياض صاحبها، والنعج حسن اللون ، وقيل هو الابيضاض الخالص .

وورد هـذا البيت في قصيدة لذي الرمة ونسبته لامرىء القيس سهو من صاحب العمدة .

وردت القطعة الآتية في العقد الثمين (ص196) :

2 - أجارتنــــا إن الخطوب تنوب
وإني مقيم ما أقــــام عسيب

3 - أجارتنــا إنا غريبـــان ههنا
وكل غريب للغريب نسيب

4 - فإن تصلينا فالقرابة بيننا
وإن تصرمينا فالغريب غريب

قوله تنوب تنزل على الانسان وتصيبه وعسيب جبل بعالية نجد ، وهو قريب من المدينة .

ورد البيت الأول في اللسان (ج 2 ص 89) والتـاج (ج 1 ص 381) ، وفي معجم البكري ونسبه إلى صخر بن عمرو أخي الخنساء :

5 - أجارتنا لستُ الغداةَ بظـاعن
ولكن مقيم ما أقام عسيب

وفي المقاصد النحوية للعيني (ج 1 ص 96) ، وتاريخ أبي الفداء (ج 1

ص 79) وفي الصحاح (ج 1 ص 81) وورد البيتان الأولان في معجم ياقوت (ج 6 ص 178) وفي خزانة الأدب للبغدادي (ج 3 ص 612) وكامل ابن الاثير (ج 1 ص 185) ، وفي الشعر والشعراء (ص 47 : أجارتنا إن المزار قريب) .

وفي بيان الجاحظ (ج 3 ص 133 : إن المزار قريب) ، وفي الاغاني ج 8 ص 73 : إن المزار قريب) ، وفي شرح شواهد المغني (ص 243) ، ثم قال إن صخر بن عمرو بن الشريد أخا الخنساء قال لما أدركه الموت:

6 - أجارتنا إن الخطوب تنوب
علينا وكل المخطئين مصيب

7 - أجارتنا لست الغداة بظاعن
وإني مقيم ما أقام عسيب

فلعلهما تواردا هـ .

وفي أمالي الزجاجي (ص 135) : أغار ابن ميادة على بيتي امرىء القيس فقال :

8 - أجارتنا إن الخطوب تنوب
علمينا وبعض الآمنين تصيب

9 - أجارتنـــا لست الغداة ببـارح

ولكـن مقيم مـا أقـام عسيب

وورد البيت الثاني وحده في العقد الفريد (ج 1 ص 161) ، وورد الثلاثة أبيات في المعاهد (ج 1 ص 6) :

10 - فـإن تصليني تسعـدي بمودتي

وإن تقطعيني فالغريب غريب

وردت القطعة الآتية في العقد الثمين (ص 121 و197 : 1،2،3،4،5، 6، 7، 8، 11) وفي اللسان (ج2 ص 170 : 2، 4، 5، 6، 7) ، وفي خزانة الادب(ج 2 ص 113 : 1، 2، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15: وقد شرحها)، وفي حيوان الجاحظ (ج 6 ص 111 : 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19) قال البغدادي إنها ثابتة في ديوان امرىء القيس ، ونسبها ابن بري في اللسان إلى ابراهيم بن عمران الانصاري ونسبها السيوطي إلى امرىء القيس :

1 - الخَيْرُ ما طَلَعَتْ شَمْسٌ وما غَرَبَتْ

مُطَّلبٌ بنواصي الخَيْلِ مَعْصُوبُ

قوله مطلب أي مطلوب مرة بعد أخرى مع تكلف ومعصوب مشدود ، والخير مبتدأ ومطلب خبره ، وما في مـــا طلعت مصدرية

ظرفية ، ومعصوب خبر بعد خبر ، والباء متعلقة بما قبلها ، وهذا يشبه الحديث : « الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة » كما رواه البخاري (ج 2 ص 94 : باب الجهاد) ، ومسلم (ج 2 ص 128 : كتاب الامارة)، وابن ماجة (ج 2 ص 94)، والترمذي(ج 1 ص 308)، والنسائي (ج 2 ص 118) ، وأبو داوود (ج 1 ص 253) ، وورد البيت في محاضرات الراغب (ج 2 ص 283 : معلق بنواصيها) .

2 - قَدْ أشْهَدُ الغَارَةَ الشَعْواء تَحْمِلُني
جَرْداء معروقةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوب

أشهد الغارة، أحضر الحرب، والشعواء المتفرقة الفاشية، والجرداء القصيرة الشعر ، ومعروقة اللحيين ، أي قليلة لحم اللحيين هما العظمان اللذان ينبت عليهما الاسنان والسرحوب الطويلة الظهر السريعة .

ورد هذا البيت في اللسان (ج 12 ص 116 ، قال ويروى معروقة الجنبين)، وفي التاج (ج 2 ص 462 و ج 5 ص 472 و ج 7 ص 11)، وفي شرح شواهد المغني للسيوطي (169) .

3 - كَأَنَ صاحبها إذْ قام يُلْجِمُها
مَغْدٌ على بَكْرَةٍ زَوْراء منصوبُ

مغد تار لحيم ضخم ، والبكرة خشبة مستديرة في وسطها محز

يستقى عليهـــا أو المحالة السريعة ، والزوراء البئر البعيد القعر ، والمنصوب الذي أقيم . وفي شرح شواهد المغني للسيوطي (ص 169): كان صائدهـا..قعو على بكرة والقعو المحور من حديد أو أحدالعقوين الخشبتان اللتان فيهما المحور) .

4 - إذا تَبَصَّرَهـا الرّاؤونَ مقبلةً
لاحَتْ لهم غُرَّةٌ منهـــا وتَجْنيبُ

تبصرها رآهـا ولاحت ظهرت ، والغرة بياض في جبهة الفرس قدر الدرهم ، والتجنيب الخناء وتوتير في رجل الفرس وهو مستحب. وفي شرح شواهد المغني للسيوطي (ص 169): وتجبيب وهو تصحيف.

5 - رَقاقُها ضَرِمٌ وجَرْيُهـــا خَذِمٌ
وَلَحْمُهـــا زِيَمٌ والبَطْنُ مَقْبُوبُ

الرقاق كسحاب الصحراء المتسعة اللينـة التراب ، وقيل الأرض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب تحتـــه صلابة ، وضرم مشتعل حار شديد ، يريد أن هذه الفرس إذا عدت أضرم الرقاق وثار غباره كما تضطرم النار فيثور دخانهـــا ، والخذم سرعة السير وفرس خذم سريـع ، ولحمهـا زيم يقال اللحم يتزيم إذا صار زيماً وهو شدة اكتنازه وانضمام بعضه الى بعض ، وقيل في لحمهـا زيم متفرق في أعضائها ليس يجتمع في مكان فتبدن والبطن مقبوب .

روي هذا البيت في أساس الزمخشري (ج 1 ص 415 و ج 2 ص 48)، وفي شرح شواهد المغني للسيوطي (ص 169 : رقاقها حذم) ، وفي التاج (ج 1 ص 420 : وجريها خزم ـ والطي مقبوب) ، وروي هذا لابراهيم بن عمران الانصاري في اللسان (ج 11 ص 414) ، وفي التاج (ج 6 ص 358) ونسب لسلامة بن جندل في اللسان (ج 16 ص 121)، وفي العقد الثمين (ص197 : وفاقها ـ جذم) .

6 -- واليَدُّ سابحة والرِّجلُ ضارحـــة
والعَـــيْنُ قادِحـــةٌ والمتن مَلْحوبُ

اليد مشددة الدال لغـة في مخففته ، وسابحة عائمــة استعار ذلك للفرس ، وضارحة نافحة برجلها ، وقادحة غائرة ، صارت كالقدح ، والمتن الظهر ، وملحوب أملس في حدور .

روي في شرح شواهد المغني للسيوطي (ص169 : سلحوب ، وفي المخصص (ج 17 ص 14) ، وفي اللسان (ج 2 ص 152 : والرجـل طامحة) ، والتاج (ج 1 ص 418 : والرجل طامحة) ، واللسان (ج 2 ص 152 : طامحة ـ والبطن مقبوب ، و ص 170 :

والعين قادحـة واليد سابحـــة والرجل ضارجة واللون غربيب

و (ص 233) :

فالعين قادحة والرجل ضارحـة والقصب مضطمر والمتن ملحوب

وفي التاج (جـ 1 ص 479 برواية اللسان ص 233) ، وفي أساس الزمخشري (ج 2 ص 132) :

فالعين قادحـــة واليد سابحـة والرجل ضارحة والبطن مقبوب

وفي الصحـــاح (جـ1 ص92 و101 العجز فقط : والقصب مضطمر والمتن ملحوب).

وفي حيوان الجاحظ (جـ 3 ص 32) :

والعين قادحـة واليد سابحـــة والأذن مصغيـة واللون غربيب

7 - والماءُ مُنْهَمِرٌ والشَّدُّ مُنْحَدِرٌ
والقُصْبُ مُضْطَمِرٌ واللوْنُ غِرْبيبُ

الماء منهمر أي العرق سائل كالماء ، والشد العدو ، ومنحدر شبه سرعة الفرس بانحدار ماء أو حجر من أعلى جبل إلى أسفله ، والقصب بضم القاف المعى، ويريد به الخصر، ومضطمر منضم،وغربيب أسود.

ورد البيت في اللسان (جـ 2 ص 170)، وفي شرح شواهد المغني للسيوطي (ص 169) : والمتن ملحوب .

8 - كأنها حينَ فاض الماءُ واختلفت
صَقْعاءُ لاح لهـــا في المَرْقَبِ الذّيبُ

الضمير في كانها للفرس ، أي كانهـــا حين عرقت فاملأ عرقها ، واختلفت أي استقت ماء يريد كانها استقت ماء من شدة عرقهـا ، أو معناه ترددت هنـــا وهنا فالاختلاف ياتي بمعنى التردد ، وصقعاء خبر كانها وهي العقاب بيضاء الرأس ، ولاح ظهر ، وروى بالسرحة وهي الشجرة وقيل موضع ، يقول كانت العقـاب واقفة تبصر صيداً فلاح لها الذئب .

روي في أساس الزمخشري (ج 1 ص 186 : واختلفت ـ بالصرحـــة الذيب) .

وفي حيوان الجاحظ (ج 6 ص 111 : واحتملت فتخـاء .. بالقفرة الذيب) ، وفي خزانة الأدب للبغدادي (ج 2 ص 113 : بالسرحةالذيب).

9 - فَأَبْصَرَتْ شَخْصَهُ من فَوْقِ مَرْقَبَةٍ
ودُونَ مَوْقِعهـــا منه شَناخِيبُ

المرقبة الموضع العالي الذي يرقب فيـــه العدو ، وموضع العقاب الموضع الذي هي واقفة عليـه ، والشناخيب رؤوس الجبال ، أي بين موقعها من الذئب وبينه رؤوس جبال عالية .

روي في خزانـــة الأدب من دون مرقبة ، وفي حيوان الجاحظ سناجيب .

10 - فأقبلت نحوه في الريـــح كاسرةً
يَحُثُّهـــا من هواء الجَــوِّ تَصْويبُ

أقبلت نحو الذئب ، وكسر الطائر إذا صف جناحيه، والتصويب الانصباب ، وحثه اعجله .

روي في حيوان الجاحظ : من هوي اللوح تصويب .

11 - صَبَّتْ عليه ولم تَنْصَبَّ مِنْ أَمَمٍ
إنَّ الشَّقـــاء على الأَشْقَيْنِ مصبوبُ

صبت انقضت عليـه ووقعت ولم تنصب لم تنزل وتنحدر ، ومن أمم من قرب والأشقين جمـع الأشقى ضد الأسعد ، وهذا المصراع من إرسال المثل .

روي هذا البيت في الشعر والشعراء(ص 41 : صبت ـ من كثب).
وفي العقد الثمين (ص 121) :

صبت عليه وما تنصب من أمم إن البلاء ...

12 - كالدَّلوِ بُتَّتْ عُراها وهي مُثقَلَــةٌ
إذْ خانَهـــا وَذَمٌ منها وتكريبُ

شبه هوي العقاب بسرعة هوي الدلو الملأى إذا انقطع حبلهـا ، وبتت قعطت من البت ، والعرى جمع عروة ، والوذم السيور التي بين آذان الدلو ، وأطراف العراقي وهي العيدان المصلبـة تشد من أسفل الدلو إلى قدر ذراع أو ذراعين من حبل الدلو ممـا يلي الدلو فإن انقطع حبلها تعلقت بالوذم ، والتكريب شد الكرب ، وهو الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يستثنى ثم يثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير . وفي حيوان الجاحظ: كالدلو ثبت ـ خانها ودم ، وورد في التاج (ج 1 ص 453) ، وفي اللسان (ج 2 ص 209) .

13 - لا كالتي في هواء الجو طالبــة
ولا كهذا الذي في الأرض مطلوبُ

الهواء الشيء الخالي ، والجو ما بين السماء والأرض فهو من قبيــل إضافة الصفة إلى موصوفهـا واراد بالمطلوب الذئب فإنـه وصف عقاباً تبعت ذئباً لتصيده ، فتعجب منها في شدة طلبهـا وتعجب من الذئب أيضاً في سرعته وشدة هربه منها .

وفي كتاب سيبويه (ج 1 ص 353 منسوباً إلى امرىء القيس ، ج 2 ص272 منسوباً إلى النعمان بن بشير الأنصـاري) : ويلمها في هواء الجو

طالبة ، وقال في العمدة (ج 1 ص 60) وأما دعبـــل فقدمه (أي امرأ القيس) بقوله في وصف عقاب : ويلمها من هواء إلخ .

وهذا عنده أشعر بيت قالته العرب :

14 - كالبَرْقِ والرِّيحِ مَرُّ منهما عَجَبٌ
ما في اجتِهـــادِ عن الاسراح تَغْبِيبُ

يقول إن العقاب والذئب مرهما وسرعتهـــما كالبرق والريح ، والتغبيب الفتور والتقصير يقال غبب فلان في الحاجة إذا لم يبالغ فيها، وقوله الاسراح لعله الاسراع .

وفي حيوان الجاحظ : كالبز والريح مرآتها ـ على الاصرار تعييب.

15 - فَأَدْرَكَتْه فنالته مَخالِبُهـــا
فانسل من تحتهـــا والدَّفُ مثقوبُ

فانسل انفلت ، والدف الجنب ، يعني أفلت الذئب من العقاب ونجا ولكن ثقبت جنبه .

16 - يلوذُ بالصَّخرِ منها بعدمـــا فَتَرَتْ
منهـــا ومنه على الصخرِ الشآبيـــبُ

يلوذ منها بالصخر أي يستتر من العقاب بالصخر بعدما سكنت شدة دفعاتها في هربه وفي طلبها إياه ، والشآبيب جمع شؤبوب الدفعة من المطر وغيره كدفعة العدو .

17 - ثُمَّ استغاثَتْ بمتن الأرضِ تَعْفِرُهُ
وباللِّسَانِ وبالشِّدْقَيْنِ تَتْرِيبُ

ثم استغاثت أي استعانت ، ومتن الأرض ما صلب منها وارتفع واستوى ، وتعفره تمرغه في التراب وتضرب به الأرض ، والتتريب التلطيخ بالتراب .

18 - ما أخطأتْهُ المنايا قِيسَ أنْمُلَةٍ
ولا تَحَرَّزَ إلاّ وَهْوَ مَكْتُوبُ

قيس أنملة قدر أنملة وهي المفصل الأعلى الذي فيه الظفر من الأصبع ، وتحرز تحفظ وتجوس ، ومكتوب مقيد مشدود ، والأصل من كتب القربة إذا خرزها بسيرين .

19 - يظل مُنْحَجِرٌ منها يراقبها
ويَرْقُبُ اللَّيْلَ إنَّ الليل محبوبُ

قوله يظل منحجر لعله يظل منجحراً أي مختفياً من قولهم اجحرت

الضب فانجحر أي ألجاته إلى أن دخل جحره ، ومحاجر القوم مكامنهم، يريد أن الذئب اختفى عن العقاب في مكان لا تراه فكان يراقبها وينتظر الليل ومجيء الليل عنده محبوب لأنه يمكنه من أن ينجو من طلبها إياه .

أورد البحتري في حماسته (ص 124 عدد 622) :

20 - وما يَدْري الفقيرُ متى غِناه
وما يدري الغنيُّ متى يموتُ

21 - وما تدري إذا يممت أرضاً
بأي الأرض يدركك المبيتُ

16

وفي العقد الثمين (ص 122) :

1 - لِلَّهِ زُبْدانُ أمسى قَرْقَراً تَجلَداً
وكانَ مِنْ جَنْدَلٍ أصمٍّ مَنْضُودا

2 لا يَفقَهُ القومُ فيه كل منطقهم

إلا سِرَاراً تخالُ الصوتَ مردودا

3 - قامَتْ رَقاشِ وأصحابي على عَجَلٍ

تُبْدي لَكَ النَّحْرَ واللَّبّات والجيدا

قوله قرقرا أي صار مثل القرقر الجلد ، والقرقر الأرض المطمئنة اللينة ، والقاع الأملس والجلد الأرض الصلبة المستوية المتن ويحتمل أن يكون جلد مصدر جلد الرجل إذا كان ذا قوة وشدة وصبر على الأمور، أي صار زبدان ضعيفاً ذليلاً بعد ما كان مثل تراصف الحجارة بعضها فوق بعض ، الجندل الأصم الحجارة الصلبة .

قوله لا يفقه أي لا يفهم القوم كل ما يقولون فيه إلا مسارة ومناجاة حتى تظن أن الصوت بعد وصوله إلى الشفة راجع إلى الجوف.

قوله تبدي تنظهر ، والنحر أعلى الصدر ، أو موضع القلادة ، واللبة وسط الصدر والمنحر ، وقولهم إنها محسنة اللبات كأنهم جعلوا كل جزء منها لبة ثم جمعوا على هذا ، والجيد العنق أو مقدمه أو مقلده.

وروي البيت في الصحاح (ج 1 ص 491) ، وفي اللسان (ج8ص195)، والتاج (جـ 4 ص 314) .

17

في العقد الثمين (ص 122) ، وفي العمدة (ج 1 ص 134)، وتروى لامرىء القيس بن عابس الكندي عند غير ابن الكلبي :

1 أذودُ القوافي عَنّي ذِيادا
ذيادَ غـلامٍ جَرِيء جوادا

2 - فلما كَثُرنَ وعَنَّيْنَـهُ
تَخَيَّرَ منهن سِتّاً جِيادا

3 - فَأَعْزِلُ مَرْجانها جانبا
وآخُذُ من دُرّها المستجَادا

يقول أدفع عني القوافي كما يدفع الغلام الشجاع المقدام فرسه في الحرب .

روي البيت في اللسان (ج 3 ص 189 : جري) والصدر في أساس الزمخشري (ج 1 ص 305) والبيت في القاموس (ذود : ذياد غوى جرادا (وفي التاج (ج 2 ص 348 برواية القاموس) قال ولقول امرىء القيس هذا البيت لقب بالذواد : قال في العمدة حرادا مكان جرىء جرادا وسفي في موضع جرىء ، والسفي السفيه الخفيف .

قوله عنينه أتعبه وفي العمدة شتى جيادا ، قوله مرجانها الذي عليه الجمهور هو صغار اللؤلؤ كما ذكره الجوهري ، قال والدليل على ذلك قول امرىء القيس ، وروي البيت في اللسان (جـ 3 ص 190) .

18

في العقد الثمين (ص 122) ، وفي معجم ياقوت (جـ 1 ص 250 الأبيات 3 ، 2 ، 5 ، 4 ، 6) :

1 - ألا أبلغ بني حُجْرِ بن عَمْرٍو
وأَبْلِغْ ذلك الحيَّ الحديدا

2 - بأني قد هلكت بأرضِ قومٍ
بعيداً من ديارِكُمُ بعيدا

قوله الحديد يحتمل أن يكون من الحدة وهي كالنشاط والسرعة في الأمور والمضاء فيها ، والصلابة والغضب ، ويحتمل أن يكون الحديد الجوهر المعروف يعني أنه مثل الحديد في الصلابة ، وروى ياقوت ولكني هلكت بارض قوم ، ويروى سحيقاً من دياركم ومن بلادهم .

3 - ولو أنّي هَلكتُ بأرض قومي
لَقُلْتُ الموتَ حقٌّ لا خُلودا

4 - أعالجُ مُلْكَ قَيْصَرَ كل يومٍ
وأَجدِرْ بالمنِيَّةِ أَنْ تقودا

قوله لا خلود أي لا بقاء في الدنيا ، وفي معجم ياقوت وفي التاج (ج 4 ص 97) : فلو أني هلكت ، وقوله أعالج أزاول وأجدر بالمنية أي ما أحق الموت أن يقود الانسان ، وفي معجم ياقوت أن تعود .

5 - بأَرضِ الشامِ لا نَسَبٌ قريبٌ
ولا شافٍ فَيُسْنِدَا أو يعودا

6 - ولو وافَقْتُهُنَّ على أُسَيسٍ
وحافَةَ إذ وَرَدْنَ بنا ورودا

7 - على قُلُصٍ تَظَلُّ مُقَلَّداتٍ
أزِمَّتُهُنَّ ما يَعْدِلْنَ عُودا

قوله شاف أي طبيب يداويه ويسندني أي يوكئني أو يعودني أي يزورني ، وفي معجم ياقوت ولا شاف فيسدو أو قوله وافقتهن صادفتهن ، وهي رواية ياقوت وأسيس موضع في بلاد بني عـــامر بن صعصعة

وحافة موضع ، وروي البيت في التاج (ج 4 ص 97 وج 6 ص 79) .

قوله قلص جمع قلوص وهي من الابل بمنزلة الشابة من النساء ، أو هي الباقية على السير وأزمتهن مقلدات أي أزمتهن مجعولة مثل القلائد، أي هذه القلص لا تحتـــاج إلى تنشيط ، وما يعدقن عودا يجمعن ، والعود هنا الغصن بعد أن يقطع .

19

في العقد الثمين (ص 197) وفي الأغاني (ج 7 ص 128) الأبيـات الآتية (1، 2، 3، 4) .

1 - أأذكرْتَ نَفْسَكَ ما لَنْ يَعودا
فهـــاجَ التَّذكُّرُ قَلْبـــاً عميدا

2 - تذكرت هنداً وأترابَهـــا
وأيامَ كنتُ لهـــا مستَفيـــدا

3 - ويعجبني اللهوُ والمُسْمِعاتُ
فأصبحت أزْمَعْتُ منهـــا صدودا

قوله اذكرت نفسك ، قال في اللسان أذكره إياه ذكره ، والاسم الذكرى ، ويكون الذكرى بمعنى الذكر ، ويكون بمعنى التذكر ، يقول ذكرت نفسك الأمر الذي لا يعود أبداً وهو الصبا ، وقوله فهاج أي حرك تذكر أيام الصبا قلباً عميداً شديد الحزن أو المشغوف عشقاً وقيل قلب عميد هده العشق وكسره ، وقوله أترابها ج ترب ، وهي التي على سنها أو التي ولدت معها في زمان واحد .

قوله المسمعات المغنيات ، وأزمعت صدوداً منهـا عزمت على صدود منها .

4 - ونادَمْتُ قَيْصَرَ في مُلكه
فأوْجَهني ورَكِبتُ البريدا

5 - إذا ما ازدحمنا على سِكَّةٍ
سَبَقْتُ الفُرانِقَ سَبْقاً شديدا

قوله نادمت جلست معه على الشراب ، وقوله في ملكه ، أي في دار ملكه ، وأوجهني شرفني ، وركبت البريد أي ركبت خيل البريد ، وقيل البريدالبغلة المرتبةفي الرباط تعريب بريده دمبالفارسية، ثم سمي به الرسول المحمول عليها ثم سميت المسافة به هـ. المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي (ص 33) ، ومعنى بريده دم الأبتر المقطوع الذنب وكذلك كانت دواب البريد ، وقيل البريد دابة الرسول المستعجل ،

قوله سكة هي الطريق المستوي وبه سميت سكك البريد ، والفرانق الذي يدل صاحب البريد على الطريق .

روي البيت 5 في اللسان (ج 17 ص 456)، وفي التاج (ج9ص419)، والبيتان في خزانة الأدب للبغدادي (ج 3 ص 611 : سبقاً بعيدا) ، وفي الشعر والشعراء (ص 46 : سبقا بعيدا) .

20

في العمدة (ج1 ص 96) :

1 - ولقد رَحَلْتُ العيسَ ثم زجرتها
وَهْناً وقلت عليكِ خير مَعَدّ

قوله رحلت العيس يقال رحلت البعير جعلت عليه الرحل، وهو مركب صغير للبعير ، والعيس كرائم الابل ، وقوله وهناً أي بعد نصف الليل ، وقوله عليك خير معد أي الزمي واقصدي خير معد .

وفي اللسان (ج 2 ص31) ، وفي التاج (ج 1 ص 345) :

2 - وَعَلَيْكِ سَعْدَ بْنَ الضَّبابِ فَسَمِّحي
سَيْراً إلى سَعْـــدٍ عليــكِ بِسَعْدِ

قوله سمحي سيراً أسرعي سيراً وقيل التسميح السير السهل .

21

في اللسان (ج 9 ص 428) ، وفي التاج (جـ 5 ص 319) :

1 - كأن خَضيعَـــةَ بَطْنِ الجوادِ
وَعْوَعَـــةُ الذِّئْبِ بالفَدْفَدِ

الخضيعة الصوت يسمع من بطن الدابة ، وقيـل هو صوت قنب الفرس الجواد إذا جرى والوعوعة صوت الذئب والكلب ، والفدفد الفلاة التي لا شيء بها .

22

في معجم البكري (ص 207 وص 801 : له بين اللوى) .

1 - تَرَاءَتْ لنا بين النَّقا وعُنَيْزَةٍ
وبين الشَّجا مما أحالَ على الوادي

قوله تراءت أي تصدت لترى أو ظهرت ، والنقا القطعة من الرمل ، وعنيزة والشجا موضعان بين البصرة ومكة ، وقوله أحال على الوادي أي سد الوادي .

23

1 - إذا ما عُدَّ أَرْبَعَةٌ فِسال
فَزَوْجُكِ خامسٌ وحَمُوكِ سادي

الفسال جمع فسل وهو الرذل الساقط من الرجال يريد أن زوجها وحماها فسلان ساقطان إن كانا مضمومين إلى غيرهما أو مفردين ومن كان ساقطاً في نفسه فهو ساقط إذا ضم إلى ساقط مثله أو أفرد هـ. تهذيب الألفاظ ، والسادي لغة في السادس .

روي هذا البيت غير منسوب إلى أحد في تهذيب الألفاظ لابن السكيت (ص 591 : وأبوك سادي) ، وفي المخصص (ج 3 ص 92 وج 17

ص112) ، وفي اللسان (جـ 2 ص 345 : أبوك وجـ 19 ص 99 : حمـوك وجـ 20 ص 384 : أبوك) ، وفي التاج (جـ 1 ص 550 : أبوك) ، والعجز في ألف باء (جـ 2 ص 574 : أبوك) ونسبه في الصحاح (ج 2 ص 492 : أبوك) إلى النابغة الجعدي وقال في التـاج (جـ 10 ص 173) السادي السادس وأنشد الجوهري لامرىء القيس ثم ذكر البيت .

24

1 - تَرى القُنَّةَ الحَقْباءَ منها كأنَّها

كُمَيْتٌ يُباري رَعْلَةَ الخَيْـلِ فارِدُ

القنة الجبل الصغير وأعلى الجبل والحقباء المستدقة الطويـلة في السماء ، والكميت من الخيل الذي خالط حمرته سواد أو هو الذي لونه بين الأسود والأحمر ، ويباري يجاري ويعارض ، والرعلة القطعة من الخيل ، وفارد منفرد .

روي هذا البيت في اللسان (جـ 1 ص 316) ، وقـال هذا البيت متحول ، وفي التاج (جـ 1 ص 219) ونقل عبارة اللسان .

25

1 - فَبِتُّ بِلَيْلَةٍ بَثتْ همومي
أَرِقْتُ فقلت في أَرَقي العِدَادُ

رواه في تهذيب الألفاظ لابن السكيت (ص 118) وقال شارحه يريد امتنع النوم مني فقلت في أرقي أي قلت وأنا آرق هذا الذي بي عداد يريد ما يعاوده لأجل ما في قلبه ، والعداد ما يعتاد القلب في الوقت بعد الوقت من ألم أو عشق أو سم وما أشبه ذلك يعني أنه فكر في سبب أرقه فقال سببه هذا العداد ، ويروى في أرق العداد يعني أن السهر الذي أصابه عن العداد ه .

26

في العقد الثمين (ص 124) :

1 - أرى إبلي والحمد لله أصبحت
ثِقالاً إذا ما استَقْبَلَتْها صَعودُها

2 - رَعَتْ بِحِيال ابنَيْ زهيرِ كليهما
معاشيبَ حتى ضاق عنها جلودُها

الصعود الطريق صاعداً والعقبة الشاقة والمشقة وحيـــال الشيء قبالته ، ومعاشيب ج معشاب ، أي أرض كثيرة العشب ، وضاق عنها جلودها يريد أنها سمنت حتى كادت تتمزق جلودها .

وروي البيت الثاني في اللسان (ج 8 ص 371) :

3 - تَرَعَّتْ بحبل ابني زهير كليهما
نُمَاصَيْن حتى ضاق عنها جلودها

وترعت بمعنى رعت ، والحبل الرمـل المستطيل الممتد ، ونمـاصين شهرين ونماص شهر .

27

في العقد الثمين (ص 131) :

1 - أبلغ بني زيدٍ إذا ما لقيتَهُمْ
وابلغ بني لُبْنى وأَبْلِغْ تُماضِرا

2 - وأبلغ ولا تترك بني ابنةِ مِنْقَرٍ
أَفَقِّرُهم إنّي أُفقّر خابرا

3 - أَحَنْظَلَ لو كُنْتُم كِراماً صَبَرْتُمُ
وُحطْتُمْ ولا يُلْقَى التَّميميُّ صابرا

قوله أفقرهم التفقير في الأصل الحز وهنا معناه القتل ، والخابر العالم بالخبر أو المستخبر وقوله أحنظل أراد يا بني حنظلة وحطتم من حاط يحوط حفظه وصانه وتعهده أي دافعتم عني وقاتلتم العدو .

28

في العقد الثمين (ص 132) :

1 - أرَى ناقةَ القَيْسِ قَدْ أَصْبَحَتْ
على الأَيْنِ ذاتَ هِبـــابٍ نِوارا

2 - رَأَتْ هَلَكاً بِنِجــافِ الغَبيطِ
فكادَتْ تَجُـــدُّ لِذاكَ الهِجـــارا

الأين الاعياء وهباب نشاط ، ونوار نفور وهلك مهواة بين جبلين،

والنجاف ج نجف ونجفة أرض مستديرة مشرفة ، أي مكان لا يعلوه الماء ، مستطيل منقاد والغبيط قال البكري (ص 691) ، وأنشد البيت الثاني موضع بصحراء فلج في طريق الحاج بين البصرة ومكة ، وتجد تقطع ، والهجار حبل يشد في رسغ البعير .

وروي البيتان في اللسان (ج 12 ص297) تجد الحُقِيّ مع الاشارة إلى رواية المتن وورد البيت الثاني غير منسوب في الصحاح (ج2ص148) والبيتان في التاج (ج 6 ص 251 و ج 7 ص 195) .

29

في محيط المحيط للبستاني (ص 1663) :

1 - يتمنى المرء في الصيف الشتا
فإذا جاء الشتا أنكرهُ

2 - ليس يرضي المرءَ حال واحد
قتل الانسان ما أكفرهُ

قتل لعن ، قال بعض المشائخ بل قتل امرؤ القيس فقد نطق

بالقرآن قبل أن ينزَّل و « قتل الانسان ما أكفره » آية 16 من سورة عبس 80 .

30

في العقد الثمين (ص 132) :

1 - مَنَعْتَ الليثَ من أكلِ ابنِ حُجْرِ
وكـــاد الليثُ يُودي بابن حُجْرِ

2 - منعت فأنت ذو منٍّ ونعمى
عليّ ابنَ الضَّبـــاب بحيث ندري

3 - سأشكركَ الذي دافعت عـــني
وما يَجْزيـــكَ مني غيرُ شكري

4 - فما جار بأوثقَ منك جـــاراً
ونصرك للفريـــد أعز نصـــرِ

الليث الأسد ويحتمل أنه أراد ملك الحيرة الذي كان يطلبه ويودي

به يهلكه ، والفريد الواحد والوحيـــد والمتفرد وأراد بابن الضباب سعد بن الضباب .

وردالبيت الثالثفي العمدة (ج 1 ص 49 : سأجزيكالذيدافعتعني).

31

في العقــد الثمين (ص 133) ، والشعر والشعراء (ص 39) ، وفي اللسان (ج 11 ص 199) :

1 - لقد حلفتُ يميناً غير كاذبـــة
أنّـــكَ أغْلَفُ إلاّ ما جنى القمرُ

2 - إذا طعنتَ به مالت عِمامَتُـــه
كما تَجَمَّعَ تحت الفَلْكَـــةِ الوبرُ

الأغلف الذي لم تقطع غرلته أي جلدة رأس الذكر ، وبعبـــارة أخرى هي الجليدة التي يقطعها الخاتن من غلاف رأس الذكر ، ويروى أقلف وهو بمعنى أغلف وجنى قطع أو أخذ وتزعم العرب أن الغـلام إذا ولد في القمراء فسحت قلفتـه فصار كالمختون ، ويروى إني حلفت

ـ لأنت أقلف ، قوله عمامته شبه الغرلة بالعمامـــة ، والذكر بالمغزل وفلكته هنة مستديرة في أعلاه تجعل في وسطها ، الصنارة التي يعلق بها الخيط عند الغزل ، وروي في اللسان (ج 3 ص 8) .

عما يلاث برأس الفلكة الوبر ، ولاث الوبر بالفلكة أداره بها .

روي البيت الأول في خزانة البغدادي (ج 3 ص 611) ، وفي كتاب ألف باء (ج 2 ص 404 : إني حلفت ـ لأنت أقلف) .

32

في العقد الثمين (ص 133) :

1 - عفا شَطِبٌ من أهلِـــهِ فَغُرورُ
فَمَـــرْبولةٌ إنَّ الديارَ تـــدورُ

2 - فَجِزْعُ مُحَيَّاةٍ كأنْ لَمْ يقمْ بها
سلاَمَةُ حَوْلاً كامـــلاً وقَذورُ

شطب جبل في بلاد بني تميم ، وغرور ثنية باليامـــة ، وهي ثنية الأحيس ، ومربولة موضع ، وقوله إن الديار تدور يريـد أن النـاس

ينتقلون من مكان إلى مكان ، وجزع محياة ، والجزع منعطف الوادي، ومحياة هضبة لبني أسد ، ويروى محيلات موضع .

ورد البيتـــان في معجم البكري (ص 811) ، وفي معجم ياقوت (ج 8 ص 14 فجزع محيلات) والبيت الأول في معجم ياقوت(ج6 ص 281)، وفي التاج (ج 1 ص 317 وج 3 ص 448) .

والبيت الثاني في معجم ياقوت (ج 7 ص 401 : محيلات) .

33

ورد في كتـاب روضة الأدب في طبقـات شعراء العرب أن امرأ القيس كان كثيراً ما ينـازع الشعراء ، قيـل أنه اجتمع يوماً بعبيد بن الأبرص ، فقال له عبيد كيف معرفتك بالأوابد ، قـال قـل ما شئت تجدني كما أحببت ، فقال عبيد :

1 - ما حَيَّةٌ مَيْتَةٌ قامت بميتتهـــا

دَرْداءُ ما أَنْبَتَتْ نابـــاً وأضراسا

الدرداء الذاهبة الأسنان والتي سقطت أسنانها ، ويروى حبة وبميتتها

وقوله ميتة مخففة ميتة ، والميتة بكسر الميم الحال والهيئة والنوع من الموت ، وفي اللسان أحيت بميتها درداء ويروى أيضاً سناً وأضراساً .

فقال امرؤ القيس :

2 - تلك الشُّعيرةُ تُسقى في سنابلها
قد أخرَجتْ بعد طولِ المكْثِ أكْداسا

والمكث الاقامة والتلبث في المكان ، والاكداس ج كدس العرمة من الطعام والتمر ، وفي اللسان فأخرجت .

فقال عبيد :

3 - ما السودُ والبيضُ والأسماءُ واحدةٌ
لا يستطيعُ لَهُنَّ الناسُ تَمْساسا

التمساس المس واللمس .

فقال امرؤ القيس :

4 - تلك السحابُ إذا الرحمن أنشأَها
روّى بها من مُحولِ الأرضِ أيْباسا

ويروى أرسلها مكان أنشاها ، والمحول جمع محل وهو الجدب ، ويبس الارض ، وأرض محل لم يصبها المطر في حينه ، وأيباس ج

يبس وأرض يبس قد يبس ماؤها وكلؤها ويبس صلبة شديدة ، واليبس المكان يكون رطباً ثم ييبس ، وفي اللسان محول الارض أنفاساً .

فقال عبيد :

5 - ما مُرْتَجاتٌ على هَوْلٍ مَرَاكِبُها
يَقْطَعْن بُعْدَ المَدَى سَيْراً وأمْراسا

المرتج في الاصل هو المغلق ، ويقال أيضاً أرض مرتجة أي كثيرة النبات شبه النجوم في السماء بأرض ذات أزهار ، والامراس ج مرس وهو السير الدائم ، وفي شعراء النصرانية يقطعن طول المدى سيراً وإمراساً .

فقال امرؤ القيس :

6 - تلك النجوم إذا حانت مطالعها
شبهتها في سواد الليل أقباسا

الاقباس ج قبس وهو النار والشعلة من النار والقبس الجذوة، وهي النار التي تأخذها في طرف عود،وفي ديوان عبيد بن الأبرص: إذاحالت.

فقال عبيد :

7 - ما القاطعات لأرض لا أنيس بها
تأتي سراعاً وما يرجعن أنكاسا

سراعاً سريعة وأنكاسا ج نكس ، من نكس الشيء إذا قلبه وأعاده أي ينقلبن ويرجعن إلى المكان الذي ذهبن منه .

فقال امرؤ القيس :

8 - تلك الرياحُ إذا هبت عواصفُهـــا
كفى بأذيالها للتربِ كَنّاسا

عواصفها من عصفت الريح إذا اشتدت ، والكناس الذي يكنس ويكسح .

فقال عبيد :

9 - ما الفاجعات جهاراً في علانية
أشد من فيلق ملمومة باسا

الفاجعات الموجعات ، وجهاراً عياناً والعلانية خلاف السر، وهو ظهور الأمر والفليق الجيش ، ويروى مملوءة مكان ملمومة ، وأنثها لأنه استعمل الفيلق بمعنى الكتيبة .

فقال امرؤ القيس :

10 - تلك المنايا فما يُبْقينَ من أحدٍ
يَأْخذْنَ حُمْقاً وما يُبْقينَ أكياسا

روي في شعراء النصرانية يكمتن حمقى .

فقال عبيد :

11 - ما السابقات سراع الطير في مهل

لا يشتكين ولو طال المدى باسا

وروي في شعراء النصرانية لا يشتكين ولو ألجمتهــا فاسا ، وفي ديوان عبيد بن الأبرص لا تستكين ولو ألجمتها فاسا .

فقال امرؤ القيس :

12 - تلكَ الجيادُ عليها القومُ مذ نُتِجَتْ

كانوا لهن غداةَ الروعِ أحلاسا

الروع الفزع والحرب ، وأحلاس الخيـل الذين لزموا ظهورها ، وهذا مدح لهم بالفروسية وروي في شعراء النصرانيـة ، وفي ديوان عبيد بن الأبرص : القوم قد سبحوا .

فقال عبيد :

13 - ما القاطعاتُ لأرضِ الجوِّ في طَلَقِ

قبل الصباح وما يَسْرِينَ قِرْطاسا

الجو ما انخفض من الأرض وما اتسع من الأودية، والطلق الشوط الواحد في الجري ، والقرطاس الصحيفة من أي شيء كانت ، وروي في شعراء النصرانية وما يسرين .

فقال امرؤ القيس :

14 - تلك الأمانيُّ يتركن الفتى مَلِكاً
دونَ السماء ولم تَرْفَعْ له راسا

ولم ترفع له راسا أي ان الآمال توهم الانسان انه قد صار ملكاً على الناس ، ولكن لا تعطيه مجداً أو كرامة في الواقع ، وروي في شعراء النصرانية : لم ترفع به راسا .

فقال عبيد :

15 - ما الحاكمون بلا سمع ولا بصر
ولا لسان فصيح يعجب الناسا

فقال امرؤ القيس :

16 - تلك الموازين والرحمن أرسلها
ربُّ البرية بين الناس مقياسا

الموازين ج ميزان ، والمقياس كل آلة يقاس بها ويقدر عليها ،

وروي في شعراء النصرانية والرحمن أنزلها .

وردت هذه القصيدة في روضة الأدب في طبقات شعراء العرب التي نقلت منها ترجمة امرىء القيس المذكورة قبل شرح ديوان امرىء القيس للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب (ط مصر 1307) ، ووردت أيضاً منقولة عن الروضة في شعراء النصرانية (بيروت 1890 ص 9 وفي ملحقات ديوان عبيد بن الابرص (ليدن 1913 ص 94 نقلاً عن مجاني الأدب (ج 6 ص 144) وورد في اللسان (ج 8 ص 96) الأربعة أبيات الأولى .

34

في العقد الثمين (ص 198) وفي الأغاني (ج 8 ص 76) :

1 - إذا جاءَكَ الخيلُ في مَأْزَقٍ
تُصافِحُ فيهِ المنايا النُّفوسا

المأزق الموضع الضيق الذي يقتتلون فيه ، وصافحه وتصافحا أخذ كل واحد يد صاحبه وألقى كفه على كفه كما يفعل عند الملاقاة والتسليم.

35

وفي العقد الثمين (ص 136) :

1 - لمن طلَــلٌ داثِرٌ آيُهُ
تقــادَمَ في سالِفِ الأحْرُسِ

2 - فإمّـــا ترَيْنــي بي عُرَّةٌ
كأنّي نَكيـــبٌ من النِقْرِسِ

3 - وَصيّرني القُرْحُ في جُبَّةٍ
تُخــالُ لَبيساً ولم تُلبَسِ

4 - ترَى أثَرَ القَرْحِ في جِلْـــدِهِ
كَنَقْشِ الخـــواتِمِ في الجِرْجِسِ

دثر الرسم درس وبلي وامحى ، وآيـه علاماتـــه ، والأحرس ج حرس وقت من الدهر دون الحقب ، والحرس أيضاً الدهر ، وإمـــا مركبة من إن وما والعرة الجرب وقيل قروح باعنـــاق الفصلان ، والنكيب دائرة الحافر أو النكيب هو النكب الذي لثمت الحجارة أو أصابت رجله أو هو بمعنى الأنكب وهو ذو النكب داء يأخذ الإبل

في مناكبها تظلع منه وتمشي منحرفة ، والنقرس ورم يحدث في مفاصل القدم ، وقوله لبيسا أي ثوباً قـــد أكثر لبسه فاخلق ثم شبه القروح بنقش الخواتم ، والجرجس الصحيفة .

وروي في العمدة (ج 2 ص 55) بعد البيت الأول :

5 - تُنَكِّرُهُ العــين من جـانب

ويعرفــه شَغَــفُ الأَنْفُسِ

تنكره العين أي تحسبه غريباً غير معروف عندهـــا ، والشغف أقصى الحب .

روي البيت الاول في الصحاح (ج 1 ص 446) ، وفي اللسان (ج 7 ص 348)، وفي التاج(ج 4 ص 127)،وفي العمدة (ج 2 ص 55 : دارس آيه أضر بـــه سالف الأحرس) ، والبيت الرابع في اللسان (ج 7 ص 336) ، وفي التاج (ج 4 ص 118) .

36

في العقد الثمين (ص 136) :

1 - إذا ما كنت مُفْتَخِراً ففاخِرْ
بِبَيْتٍ مِثْلِ بيت بني سَدُوسُ

2 - ببيتٍ تُبْصِرُ الرؤساء فيه
قياماً لا تُنازِعُ أو جُلوسُ

3 - هُمُ أيسارُ لُقمانَ بنِ عادٍ
إذا ما أَجْمَدَ الماء القَرِيسُ

أراد بني سدوس خالد بن سدوس النبهاني ، والماء القريس الماء البارد ، وقوله أيسار لقمان بن عاد قال الأعلم في شرح ديوان طرفة عند قوله :

وهم أيسار لقمان إذا أغلت الشتوة أبداء الجزر

أيسار لقمان مثل وإذا شرف الانسان قيل أيسار لقمان وأيساره أبيض وحممة وطفيل وذقافة ومالك وثميل وفروعة وعمار وهم من العمالقة قال في اللسان اليسر المجتمعون على الميسر والجمع أيسار ثم أنشد بيت طرفة ، وقال الميداني (ج 2 ص 258) عند شرحه قولهم « أيسر من لقمان » كان لقمان أضرب الناس بالقداح فضربوا به المثل في ذلك وكان له أيسار يضربون معه بالقداح وهم ثمانية (حممة وزفافة وفرعة)

فضربت العرب بهؤلاء الأيسار المثل كما ضربوه بلقمان وواحد الايسار يسر هـ .

ورد البيت الاول في اللسان (ج 7 ص 410) ، وفي التاج (ج 4 ص 166).

37

1 - عَسْعَسَ حَتى لَوْ يَشاءُ ادَّنا
كان له من ضَوْئِهِ مَقْبَسُ

عسعس الليل أقبل بظلامه وقيل معناه أيضاً أدبر وفي اللسان يزعم أن عسعس معناه دنا من أوله وأظلم وكان أبو البلاد النحوي ينشد هذا البيت وقال أدنا إذا دنا فادغم، قال وكانوا يرون أن هذا البيت مصنوع وكان أبو حاتم وقطرب يذهبان إلى أن هذا الحرف من الأضداد والمقبس ما قبست به النار والمقبس ما يقبس منه ، والمعنى أنه يصف سحاباً فيه برق وقد دنا من الارض ليلاً ، ورد هذا البيت في اللسان (ج 8 ص 15) ، وفي التاج (ج 4 ص 191) ، وفي كتاب الأضداد لابن الانباري (ص 26 : ضوئه ـ مقبس و ص 27 : ناره) .

38

ورد في مجلة مطالعة العلوم الشرقية المطبوعة بروما سنة 1908 قصيدة منسوبة لامرىء القيس بن حجر الكندي نشرهـا وترجمها أوجنيو جريفيني كان وقف عليها في أول ورقة من مجموع في عدة فنون من الادب ، كان وقع في ملك الامـام المهدي لدين الله عباس صاحب صنعاء اليمن المتوفي سنة 1188 هـ 1774 م :

1 - رِيعـانِ بالوادِيَيْنِ حـالا
واهْدَوْدَمَتْ مِنْهُـما العُروشُ

الريعان تثنية ريع وهو المكان المرتفع ومسيل الوادي من مكان مرتفع والجبل والطريق المنفرج عن الجبل، ويحتمل أن تكون الرواية ربعان تثنية ربع وهو المنزل والدار والوطن ومحلة القوم ، والواديان موضع بين عثر وصنعاء ، وحالا تغيرا ودرسا ، واهدودمت تهدمت ، والعروش ج عرش وهو السقف ، وهذا يشبه قوله تعالى (س البقرة 2 آ 261 : « فهي خاوية على عروشها ») أي خلت وخرت على أركانها أو وقعت سقوفها فصارت فيقرارها وتساقطت الحيطان على السقوف المتهدمة قبلها .

2 - وحال مَغْناهـــا فَأَوْدَى
وعـــادَ مُخلَوْلِقـــاً وَحِيشُ

المغنى المنزل الذي أقام به أهله ثم ظعنوا ، وأودى درس وعفـا ومخلولقاً استوى الرسم بالارض أو صار خراباً ، ووحيش قفر يسكنه الوحش .

3 - وأوْرَقَ العَطْلِيـــجُ فيـه
وطُــهْــطُــلُ وطُهْطَــلِيشُ

4 - والهامُ والسُّبْدُحـــان فيه
والصَّــل والنَّمْـــلُ والنَّمُوشُ

الهام واحدها هامـــة ، وهي من طير الليل تالف المقابر والسبد مخفف السَّبد طائر قيل هو مثل العقاب ، وقيل ذكر العقبـان وقيل الخطاف البري وحان فيه لعله بمعنى حل فيــه ، وفي الاصل المصور والهام والهندحان فيـــه ، والصل حية صفراء منكرة مثل الافعى ، والنموش إمـا من قولهم ثور نمش القوائم في قوائمـه خطوط مختلفة وأراد حل بهذا الموضع بقر الوحش ، وإما أبدل الحرف الاخير وأراد النموس ج نمس سبع من أخبث السبع .

5 - والفَهْـدُ يَغدُو بِقَلْقَلَتْـه
والأَكْدَحُ والأَفرَحُ الكَدْوشُ

قوله يعدو يحتمل أن تكون الرواية يغدو والقلقلة الاضطراب في المشي،والأكدح لعله من قولهم حمار مكدح أي معضض والأفرح الخفيف جداً في جريه ، والكدوش من الكدش وهو السوق والطرد والخدش والجرح .

6 - مَغْنىً لأُمِّ الوليدِ قَفْرٌ
تَحلَّتْه من بَعْدِهِ الوحوشُ

لعل الرواية من بعدها .

7 - وكان عَهْدي بدارِ مَيَّا
يَحُلُّهـا الجَهْـمُ والحَـريشُ

وميا هي مية ، والجهم الغليظ الوجه المجتمع في سماجة يريد الأسد، والحريش إما صنف من الحيات أرقط وإما دويبة قدر الاصبع بارجل كثيرة وفي المتن الجريش بالجيم.

8 - يا طـالبَ الطِّبِّ إنّ ميَّا
دواءُ مَنْ داؤهُ عَطيـشُ

العطيش الذي يشرب فيه الماء فلا يروى .

9 - العَيْنُ قَوْسٌ ومُقْلَتاهـا
سَهْـمانِ والحاجِبـانِ رِيشُ

10 - هل يُبْلِغَني دارَ مَيّـا
صَميـد حَيٌ صَمَخْـدَدِيشُ

الصميد السيد وصمخدديش لعله من قولهم أنت في صمخدد قومك أي في صميمهم .

11 - صُبَّخْصَحٌ صَبْخَصٌ خِضَمٌ صَمَحْمَحٌ
مُرْقـاسِمٌ قـاسِنٌ فَشُوشُ

صبحصح هكذا ورد ولعله صمحمح وهو الرجل الشديد المجتمع الألواح والخضم السيد الحمول الجواد الكثير المعروف ، وقاسن لعل معناه ماض في العمل وفشوش لعل معناه لا يغضب أو قليل الغضب أي صاحب حلم من قولهم للغضبان لأفشنك فش الوطب أي لأخرجن غضبك من رأسك .

12 - مُلَقْلَقُ العُنق هِنْدُ عَوْفٍ
مُزَلنفَعُ الحَقّ دُنَّعيشُ

رجل ملقلق حاد لا يقر في مكان وطرف ملقلق حديـــد لا يقر بمكانه ، وعوف لعله أراد بني عوف .

13 - إِنْ رُبَّ شُبْهَتِهِ عُقــابٌ
أو يَنْقِـفْ راعَـهُ قَـرِيشُ

انتعف الراكب ظهر وانتعف الرجل ارتقى نعفا أي مكانامرتفعا في اعتراض ، والقريش من الجمال الشديد .

14 - فَإِنْ يَقُدْني هَوىً لِمَيَّا
كما يُقــادُ العَـدَنْـدَرِيشُ

15 - فَالقومُ قد يعلمون أَنِّي
نَهْــدٌ إذا اصطلَتِ الجيوشُ

النهد الأسد والكريم ينهد إلى معالي الامور واصطلت اشتد قتالها .

16 - أنـا الفَـتَى الأَرْيَحِيُّ فيهم
السَّيِّــدُ النـاعشُ النعـوشُ

الاريحي الواسع الخلق ، والناعش والنعوش من نعشه إذا رفعـــه وتداركه من هلكة وجبرته بعد فقر .

17 - أَنْعَشُ بالمــال طالِبِيــهِ
إنْ قيـلَ أينَ الفـتى البَشُوشُ

البشوش الكثير البشاشة وهي طلاقة الوجه والفرح بالسؤال .

18 - أيّــامَ لا نَلْتَقي لِلَهْوٍ
إلاّ وأكبــادُنــا تَجيشُ

أكبادنا قلوبنا ، وتجيش تغلي كما تغلي القدور .

19 - وقَوْلُهـا لي كفى اعْتِناقاً
فَلْتَهْدَمْنـكَ اليَدُ البَطوشُ

البطوش الشديدة البطش أو الكثيرة البطش الاخذ القوي الشديد أو هو الضرب بالسوطِ أو السيف .

39

في أساس الزمخشري (ج 2 ص 267) :

1 - مُوَثَّقَةٌ حُدْبُ البَراجِمِ فَوْقَها
حَرائِبُ سُمْرٌ مُرْهَفاتٌ قَواعِصُ

يصف براثن الاسد فقال إنها محكمة وحدب ج أحدب ، والبراجم رؤوس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض القابض كفه نشزت وارتفعت ، وقيل البراجم مفاصل الاصابع كلها ، والحرائب كانه جمع حربة ، وهي آلة دون الرمح ، ومرهفات محددات مرققة الحد ، وقواعص من قولهم قعصه إذا قتله مكانه .

40

في العقد الثمين (ص 198) ، وفي جمهرة أشعار العرب لابي زيد القرشي (ص 5) :

1 ـ وتَبَرَّجَتْ لترُوعَنا
وَوَجَدْتُ نَفْسي لَمْ تُرَعْ

تبرجت المرأة أظهرت زينتها ومحاسنها للرجال ، ولتروعنا لتفزعنا ، ولم ترع لم تخف وروي في العقد الثمين تبرحت ولم تروع .

41

في العقد الثمين (ص140) :

1 - لَعَمْري لَقَدْ بانَتْ بِحاجَةِ ذي الهوى
سُعــادُ وراعَتْ بالفراقِ مُرَوَّعا

2 - وَقَدْ عَمِرَ الرَّوضاتُ حَوْلَ مُخَطَّطٍ
إلى اللُّخِّ مَرْأىً من سَعادَ ومَسْمَعا

3 - متى تَرَ داراً من سُعادَ تَشِقْ بها
وتَسْتَجِرْ عَيْناكَ الدموعَ فَتَدْمَعا

وراعت بالفراق افزعت مروعاً أي من خامر قلبه الخوف .

وعمر صار مسكونا ومخطط واللخ موضعان بـين المدينـة وتيماء ، وقوله مرأى ومسمعا أي بحيث يرى ويسمع .

ورد البيت الثـــاني في معجم البكري (ص 514 : إلى اللجم من مرأى من سعاد) .

وفي معجم ياقوت (ج 4 ص 324 و ج 7 ص 326 و 410).

42

في حيوان الجاحظ (ج 3 ص 3) :

1 - أَكُفُّ يدي عَنْ أنْ تَمَسَّ أَكُفَّهُمْ
إذا نَحْنُ أَهْوَيْنــــا وحاجَتنا معا

قوله أهوينا أومأنا .

43

في العقد الثمين (ص 198) وفي الأغاني (ج 8 ص 68) :

1 - أرِقْتُ ولم يَأْرَقْ لِمَا بِيَ نَافِعُ
وهاجَ لِيَ الشَوْقَ الهمومُ الرَّوادِعُ

الهموم الروادع التي تكفه وتمنعه وتنهاه .

44

في العقد الثمين (ص 140):

1 - ثَوَى عند الوَدِيَّةِ جَوْفَ بُصْرى
أبو الأَيْتامِ والطُــلُّ العِجافِ

2 -- فَمَنْ يَحْمِي المُضافَ إذا دَعاهُ
ويَحْمِلُ خُطَّــةَ الأَنسِ الضّعافِ

ثوى مات ، والودية واحدة الودي فسيل النخل وصغاره، وعجاف ضد سمان ، والخطة الأمر العظيم والأنس الجماعـــة الكثيرة ، والحي المقيمون ، وبصرى مدينة حوران بالشام .

45

في العقد الثمين (ص 198) :

1 - ومِنْ كُلِّ ما جَرَّدْتُها مِنْ ثِيابِهـا
كَساها ثِياباً غَيْرَها الشَّعَرُ الوَحْفُ

الوحف الشعر الأسود الكثير يقول إذا جردت هـــذه المرأة من ثيابها كساها شعرها الكثير الأسود ، وصار بمثابة الثياب المنزوعة .

46

في اللسان (ج 19 ص 202) :

1 - وقَاتَلَ كلبُ الحيِّ عن نارِ أهْلِهِ
لَيَرْبِضَ فيهـــا والصَّلا مُتَكَنِّفُ

الصلى حر النار ، ومتكنف محيط به من تكنفه إذا أحاط بـه .

47

في العقد الثمين (ص 140):

1 - لا تُسْلِمَنِّي يا ربيـعَ لهـــذه
وكنتُ أراني قَبْلَهـــا بِكَ واثِقا

2 - مُخالِفَـــةٌ نَوَى أسِيرٍ بِقَرْيَةٍ
قُرَى عَرَبِياتٍ يَشِمْنَ البَوارِقـــا

ربيع ربيعة مولى لأبيه ، ولهذه الخطة أو لهذه الهلكة ، وروي البيت في خزانة الأدب للبغدادي (ج 1 ص 161) ، ومخالفـة أي هي

مخالفة نية أسير ، وعربيات أي نساء عربيات .

3 - فَإما تَرَيْني اليومَ في رَأْسِ شاهِقٍ
فقد أَغتَدي أَقودُ أَجرَدَ تائِقـــا

إما مركبة من إن وما وشاهق جبل عال، وأغتدي أذهب صباحاً وأجرد أي فرساً قصير الشعر رقيقه وفرس أجرد سباق وتائق سريع.

4 - وقَدْ أُذعَرُ الوَحْشَ الرِّتاعَ بِغرَّةٍ
وَقَدْ أَجتَلي بِيضَ الخُدورِ الرَّوائِقـا

5 - نَواعِمَ تَجْلو عن مُتُونٍ نَقيَّــةٍ
عَبيراً وَرَيطــاً جاسِداً أوْ شَقائِقـا

أذعر افزع ، والرتاع من رتعت الماشية في المكان أكلت وشربت ما شاءت في خصب ، وبغرة بغفلة ، وأجتلي أنظر إليها مكشوفة ، والروائق التي تعجبه ، وتجلو تكشف عن أجساد بيض وتنشر رائحة الزعفران ، وريطاً جاسداً والريط ج ريطة ملاءة وجاسد مصبوغ بالجساد وهو الزعفران ، والشقائق نبات أحمر الزهر مبقع بنقط سوداء كبيرة ، ويعني بالشقائق الثياب الحمر .

48

في شرح درة الغواص للخفاجي (ص 13) :

1 -- تمشي فتثقلها عجيزتُهـــا
مَشْيَ الضعيفِ ينـــوءُ بالوَسْقِ

تثقلها تمنعها من الاسراع ، والعجيزة مـــا بين الوركين ، وينوء بالوسق ينهض بالحمل مثقلا به بجهد ومشقة .

49

في العقد الثمين (ص 199) ، وفي الأغاني (ج 8ص 72 و ج 19ص99) :

1 - طَرَقَتْكَ هِنْدٌ بَعْدَ طولِ تجَنُّبٍ
وَهْناً وَلَمْ تَكُ قَبْلَ ذَلِكَ تَطْرُقُ

طرقتك أتتك ليـــلاً بعد مباعدة عنك ، وهناً نحو نصف الليل ، قيل إن هذا البيت لدارم بن السموأل .

50

في العقد الثمين (ص 155) وقيل تروى لشهاب بن شداد :

1 - لم تَسْبِنـا خَيْلُكُمْ وفيما مضى
حتى اسْتَفَأْنَ الحَيَّ من أهـلٍ ومالِ

استفأنا أخذناه فيئاً :

2 - ذاكَ وَكَمْ كِنْدِيَّـةٍ سوداء قَدْ
تَسْتَقْبِـلُ القومَ بِوَجْهٍ كالجِعـالِ

الجعال ما تنزل به القدر من خرقة أو غيرها :

3 - قَايَظْنَنـا يَأْكُلْنَ فينـا عَفَراً
نُطْعِمُهـا قِدّاً ومَحْروتَ الخِمَالِ

قايظن أراد قظن معنا أي أقمن معنا زمن القيظ وهو صميم الصيف، وعفراً تراباً ، والقد الشيء المقدود المقطوع طولاً ولعله أراد القديد اللحم المملوح المجفف في الشمس ، والمحروت بالتاء المثناة لا بالثاء المثلثة أصل الانجذان وهو نبات وقيل المحروت شجرة بيضاء تجعل في الملح لا تخالط شيئاً إلا غلب ريحهـا عليه وتنبت في البادية ، وهي ذكية الريح جداً .

ورد هذا البيت في اللسان (ج 2 ص 328 و ج 9 ص 336) هكذا :

قايظننا يأكلن فينـا قداً ومحروت الخمال

قوله الخال لعله ج خيلة وهي المنهبط من الارض وهي مكرمة للنبات أو رملة تنبت الشجر .

وورد في التاج (ج 5 ص 260) : قايظننا ياكان فينا قدا ه .

4 - أيامَ صَبَّحْنـاكُمُ مَلْمومَـةً
كأنهـا قَدْ نُطِّقَتْ مِنْ حَزْمِ آلِ

يقول أيام أتيناكم بكتيبة مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض ونطقت شدت بحزام ، والحزم الغليظ من الارض، والمرتفع، وآل جبل بعينه، قاله في التاج (ج 7 ص 216) وأنشد البيت :

5 - بِكُلِّ قَبَّـاء تَعْدُو والوَكرى
إذا تَوَانى الخَيْـلُ بالقومِ الثِّقَالِ

يقول بكل فرس ضامرة تعـدو الوكرى أي تسرع ، وتوانى فتر وتأخر .

51

في العقد الثمين (ص 199) :

1 - تَضَمَّنَهـا وَهْمٌ رَكُوبٌ كَأَنَّــهُ
إذا ضَمَّ جَنْبَيْهِ المَخَارِمُ رَزْدَقُ

تضمنه التزمـــه والوهم الجمل الذلول الضخم القوي ، والركوب المركوب ، والمخارم ج مخرم ومخرم الجبل أنفـــه ورزدق صف شبه ضلوعه بها .

52

في العقد الثمين (ص 199) وفي جمهرة أشعار العرب لأبي زيـــد القرشي (ص 4):

1 -- قِفَا فَاسْأَلا الأَطْلالَ عَنْ أُمِّ مَالِكٍ
وَهَلْ غَيَّرَ الأَطْلالَ غيْرُ التَّهالُكِ

53

في العقد الثمين (ص 142) :

1 - وَاثْعَلا وأَيْنَ مني بني ثُعَــلْ
ألاَ حَبَّــذَا قَوْمٌ يَحُلُّون بالجَبَـلْ

2 - نزَلتَ على عمرو بن دَرْماءَ بلطةٍ
فَيَا كَرْمَ ما جَارٍ ويا حُسْنَ ما فَعَلْ

أراد فياكرم جار على التعجب ، وانظر اعلاه ما قيل في بلطـة ، وروي في اللسان (ج 9 ص123 : ويا كرم ما محل) ، وفي التـاج (ج 5 ص 111 : ويا حسن ما محل) ، وفي معجم البكري (ص 159 : فيا خير ما جار ويا حسن ما محل) ، وفي معجم ياقوت (ج 2 ص 271 : فيـا حسن ما جار ويا كرم ما محل) وورد الصدر في الصحاح (ج1ص545).

3 -- تَظَـلُّ لَبُوني بَيْنَ جَوٍّ وَمِسْطَحٍ
تُراعي الفِراخ الدارجاتِ مِنَ الحَجَلْ

اللبون الناقة ذات اللبن ، وتراعي ترعى مع الفراخ ، وجو أرض لبني ثعل ، وقيل قرية باجا لبني ثعلبة بن درمـاء ومسطح موضع في جبلي طيء .

روي البيت في معجم يـــاقوت (ج 3 ص 178 و ج 8 ص 53) وفي معجم البكري (ص557) .

4 -- ومـا زالَ عَنهـا مَعْشَرٌ بِقِسِيِّهِمْ
يَذُودُونَهـا حَتَّى أقولَ لَهُمْ بَجَـلْ

5 - فَأبْلِغْ مَعَدّاً والعِبادَ وَطِيئاً
وَكِنْــدَةَ أني شاكرٌ لبني ثُعَــلْ

يذودونها يدافعون عنها ، وبجل -سب ، ورد البيت 4 في التاج (ج 7 ص 244) .

54

في العقد الثمين (ص143) :

1 - أحلَلْتُ رَحْلي في بَني ثُعَــلِ
إن الكريم للكريم مَحَــلُّ

2 - وَجَدْتُ خيرَ النــاسِ كلهِمُ
جــاراً وأوفاهم أبا حَنْبَــلْ

3 - أقربُهُمْ خيراً وأبعــدهم
شراً وأجودهم إن بَخِــلْ

أبو حنبل هو جارية بن مر الطائي وهو الذي أجـار امرأ القيس وابله ومنع عنها المنذر بن ماء السماء هـ . الاشتقاق لابن دريد (ص234)

وأبو حنبل هذا هو الذي ضرب به المثل فقيل : أومن أبي حنبل (ميداني ج 2 ص 333) وفي شعراء النصرانية (ص 56) شراً وأسخاهم فلا يبخل .

55

في العقد الثمين (ص203) :

1 - كأنَّ المُدامَ وَصَوْبَ الغَمَام
وَرِيحَ الخُزامى وَذَوْبَ العَسَلْ

2 - يُعَلُّ به بَرْدُ أنيابِها
إذا النجمُ وَسْطَ السَّماء اسْتَقَلْ

هذان البيتان هما البيتان 14 و 15 من القصيدة 29 إلا أنه أبدل نشر القطر بقوله وذوب العسل ، وعجز البيت الثاني « إذا طرب الطائر المستحر » بما هو ههنا .

استقل وارتفع وتعالى وزال عن وسط السماء يريد آخر الليل والنجم هنا الثريا .

56

في العقد الثمين (ص204) :

1 - وَتَقَفَّتْهُ جَنوبٌ وَصَبَا
وَقَبُولٌ وَدَبُورٌ وَشَمَلْ

تقفاه تبعه أو ضرب قفاه يريد أن الريح هبت من كل جهة ، والشمل الشمال .

57

في العقد الثمين (ص143) وفي الأغاني (ج8 ص 68) :

1 - أرِقْتُ لِبَرْقٍ بِلَيْلٍ أَهَلْ
يضيء سناهُ بأعلى الجَبَلْ

2 - أتاني حديثٌ فكذبتُهُ
بَأمرٍ تَزَعْزَعُ منه القُلَلْ

3 - بِقَتْـلِ بني أَسدٍ رَبَّهُـم
ألا كُـلُّ شيءٍ سِوَاهُ جَلَـلْ

4 - فَأَيْنَ ربيعةُ عن رَبِّها
وأينَ تَمِـيمٌ وأين الخَـوَلْ

5 - ألاَ يَحضرون لدى بابه
كما يَحْضرونَ إذا ما اسْتَهَلْ

الأرق ذهاب النوم لعلة ولا يكون إلا بالليل ، وأهل البرق ظهر وسناه ضوؤه ، ورد هـذا البيت في الشعر والشعراء (ص 39) وفي خزانة الأدب للبغدادي (ج1ص161) ، وفي شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون (ص118 : بليل أفل ـ باعلى القلل) وفي كتاب التنبيه والاشراف للمسعودي (ص206 : يلوح سناه)،تزعزع تترعزع تتحرك، والقلل ج قلة وهي أعلى الجبل ، ربهم ملكهم ، وجلل يسير هين حقير.

وورد هذا البيت، في اللسان (ج 13 ص 124) وفي خزانـة الأدب (ج 1 ص 161) ، وفي التـاج (ج 7 ص 259) ، وفي الشعر والشعراء (ص 39) وفي شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون (ص118 : بنو أسد قتلوا ربهم) والعجز في الصحاح (ج 2 ص 167) .

والخول الرعاة واستهل وجهه فرحاً أشرق وظهرت عليه أمارات السرور ، روي في الأغاني إذا ما أكل .

58

في العقد الثمين (ص 203) :

1 - أفادَ فجادَ وسادَ فزادَ
وقادَ فذادَ وعادَ فَأفضَلْ

ورد في محاضرات الراغب (ج 1 ص 146 : أفاد وجاد وساد وقاد، وذاد وعاد وزاد وأفضل) ، وفي العمدة (ج 2 ص 25 : وشاد فزاد) وبهذا البيت سمي الذائد .

59

في العقد الثمين (ص 199 و 202):

1 - لِمَنْ طَلَلٌ بَيْنَ الجُدَيّة والجَبَلْ
مَحَلٌّ قَديمُ العَهْدِ طَالَتْ به الطِّوَلْ

الجدية جبل بنجد لطيء ، وطالت به الطول طال به الزمان ، وروي مكان عظيم الشان طالت به الطيل ، والطيل بمعنى الطول .

2 - تَعفا غَيرَ مُرتادٍ ومَرٍّ كَسرحوبٍ

وَمُنخَفِضٍ طامٍ تَنَكَّرَ واضْمَحَـــلْ

مرتاد أي مكان يرتاد أي يختـــار ويطلب للمرعى ، والسرحوب الفرس الطويل الحسن الجسم ، والعتيق الخفيف ، ويروى غير مرتد ومر كسرخد ، ومرتد مكان يتردد فيه ، ولسرخد وروي غير مختـار ومر كراكب ... ومختطف طال التمكن فاضمحل .

3 - وزالَتْ صروفُ الدَّهرِ عنه فأصْبَحَتْ

على غيرِ سُكّانٍ وَمَنْ سَكَنَ ارتَحَلْ

4 - بريحٍ وبَرْقٍ لاحَ بَيْنَ سَحائِبٍ

ورَعْدٍ إذا ما هَبَّ هاتِفُهُ هَطَـــلْ

لاح أو مض ولمع وظهر وهاتفه صوته .

5 - مُحِنَّـــاً مُجِنّاً مُجْتَحِناً مُجَلْجِـــلاً

مُلِثّاً إذا اسودَّتْ سَحائِبُه زَجَلْ

محناً مصوتاً مجناً مستتراً مختفياً ومجتحناً لعـــله بطيئاً ومجاجلاً مصوتاً شديداً ملثاً دائماً وزجل صوت .

6 - تَنَطَّح بالأطلالِ منه مُجَلْجِلٌ
أَحَمُّ إذا احْمَوْمَتْ سَحائِبُه انْسَجَلْ

تنطح لعله تنضح من قولهم تنضحت العين إذا فارت بالدمع أو معناه رش أو ترشش ، ومجلجل يقال سحاب مجلجل لرعده صوت ، وأحم اسود واحمومى اسود ، وانسجل انصب .

7 - فَأَنْبَتَ فيهِ مِنْ غَشَنَضٍ وغَشْنَضٍ
وَرَوْنَقِ رَنْدٍ والصَّلَنْدَرِ والأَسَلْ

ويروى :

فيــه مَنْــعُ شَمْسٍ وغَنْطَش
وَرَقْرَقَ رَمْلٌ والرُّفَيْلَةُ والرَّفَلْ

8 - وفيه القَطا والبُومُ وابنُ حَبَوْكَلٍ
وطَيْرُ القَطاطى واليَلَنْدَدَ والحَجَلْ

9 - وعُنْثَلَةٌ والخَيْثُوانُ وبَرْسَلٌ
وفَرْخُ فَرِيقٍ والرَّفَلَّةُ والرَّفَلْ

أم عنثل الضبع والرفل من الخيل والإبل ، والأوعـــال الطويل

الذنب ، وقيل الرفل من الخيل الكثير اللحم ، وبعير رفل واسع الجلد وقد يكون الطويل الذنب .

10 - وهامٌ وهَمْهامٌ وطالِعُ أنْجُدٍ
ومُنْحَبِكُ الرَّوْقَيْنِ في سَيْرِهِ مَيلْ

الهام جمع هامة طائر من طير الليل ، والهمهام الأسد ، ومنحبك لعـله محتبك أي مستو والروق القرن يريد ثوراً له قرنان مستويان ، والميل الاعوجاج ، وروى وطلاع أنجد وعنسلة فيها الخفيفان قد نزل، وروي أيضاً :

11 - وفيـلٌ وأنيـابٌ وابن خُوَيْدِرٍ
ومُنْحَنِيَ الروقين في سيره ميلْ

12 - فلما عرفتُ الدارَ بعد تَوَهُّمي
تَـكَفْكَفَ دمعي فوقَ خَدِي وانْهَمَل

توهم تخيل تبين وظن وتفرس ، وقـال زهير في معلقته : « فلأياً عرفت الدار بعد توهم » وتكفكف دمعي ارتد ، وانهمل فاض وسال ، وروي فلما رأيت الدار بعد خلوها .

13 - فقلت لها يا دار سلمى وما الذي
تَمَتَّعْتِ به لا بُدِّلْتِ يا دارُ بِالبَدَلْ

لا بدلت بالبدل لا سكنت دار سواك ، وروي يا دار ليلى من الذي تبدلت لا متعت .

14 - لقد طالما أضحيتِ قَفْراً وَمَأْلَفاً
وَمُنْتَظَراً للحَيِّ من حَلَّ أو رَحَــلْ

طالما طال ومــــا كافة عن الفاعل ، ومالفاً موضعاً تستأنس به الوحوش ومنتظراً مكاناً يترقب فيه .

15 - ومَأْوىً لأبكارٍ حِسَانٍ أوانِسِ
وَرُبَّ فَتىً كاللَّيْثِ مُشْتَهِرٍ بَطَــلْ

وماوى مكان يؤوى إليه ليلاً ونهاراً ، والليث الأسد .

16 - لَقَدْ كُنْتُ أسبي الغيدَ أمْرَدَ ناشِئاً
ويَسْبِينَنِي مِنْهُــنَّ بِالدَّلِّ والمُقَــلْ

الغيد ج غيداء وأغيد من غيد إذا طالت العنق ولانت الأعطاف ، والناشىء الذي جاوز حد الصغر وشب ، ويقال غلام ناشىء ، وجارية ناشىء ، وأراد بالأمرد الشابة الحسنة الوجه والأصل الأمرد الغلام الذي طر شاربه ولم تنبت لحيتـه ، والدل التغنج والتلوي واظهار العصيان ولاعصيان ، والمقل العيون .

17 - لَيـالِيَ أَنْـبِي الغانيــاتِ بِجُمَّـةٍ
مُعَثْكَلَةٍ سوداءَ زَيَّنَها رَجَلْ

الجمة مجتمع شعر الرأس ،والمعثكلة المتذبذبة ، والذبذبة تردد الشيء المعلق في الهواء شبهها بالذباذب وهي أشياء تعلق بالهودج أو رأس البعير للزينة . والرجل مصدر رجل الشعر إذا كان بين السبط والجعد .

18 - كأن قطير البان في عكناتهـــا
على منثنى والمنكبـــين عطى رطلْ

القطير ما يقطر وأراد دهن البان ، والعكنات ج عكنة وهي مـا انطوى وتثنى من لحم البطن وقوله عطى رطل لعله أراد أن لها جيداً كجيد الظبية عند تناولها أوراق الشجر ، والرطل اللين .

19 - تَعَلَّقَ قلبي طفلةً عربيةً
تَنَعَّمُ في الديبـاج والحَلْيِ والحُلَــلْ

روي تالف قلبي .

20 - لها مقلـةٌ لَوْ أنهـا نَظَرَتْ بهـا
إلى راهِبٍ قَدْ صامَ لِلّهِ وابْتَهَـــلْ

21 لأصْبَحَ مَفتونـــاً مُعَنًّى بحبِّهـا
كأنْ لَمْ يَصُمْ لِلّهِ يوماً ولم يُصَـــلْ

روي لها مقلة دعجا فلو نظرت بها إلى عابد ، والدعجاء من الدعج شدة سواد العين مع سعتها ، وابتهل تضرع ودعا باخلاص واجتهـاد ، ومعنى مفعول من عناه إذا أذاه وأحزنه وأوجعه .

22 - ألاَ رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ بِدَلِّهـــا
إذا مـا أبُوها لَيْلَــةً غابَ أوْ غَفَـلْ

23 - فقالَتْ لأتْرابٍ لهـا قد رَمَيْتُهُ
فَكَيْفَ به إنْ ماتَ أوْ كَيْفَ يُحْتَبلْ

الدل من دلت المرأة على زوجها إذا أظهرت جرأة عليـه في تغنج وتشكل كأنها تخالفه وما بها خلاف ، والأتراب اللاتي كانت على سنها ، ويحتبل أي يقع في الحبالة وهي المصيدة .

24 - أيَخْفَى لنا إنْ كانَ في الليل دَفْنُهُ
فقلْنَ وَهَلْ يَخْفَى الهلالُ إذا أفَلْ

25 - فلما رَمَتْني وانْتَدَتْ يا لَغالِبِ
تَيَقَّنْتُ أنّي طائِحٌ قُلتُ لا شَلَلْ

انتدت بعدت والشلل يبس اليد او دهابها .

2 - قَتَلْتِ الفَتَى الكِنْدِيَّ والشاعِرَ الذي

أَفَرَّتْ له الشُّعَّارُ طُرّاً فَيَا لَعَلْ

أفل القمر غاب ، والشعار ج شاعر ، وروي تدانت له الأشعار طرا.

27 - لِمَهْ تَقْتُلي المَشْهُورَ والشاعِرَ الذي

يُفَلِّقُ هاماتِ الرجالِ بلا وَجَلْ

28 - كَحَلْتِ له بِسِحْرِ عَيْنَيْكِ مُقْلَةً

وَأَسْبَلْتِ فَرْعاً فاقَ مِسْكاً إذا انْسَبَلْ

لمه مركبة من لام الجر وما الاستفهامية وهاء السكت ، وتقتلي أصله تقتلين وحذفت النون تخفيفاً والهامات الرؤوس والوجل الخوف، وقوله كحلت الخ شبه السحر بالكحل الذي يكحل به وأسبلت أرسلت، والفرع الشعر ، وقوله فاق مسكاً معناه أشد سواداً من المسك أو له رائحة أطيب من رائحة المسك وانسبل أرسل ، ولعل الرواية أسدلت وانسدل .

29 - ألاَ يا ابْنَ غَيْلانَ اقْتُلوا بابْنِ خالِكُمْ

وإلا فما أنتم قَبِيلٌ ولا حَوَلْ

قوله ابن غيلان أراد يا بني غيلان ، واقتلوا بابن خالكم أي اقتلوا مكان ابن خالكم ، والقبيل الجماعة والقبيلة ، وخول الرجل الذين يغضبون له أو يغضب هو لهم من أهل وعبيد أو جيرة ، وروي ألا يا أهل كندة اقتلوا بابن عمكم .

30 - فإنْ تَقْتُلوا مثلي فَقَدْ قَتَلَ الهوى

جميلاً وبِشْراً وابنَ غَيْلانَ قد قُتِلْ

جميل هو جميل بن عبدالله بن معمر العذري صاحب بثينة المتوفي سنة 82 .

31 - قتيلٌ بوادي الحبِ مِنْ غيْرِ قاتِلِ

ولا مَيِّتٍ يَعْزي نُهاكِ ولا زُمَلْ

قوله يعزي هكذا ورد ولا أرى له معنى هنا ولعله يعري لغة في يعرو يقال عراه أي ألم به وأتاه والنهي ج نهية بمعنى العقل ، والنهى العقول والألباب ، ولعله أراد أولي النهى من قومك، والزمل الضعيف الجبان الرذل .

32 - فَتلْكَ التي هامَ الفؤادُ بحبها

مُهَفْهَفَةٌ بيضاء دُرِّيَّةُ القُبَلْ

المهفهفة الضامرة البطن الدقيقة الخصر ، وقوله درية القبل أراد أسنانها مثل الدر ٠

33 - ولي ولها في الناس قول وسمعة
ولي ولها في كل ناحية مثلْ

السمعة ما يسمع من صيت أو ذكر أما يذكر من القول الجميل بقصد الشهرة ، ومعنى الشطر الثاني أنهما صارا يضرب بهما المثل ٠

34 - كأن على أسنانها بعد هجعة
سفرجل أو تفاح في القند والعسلْ

الهجعة النومة الخفيفة ، والقند غسل قصب السكر إذا جمد ٠

35 - رَداحٌ صَموتُ الحِجْلِ تَمْشي تَحَيُّراً
وَصَرّاخَةُ الحِجْلَيْنِ يَصْرَخْنَ في زَجَلْ

الرداح المرأة الثقيلة الأوراك ، والحجل الخلخال ، وتحيرا تترد في مشيها كأنها لا تدري أين تتوجه ، وصراخة شديدة الصوت ، ويصرخن يصوتن شديداً ، والزجل رفع الصوت أو التطريب، وروي تمشي تبختراً محجلة الحجلين .

36 - غَموضٌ غَضوضُ الحِجْلِ لَوْ أنها مَشَتْ
بِهِ عِنْدَ بابِ السَّبْسَبَيْنِ للانْفَصَـــلْ

غموض من قولهم خلخال غامض إذا غاص في الساق ، وقد غمض في الساق غموضاً ، وكعب غامض وأراه اللحم ، وغضوض في غض الغصن إذا كسره ولم ينعم كسره ، ويحتمل أن يكون عضوض بالعين المهملة وهو الكثير العض وما يعض عليه والمعنيان متقاربان أي ضاق الحجل وهو الخلخال عن ساقها ضيقاً شديداً ، وقوله لانفصل بلامين الثانية تأكيد لفظي للأولى .

37 ألاَ لا ألاَ إلاَّ لِآلاءِ لابِـــثٍ
ولا لا ألاَ إلاَّ لِآلاءِ مَنْ رَحَـــلْ

وروي إلا ليالي لابث كالا إلا إلاَّ ليالي من رحل .

38 - فَكَمْ كَمْ وَكَمْ كَمْ ثُمَّ كَمْ كَمْ وَكَمْ وَكَمْ
قَطَعْتُ الفَيـــافي والمَهَامِـــهَ لَمْ أَمَـــلْ

أمل أي أملّ من الملال ، وروي والفيوف ولم أمل .

39 وَعَنْ عَنْ وَعَنْ عَنْ ثُمَّ عَنْ عَنْ وَعَنْ وَعَنْ
وَعَنْهـــا أُسائِلُ كُلَّ مَنْ سارَ وَارْتَحَلْ

40 - وكافٌ وكفكافٌ وكفّي بِكَفّها
وكافُ كفوفُ الوَدْقِ مِنْ كَفّها انْهَمَلْ

وروي على كاف كفكاف نرى كفها حلل .

41 فَلَوْ لوْ وَلَوْ لَوْ ثُمَّ لَوْ لَوْ وَلَوْ وَلَوْ
دنا دارُ سَلْمَى كُنْتُ أوَّلَ مَنْ وَصَلْ

وروي دنا خدر ليلى ،

42 - وفي في وفي في ثم في في وفي وفي
وفي وَجْنَتَيْ سَلْمَى أُقَبِّـــلَ لَمْ أمَــلْ

43 - فهي هي وهي هي ثم هي هي وهي وهي
مُنىً لي من الدنيـــا من الناس بالجُمَلْ

44 - وَسَلْ سَلْ وَسَلْ سَلْ ثُمَّ سَلْ سَلْ وَسَلْ وَسَلْ
وَسَلْ دارَ سلمـــى والربوعَ فَـــكم أسَلْ

سل لغة في إسأل وكذلك أسل في أسأل .

45 -- وَشَصْنَلْ وَشَصْنِلْ ثم شَصْنِلْ عَشَنْصَلِ
على حاجِبَيْ سلمى يَزِينُ مَعَ المُقَــلْ

46 - حجازية العينين مكيـــة الحشا

عراقيـــة الأطراف رومية الكفـــل

47 -- تهاميــة الأبدان عبسيـــة اللمى

خزاعيــة الأسنـــان درية القبـــل

اللمى بتثليث اللام سمرة في باطن الشفة وذلك ممـــا يستحسن ، وروي :

تهامية الأطراف مكية الحشى حجازية العينين رومية الكفل

48 - فَلَمَّا تَلاَقَيْنا وَجَدْتُ بَنَانَهـــا

مُخَضَبَةً تحكي الشَوَاعِـــلَ بالشُعَلْ

قوله الشواعل بالشعل اللواهب باللهب ، شبه أصابعهـــا المخضبة بالحناء بلهب النار .

49 - فَقُلْتُ لها أيُ القبائِـــلِ تُنْسَبِي

لعلي بينَ الناسِ في الشّعْرِ كَيْ أَسَلْ

50 · فقالت أنا كنْـــدِيَّةٌ عَرَبِيَّـــةٌ

فقلت لها حاشا وكلا وَهَـــلْ وَبَلْ

51 - فقالت أنا رومية عجمية
فقلت لها وَرْخِيزْ بِيَاُخوشِ مَنْ قُزَل

قوله ورخيز بياخوش إلخ هذا بلسان الفرس ومعناه قم وائت وبخ بخ فأنا صاحب عرج ، والقزل كلمة عربية معناها مشية المقطوع الرجل .

52 - ولاعبتها الشطرنج خَيْلي تَرادَفتْ
وَرُخّي عليها دارَ بالشَّاهِ بالعَجَلْ

53 - فقالَتْ وما هذا شَطارَةُ لاعِبٍ
ولكِنَّ قَتْلَ النَّفْسِ بالفِيلِ هو الأَجلْ

54 - فناصَبْتُها مَنْصُوبَ بالفِيلِ عاجِلاً
من اثْنَيْنِ في تِسْعٍ بِسِرْعٍ فَلَمْ أَملْ

ناصبتها قاومتها ، والمنصوب ما نصبته له من الحيلة والخديعة في وضع القطع ، وسِرع مخفف سِرَع مصدر سَرُع نقيض بطؤ .

55 - وَقَدْ كانَ لَعْبِي كُلَّ دَسْتٍ بِقُبْلَةٍ
أُقَبِّلُ ثَغْراً كالهِلالِ إذا أفَلْ

يريد كلما غلبها قبلها ، وأفل هنا مال إلى الغروب .

56 - فَقَبَّلْتُهـا تِسْعـاً وتسعينَ قُبْلَـةً

وَواحِدَةً أيْضاً وَكُنْتُ على عَجَـلْ

وروي وواحدة أخرى .

57 - وعانَقْتُهــا حَتَّى تَقَطَّعَ عِقْدُهــا

وَحَتَّى فُصوصُ الطَوْقِ مِنْ جِيدِها انْفَصَلْ

الفصوص ج فص وهو قطعةمن معدن تركب في الخاتم وما أشبهه، ويريدبالفصوص هنا الجواهر ، والطوق حلي للعنق يحيط به ، والجيد الرقبة ، وروي حتى تفصفص عقدها .

58 - كأَنَّ فُصوصَ الطوْقِ لما تناثَرَتْ

ضِياءُ مَصابيحٍ تطـايَرْنَ عَنْ شُعَــلْ

وروي :

59 - وكانت فصوصُ الطوقِ لما تناثَرَتْ

مصابيحُ رُكّابٍ تقابَلْنَ في الزُّمَــــلْ

60 - فيا ليتَ ذاكَ الدهرَ دامَ لنا كذا

ويا ليتَ أيامَ الصَّبــابَةِ لَمْ تَزَلْ

61 - وآخِرُ قولي مثلَ ما قُلْتُ أوَّلاً
لِمَنْ طَلَلٌ بَيْنَ الجُدَيَّةِ والجَبَلْ

60

في العقد الثمين (ص 204) :

1 - وقَدْ أقودُ بأقرابٍ إلى حُرُضٍ
إلى جَماهيرَ رَحْبَ الجَوْفِ صَهّالا

قوله أقراب ج قرب ، وهو الخاصرة ولعله أراد بخيل ضامرة ، وحرض واد قرب المدينة من جهة أحد موضع ببلاد بني غطفان ، وجماهير موضع .

ورد هذا البيت في معجم ياقوت (ج 3 ص 135) .

في العقد الثمين (ص 204) :

1 أَلَمْ يُخْبِرْكَ أنَّ الدهرَ غُولٌ
خَتُورُ العَهْدِ يَلْتَهِمُ الرِّجالا

الختور الكثير الغدر ويلتهم يبتلع بمرة .

2 - أزالَ مِنَ المصانِعِ ذا رِياشٍ
وَقَدْ مَلَكَ السُّهولَةَ والجِبالا

المصانع أحباس تتخذ للماء وأشباه الصهاريج يجمع فيها ماء المطر ، والمصانع ما يصنعه الناس من الآبار والأبنية وغيرها ، وقال الأصمعي العرب تسمي القرى المصانع ، والمصانع أيضاً الحصون ، وواحد الجميع مصنعة ، وقال ياقوت في معجمه (ج 8 ص 67) : المصانع مخلاف باليمن يسكنه آل ذي حوال ثم أنشد البيت غير منسوب : « أزال مصانعاً من ذي أراس » ، وقال أيضاً : وبأعمال صنعاء حصن يقال له مصانع والمصانع أيضاً قرية من قرى اليمامة هـ .

وقال ابن الأثير في المرصع (ص 27) : ذو إراش موضع قال [امرؤ القيس] :

أزال من المصانع ذا إراش إلخ ...

وأنشد ابن خرداذبة في المسالك والممالك (ص 143) :

أزال من المصانع ذا أراس إلخ ... ، قال والمصانع يسكنها آل ذي حوال .

3 - هُمَامٌ طَحْطَحَ الآفاقِ وَحْياً
وساقَ إلى مشارِقِها الرِّعالا

الهمام الملك العظيم الهمة ، وقيل الهمام السيد الشجاع السخي ، وطحطح الشيء فرقه وكسره إملاكاً وطحطح بهم بددهم ، والوحي الصوت ولعله يريد به الحرب ، والرعال ج رعلة وهي القطعة من الخيل ليست بالكثيرة ، وقيل هي أولها ومقدمتها وقيل هي القطعة من الخيل قدر العشرين .

4 - وَسَدَّ بِحَيْثُ تَرْقى الشَّمْسُ سَدّاً
لِيَاُجوجٍ وماجوجَ الجِبالا

يقول سد الجبال سداً في الموضع الذي تطلع منه الشمس .

5 - بِعِزِّهِمُ عَزَزْتَ فإنْ يَذِلُّوا
فَذُلُّكُمُ أنالَكَ ما أنالا

61

قال في اللسان (ج 1 ص 15) لطيء ثلاثة أجبل أجا وسلمى والعوجاء وذلك أن أجا اسم رجل تعشق سلمى وجمعتها العوجاء فهرب أجا بسلمى وذهبت معهما العوجاء فتبعهم بعل سلمى فادركهم وقتلهم وصلب أجا على أحد الأجبل فسمي أجا وصلب سلمى على الجبل .

الآخر فسمي بها وصلب العوجاء على الثالث فسمي باسمها ، وفي (ج 3 ص 160) قال عمرو بن جوين الطائي وبعضهم يرويه لامرىء القيس :

1 - اذا أجأ تلفعت بشعافها

علي وأمست بالعماء مكاله

2 - وأصبحت العوجاء يهتز جيدها

كجيد عروس أصبحت متبذله

تلفعت تغطت والتحفت وشعاف ج شعفة وهي من كل شيء أعلاه ، وشعفة الجبل رأسه ، ويروى شعابها ، والعماء السحاب المرتفع الكثيف وهو شبه الذمان يركب رؤوس الجبال ومكللة محفوفة بقطع من السحاب .

62

في اللسان (ج 7 ص 362) ، وفي التاج (ج 4 ص 135) قال عمرو ابن جوين أو امرؤ القيس :

1 - فَلَمْ أَرَ مِثْلَها خُباسَةَ وَاجِدٍ
وَنَهْنَهْتُ نفسي بَعْدَما كِدْتُ أَفْعَلَهْ

الخباسة الغنيمة ونهنهت كففت وزجرت ونصب أفعله على إرادة أن لأن الشعراء يستعملون أن ههنا مضطرين كثيراً .

63

وفي العمدة (ج 1 ص 118) ، وفي اللسان (ج 9 ص 195) ، وفي التاج (ج 5 ص 161) وقال : قال الصاغاني ليس هذا المسمط في شعر امرىء القيس بن حجر ولا في شعرمن يقال له امرؤ القيس سواه.

تَوَهَّمْتُ مِنْ هِنْدٍ مَعَالِمَ أَطْلالِ
عَفَاهُنَّ طولُ الدهر في الزَّمَنِ الخَالِي
مرابِــعُ مِنْ هِنْدٍ خَلَتْ وَمَصَائِفُ
يَصيحُ بمَغْناها صدىً وعوازِفُ
وَغَيَّرَها هُوجُ الرِّياحِ العَوَاصِفُ
وَكُلُّ مُسِفٌّ ثمَّ آخرُ رادِفُ
بِأَسْحَمَ مِنْ نَوْءِ السِّمَاكَيْنِ هَطَّالِ

توهمت تخيلت ، والمعالم ج معلم ما يستدل به ، والموضع الذي يظن فيه وجود الشيء وعفاهن محاهن ومرابع ج مربع وهو الموضع الذي يرتبعون فيه الربيع ، ومصائف ج مصيف الموضع الذي يقيمون فيه في فصل الصيف ، ومغناه منزلها الذي غنيت به أي أقامت ثم ظعنت ، والصدى البوم أو طائر يصر بالليل وعوازف أي جن مصوتة وهوج الرياح التي لا تستوي في هبوبها ، وتقلع البيوت ، والعواصف الشديدة الهبوب ، وكل ما سف سحاب تدلى حتى قرب من الارض واسحم أي سحاب أسود والنوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوعه رقيبه وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فإن لها أربعة عشر يوماً وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها ، وقال الأصمعي إلى الطالع منها منها في سلطانه فتقول مطرنا بنوء كذا ، والأنواء ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها ومنها السماكان نجمان نيران أحدهما في جهة الشمال أمامه نجمة صغيرة يقال لها راية السماك ورمحه ، ولذلك يقال له السماك الرامح ، والآخر في جهة الجنوب ليس أمامه شيء ولذلك يقال له السماك الأعزل والمشهور أن النوء يضاف إلى السماك الأعزل ويطلع في فجر اليوم 14 أكتوبر .

في العقد الثمين (ص 205) ، وفي الصحـاح (ج 1 ص 553) ، وفي اللسان (ج 9 ص 195 و ج 12 ص 24)، وفي كتاب الطراز للأمير يحيى ابن حمزة العلوي اليمني (ج 3 ص 97) ، وفي التاج (ج 5 ص 161) .

وَمُسْتَلئِمٍ كَشَفْتُ بالرُّمحِ ذَيْلَهُ
أَقَمْتُ بِعضْبٍ ذي سَفاسِقَ مَيْلَهُ

فَجَعْتُ به في مُلتَقى الحَيِّ خَيْلَهُ
تَرَكْتُ عِتاقَ الطيرِ تَحْجُلُ حولهُ

كأنَّ على سِرْباله نَضحَ جِرْيالِ

المستلئم لابس اللأمة وهي الدرع ، وقيل السلاح وكشفت أظهرت مـــا يغطيه والعضب السيف القاطع ، والسفاسق الطرائق الواحدة سفسقة وهي شطبة السيف كأنها عمود في متنه ممدود وفجعت أوجعت وأصبت وفي اللسان (ج 9 ص 195) الخيل مكان الحي وعتاق الطير جوارحهـــا أي التي تصيد لتأكل وتحجل تدرج وتقفز ، والسربال الدرع ، والنضح الرش ، والجريال الخمر الشديدة الحمرة، وورد الشطر الثاني في التاج (ج 6 ص 381) .

65

في التاج (ج 8 ص 81) :

1 - فَوْقَ فيها بُعَيْدَ هَدْءٍ وَعَلَّتْ

بَعْدَ وَقْدٍ بِعَنْبَرٍ قَصْدالِ

يقول فوق فمها ، وبعيد تصغير بعد والهدء الربع أو الثلث من أول الليل، وعلت شربت شربة ثانية وقصدال موضع يجلب منه العنبر.

66

في العقد الثمين (ص205) وغير منسوب في محاضرات الراغب (ج 2 ص 76 : ببزتها مكان بزينتها واشتعلت مكان حميت،) وفي خصائص الوطواط (ص267 : جدت راسها) ، وفي العقد الفريد (ج1 ص29 : تسعى بزينتها) .

1 - الحَرْبُ أَوَّلُ ما تكون فُتَيَّة

تَبْدُو بِزِينَتِها لِكل جَهُولِ

٢ - حَتَّي إذا حَمِيَتْ وَشُبَّ ضِرامُهـــا

عادَتْ عَجُوزاً غَيْرَ ذاتِ حَليلِ

3 - شَمْطاء جَزَّتْ رَأْسَها وَتَنَكَّرتْ

مَكْروهَــة للشَّمِّ والتَّقْبِيـــل

فتية تصغير فتاة ، وتبدو تبرز وتظهر وحميت اشتد حرها وشب ضرامها اتقد، والضرام دقيق الحطب يسرع اشتعال النار فيه، والحليل الزوج والشمطاء التي خالط بياض رأسها سواد ، وتنكرت انتقلت من حال يسر به إلى حال يكره ومكروهة الخ.. لا يقربها أحد بل يفر منها.

67

في العقد الثمين (ص 145)، وقال النحاس في شرحه (قائمة كتب الاسكوريال عدد 302) قال ابن دريد دفعها الأصمعي ورواها قوم لابن أحمر وهي في أصل اليزيدي .

1 - تنكَّرت ليلى عن الوصل

ونأت ورثَّ معـــاقِدُ الحبـــلِ

تنكرت تغيرت حالها عن الوصل أي بعد أن كانت تصله صارت لا تصله كأنها لم تصله ولم تعرفـــه ، ونأت بعدت وارتحلت ، ورث ضعف وبلي ، والحبل كناية عن العهد والمواصلة والمعـــاقد مواضع العقد والربط .

2 - وَلَوَوْا مَتَــــاعَهُمْ وَقَدْ سُئِلوا
بَذْلَ المتـــاعِ فَضَنٌ بالبَـــذْلِ

لوءا طووا وحزموا ، والمتاع الأثاث وكل مـا ينتفع به وهو هنا كناية عن الدعاء وغيره عند المفارقة .

3 - وَنَحَتْ لـــه عَنْ أزْرِ تَأْلَبَـــةٍ
فِلْقٍ فِرَاغٍ مَعَابِـــلِ طُحْلِ

حت أي تحرفت له ليلى بعين مثل قوس متخذة من شجرة التالب والأرز في الأصل شجر الصنوبر أو نوع منه ، ويقال للقوس انها لذات أرز وأرزها صلابتها ، والرمي من القوس الصلبة أبلغ في الجرح وقال لشمر الأرز في البيت القوس بعيها ، والتالبة شجرة تتخذ منها القسي، والفلق القوس يشق من العود فلقـــة مع أخرى فكل واحدة من القوسين فلق .

وقال أبو حنيفة من القسي الفلق وهي التي شقت خشبتهـا شقتين

أو ثلاثاً ثم عملت ، ويقال أيضاً قوس فلق ، وقوس فراغ بغير وتر ، وأراد بالفراغ ههنا نصالاً ، والمعابل ج معبلة وهي العريض النصال ، وطحل لونها كلون الطحال أي لون بين الغبرة والسواد ببياض قليل أو لون الرماد .

ورد هذا البيت في المخصص (ج 6 ص 60) وفي اللسان (ج 1 ص 219 و ج 10 ص 328) وفي التاج (ج 1 ص 155 و ج 6 ص 26) .

4 - وافَتْ بِأَصْلَتَ غَـيْرِ أَكْلَفَ
محروم البَهَـاء وَقِلَّةِ الأَسْلِ

يريد أتت وأقبلت بوجه أصلت أي أملس جميل والأكلف ذو الكلف وهوشيء يعلو الوجه كالسمسم والكلفة لون بين السواد والحمرة وقيل سواد يكون في الوجه ومحروم البهاء أراد غير محروم البهاء والحسن والأسل الطول .

5 - وَمُؤَشَّرٍ عَذْبٍ مَذَاقَتُـهُ
بَرْدُ القِلالِ بِذائِبِ النَّحْلِ

ومؤشر أي وفم محدود الأسنان رضابه عذب حلو كأنه ماء بارد في مياه أعالي الجبال قد مزج بالعسل .

6 - مَنْ كانَ يَأْمُلُ عُقْرَ دارِيَ مِنْ
أهْـــلِ الأَوُدِّ بِها وذي الذَّحْـــلِ

7 - فَلْيَأْتِ وَسْطَ قِبابِــهِ خِيَمي
وَلْيَأْتِ وَسَطَ خَميسِهِ رَجْـــلِي

عقر الدار أصلها وقيل وسطهـــا وهو محلة القوم ، وأهل الأود أراد أهل المودة والأود في الأصل ج ود ووديدوهوالحبيب ، والذحل الثأر أو طلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة أتيت إليك وأراد ههنا مطلق العداوة. والقباب ج قبة وهي من الخيام بيت صغيرمستدير وقوله خيمي الرواية الصحيحة كما في الصحاح (ج 2 ص 70) ، وأساس الزمخشري (ج 1 ص 62) واللسان (ج 11 ص 307) ، والتـــاج (ج 6 ص 298) ، بلقي مكان خيمي والبلق الفسطاط وهو بيت من شعر ، والخميس الجيش الجرار ، ورجلي الرجل اسم للجمع وهو من لم يكن له ظهر في سفر يركبه وروي أيضاً في اللسان وسط قبيلة رجلي.

8 - يا هَـــلْ أتاكَ وَقَدْ يُحَدِّثُ ذو
الوُدِّ القَدِيمِ مَسَمَّةَ الدَّخْـــلِ

المسمة وأهل المسمة الخاصة والأقارب والدخل العيب والريبة .

9 إنّي لَعَمْري مـا انتَميـتُ فَلَمْ
أَعْـدِلْ إلى بَدَلٍ ولا مِثْلي

يقول مهما انتميت ولم أعدل في النسب فانتسب إليه .

10 - لِأَخٍ رَضِيتُ بـه وشارَكَ في
الأَنسابِ والأَصْهارِ وَالفَضْلِ

انتسبت لأخ رضيت به .

11 - ولِمِثْلُ أَسْبابٍ عَلِقْتُ بها
يَمْنَعْنَ مِنْ قَلَقٍ وَمِنْ أزْلِ

القلق الانزعاج وأن لا يستقر في مكان واحـد ، والأزل الضيق والشدة .

12 ـ لما سما من بين أقرن فالاجـ
بـالِ قلت فـداؤه أهـلي

قال البكري في معجمه (ص 118)، وقد أنشد البيت أقرن موضع بديار بني عبس ، وكانت لهم فيه وقعة لا يدري من أوقعها ، والأجبال موضع في ديار بني أسد ، وقال في التاج (ج 9 ص 309) وأنشد البيت أقرن موضع بالروم ، ولم يقيده ياقوت في معجمه (ج 1 ص 311) بالروم.

13 - هَمٌّ سَيَبْلُغُه التَّمامَ فذا
ظَنِّي به سَيُنالُ أو يُبْلي

الهم الأمر الذي تعزم عليـه فتقضيه أو الأمر الذي اهتممت بـه في نفسك ، ولعله أراد طلب الملك ، يقول هذه الحـال لا تدوم وسيتم هذا الأمر إمـــا بالبلوغ إلى الملك وهذا ظنه وإما يبقى دونه فيهلك ويحتمل أنه أراد هذا الأمر المحزن يبلغ غايته وذلك ظنه وأنـه يناله ويصيبه أو يهلكه .

14 - وأتى على غَطَفانَ فاخْتَلَفُوا
دينٌ يَجِيء وهـــاربٌ مُجْلِ

يقول إن هذا الهم مر ببني غطفان فاختلفوا وانقسموا إلى قسمين قسم دين أي ذو دين وطاعة فجاءه وقسم هارب مسرع .

15 - ويَحُشُّ تَحْتَ القِدْرِ يُوقِدُها
بِغَضـــا الغَرِيفِ فَأَجْمَعَتْ تَغْلِي

يحش النار جمع إليها مـــا تفرق من الحطب ، وقيل أوقدها ، والغضا شجر عظيم من الاثل خشبه أصلب الخشب وجمره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفىء، والغريف الذي تكثر فيه الحلفاء والقصب وأجمعت تغلي صارت تغلي غليـــاً شديداً ، وورد البيت في أساس الزمخشري (ج 1 ص 134 : ونحشى) ، وفي اللسان (ج 11 ص 173) .

68

في أساس الزمخشري (ج 2 ص 78) وغير منسوب في اللسان (ج 12 ص 100) ، وفي التاج (ج 6 ص 427) :

1 - فَصادَ ثلاثاً كَجِزْعِ النِّظا

مِ لَمْ يَتَطَلَّــقْ وَلَمْ يُغْسَـلِ

يقول صاد هذا الفرس ثلاث ظباء في طلق واحد وصف واحد كأنها جزع عقد ، والجزع خرز يمان فيه سواد وبياض تشبه به الأعين ولم يتطلق لم يبل الفرس بعد الجري ولم يغسل ولم يعرق .

69

في العقد الثمين (ص 146) ، وفي اللسان (ج 15 ص 138)،وفي التاج (ج 1 ص 370) .

1 - بُدِّلْتُ من وائِلٍ وكِنْدَةَ عدْ

وانَ وفَهْمـاً صَمَّى ابْنَةَ الجَبَلِ

2 - قَوْمٌ يُحاحونَ بالبِهامِ ونِسْوانٌ
قِصـــارٌ كَهَيْئَـــةِ الحَجَـــلِ

يقول تركه وائل وكندة وآواه ونصره عدوان وفهم وقوله صمى ابنة الجبل مثل من أمثالهم ذكره الميداني في مجمعه (ج 1 ص 266) وأبو هلال العسكري في جمهرة الأمثـال (هامش الميداني ج 2 ص 31) قوله صمى من الصمم وهو انسداد الاذن وثقل السمع واختلف في ابنـة الجبل قيل إنها الصدى والداهية الشديدة والحية التي لا تجيب الراقي ، قال في الصحاح(ج 2 ص 306) وأورد آخر بيت امرىء القيس قولهم صمّت حصاة بدم أي أن الدماء كثرت حتى لو ألقيت حصاة لم يسمع لها وقع لأنهـــا لا تقع على الارض ، وهذا المعنى أراد امرؤ القيس بقوله صمت ابنة الجبل ، ويقال أراد الصدى هـ . وقال أبو منصور الثعالبي في ثمار القلوب (ص216) وأنشد بيت امرىء القيس أراد حيـة لا تجيب الراقي فشبه الحرب التي لا يقبل فيها الصلح بهذه الحية هـ . وقـال ابن الأثير في المرصع (ص 67) وأنشد البيت بعدما ذكر نحو ما تقدم ابنة الجبل الصيحة بين الجبال يسمع لها دوي شديد ، وقيـــل هو الصدى الذي يجيب الصائح من الجبل فإذا سمع الرجل الشيء العظيم ، وعنـد تفاقم الأمر الشنيع قال صمى ابنة الجبل أي لا أسمع ويضرب مثلاً لمن يكون مع كل متكلم تشبيهاً بالصدى .

قوله يحاحون من حاحيت بالغنم إذا دعوتها وأردت دنوها وقربها ،

وكذلك إذا زجرتها وطردتها وأردت ابعادها فقلت حاى جاى وحاي حاي ، والبهـــام أولاد الضأن قيل وإذا اجتمع أولاد الضأن وأولاد المعزى يقال لهما جميعاً بهام .

وورد البيت أيضاً في اللسان (ج 18 ص 243 و ج 20 ص 333) وفي كتاب الأضداد لابن الانباري (ص352 : كخافقة الحجل) .

70

في العقد الثمين (ص150) والأغاني (ج 8 ص 70) ، والتاج (ج 8 ص 79) :

1 - وإذْ نَحْنُ نَدْعُو مَرْثَدَ الخَيْرِ رَبَّنا
وإذْ نحن لا نُدْعى عَبِيداً لِقَرْمَلِ

قال في الأغاني لما امتنعت بكر بن وائل وتغلب من اتباع بني أسد خرج [امرؤ القيس] من فوره ذلـك إلى اليمن ونزل بقبيل يدعى مرثد الخير بن ذي جـــدن الحميري ، وكانت بينهما قرابة فاستنصره واستمده على بني أسد فأمده بخمسمائة رجل من حمير ومات مرثد قبـل رحيل امرىء القيس بهم وقام بالمملكة بعده رجل من حمير يقـــال له

قرمل بن الحميم فردد امرأ القيس وطول عليه حتى هم بالانصراف وقال إذ نحن الخ .. فانفذ ذلك الجيش ـ راجع البيت 50 من القصيدة 4 هـ.

71

في العقد الثمين (ص205) :

1 - فإنّنا لَمْ نَغْدُ سِلْمـــاً وِلا
نَصْحَبُ أَهْلَ الشّاء والجامِـــل

الجامل اسم جمع يطلق على ذكور الإبل واناثها .

72

في العقد الثمين (ص154) :

1 - أَبلِــغْ شِهاباً بَلْ فَأَبْلِغْ عاصِماً
هَــلْ قَـدْ أَتاكَ الخُبْرُ مـــالِ

2 - إنّا تَرَكْنا منـــكم قتلى وَجَرْ
حى وَسَبَـــايا كـالسَّعَـــالي

3 - يَمْشِينَ بَيْنَ أرْحُلِنا مُعْتَرِفـــا
تٍ مـــا بِجُـــوعٍ وَهُزالِ

ورد البيتان الأولان في معجم البكري (ص327) وفيه بل وأبلغ ـ وإنا تركنا منكم قتلى بخوعى وسبياً كالسعالي وخوعى موضع بالحجاز كانوا اقتتلوا به هـ . والسبي ج السبى وهو ما يسبيه العـــدو ويأسره والغالب اختصاص الأسر بالرجـال والسبي بالنساء هـ . وفي التـــاج (ج 5 ص 324) :

أبلغ شهاباً وأبلغ عاصماً وملكاً هل أتاك الخبر مالي
إنا تركنا منكم قتـــلى بخوعى وسبيـاً كالسعـالي

قال ويروى إنا تركنا بخوعى منكم قتلى ، قال الصاغاني وكلتـــا الروايتين ينبو الطبع عنها ويروى بالجيم [جوعى] أو هو تصحيف ، وقيل إن الأبيات لشهاد بن شداد .

73

في العقد الثمين (ص 155) :

1 - عَيْناكَ دَمْعُهُما سِجَالُ
كَأَنَّ شَأْنَيْهِما أَوْشالُ

2 - أَوْ جَدْوَلٌ في ظِلالِ نَخْلٍ
للماءِ من تحتهِ مَجَالُ

3 - مِنْ ذكرِ ليلى وأين ليلى
وخيرُ ما رُمْتَ ما يُنالُ

السجال ج سجل وهو الدلو الضخمة المملوءة ماء ، ويحتمل أن يكون السجال بمعنى المساجلة وهي في الأصل أن يستقيان ساقيان فيخرج كل واحد منهما في سجله مثل ما يخرج الآخر فأيهما نكل غلب فضربته العرب في المفاخرة في جرى أو سقى والشانيان تثنية شأن وهو مجرى الدمع إلى العين ، وأوشال مياه تسيل من أعراض الجبال فتجتمع ثم تساق إلى المزارع وهو ج وشل وهو الماء القليل والكثير . الجدول النهر الصغير والمجال الجولان أو مكان للجولان ، والجولان أن يذهب ويجيء وأن يدور ويطوف .

قوله من ذكر ليلى روي في الشعر والشعراء (ص 42)من آل ليلى، ورمت أردت.

4 - قَدْ أَقْطَعُ الأرضَ وَهْيَ قَفْرٌ
وَصاحِبي بازِلٌ شِمْلالُ

5 - ناعِمَةٌ نائِمٌ أَبْجَلُها
كَأَنَّ حارِكَها أُثالُ

البازل من بزل البعير انشق نابه فهو بازل ذكراً كان أو أنثى،وذلك في السنة التاسعة وقيل ربما بزل في السنة الثامنة ، وشملال سريعة وناعمة سمينة أو ضخمة والأبجل عرق غليظ في الرجل ، وقيل هو عرق في باطن مفصل الساق في المابض ، ونائم لم يتحرك أو لا يظهر له تحرك وهذا دليل على خصبها والحارك أعلى الكاهل أو منبت أدنى العرف إلى الظهر الذي يأخذ به الفارس إذا ركب ، وأثال قال البكري في معجمه (ص 68) وأنشد البيت جبل بنجران .

6 - كأنها مُفْرَدٌ شَبُوبٌ
تَلُفُّه الريحُ والظِّلالُ

7 - كَأَنَّها عَنْزُ بَطْنِ وادٍ
تَعْدو وَقَدْ أُفْرِدَ الغَزالْ

8 - عَدْواً ترى بينه أبْواعاً
تَحْفِــزُهُ أكْرُعٌ عِجَــالُ

المفرد ثور الوحش ، والشبوب الشاب أو المسن ، وتلفـه تشمله وتصيب جميـع جسده ، والعنز ههنا الأنثى من الظباء والغزال ولدها قبل الاثنـــاء حين يتحرك ويمشي ، والأبواع ج بوع وهو في الأصل مسافة قدر الكفين إذا بسطتهما ، وباعت الظباء في جريها إذا مدت أبواعها وتملأ ما بين خطوها وتحفزه تحثه من خلفه سوقاً ، وأكرع ج كراع وهو مستدق الساق العاري عن اللحم ، وهو في الرجـــل لا في اليد .

9 - وغائِطٍ قد هَبَطْتُ وَحْدي
لِلْقَلبِ من خَوْفِــهِ اجْتِلالُ

10 - صابَ عليـه رَبيـعٌ صَيِّفٌ
كَـأنَّ قُرْيــانَـهُ الرِّحـــالُ

الغائط المتسع من الارض مع طمانينة وبطن الارض المنبتة واجتلال فزع ووهل ووجل ، وورد هـذا البيت في اللسان (ج 13 ص 101) ، وفي التاج (ج 7 ص 249) ، والعجز في أمالي القالي (ج 2 ص 324)وصاب انصب ونزل ، وربيع أي مطر في الربيـع وصيف مطر في الصيف أو

بعد الربيع ، والقريان ج قري وهو مسيل الماء من التلاع أو مدفعه من
ربوة إلى الروضة وقوله الرحال شبه مجاري المـــاء بالطنافس الحيرية
(أي المصنوعة بالحيرة) وكانت ذات تصاوير تشبه رحال الإبل .

11 - تَقْدُمُني نَهْدَةٌ سَبُوحُ
صَلَّبِهـــا العُضُ والحِيـــالُ

تقدمني تسبقني ونهدة أي فرس ضخمة قوية وصلبها أي صيرها
صلبة شديدة وسبوح سريعة كأنها تسبح بيديها في عدوها ، والعض
النوى يريد أكل النوى ، والحبال مصدر حالت إذا لم تحمل .

12 - كأنهـــا لقـوة طلوب
كـــأن خرطومهـــا منشالُ

اللقوة العقاب الخفيفـة السريعة الاختطاف ، والطلوب الكثيرة
الطلب وخرطومها منقارها ، والمنشال حديدة في رأسها عقافة ينشل
بها اللحم من القدر .

13 - تُطْعِمُ فَرْخاً لها صغيراً
أزْرَى بـــه الجوعُ والإِنْحِـــالُ

14 - قلوبَ خِزّانِ ذي أوْرالِ
قُوتـــاً كما يُرْزَقُ العِيـــالُ

أزرى بـــه أضر به، والاحثال مصدر أحثلت الصبي إذا أسات غذاءه ، وروي البيت في اللسان (ج 13 ص 151) فرخاً لها ساغباً ولا تجوز هذه الرواية من جهـة العروض لأن القصيدة من البسيط وخزان ج خزز وهو ولد الأرنب ، وذو أورال مر ذكره في البيت 50 من القصيدة 2 .

15 وغـــارَةٍ ذاتِ قَيْروَانٍ
كَـأنَّ أَسْرابَهـــا رِعـــالُ

الغارة الخيل المغيرة المسرعة ، والغارة اسم من الإغارة على العدو مصدر من قولهم أغار على القوم دفع عليهم الخيل وأخرجهم من ديارهم بهجومه عليهم ، وأوقع بهم، والقيروان هنا الجيش والأسراب ج سرب وهو الابل والماشية كلها يعني الأنعام التي طردوها ، والسرب الطريق والسرب القطيع من النساء، والرعال ج رعلة القطعة من الخيل ليست بالكثيرة ، وكذلك رعال الطير .

ورد البيت في اللسان (ج 13 ص 309 و ج 17 ص 221 و ج 20 ص 37 : الرعال) ، وفي التاج (ج 7 ص 346 و ج 9 ص 309 : الرعـال) ، وفي الصحاح (ج 2 ص 534 : الرعـال) ، وفي معجم ياقوت (ج 7 ص 193) :

16 - كَـأَنَّهمْ حَرْشَفٌ مَبْثوثٌ
بالجَوِّ إذْ تَـبْرُقُ النِّعـالُ

الحرشف الجراد مـا لم تنبت أجنحته شبه الخيل بالجراد ، وقيل للرجالة في هذا البيت ومبثوث منتشر ، والنعال جمع نعل القطعة الارض الصلبة الغليظة شبه الأكمة يبرق حصاها ولا تنبت شيئاً ، وورد هذا البيت في اللسان (ج 10 ص 390 و ج 14 ص 192) ، والتاج (ج 6 ص 67 و ج 8 ص 140)، وفي المخصص (ج 8 ص 174) :

17 - صَبَّحْتُهــا الحَيَّ ذا صبــاحٍ
فكان أشقــاهُمُ الرَّجــالُ

يقول أغرت هذه الخيل على الحي وذا صباح بكرة .

74

في العقد الثمين (ص 206) :

1 - وهَيْنَمَــةُ الذي زالَتْ قُوَاهُ
على رَيْدانَ إذْ حــانَ الزَّوَالُ

الهينمـة الكلام الخفي ، وريدان حصن باليمن في مخلاف يحصب يزعم أهل اليمن أنه لم يبن قط مثله ، وقال نشوان الحميري في مختارات

شمس العلوم (ص 43) ريدان قصر في ظفار كانت فيه مرتبة الملك لملوك حمير ، وورد البيت في معجم البكري (ص 464) ، وأبرهة الذي زالت قواه إلخ .. وأبرهة هو أبرهة ذو المنار بن الحارث الرائش ملك من ملوك حمير .

2 - تمكن قائمـاً وبنى طمراً
على ريـدان أعيط لا ينـال

قوله طمراً لعله أراد به قصر ، وأعيط مشرف مستطيل في السماء وورد هذا البيت في معجم ياقوت (ج 4 ص 348) .

3 - ودارُ بَني سُواسَةَ في رُعَيْنٍ
تَجُرُّ على جوانِبِهـا الشَّمَـالُ

رعين مخلاف من مخاليف اليمن ، ورعين أيضاً قصر عظيم باليمن وقيل جبل باليمن فيـه حصن ، وورد هذا البيت في معجم ياقوت (ج 4 ص 263 : تحرّ).

4 - وألحَقَ بيتَ أقيانٍ وحُجْرٍ
ولَمْ يَنفَعْهُمْ عَـدَدٌ ومـالُ

هذا البيت غير مذكور في العقد الثمين ، ولكن ورد في كتـاب

المسالك والممالك لابن خرداذبـــة (ص 143) ، وفي معجم ياقوت (ج 8 ص 68 : بيت أحوال بحجر) .

وفي التاج (ج 5 ص 129) منسوباً لامرىء القيس ، وفي معجم ياقوت (ج 3 ص 449) منسوباً للأعشى .

1 - فإنْ تمْنَعوا منّا المُشَقَّرَ والصَّفا
فإنّا وَجدْنـا الخُطَّ جَمّاً نخيلُهـا

المشقر قصر بالبحرين وقيل مدينة هجر وقد مر ذكره ، والصفا نهر بالبحرين والصفا حصن بالبحرين وهجر وقيـــل قصبة هجر ، والخط هو خط عبد القيس بالبحرين وهو كثير النخيل .

75

في العقد الثمين (ص206) :

لِمَنْ زُحلوقَةٌ زُلُّ ... بِها العَيْنانِ تَنْهَلُّ
ينادي الآخِرَ الأُلُ ... ألا حُلُّوا ألا حُلُّوا

الزحلوفة آثـــار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل ، وقال ابن

السكيت هي آثار تزلج الصبيـان من فوق طين أو رمل إلى أسفل ويروى زحلوفة وهي الزحلوقة والزحلوفة لغة أهل العالية والزحاوقة لغة تميم ، وزل زلق وتنهل بها العينان أي تسيل بالدمع ، والآل الأول وحلوا خففوا .

قال في اللسان (ج 13 ص 27) قال المفضل في قول امرىء القيس ألا حلوا هذا معنى لعبـة للصبيان يجتمعون فيأخذون خشبة فيضعونها على قوز (كثيب) من رمل ثم يجلس على أحد طرفيهـا جماعة وعلى الآخر جماعـة فاي الجماعتين كانت أرزن ارتفعت الاخرى فينادون أصحاب الطرف الآخر ألا حلوا أي خففوا عن عددكم حتى نساويـكم في التعديل .

وورد البيتان في اللسان (ج 13 ص 27) ، والتاج (ج 7 ص 212) ، وألف باء (ج 2 ص 236) ، وفي المزهر للسيوطي (ج 1 ص 264 و ج 2 ص 41) ، والبيت الاول في الصحاح (ج 2 ص 194 : تنحـل وفي الهامش تنهل) ، وفي ألف باء (ج 2 ص 136) ، وفي العمدة (ج 2 ص 89) ، وفي اللسان (ج 13 ص 325)، وفي التاج (ج 7 ص 358)، وفي شرح لامية العجم للصفدي (ج 2 ص 247) .

76

في العقد الثمين (ص206) ، وفي الأغاني (ج 10 ص 57) :

1 - وَثَغْرٌ أغرُّ شَتِيتُ النَّباتِ
لَذِيذُ المقَبَّلِ والمبْتَسَمْ

2 - وما ذُقْتُهُ غَيْرَ ظَنٍّ بِهِ
وبالظَّنِّ يقضي عليه الحَكَمْ

الثغر الأسنان أو مقدمها أو ما دامت في منابتها ، والأغر الأبيض وشتيت أفلج أي المتباعد ما بين الأسنان ، والمقبل موضع التقبيل ، والمبتسم موضع التبسم ، وفي الأغاني شنيب النبات وعليك الحكم وهو الحكم والقاضي ، وورد البيتان عن الأغاني في تحفة العروس (ص125 : غير ظني به ـ عليك الحكم) ، وفي شرح لامية العجم للصفدي (ج 1 ص270 : وثغر لها طيب واضح ـ غير ظني به وما الظن يقضي على ما كتم) .

77

في العقد الثمين (ص156) ومعجم ياقوت (جـ 5 ص 406) ومجمع الامثال للميداني (جـ 2 ص 251) .

1 - أتاني وأصحابي على رأسِ صَيْلَعٍ
حَديثٌ أطـــالَ النَّوْمَ عَنّي فَأَنْعَما

2 -- فَقُلْتُ لِعِجْلِّي بَعيدِ مآبُــــهُ
أَبِنْ لي وَبَيِّنْ لي الحديثَ المُجَمْجَما

3 - فقال أَبَيْتَ اللعن عمرو وكاهِلٌ
أباحـا حِما حُجْرٍ فأَصْبَـــحَ مُسْلَما

صيلع موضع كثير البان وبه ورد الخبر على امرؤ القيس بمقتل أبيه حجر الكندي ، وقوله أنعما بالـــغ في إطالة النوم وعند ياقوت أطار النوم عني فاقعما ، وورد هذا البيت في التـاج (ج 5 ص 416 : أطار النوم) وعند الميداني أطار ، والعجلي من بني عجل ومآبـه رجوعه ، وأبن أوضح وبين بمعناه والمجمجم مفعول من جمجم الرجل إذا لم يبين كلامه ، والكلام المجمجم الخفي أو الغير المفهوم ، وفي معجم ياقوت : « فقلت لنجليّ بعدما قد أتى به تبين وبــــين لي إلخ ... »

وعند الميداني الحديث المعجما .

وأبيت اللعن أي أبيت أن تاتي ما تلعن به ومسلما مفعول من أسلم فلان فلاناً إذا ألقاه في الهلكة ولم يحمه من عدوه وخذله قوله ، أباحا عند ياقوت والميداني أباحوا .

78

في العقد الثمين (ص 156) ، والاغاني (ج 11 ص 64) :

1 - أنّى عَلَيَّ اسْتَتَبَّ لَوْمُكُما
وَلَم تَلُوما حُجْراً ولا عُصُما

2 - كلاّ يمينُ الإلَهِ يَجْمَعُنا
شَيْءٌ وأخوالُنا بنو جُشَما

3 - حتّى تزورَ الضِّباعُ مَلْحَمَةً
كأنَّها مِنْ ثَمُودَ أوْ إرَما

يقول كيف تهيأ أو استقام لومكما علي وعصما لعله أراد عصم بن النعمان ، ويكنى أبا حنش ، وهو قال شرحبيل بن الحارث بن عمرو الملك يوم الكلاب ، وشرحبيل عم امرىء القيس وجشم من بني سعد من تميم والملحمةالوقعةالتي يكثر فيها القتل،وقوله كانها من ثمود أو أرم أي يكون فيه الموت مثل ما كان في ثمود قبيلة وارم قبيلة أخرى أهلكهما الله تعالى في قصة أشير إليها في القرآن .

79

في العقد الثمين (ص206) :

1 - أَبْلغَـا عَنّي الشُّوَيْعِرَ أنِّي
عَمْدَ عَـيْنٍ قَلَّدْتُهُنَّ حَرِيمَـا

قوله عمد عين يقال فعلت ذلك عمد عين إذا تعمدته بجد ويقين ، والشويعر لقب محمد بن حمران بن أبي حمران الحارث بن معاوية بن الحارث بن عوف بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفي وكان امرؤ القيس قد طلب منه أن يبيعه فرساً فابى فقال امرؤ القيس البيت ولقبه بالشويعر ، وحريم في البيت جد الشويعر ، والشويعر هو أحد من سمي في الجاهلية بمحمد .

وورد البيت في المزهر (ج 2 ص 218) ، وفي الصحاح (ج 1 ص 341 و ج 2 ص 396 : جريما) ، وفي اللسان (ج 6 ص 85 وفيه أبيات أجاب بها الشويعر امرأ القيس و ج 17 ص 182) ، وفي التاج (ج 3 ص 301 و ج 9 ص 289) .

80

في العقد الثمين (ص 206) :

1 - لَمّـا رَأتْ أن الشَّريعةَ هَمُّـها
أنَّ البيـاضَ من فرائِصِها دامِ

2 - تَيَمَّمَتِ العَيْنَ التي عند ضـارِجٍ
يَفيءُ عليها الظِـلُّ عَرْمَضُهـا طامِ

قال في اللسان الشريعة في كلام العرب هي مورد الشاربـة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون والعرب لا تسميها شريعةحتى يكون الماء عداً لا انقطاع له ويكون ظاهراً معيناً لا يسقى بالرشاء ، وهمها قصدها وأن البياض من فرائص النوق ، دام أي يسيل دمهـا ، والفرائص ج فريصة وهي لحمة عند نفض الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب وهمـا فريصتان ترتعدان عند الفزع ، وضارج موضع باليمن، ويفيء الظل عليها يتقلب ، والعرمض الخضرة على المـاء وهو رخو أخضر كالصوف في الماء المزمن وليس هو الطحلب ، وطام من طمى النبت إذا طال وعلا .

ورد البيتـان في معجم البكري (ص620) ، وفي معجم ياقوت

(جـ 5 ص 421) ، وفي خزانـة الأدب للبغـدادي (جـ 1 ص 162) ، وفي الشعر والشعراء (ص 41) ، وفي الأغاني (جـ 7 ص 129) ، وفي اللسان (جـ 3 ص 139) ، وفي كتاب ألف باء للبلوي (جـ 2 ص 296) وفي جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (ص 17 : وردهـــا مكان همها) ، وفي التاج (جـ 2 ص 69 : عليها الطلح) وورد البيت الثـاني في الصحـاح (جـ 1 ص 156 و 532) ، وفي اللسان (جـ 9 ص50) وفي التاج (جـ 5 ص 54) ، وفي أساس الزمخشري (جـ 2 ص 221) .

81

في العقد الثمين (ص 206) :

1 -- ومـاءٍ آسِنٍ نَزَلَت عليـــه
كأنَّ مُناخَهـــا مُلْقى الحَمَام

الآسن المتغير ، وموضعها موضع إناخة الابل أي موضع إبراكها ، وملقى الحمام من قولهم ألقت الناقة حمامة صدرها أي وسط صدرهـا .

ورد هذا البيت في جمهرة أشعار العرب لابي زيد القرشي (ص 5: ملقى لجام) .

82

قال اليعقوبي في تاريخه (ج 1 ص 264) قـــال امرؤ القيس بن حجر الكندي :

1 - صَبَرْنـا عَنْ عَشيرَتِنـا فَبانوا
كما صَبَرَتْ خُزَيمـة عن جُذام

وخزيمة قبيلة باليمن وجذام فرقة منها .

83

وفي فرائد الآل في مجمع الامثـال للأحدب (بيروت 1312 ج 2 ص 104) ولم يعزه الميداني (ج 2 ص 53) ولا أبو هـلال العسكري (ج 2 ص 144)

1 - أفاطِمَ إني هالـك فَتَثَبَّتي
ولا تجْزَعي كلُّ النساء تَئيمُ

يقال آمت المرأة تئيم أيوما أي صارت أيما أي مات زوجهـا وقوله

تئيم أي تفارق بعلها فتبقى بلا زوج . أورد هذا البيت عند كلامه على مثل من أمثال أكثم بن صيفي وهو قوله « كل ذات بعل ستئيم » .

84

في الكشكول لبهاء الدين العاملي (ص 188) مما قيل إنه لامرىء القيس :

1 - سَبَقْتُ بِمِضْمارِ المطالِبِ لا العُلاَ
وصارَ جُفوني عَنْدَماً مِثْلَ عَنْدَم

2 - فَثُلْثا حُرُوفِ الدّمعِ لا كُلُّها دَمٌ
فما بالُ دَمْعِي كُلُّهِ خالِصُ الدَّمِ

المضمار الموضع تضمر فيه الخيل وغاية الفرس في السباق وقوله صار جفوني أي صار ماء جفوني ، والعندم البقم ، وقيل دم الاخوين، وقيل صبغ أحمر تختضب به الجواري وثلثا حروف الدمع دم .

85

في العقد الثمين (ص 206) :

1 - وَبَيْتٍ يَفُوحُ المِسْكُ مِنْ حَجَراتِهِ
دَخَلْتُ على بَيْضاء جَمٍّ عِظامُها

والحجرات ج حجرة وهي الناحية وجم عظامها كثيرة اللحم عليها ورد هذا البيت في شرح أشعار الهذليين للسكري (ص 11) .

86

في العقد الثمين (ص 158) :

1 - تطاوَلَ الليْلُ علينا دَمُّونْ
2 -- دَمُّونُ إِنّا مَعْشَرٌ يَمَانُونْ
3 - وإنّنا لِأَهْلِنا مُحِبُّونْ

دمون حصن وقيل مدينة بحضرموت وكان به عندما وصل إليه خبر قتل أبيه.

وردت هذه الثلاثة أبيات في معجم البكري (ص 348) وفي معجم ياقوت (جـ 4 ص 84) ، واللسان (جـ 17 ص 16) ،والتاج(جـ 9 ص 202)، والشعر والشعراء لابن قتيبة (ص 83) وخزانة البغدادي (جـ 1 ص 161)،

والاغاني (جـ 8 ص 68)، وكامل ابن الاثير (جـ 1 ص 184 : وإننالقومنا) .

والبيت الاول والثاني في تاريخ أبي الفـــداء (جـ 1 ص 78 : علي دمون) والبيت الثاني والثالث في الصحاح (جـ 2 ص 373) .

87

في العقد الثمين (ص 207) :

1 - لَهَوْتُ بها في زَمانِ الصِّبا
سَقَى وَرَعَى اللّهُ ذاكَ الزَّمَنْ

في اللسان (جـ 16 ص 11 و جـ 17 ص 6) ، وفي التاج (جـ 9 ص 57 و جـ 9 ص 197) :

2 - إسْتَلْحَمَ الوَحْشَ على أكْسائِها
أهْوَجُ مِحْضِيرٌ إذا النَّقْعِ دَخَنْ

استلحم اتبع ، وأكساؤها مآخيرها ج كسء ، والاهوج المسرع ، والمحضير الفرس إذا كان شديد الحضر ، وهو العدو ، والنقع الغبـار ، ودخن الغبار سطع وارتفع .

88

في العقد الثمين (ص 158) :

1 - ألاَ يا عينِ بَكّي لي شَنيناً
وَبكّي لي الملوكَ الذاهبينـــا

2 - ملوكاً من بني حُجْرِ بْنِ عمرو
يساقون العشيـــةَ يُقتَّـــلونا

3 - فلو في يَوْمِ مَعْرَكَةٍ أصيبوا
وَلَكِـــنْ في دِيارِ بني مَرينـــا

4 - فَلَمْ تُغْسَلْ جماجُمُهُـــمْ بِغَسْلٍ
ولكن بالدماء مُرَمَّلينا

5 - تظلُّ الطيْرُ عاكِفَةً عليهم
وتَنْتَزِعُ الحواجِبَ والعُيُونــا

قال في اللسان (ج 17 ص 192) ، وفي التاج (ج 9 ص 343)، وأنشد البيت الثالث بنو مرينا هم قوم من أهل الحيرة ومن العباد ، وكان لهم دير بظاهر الحيرة ، والمرمل الملطخ .

وردت هذه الأبيات في معجم ياقوت (ج 4 ص 128) : شبينا ـ ملوك من ـ جماجهم ـ بسدر) ، وفي كامل ابن الأثير (ج 1 ص 153 و 583 ما عدا البيت الأول : ملوك من) ، وفي الأغاني (ج 8 ص 64 الأربعة أبيات الأخيرة : ملوك من) ، وكذلك في تاريخ أبي الفداء (ج 1 ص 78 مع البيت 72 من معلقة عمرو بن كلثوم في أول الأربعة أبيات : ملوك من .

89

في العقد الثمين (ص 160) :

1 ـ ما هاجَ هذا الشَّوْقَ غيرُ منازلٍ
دَوَارِسَ بين يَذْبُلٍ فرِقانِ

هاج حرك وأثار وبعث ، دوارس لم تبق آثارها ، ويذبل مذكور في المعلقة (بيت 47) ، والظاهر أن رقان اسم موضع بقرب يذبل .

2 - أمِنْ ذِكْرِ نَبْهانِيَّةٍ حلَّ أهلُها
بجِزْعِ الملاَ عَيْناكَ تَبْتَدِرانِ

هذا البيت قد سبق في القصيدة 8 (بيت 15) وفي شرح لامية العجم للصفدي (ج 2 ص 214 : أمن أجل أعرابية ـ جنوب الملا) ، وكذلك في محاضرات الراغب (ج 1 ص 319) .

3 - كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ
فَرِيَّانِ لَمَّا تُدْهَنَا بِدِهَانِ

هذا البيت قد مر في القصيدة 8 (بيت 16) .

4 وَغَرْبٌ على مَقْطُورَةٍ بَكَرَتْ به
غَدَتْ في سَوَادِ اللَّيْلِ قَبْلَ السَّوَاني

يقول كأن دمعهما غرب وهو الدلو العظيمة ، والمقطورة الناقة المطلية بالقطران ، والسواني ج سانية وهي الناقة التي يسقى عليها .

5 - يُصَرِّفُهَا شَثْنٌ يُرَى بِلَبَانِهِ
وَلِحْيَتِهِ نَضْحٌ من النَّفَيَانِ

يصرفها يردها عن وجهها ، ويدفعها إلى الجهة التي يريدها ، وشثن أي رجل غليظ أو شثن الأصابع غليظها ، ولعله يريد رجلاً عنيفاً ، ولبانه صدره ، أو ما بين الثديين ، ونضح رش أو بلل والنفيان ماء تطاير من الماء عن الرشاء على ظهر المستقي .

6 - تَمَتَّعْ من الدنيا فإنَّكَ فانِ
مِنَ النَّشَوَاتِ والنِّسَاءِ الحِسَانِ

7 - مِنَ البِيضِ كالأرْآمِ والأُدْمِ كالدُّمى
حواصِنُها والمُبْرِقاتِ الرَّوانِي

هذان البيتان قد مرا في القصيدة 8 (بيت 13 و 14) .

90

قال العيني في المقاصد النحوية (ج 3 ص 355) ، والبغدادي في خزانة الأدب (ج 1 ص 297) ، حكى أبو علي الفارسي أن عمرو الجنبي لقي امرأ القيس في بعض المفاوز وساله عن مراد الشاعر وهو رجل من أزد السراة في قوله :

عجبت لمولود وليس له أبٌ
وذي وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أبوان

فأجابه امرؤ القيس :

فذاك رسول الله عيسى ابن مَرْيَمٍ
وآدَمُ سَوّاه المليك فكان

وبعد قوله عجبت لمولود البيت بيتان وهما :

وذي شامة سوداء في حُرّ وجهه
مخلّدةٍ لا تَنْقَضي لِأوانِ

ويكمل في خمس وتسع شبابُـه
ويهرم في سبـع مَعاً وثَمانِ

ويروى ألا رب مولود وليس له أب وفي تفسير البيت الأول خلاف قيل أراد به ما ذكره امرؤ القيس ، وقيل أراد به القوس وولده السهم لم يلده أبوان لأنه لا يتخذ القوس إلا من شجرة واحدة مخصوصة وأراد بذي الولد البيضة ، وأراد بذي شامة سوداء إلى آخره القمر ، وأراد بكمال شبابه في خمس وتسع تبدره ليلة الرابع عشر وأراد بهرمه ذهاب نوره ونقصان ذاته ليلة التاسع والعشرين ، فإن الخمس والتسع والسبع والثمان تسعة وعشرون ، وقوله في حر وجهه حر الوجه ما بـدا من الوجنة ومخلدة باقية .

ويروى غراء مكان سوداء ومجللة ومجلحة مكان مخلدة وتنجـلي مكان تنقضي ولزمان مكان لأوان .

ووردت هذه الابيات ولا سيما البيت الاول زيادة على مـا ذكر في روضة المنى (ج 1 ص 102) وتكميل المرام (ص 174) ، وكتاب سيبويه

(ج 1 ص 341 و ج 2 ص 258) ، والمخصص (ج 14 ص 221 و ج 17 ص 63) ، وكامل المبرد (ج 2 ص 114) وشرح شواهد المغني (ص136) .

91

في العمدة (ج 1 ص 97) في أول القصيدة 7 :

1 - أَحنْظَلَ لو حامَيْتُمُ وَصَبَرْتُمُ
لأَثْنَيْتُ خَيْراً صالِحــاً ولأَرْضانِ

قوله لأرضانِ أي لأرضاني ذلك جعلني راضيا غير ساخط عليكم .

92

في العقد الثمين (ص207):

1 - جَمَعْتُ رُدَيْنِيّاً كَأَنَّ سِنَانَهُ
سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَتَّصِــلْ بِدُخَانِ

الرديني الرمح نسبة إلى امرأة كانت تعمل الرماح اسمها ردينة ، والسنان نصل الرمح والسنا الضوء والنور واللهب لسان النار ، أورد

العباسي في المعاهد (ج 1 ص 165) هذا البيت في القصيدة 8 ولم يذكر له موضعاً منهـا ، وروي حملت مكان جمعت وهو أصوب ، وورد البيت أيضاً في العمدة (ج 2 ص 52 : حملت ـ كأن شباتـه) ، وفي محاضرات الراغب (ج 2 ص 67 : دفعت ردينياً ـ لم يستتر بدخان) .

93

في العقد الثمين (ص 207) :

1 - أَفْسَدْتَ بِالْمَنِّ ما أَوْلَيْتَ من نِعَمٍ
لَيْس الكريمُ إذا أَسْدى بِمَنَّانِ

المن مصدر منّ عليه إذا عد له ما فعله له من الصنائع وهو تعيير تنكسر منه القلوب وأوليت أعطيت وأسدى أحسن .

94

في العقد الثمين (ص 207) :

1 - ألا انما أبكَى العيونَ وشَفَّهـا
قَتيلُ ابنِ دَوْسٍ في جِبَالِ ابن فُرْعُن

شفّها أضر بها وأضعفها .

امرؤ القيس عند الأدباء

قال الأصمعي في كتابـــه فحولة الشعراء (مجلة الجمعية الشرقية الالمانيــة سنة 1911 ج 65 ص 487 _ 516) : أولهم كلهم في الجودة امرؤ القيس له الحظوة والسبق وكلهم أخذوا من قوله واتبعوا مذهبه ثم قال ويقال إن كثيراً من شعر امرىء القيس لصعاليك كانوا معه ه .

قال ابن شرف القيرواني في كتابه أعلام الكلام (مصر 1344 ص 15) . أما الضليل مؤسس الأساس وبنيانه عليـه الناس كانوا يقولون أسيلة الخد ، حتى قال امرؤ القيس « أسيلة مجرى الدمع » . وكانوا يقولون تامة القامة وطويلة القامة وأشباه هذا ، وجيداء وتامة العنق حتى قال امرؤ القيس « بعيدة مهوى القرط » وكانوا يقولون في الفرس السابق يلحق الغزال والظليم ، وأمثال هذا حتى قال : « بمنجرد قيد الأوابد هيكل » ومثل هذا له كثير ، ولم يكن قبـله من فطن لهذا وبنى من بعده على هذه الاشارات والاستعارات فحسنت به أشعارهم جداًوسلكوا منهاجها قصداً فتطررت أقوالهم ، وكانت الاشعار قبلها سواذج فبقيت

هذه جداً وتلك نواهج، وكل شعر بعدها خلا منها فغير رائق النسج، وإن كان مستقيم النهج هـ .

قال ابن شرف القيرواني في كتابه أعلام الكلام (ص 28) :

لا يرعك أن تجري على منهاج الحق في جميع الخلق فبه قامت السموات والارض ، وبه أحكم الإبرام والنقض ، وسأمثل لك في هذا مثالاً وأملأ أسماعك مقالاً وفهمك عدلاً واعتدالاً .

هذا امرؤ القيس أقدم الشعراء عصراً ومقدمهم شعراً وذكراً ، وقد اتسعت الاقوال في فضله اتساعاً لم يفز غيره بمثله حتى أن العامة تظن بل توقن أن جواد شعره لا يكبو وأن حسام نظمه لا ينبو ، وهيهات من البشر الكمال ، ومن الآدميين الاستواء والاعتدال ، يقول في قصيدته المقدمة ومعلقته المفخمة :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخدرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ
فَقَالَتْ لكَ الويلاتُ إنكَ مُرجلي

فما كان أغناه عن الاقرار بهذا ، وما أشد غفلته عما أدركه من الوصمة به، وذلك أن فيه أعداداً كثيرة من النقص والبخس منهادخوله متطفلاً على من كره دخوله عليه، ومنها قول عنيزة له : لك الويلات ،

وهي قولة لا تقال إلا للخسيس ولا يقابل بها رئيس ، فإن احتج محتج بأنها كانت أرأس منه قيل له لم يكن ذلك لان الرئيسة لا تركب بعيراً يدرج أو يموت إذا ازداد عليه ركوب راكب ساعة بل هذا بعير فقيرة حقيرة ، وان احتج له بأنه صبر على الهوان من أجل أنها معشوقة قيل له كيف يكون عاشقاً من يقول لها :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا

فألهيتها عن ذي تمائم محول

وإنما المعروف للعاشق الانفراد بمعشوقه واطراح سواه كالقيسين في ليلى ولبنى ، وغيلان بمية وجميل ببثينة وسواهم كثير فلم يكن لها عاشقا، بل كان فاسقاً ثم أهجن هجنة عليه وأسخن سخنة لعينيهاقراره بإتيان الحبلى والمرضع ، فاما الحبلى فقد جبل الله النفوس على الزهد في اتيانها والاعراض عن شأنها لوجوه منها أن الحبل علة أشبه العلل بالاستسقاء ومع الحبل كمود اللون وسوء الغذاء وفساد النكهة وسوء الخلق وغير ذلك ، ولا يميل إلى هذا إلا من له نفس سوقي دع نفس ملوكي . وأعجب من هذا أن البهائم كلها لا تنظر إلى ذوات الحمل من أجناسها ولا تقرب منها حتى تضع أحمالها وتفارق فصلانها ، ثم لم يكفه أن ذكر الحبلى حتى افتخر بالمرضع وفيها من التلويث بأوضار رضيعها ومن اهترالها واشتغالها عن أحكام اغتسالها وقد أخبر أن ذا التمائم المحول

متعلق به بقوله : فالهيتها عن ذي تمائم محول .

وأخبر أنها ظئر والدها لا ضئر له ولا مرضع سواها فدل بذلك على أنها حقيرة فقيرة ومثل هذه لا يصبو إليها من له همة ، وهـــذه الصفات كلها تستقذرها نفس الصعلوك والملوك فكيف أنفس الملوك . وقد قال أيضاً في موضع آخر من هذا الباب :

سموت إليها بعدما نام أهلهـــا
سموّ حباب الماء حالاً على حـــال

فقالت لحاك الله انـــك فاضحي
ألست ترى السمّار والناس أحوالي

حلفت لهـــا بالله حلفـــة فاجر
لناموا فما أن من حديث ولا صال

فأخبر ها هنا أنه هين القدر عند النساء وعند نفسه برضاه . قوله لحاك الله فحصل على لحاك الله من هذه ، ولك الويلات من تلك فشهد على نفسه أنه مكروه مطرود غير مرغوب في مواصلته ولا محروص على معاشرته ولا مرضي بمشاكلته ثم أخبر عن نفسه أنـــه رضي بالحنث والفجور وهذه أخلاق لا خلاق لهـا ، ثم أقر في مكان آخر من شعره بما يكتمه الاحرار ، ولا ينم عن قبحه إلا الاوضاع الأشرار فقال:

ولما دنوت تسديتها فثوب لبست وثوب أجر

وأي فخر في الاقرار بالفضيحة على نفسه وعلى حبه وإنما سهل عليه كل هذا حرصه على مـا كان ممنوعاً منه وذلك أنه كان مبغضاً للنساء جداً مفروكاً ممن ملك عصمتها لاسباب كثيرة ذكرت، وكل من حرص على نيـل شيء فمنع منه فعلاً ادعاه قولاً ، وله أشباه فيما أتاه يدعون مـا ادعاه إفكاً وزوراً وكذباً وفجوراً ، والممنوع من الشيء حريص عليه مدع فيه والمسعد بما يهواه كاتم له مستغن ببلوغ مناه.

فإن قال قائل إنما وصفت عن امرىء القيس عيوباً في خلقه لا في شعره ، قلنا هل أراد بما وصف في شعره إلا الفخر ، فإن قال لم يرد ذلك وإنما أراد إظهار عيبه قلنا فأحمق الناس إذن هو ولم يكن كذلك. فإن قال نعم الفخر له قلنا فقد نطق شعره بقدر مـا أراد وترجم عنه قريضه بأقبح الاوصاف ، وأي خلـل من خلال الشعراء أشد من الانعكاس والتناقض وكل ما يخزي من الشعر فهو من أشد عيوبـه ، قـال ومن كلام امرىء القيس المخلخل الاركان الضعيف الاستمكان المتزلزل البنيان قوله :

أمرخ خيـامهم أم عشر

أم القلب في اثرهم منحـدر

وهر تصيد قلوب الرجـــال

وأفلت منهـــا ابن عمرو حجر

فانت تسمع هذا الكلام الذي لا يتناسب ولا يتواصل ولا يتقارب ولا يحصل منه معنى ولا فائدة سوى أن السامع يدري أنه يذكر فرقة من أحباب لكن ذلك عن ترجمـة معجمة مضطربة منقلبة . سال عن الخيام أمرخ أم عشر وليست الخيام مرخاً ولا عشراً وإنما هما عودان ، فإن أراد في مكان هذين الخيـــام فقد نقض عمدة الكلام لان مرخه وعشره أتى بهما نكرتين فأشكل بذلك وإنمـا يجوز لو جعلهما معرفة بالالف واللام والوزن لا يساعده على ذلـك ثم قال أم القلب في أثرهم منحدر وليس هـذا السؤال من السؤال الاول في شيء إلا بعد بعيد واحتيال شديد ، وقال بعد هذا :

وشاقك من الخليط الشطر ومن أقام عن الحيّ هر

فاتى بكثير كلام لا يفيد إلا قليل معنى ، وذلك القليل لا غريب ولا عجيب ، وهو كله ذكر فراق ، ثم رجع إلى أن هرة مقيمة تصيد قلبه وقلب غيره فابطل بإقامتها كل ما قال من أخبار الفراق ونقضه ، وجعل بكاءه المتقدم لغير شيء ، ثم قـال وأفلت منها ابن عمرو حجر فحسن عنده أن يخبر أن الناس قـد صادت هر جميـع قلوبهم إلا قلب

حجر أبيه وهذا من الاحاديث الركيكة والاخبار التي ما باحد حاجة إليها ومع هذا فقد أورد أصحاب الاخبار أن هر هذه كانت زوجة أبيه حجر ، فانظر مــا في جملة هذه الابيات من الركاكات وقلة الإفادات فإنها لا تفيد قلامة ولا تهز ثامة .

ولسنا ننكر بهذه العيوب ونزارتها مــا أقررنا له من الفضائل وندارتها وستجد ناصراً لا يصدق معاصراً ، ولا يفضل على متقدم عصر متأخر يبنى على ضعف اسمه ويعديه من الجهل والعيب بنفسه فإذا اعترضك من هذا النمط معترض فاعرض عنه ودعه على اخلافه مستمتعاً بخلائه واتبع المسلك الذي أوضحته لك .

وفضلاء الشعراء كثير جداً ولكل سقطات وسأقفك على بعضهـا لعظيم المؤونة في الاحاطة بــا ليس إلا لأوضح بذكرها منهجاً من مناهج النقد لا حرصاً على نفس الفصحاء ولا قصداً إلى تهجين الصرحاء وأية رغبة لنا في ذلك ، وهم جرثومة فروعنا وبهم افتخار جميعنا .

قال ابن رشيق القيرواني في رسالته قراضة الذهب (مصر 1344 ص15):

امرؤ القيس هو المقدم لا محالة وإن وقع في ذلك بعض الخلاف فالمميز الحاذق بطرق البلاغة يجد لكلامه من الفضيلة في نفسه ما لا يجد لغيره من كلام الشعراء والبحث والتفتيش يزيدانه جلالة ويوجبان له على ما سواه مزية ويشهد الطبع وذوق الفطرة لذلك شهادة بينة واضحة لا يدركها شبهة إذا قصد الانسان العدل وترك التعصب ه .

وقال أيضاً في العمدة (مصر 1325 ج 1 ص 20) حكي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال : لو أن الشعراء المتقدمين ضمهم زمان واحد ونصبت لهم راية فجروا معاً ، علمنا من السابق منهم وإذ لم يكن فالذي لم يقل لرغبة ولا لرهبة فقيل ومن هو ؟ فقال الكندي، قيل ولم قال : لأني رأيته أحسنهم نادرة وأسبقهم بادرة ه.

وقال أيضاً (ج 1 ص 59) :

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في امرىء القيس أنه أشعر الشعراء وقائدهم إلى النار ه . يعني شعراء الجاهلية والمشركين ، قال دعبل بن علي الخزاعي ولا يقود قوماً إلا أميرهم. وقال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه للعباس بن عبد المطلب رحمه ، وقد سأله عن الشعراء : امرؤ القيس سابقهم خسف لهم عين الشعر فافتقر عن معان عور أصح بصر خسف أي حفر ، وافتقر أي فتح وعن معان عور يعني أن امرأ القيس من اليمن ، وأن اليمن ليست لهم فصاحة نزار فجعل لهم معاني عوراً فتح منها امرؤ القيس أصح بصر) . وامرؤ القيس يماني النسب نزاري الدار والمنشأ

وقال أيضاً وكأنه نقله عن الجمحي في طبقاته (ص 27) : وقد قال العلماء بالشعر إن امرأ القيس لم يتقدم الشعراء لأنه قال ما لم يقولوا ولكنه سبق إلى أشياء فاستحسنها الشعراء واتبعوه فيها لأنه قيل أول من لطف المعاني واستوقف على الطلول ووصف النساء بالظباء والمها والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصي ، وفرق بين النسيب وما سواه من القصيد ، وقرب مأخذ الكلام فقيد الأوابد وأجاد الاستعارة والتشبيه ، وامرؤ القيس أشعر الشعراء عند الفرزدق ولبيد ودعبل وكثير ونصيب وأبو عمرو بن العلاء وعلماء البصرة .

وقال أيضاً (ج 1 ص 67) :

وكان امرؤ القيس مقلاً كثير المعاني والتصرف لا يصح له إلا نيف وعشرون شعراً بين طويل وقطعة ، ولا ترى شاعراً يكاد يفلت من حبائله وهذه زيادة في فضله وتقدمه .

قال أبو بكر الباقلاني في كتاب إعجاز القرآن (مصر 1315 ص 74):
أنت لا تشك في جودة شعر امرىء القيس ولا ترتاب في براعته ولا تتوقف في فصاحته وتعلم أنه قد أبدع في طرق الشعر أموراً اتبع فيها من ذكر الديار والوقوف عليها إلى ما يتصل بذلك من البديع الذي أبدعه والتشبيه الذي أحدثه والتمليح الذي يوجد في شعره والتصرف الكثير الذي تصادفه والوجوه التي ينقسم إليها كلامه في صناعته وطبع وسلاسة وعلو ومتانة ورقة وأسباب تحمد وأمور تؤثر وتمدح ، وقد ترى الأدباء أولاً يوازنون بشعره فلاناً وفلاناً ويضمون أشعارهم إلى شعره ... ولما اختاروا قصيدته في المسبعيات أضافوا إليها أمثالها ... ثم تراهم يقولون لفلان لامية مثلها ثم ترى أنفس الشعراء تتشوق إلى معارضته وربما عثرت في وجهه على أشياء كثيرة ، وإذا جاءوا إلى تعداد محاسن شعره كان أمراً محصوراً، وشيئاً معروفاً أنت تجد من ذلك البديع أو أحسن منه في شعر غيره وتنظر الى المحدثين كيف توغلوا إلى حيازة المحاسن ... ونظم القرآن جنس مميز وأساوب متخصص وقبيل عن النظير متخلص ، فإن شئت أن تعرف عظم شأنه فتأمل ما نقوله في هذا الفصل لامرىء القيس في أجود شعره وما نبين لك من عواره على التفصيل وذلك قوله :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها
لما نسجتها من جنوب وشمأل

قال ما ذكر له من المحاسن المتعصبون وفي لفظه ومعناه خلل فأول ذلك أنـــه استوقف من يبكي لذكر الحبيب وذكراه لا يقتضي بكاء الخلي ، وإنما يصح طلب الاسعاد في مثل هذا على أن يبكي لبكائه ... فامـــا أن يبكي على حبيب صديقه فامر محال فإن المطلوب وقوفه وبكاؤه أيضاً عاشقاً صح الكلام وفسد المعنى من وجه آخر لأنـه من السخف أن لا يغـار على حبيبه ثم في البيتين مـا لا يفيد من ذكر هذه المواضع من الدخول وحومل وتوضح والمقراة وسقط واللوى ، وقـد كان يكفيه أن يذكر في التعريف بعض هذا وهـذا التطويل إذا لم يفد كان ضرباً من العي ، ثم إن قوله لم يعف رسمهـــا ، ذكر الأصمعي من محاسنه أنه باق فنحن نحزن على مشاهدته فلو عفـا لاسترحنا وهذا بان يكين من مساويه أولى وإنما قرع له الأصمعي إلى إفادتـه هذه الفائدة خشية أن يعاب فيقال أي فائدة لأن يعرفنا أنـه لم يعف رسم منازل حبيبه ، وأي معنى لهذا الحشو ... ثم في هذه الكلمة خلل آخر لأنه عقب البيت بأن قال فهل عند رسم دارس من معوّل فذكر أبو عبيدة أنه رجع فأكذب نفسه لأنه قال لم يعف رسمها ثم قال قد عفـــا فهو تناقض لا محالة وقوله لما نسجتها كان ينبغي ان يقول لما نسجها ولكنه

تعسف فجعل ما في تأويل التانيث لأنهـا في معنى الريح والأولى التذكير دون التأنيث وقوله لم يعف رسمها كان الأولى أن يقول لم يعف رسمه لأنه ذكر المنزل فإن كان رد ذلك إلى هذه البقاع والأماكن التى المنزل واقع بينها فذلك خلل لأنه إنما يريد صفة المنزل الذي نزله حبيبه بعفائه أو بأنـه لم يعف دون ما جاوره وإن أراد بالمنزل الدار حتى أنث بذلك أيضاً خلل .

وقوفـاً بها صحبي عليّ مطيهم
يقولون لا تهلـك أسى وتحمّل

وإن شفـائي عبرة مهراقـة
فهل عند رسم دارس من معوّل

وليس في البيتين أيضاً معنى بديـع ولا لفظ حسن كالأولين ، والبيت الأول منها متعلق بقوله قفا نبك فكأنه قال قفا وقوف صحبي بها علي معيهم او قفا حال وقوف صحبي وقوله بهـا متأخر في المعنى وإن تقدم في اللفظ ففي ذلك تكلف والبيت الثاني مختل من جهة أنـه قد جعـل الدمع في اعتقاده شافياً كافياً فما حاجته بعد ذلك إلى طلب حيلة أخرى وتحمّل ومعوّل عند الرسوم ولو أراد ان يحسن الكلام لوجب أن يدخل على أن الدمع لا يشفيه لشدة ما به من الحزن ثم يسائل هل عند الربع من حيلة أخرى :

كدأبك من أم الحويرث قبلهـــا

وجارتهـــا أم الرباب بمأسل

إذا قامتا تضوّع المسك منهـــما

نسيم الصبا يأتي بريا القرنفـــل

إن البيت الأول قليل الفائدة ليس له مع ذلك بهجة ، وأما البيت الثاني فوجه التكلف فيه قوله إذا قامتـا تضوع المسك منهما ولو أراد أن يجود أفاد أن بهما طيباً على كل حال فاما في حال القيام فقط فذلك تقصير ثم فيه خلل آخر لأنه بعد أن شبه عرفها بالمسك شبه ذلك بنسيم القرنفل وذكر ذلك بعد ذكر المسك نقص وقوله نسيم الصبا في تقدير المنقطع عن المصراع الأول لم يصل به وصل مثله .

ففاضت دموع العين مني صبابـــة

على النحر حتى بل دمعي محملي

ألا رب يوم لك منهن صـــالح

ولا سيما يوم بدارة جلجـــل

قوله ففاضت دموع العين ثم استعانته بقوله مني استعانة ضعيفـة المتاخرين وهو حشو غير مليح ، وقوله على النحر حشو آخر لأن

قوله بل دمعي محملي يغني عنه وليس بحشو حسن ، ثم قوله بل دمعي محملي إعادة ذكره الدمع حشو آخر وكان يكفيه أن يقول حتى بلت محملي فاحتاج لاقامة الوزن إلى هذا كله ثم تقديره أنه قد أفرط في إفاضة الدمع حتى بل محمله تفريط منه وتقصير ، ولو كان أبدع لكان يقول حتى بل دمعي مغانيهم ويشبه أن يكون غرضه إقامة الوزن والقافية إذ الدمع يبعد أن يبل المحمل وإنما يقطر من الواقف والقاعد على الأرض أو على الذيل وإن بله فلقلته وأنه لا يقطر والبيت الثاني خال من المحاسن والبديع خلو من المعنى وليس له لفظ يروق ولامعنى يروع عن طبائع السوقة فلا يرعك تهويله باسم موضع غريب .

ويوم عقرت للعذارى مطيتي
فيا عجباً من رحلها المتحمل

فظل العذارى يرتمين بلحمها
وشحم كهداب الدمقس المفتل

تقديره أذكر يوم عقرت مطيتي أو يرده على قوله يوم بدارة جلجل، وليس في المصراع الأول من هذا البيت إلا سفاهته ، قال بعض العلماء قوله ياعجبا بعجبهم من سفهه في شبابه من نحره ناقته لهم والكلام من هذا المصراع منقطع عن الأول وظاهره أنه يتعجب من تحمل العذارى رحله ، وليس في هذا تعجب كبير ولا في نحر الناقة لهن تعجب ، وإن

كان يعني به أنهن حملن رحله وأن بعضهن حملته فعبر عن نفسه برحله فهذا قليلاً يشبه أن يكون عجب لكن الكلام لا يدل عليه ولو سلم البيت من العيب لم يكن فيه شيء غريب لا معنى بديع أكثر من سفاهته مع قلة معناه وإلى هذا الوضع لم يمر له بيت رائع وكلام رائق وأما البيت الثاني فيعدونه حسناً ويعدون التشبيه مليحاً واقعاً وفيه شيء وذلك أنه عرّف اللحم ونكّر الشحم فلا يعلم أنه وصف شحمها وذكر تشبيه أحدهما بشيء واقع وعجز عن تشبيه القسمة الأولى وهذا نقص في الصنعة وعجز عن اعطاء الكلام حقه وفيه شيء آخر من جهة المعنى وهو أنه وصف طعامه الذي أطعم من أضاف بالجودة ، وهذا قد يعاب وقد يقال أن العرب تفتخر بذلك ولا يرونه عيباً وأما تشبيه الشحم بالدمقس فشيء يقع للعامة ويجري على ألسنتهم فليس بشيء سبق إليه وانما زاد المفتل للقافية وفيه شيء آخر وهو تبجحه بما أطعم للأحباب مذموم ، وإن سوغ التبجح بما أطعم للأضياف إلا أن يورد الكلام على طريق المزاح والمداعبة .

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخدرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ
فقالت لك الويلات انك مرجلي

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً
عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

قوله دخلت الخدر خدر عنيزة ذكر تكرير لاقـــامة الوزن لا فائدة فيه وقوله في المصراع الأخير فقالت لك الويلات انـك مرجلي كلام مؤنث من كلام النساء نقله من جهته إلى شعره وليس فيه غير هذا وتكريره بعد ذلك : تقول وقد مال الغبيط بنـــا ، يعني قتب الهودج بعد قوله فقالت لك الويلات إنك مرجلي ، لا فائدة فيه غير تقدير الوزن ، وحكاية قولها الاول كاف وهو في النظم قبيح لأنه ذكر مرة فقالت ومرة تقول في معنى واحد وفي مصراع الثاني أيضاً تأنيث من كلامهن وذكر أبو عبيدة أنه قـــال بعيري ولم يقل ناقتي لانهم يحملون النساء على ذكور الإبل لانها أقوى وفيه نظر لان الاظهر أن البعير اسم للذكر والانثى واحتاج إلى ذكر البعير لاقامة الوزن .

فقلت لها سيري وأرخي زمامه
ولا تبعديني من جناك المعلل

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
فألهيتها عن ذي تمائم محول

البيت الاول قريب النسج ليس له معنى بديع ولا لفظ شريف وقوله فمثلك حبلى قد طرقت عابه عليه أهل العربية ، ومعناه عندهم حتى يستتيم الكلام فرب مثلك حبلى قد طرقت وتقديره إنـــه زير

نساء وانه يفسدهن ويلهيهن عن حبلهن ورضاعهن لان الحبلى والمرضعة أبعد من الغزل وطلب الرجال ، والبيت الثاني الاعتـذار والاستهتار والتهيام وغير منتظم مع المعنى الذي قدمه في البيت الاول لان تقديره، لا تبعديني عن نفسك فإني أغلب النساء وأخدعهن عن رأيهن وأفسدهن بالتغازل وكونه مفسدة لهن لا يوجب له وصلهن بـــل يوجب هجره والاستخفاف به لسخفه وفيه من الفحش والتفحش ما يستنكف الكريم من مثله وكقوله :

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له

بشق وتحتي شقها لم يحوّل

ويوماً على ظهر الكثيب تعذرت

عليّ وآلت حلفة لم تحلـــل

فالبيت الاول غاية في الفحش ونهاية في السخف ، وأي فائـــدة لذكره لعشيقته كيف كان يركب هذه القبائح إن هذا يوجب له المقت، وهو لو صدق لكان قبيحاً فكيف ويجوز أن يكون كاذباً ، ثم ليس في البيت لفظ بديع ولا معنى حسن ، وهـذا البيت متصل بالبيت الذي قبله ، وأما البيت الثاني وهو قوله ويوماً يتعجب منه ، وانما تشددت وتعسرت عليه وحلفت عليه فهو كلام رديء النسج لا فائدة لذكره

لنا أن حبيبته تمنعت عليه يوماً بموضع يسميه ويصفه وهذا مما تستنكره النفس ويشمئز منه القلب وليس فيه شيء من الاحسان والحسن .

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلـــل
وإن كنت قد أزمعت صرمي فاجملي

أغرك مني أن حبك قاتـلي
وأنك مهما تأمري القلب يفعل

فالبيت الاول فيه ركاكة جداً وتانيث ورقة ، ولكن فيها تخنيث ولعل قائلاً يقول إن كلام النساء بمـــا يلائمهن من الطبع أوقع وأغزل وليس كذلك لانك تجد الشعراء في الشعر المؤنث لم يعدلوا عن رصانة قولهم ، والمصراع الثاني منقطع عن الاول لا يلائمه ولا يوافقه ، وهـذا يبين لك إذا اعترضت معه البيت الذي تقدمه ، وكيف ينكر عليهـا تدللها والمتغزل يطرب على دلال الحبيب وتدلله والبيت الثاني قد عيب عليه لانه قد أخبر أن من سبيلها أن لا تفتر بما يريها من أن حبها يقتله، وانها تملك قلبه فما أمرته فعله ، والمحب إذا أخبر عن مثل هذا صدق، وإن كان المعنى غير هذا الذي عيب عليه ، وإنما ذهب مذهباً آخر وهو أراد أن يظهر التجلد فهذا خلاف ما أظهر من نفسه فـــيما تقدم من الابيات من الحب والبكاء على الاحبة ، فقد دخل في وجـــه آخر من

المناقضة ثم قوله تامري القلب يفعل معناه تامريني والقلب لا يؤمر والاستعارة في ذلك غير واقعة ولا حسنة .

فإن كنت قد ساءتك مني خليقة
فسلي ثيابي عن ثيابك تنسلي

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي
بسهميك في أعشار قلب مقتل

البيت الأول قد قيل في تأويله أنه ذكر الثوب وأراد البدن، وقال أبو عبيدة هذا مثل للهجر وتنسل تبين وهو بيت قليل المعنى ركيكه وضعيفه وكل ما أضاف إلى نفسه ووصف به نفسه سقوط وسفه وسخف يوجب قطعه فلم لم يحكم على نفسه بذلك ولكن يورده مورد أن ليست له خليقة توجب هجرانه وأنه مهذب الأخلاق شريف الشمائل فلذلك يوجب أن لا ينفك من وصاله ، والاستعارة في المصراع الثاني فيها تواضع وتقارب وإن كانت غريبة ، وأما البيت الثاني فمعدود من محاسن القصيدة وبدائعها ومعناه ما بكيت إلا لتجرحي قلباً معشراً أي مكسراً من قولهم برمة أعشار إذا كانت قطعاً هذا تأويل ذكره الأصمعي وهو أشبه عند أكثرهم ، وقال غيره هذا مثل للأعشار التي تقسم الجزور عليها ،ويعني بسهميك المعلى ، وله سبعة أنصباء والرقيب

وله ثلاثة أنصباء فأراد أنك ذهبت بقلبي أجمع ويعني بقولـــه مقتل
مذلل ، وأنت تعلم أنه على ما يعني به فهو غير موافق للأبيات المتقدمـ
لما فيها من التناقض الذي بينا ويشبه أن يكون من قال بالتأويل الثاني
فزع إليه لأنـه رأى اللفظ مستكرهاً على المعنى الأول لأن القائل إ
قال ضرب فلان بسهمه في الهدف بمعنى أصابـــه كان كلاماً ساقط
مرذولاً ، وهو يرى أن معنى الكلمة أن عينيها كالسهمين النافذين فـ
اصابة قلبه المجروح فلما بكتا وذرفتا كانتا ضاربتين في قلبه ولكن مـ
حمل على التأويل الثاني سلم من الخلل الواقـــع في اللفظ ، ولكن إ
حمل على الثاني فسد المعنى واختل لأنه كان محتاجاً على مـا وصف
نفسه من الصبابة ، فقلبه كله لها فكيف يكون بكاؤه هو الذي يخلص
قلبه لها ثم هذا البيت غير ملائم للبيت الاول ولا متصل بـه في المعنى
وهو منقطع عنه لانـه لم يسبق كلام يقتضي بكاءها ولا سبب يوجـ
ذلك فتركيبه هذا الكلام على ما قبله فيه اختلال .

وبيضة خدر لا يرام خباؤها
تمتعت من لهو بها غير معجل

تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً
عليّ حراصاً لو يسرون مقتلي

قالوا عنى بذلك أنها كبيضة خدر في صفائها ورقتهـــا وهذه كـ

حسنة ولكن لم يسبق إليها بل هي دائرة في أفواه العرب وتشبيه سائر يعني بقوله غير معجل أنه ليس ذلك مما بتفق قليلاً وأحياناً بل يتكرر له الاستمتاع بهـا وقد يحمله غيره على أنه رابط الجاش فلا يستعجل إذا دخلها خوف حصانتها ومنعتها ، وليس في البيت كبير فائدة لانه الذي حكى في سائر أبياته فلا تتضمن مطاولته في المغازلة واشتغاله بها فتكريره في هذا البيت مثل ذلك قليل المعنى إلا الزيادة التي مر ذكرها من منعتها ، وهو مع ذلك بيت سليم اللفظ في المصراع الاول دون الثاني ، والبيت الثاني ضعيف وقوله لو يسرون مقتلي أراد أن يقول لو أسروا ، فإذا نقله إلى هذا ضعف، ووقع في مضمار الضرورة والاختلال على نظمه بين حتى أن المحترز يحترز من مثله .

إذا مـا الثريا في السماء تعرضت

تعرض أثناء الوشاح المفصل

قد أنكر عليه قوم قوله إذا مـا الثريا في السماء تعرضت ، وقالوا الثريا لا تتعرض حتى قال بعضهم سمى الثريا وإنما أراد الجوزاء لأنهـا تعرض ، والعرب تفعل ذلك كما قال زهير : « كأحمر عاد » وإنما هو أحمر ثمود ، وقال بعضهم في تصحيح قوله تعرض أول ما تطلع كما أن الوشاح إذا طرح يلقاك بعرضه وهو ناحيته ، وقال أبو عمرو يعني إذا أخذت الثريا في وسط السماء كما ياخـذ الوشاح وسط المرأة ، والأشبه

عندنا أن البيت غير معيب من حيث عابوه بـــه وأنه من محاسن هذه القصيدة ، ثم فيه ضرب من التكلف لأنه إذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح ، فقوله تعرضت من الكلام الذي يستغني عنـــه لانه يشبه أثنـــاء الوشاح سواد كان في وسط السماء أو عند الطلوع ، والمغيب فالتهويل بالتعرض والتطويل بهذه الالفاظ لا معنى لـه وفيه أن الثريا كقطعة من الوشاح المفصل فلا معنى لقولـــه تعرض أثناء الوشاح ، وإنما أراد أن يقول تعرض قطعة من أثناء الوشاح فلم يستقم له اللفظ حتى ما هو كالشيء الواحد بالجمع .

فجئت وقد نضت لنوم ثيابهـــا
لدى الستر إلا لبسة المتفضـــلِ
فقالت يمين الله ما لك حيلة
وما إن أرى عنك العماية تنجلي

أنظر إلى البيت الاول والابيات التي قبله كيف خلط في النظم وفرط في التاليف ، فذكر التمتع بها وذكر الوقت والحال والحراس ثم يذكر كيف كان صفتها لما دخل عليها ووصل إليها من نزعها ثيابها إلا ثوباً واحـداً والمتفضل الذي في ثوب واحد ، وهو الفضل فما كان من سبيله أن يقدمه انمـــا ذكره مؤخراً وقوله لدى الستر حشو ليس

بحسن ولا بديع وليس في البيت حسن ولا شيء يفضل لأجله ، وأما البيت الثاني ففيه تعليق واختلال .

ذكر الاصمعي أن معنى قوله مالك حيلة' أي ليست لك جهة تجيء فيها
والناس حوالي والكلام في المصراع الثاني منقطع عن الأول ونظمه إليه فيه ضرب من التفاوت .

فقمت بها أمشي تجر وراءنا
على أثرنا أذيال مرط مرجــل
فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى
بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل

البيت الأول من مساعدتها إياه حتى قامت معه ليخلوا وانما كانت تجر أذيال مرط مرجل ، والمرجل ضرب من البرود يقـال لوحشيه الترجيل ، وفيه تكلف لانه قال وراءنا على أثرنا ، ولو قال على اثرنا كان كافياً ، والذيل انما يجر وراء الماشي فلا فائـدة لذكره وراءنا وتقدير القول فقمت أمشي بها وهـذا أيضاً ضرب من التكلف ، وقوله أذيال مرط كان من سبيله أن يقول ذيل مرط على أنـه لو سلم من ذلك كان قريباً ليس مما يفوت بمثله غيره ، ولا يتقدم به سواه والبيت الثـاني فقوله أجزنا بمعنى قطعنـا . والخبت بطن من الارض والحقف رمل

منعرج ، والعقنقل المنعقد من الرمل الداخل بعضه في بعض ، وهـذا بيت متقارب مع الابيات المتقدمة لان فيها مـا هو سلس قريب يشبه كلام المولدين وكلام البذلة ، وهذا قد أغرب فيه وأتى بهذه اللفظـــة الوحشية المتعقدة ، وليس في ذكرها والتفضيل بالحاقها بكلامها فائدة .

هصرت بغصني دوحـــة فتمايلت

عليّ عضيم الكشح ريـا المخلخل

مهفهفة بيضاء غير مفاضـــة

ترائبها مصقولة كالسجنجـل

قوله هصرت جذبت وثنيت وقوله بغصني دوحة تعسف ولم يكن من سبيله أن يجعلها اثنين والمصراع الثاني اصح وليس فيه شيء إلا ما يتكرر على ألسنة الناس من هاتين الصفتين ، وأما معنى قوله مهفهفة إنها مخففة ليست مثقلة ، والمفاضة التي اضطرب طولها ، والبيت مع مخالفته في الطبع الابيات المتقدمة ونزوعه فيه إلى الالفاظ المستكرهة ، وما فيه من الخلل من تخضيص الترائب بالضوء بعد ذكر جميعها بالبياض فليس بطائل ولكنه قريب متوسط .

تصد وتبـدي عن أسيل وتتقي

بناظرة من وحش وجرة مطفـل

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش

إذا هي نصته ولا بمعطل

معنى قوله عن أسيل أي بأسيل ، وانما يريد خداً ليس بكز ، وقوله تتقي يقال اتقاه بترسه أي جعله بينه وبينه ، وقوله تصد وتبدي من أسيل متفاوت لأن الكشف عن الوجه مع الوصل دون الصد ، وقوله تتقي بناظرة لفظة مليحة ولكن أضافها إلى ما نظم به كلامه ، وهو مختل وهو قوله من وحش وجرة وكان يجب أن تكون العبارة بخلاف هذا كان من سبيله أن يضيف إلى عيون الظباء أو المها دون اطلاق الوحش ففيهن ما تستنكر عيونها ، وقوله مطفل فسرّوه على أنها ليست بصبية وأنها قد استحكمت ، وهذا اعتذار متعسف ، وقوله مطفل زيادة لا فائدة فيها على هذا التفسير الذي ذكره الاصمعي ولكن قد يحتمل عندي أن يفيد غير هذه الفائدة فيقال إنها كانت مطفلاً لحظت أطفالها بعين رقة ففي نظر هذه رقة نظر المودة ويقع الكلام معلقاً تعليقاً متوسطاً ، وأما البيت الثاني فمعنى قوله ليس بفاحش أي ليس بفاحش الطول ، ومعنى قوله نصته رفعته ومعنى قوله ليس بفاحش في مدح الاعناق كلام فاحش موضوع منه .

ويضحي فتيت المسك فوق فراشها

نؤم الضحى لم تنتطق عن تفضل

والمصراع الاخير عندهم بديع ، ومعنى ذلك أنها مترفة متنعمة لها من يكفيهـا ومعنى قوله لم تنتطق عن تفضل يقول لم تنتطق وهي فضل وعن هي بمعنى بعد قال أبو عبيدة لم تنتطق فتعمل ولكنها تتفضل .

وليل كموج البحر أرخى سدوله

علـيَّ بأنواع الغمـوم ليبتلي

فقلت لـه لمـــا تمطى بصلبـــه

وأردف أعجازاً وناء بكلكل

ألا أيها الليل الطويل ألا انجـــل

بصبح وما الا صباح منك بأمثل

وكان بعضهم يعارض هذا بقول النابغة .

كليـــني لهم يا أميمـــة ناصب

وليل أقاسيــه بطيء الكواكب

وصدر أراح الليل عازب همـــه

تضاعف فيه الحزن من كل جانب

تقاعس حتى قلت ليس بمنقض

وليس الذي يتلو النجوم بآئب

وقد جرى ذلك بين يدي بعض الخلفاء فقدمت أبيات امرىء القيس واستحسن استعارتها وقد جعل لليل صدراً يثقل تنحيه ويبطىء تقضيه، وجعل له أردافاً كثيرة وجعل له صلباً يمتد ويتطاول ، ورأوا هذا بخلاف ما يستعيره أبو تمام من الاستعارات الوحشية البعيدة المستنكرة، ورأوا أن الألفاظ جميلة ، وهذا صالح جميل وليس من الباب الذي يقال إنه متناه عجيب ، وفيه إلمام بالتكلف ودخول في التعمل . وقد خرجوا له في البديع من القصيدة قوله :

وقد أغتدي والطير في وكناتها

بمنجرد قيد الأوابد هيكل

مكر مفر مقبل مدبر معاً

كجلمود صخر حطه السيل من عل

وقوله أيضاً :

له أيطلا ظبي وساقا نعامة

وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

أما قوله قيد الأوابــد فهو مليح ومثله في كلام الشعراء وأهل الفصاحة كثير ، والتعمل بمثله ممكن ، وأمـا قوله في وصفه مكر مفر فقد جمع فيه طباقاً وتشبيهاً ، وفي سرعة جري الفرس للشعراء ما هو أحسن من هذا وألطف، وكذلك في جمعه بين أربعة وجوه من التشبيه في بيت واحد صنعة ولكن قد عورض فيه وزوحم ، والتوصل إليه يسير وتطلبه قريب .

وقد بينا لك أن هذه القصيدة ونظائرها تتفاوت في أبياتها تفاوتاً بينــاً في الجودة والرداءة ، والسلاسة والانعقاد والسلامة والانحلال والتمكن والتسهل والاسترسال والتوحش والاستكراه ، وله شركاء في نظائرها ومنازعون في محاسنها ومعارضون في بدائعها ولأسوأ كلام ينحت من الصخر تارة ويذوب تارة ويتلون تلون الحربــاء ويختلف اختلاف الأهواء ويكثر في تصرفه اضطرابه، وتتقاذف به أسبابه وبين قول يجري في سبكه على نظام ، وفي رصفه على منهاج وفي وضعه على حـد وفي صفائه على باب وفي بهجته ورونقه على طريق مختلفة مؤتلف ومؤتلفة متحد ومتباعدة متقارب وشاردة مطيع ومطيعة ، وهو على متصرفاته واحد لا يستصعب في حال ولا يتعقد في شان .

ولم نحب أن ننسخ لك مـا سطره الأدباء في خطأ امرىء القيس في العروض والنحو والمعاني وما عابوه عليـه في أشعاره وتكلموا به

على ديوانه ، وإنما أردنا أن نبين الجملة التي بيناها لتعرف، أن طريقة الشعر شريعة موروردة، ومنزلة مشهودة يأخذ منها أصحابها على مقادير أسبابهم ، ويتناول منها ذووها على حسب أحوالهم، وأنت تجد للمتقدم معنى قد طمسه المتأخر بما أبر عليه فيه ، وتجد للمتأخر معنى قد أغفله المتقدم، وتجد معنى قد توافدا عليه وتوافيا اليه فهما فيه شريكا [illegible] وكانا فيه [illegible] والله يؤتي فضله من يشاء. (ببعض حذف وتصرف قليل جداً) .

وقد حول الأديب حازم صاحب المقصورة معلقة امرىء القيس إلى مدح النبي صلى الله عليه وسلم(نفح الطيب، مصر 1302 ج 3 ص 276).

لعينيك قل إن زرت أفضل مرسل
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وفي طَيْبة فانزل ولا تَغْشُ منزلا
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وزر روضة قد طالما طاب نشرها
لما نسجتها من جنوب وشمأل
واثوابك اخلع محرماً ومصدقـــاً
لدى الستر إلا لبسة المتفضـــل
لدى كعبة قد فاض دمعي لبعدها
على النحر حتى بـــل دمعي محملي
فيا حادي الآبال سر بي ولا تقـل
عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

فقد حلفت نفسي بذاك وأقسمت

عليّ وآلت حلفة لم تحلل

فقلت لها لا شك إني طائع

وأنك مهما تأمري القلب يفعل

وكم حملت في أضهر العزم رحلها

فيا عجباً من رحلها المتحمل

وعاتبت العجز الذي عاق عزمها

فقالت لك الويلات إنك مرجلي

نبيّ هدى قد قال للكفر نوره

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل

تلا سوراً ما قولها بمعارَض

إذا هي نصته ولا بمعطل

لقد نزلت في الأرض ملّة هديه

نزول اليماني ذي العياب المحمل

أتت مغرباً من مشرق وتعرضت

تعرض أثناء الوشاح المفصل

ففازت بلاد الشرق من زينة بهـــا

بشق وشق عندنـــا لم يحول

فصلى عليه الله ما لاح بارق

كلمع اليدين في حبي مكلل

نبي غزا الأعداء بين تلائع

وبين إكام بُعدمـــا متأملي

فكم ملك وافاه في زي منجد

بمنجرد قيد الأوابد هيكل

وكم من يمان واضح جاهه اكتسى

بضاف فويق الأرض ليس بأعزل

ومن أبطحي نيط منه نجـــاده

بجيد معم في العشيرة مخول

أزالوا ببدر عن بروجهم العدى

كما زلت الصفـــواء بالمتـــنزل

وفادوا ظباهم لا بفتك فتى ولا

كبير أناس في بجـــاد مزمـــل

وقضى جموعاً فدفدا جامعـــاً بها
لنا بطن حقف ذي ركام عقنقـل

وأَحموْا وطيساً في حنين كأنـــه
إذا جاش فيه حميه غلي مرجـــل

ونادوا بنات النبع بالنصر أثمري
ولا تبعدينا عن جناك المعلـل

وممن له سدّدتِ سهمـــين فاضربي
بسِهميك في أعشار قلب مقتـــل

فما أغنت الأبدان درع بها اكتست
ترائبهـــا مصقولة كالسجنجـــل

وأضحت لواليها ومالكها العدى
يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وقد فر منصاع كما فر خـــاضب
لدى سمرات الحي ناقف حنظل

وكم قال يا ليل الوغى طلت فانبلج
بصبح وما الإصباح منك بأمثـل

فليت جوادي لم يسر بي الوغى

وبات بعيني قائماً غير مرسل

وكم مرتق أو طاس منهـــم بمسرج

متى ما ترق العين فيه تسهـل

وقرّطه خرصاً كمصباح مسرج

أمال السليط بالنبال المفتـــل

فيرنو لهاد فوق هاديه طرفه

بناظرة من وحش وجرة مطفـــل

ويسمع من كافورتــين بجــانبي

أثيث كقنو النخلة المتعشكـــل

ترفع أن يعزى لـــه شَدٌّ شادن

وإرخاء سرحان وتقريب تنفـــل

ولـكنـــه يمضي كما مر مزبد

يكب على الأذقان دوح الكنهبل

ويغشى العدى كالسهم أو كالشهاب أو

كجلمود صخر حطه السيل من عل

جيـــاداً أعادت رسم رستم دارساً

وهل عند رسم دارس من معول

وريعت بها خيل القياصر فاختفت

جواحرها في صرة لم تزيـــل

سبت عرباً عن نسوة العرب تستبي

إذا ما اسبكرت بين درع ومجول

وكم من سبايا الفرس والصفر أسهرت

نؤم الضحى لم تنتطق عن تفضل

وحزن بدورا من ليالي شعورهـــا

تضـــل العقاص في مثنى ومرسل

وأبقت بأرض الشام هاماً كأنهـــا

بأرجائهـا القصوى أنابيش عنصـل

وما جف من حب القلوب بغورها

وقيعانها كأنه حب فلفـــل

لخضراء ما دبت ولا نبتت بها

أساريـــع ظبي أو مساويك اسحل

شدا طيرها في مثمر ذي أرومــة

وساق كأنبوب السقي المذلـــل

فشدّت بروض ليس يذبل بعدها

بكل مغار الفتل شد بيذبـــل

وكم هجرت في القيظ تحكي ذوارعا

عذارى دوار في ملاء مذيـــل

وكم أدلجت والقتر يهفو هزيره

ويلوي بأثواب العنيف المثقـــل

وخضن سيولاً فضن بالبيد بعدمـــا

أثرن غبـــاراً بالكديد المركل

وكم ركزوا رمحاً بدعص كأنـه

من السيـل والأغثاء فلكة مغزل

فلم تبن حصناً خوف حصنهم العدى

ولا أطماً إلا مشيـداً بجندل

فهدَّتْ بعضب شيبَ بعد صقــاله

بأمراس كتـــان إلى صم جندل

وجيش بأقصى الأرض ألقى جرانه

وأردف أعجـازا وناء بكلاكل

يدكّ الصفـــا دكاً ولو مر بعضه

وأيسره عالي الستار ويذبــل

دعا النصر والتأييد راياته اسحبي

على أثرينا ذيل مرط مرحـــل

لواء منير النصـــل طـاوٍ كأنه

منـــارة ممسي راهب متبتـــل

كان دم الأعداء في عذباتـــه

عصـــارة حنـاء بشيب مرجـــل

صحاب بروا هام العداة وكم قروا

صفيف شواء أو قدير معجـل

وكم أكثروا ما طاب من لحم جفرة

وشحم كهداب الدمقس المفتـل

وكم جبن من غبراء لم يسق نبتهـا

دراكاً ولم ينضح بمـــاء فيغسل

حكى طيب ذكراهم ومرُّ كفاحهم

مداك عروس أو صلاية حنظل

لأمداح خير الخلق قلبي قد صبا

وليس فؤادي عن هواهـــا بمنسل

فدع من لأيام صلحن له صبـــا

ولا سيما يوم بدارة جلجـــل

وأصبح عن أم الحويرث ما سلا

وجارتهـــا أم الرباب بمأسل

وكن في مديح المصطفى كمدبج

يقلب كفيـــه بخط موصـــل

وأمِّلْ به الأخرى ودنياك دع فقد

تمتعت من لهو بها غير معجـــل

وكـــن كنبيث للفؤاد منـــابث

نصيح على تعذاله غير مؤتـــل

ينادي إلهي إن ذنبي قد عـــدا

علي بأنواع الهموم ليبتلي

فكن لي مجيراً من شياطين شهوة

علي حراص لو يسرون مقتـلي

وينشد دنيـــاه إذا مــا تدللت

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلـــل

فإن تصلي حبلي بحبر وصلته

وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

وأحسن بقطع الحبل منك وبتّه

فسلي ثيابي من ثيابـــك تنسل

أيا سامعي مــدح الرسول تنشقوا

نسيم الصبا جاءت بريا القرنفـل

وروضـــة حمد للنبي محمـــد

غذاهـــا غير الماء محلـــل

ويا من أبى الإصغاء ما أنت مهتد

وما إن أرى عنك الغواية تنجـلي

فلو مطفلاً أنشدتها لفظها ارعوت

فألهيتها عن ذي تمائم محول

ولو سمعته عصم طود أمالها

فأنزل منها العصم من كل منزل

* * *

وكتب صلاح الدين الصفدي إلى الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري يعاتبه (خزانة الأدب للحموي ص 384) :

أفي كل يوم منك عتب يسوءني

كجلمود صخر حطه السيل من عل

وترمي على طول المدى متجنباً

بسهميك في أعشار قلب مقتل

فأمسي بليل طال جنح ظلامه

عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

وأغدو كأن القلب من وقدة الجوى

إذا جاش فيه حميه غلي مرجل

تطير شظاياه بصدري كأنهـــا

بأرجانه القصوى أنابيش عنصل

وسالت دموعي من همومي ولوعتي

على النحر حتى بــلّ دمعي محملي

إذا عاين الاخوان ما بي من الأسى

يقولون لا تهلك أسى وتجمـــل

ترفق ولا تجزع على فائت الوفـــا

فما عند رسم دارس من معول

ولي فيك وذ طالما قد شددته

بأمراس كتان إلى صم جندل

ولي خطرات فيك منهـــا جوانحي

صبحن سلافاً من رحيق مفلفـــل

كأن أمانيهـــا كؤوس مدامـــة

غذاهـــا نمير الماء غير محلـــل

سلوت غوايات الشبيبـــة والصبا

وليس فؤادي عن هواها بمنسلي

وأجلو محيّا الود فيك لأهـــله

متى مـا ترق العين فيه يسهّـــل

فكر على جيش الجنـــاية عانداً

بمنجرد قيد الأوابد هيكـــل

تجد خفرات الأنس منها كواعبـا

ترائبهـــا مصقولة كالسجنجـــل

وخلّ الجفا وارجع إلى معهد الوفا

وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجمل

حلا ودّك الماضي وإن لم تعد أعد

لدى سمرات الحي ناقف حنظل

* * *

فاجابه جمال الدين بن نباتة (ديوان مصر 1323ص 392 وخزا الأدب لابن حجة الحموي ص 385).

فطمت ولاني ثم أقبلت عاتبـــاً

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلّــل

بروحي ألفـــاظ تعرض عتبها
تعرض أثناء الوشاح المفصـل

فأحيين وداً كان بالرسم عافيـــا
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

تعفي رياح العذر منك رقومـــه
لما نسجتهـــا من جنوب وشمأل

نعم قوضت منك المودة وانقضت
فيا عجباً من رحلها المتحمـــل

ونامت على الباكي ولم يدر جفنهـــا
دراه ولم ينضح بماء فيغسل

فداك سهادي في الدجى من مودة
نؤم الضحى لم تنتطق عن تفضـــل

أمولاي لا تسلك من الظلم والجفا
بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقـــل

ولا تنسى مني صحبة تصدع الدجى
بصبح وما الإصباح منك بأمثـل

صحبتك لا ألوني على صاحب عطا

بجيـــد معم في العشيرة مخول

وخافيت حتى من هوى أين مهجتي

فألهيتهـــا عن ذي تمـائم محول

وآنسة أعرضت عنهـا وقد جلت

علي هضـيم الكشح ريا القرنفـل

وحاولت من ادناء ودك ما نأى

فأنزلت منـه العصم من كل منزل

يقلب لي وجدي بـه سوط سائق

وإرخاء سرحان وتقريب تتفـــل

فـــكم خدمة عجلتها ومحبة

تمتعت من لهو بهاغـــير معجـــل

وكم أسطر مني ومنك كأنهـــا

عذارى دوار في مـلاء مذيـــل

وكم ناصح كذّبت دعواه إذ غدت

علي وآلت حلفة لم تحلـــل

ولحية لاحٍ غاظها ضحكي على

أثيث كقنو النخلة المتعثكل

ترى بعر الآرام في عرصاتها

وقيعانها كأنه حب فلفل

نزعت سلوني ساحباً عن صبابتي

على إثرها أذيال مرط مرحل

وقلت خليل ينشد الهمّ ودّه

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل

وساتر تقصير المكافين قد أبى

لدى الستر إلا لبسة المتفضل

إلى أن تبدى عذره متمطياً

وأردف أعجازاً وناء بكلكل

فلاطفته في الحالتين ولم أقل

فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي

وأقنعني منه المداجاة أعرضت

بشق وشق عندنا لم يحول

معللة ماذا يفيد بهـا الفتى

تتابع كفيه بحبل موصل

يضن بأسطار كأن يراعها

أساريع ظبي أو مساويك إسحل

ويقرع سمعي من معاريض نظمه

مداك عروس أو صلاية حنظل

ويأبى جلوسي من مراتبه إلى

كبير أناس في بجاد مزمل

كأن دموعي في ثيابي بهجره

عصارة حناء بشيب مرجل

ولما تجاذبنا العتاب موشعاً

نزول اليماني بالعتاب المحمّل

بنينا الولا الواهي فلم يبق معهدا

ولا أطما إلا مشيداً بجندل

وعدنا لودّ يملأ القلب عَوْدُه

بشحم كهداب الدمقس المفتل

أعدت صـلاح الدين عهد مودة

بكل مغار الفتل شدت بيذبـل

فدونك عتبى اللفظ ليس بفاحش

إذا نضّته ولا بمعطـــل

وعادات حبّ هن أشهر فيك من

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال ابن نباتة أيضاً (ديوان ص 415) :

خليلي والأشواق تروي حديثها

دموع الأسى من مرسل ومسلسل

على نازل بالقلب مرتحـل به

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال أيضاً (ديوان ص 422) :

أتاني عليّ البـــالسيّ بشعره

فيا لك من شعر ثقيـل مطول

مكر مفر مقبـــل مدبر معاً

كجلمود صخر حطه السيل من عل

وقال أيضاً (ديوان ص 425) :

أقوادتي إني فرغت عن النسا
وأضحى على ميـل العلوق معوّلي
فإن كنت قد أزمعته بظراً فلا ولا
وإن كنت قد أزمعت صرماً فأجملي

وقال صفي الدين الحلي يشكو إلى الملك المنصور أحـد نوابه وقد شد فرسه عنده في الطريق فبـــات بغير عليق ولا غطاء (ديوان ط دمشق 1300 ص 389) :

رأى فرسي اصطبل موسى فقال لي
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
به لم أذق طعم الشعير كـأنني
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
تقعقع من برد الشتـاء أضـالعي
لما نسجتها من جنوب وشمأل
إذا سمع التسواس صوت تحمحمي
يقولون لا تهلـك أسى وتجمل

أعول في وقت العليق عليهم
وهل عند رسم دارس من معوَّل

وقد اقترح عليـــه أن يعمد إلى السبعة أبيات الأولى من معلقة امرىء القيس فيجمع حروفهاويبسطها رسالة ثم يعيدها ويجمع أبياتاً على الوزن والروي من غير زيادة حرف ولا نقصان حرف فكتب (ديوان ص 517) :

الكريم مرتجى ، وإن كان بابه مرتجا ، والندب يلتقى ، وإن كان باسه يتقى ، والسحب تؤمل بوارقهـا ، وإن هبت صواعقها ، ولحلم سيدنا أعظم من العتب ، بسالف ذنب ، فها حي شرف الله بلثم كفوفها أفواه العباد يغفر الخطية ، ويوفر العطية ، والمملوك مقر عرف أنه رب حق ، بل مالك رق ، ومقتض من جوده العميم ، نجـاز وعده الكريم ، بسالف كرمه المقيم ، لا برح إحسانه شاملاً مدى السنين إن الله يحب المحسنين) .

قفا نبك من أطـلال ليلى فنسأل
دوارسها عن ركبها المتحمّل
وننشد من أدراسهـــا كلّ معلم
محاه هبوب الراسيات ومجهل

ونأخذ عن أترابها من ترابهـــا
صحيـــح مقال كالجمان المفصل

مغاني هوى أقوى بها دأب بينهم
كدأبي من تبريح قلب مقلقـل

عفت غير سبع من رواكد جثم
تحف بشفع من رواكض جُفَّـل

ورسم أواريّ بحبل مديدهـــا
لملى بسقاه خول نؤى معطّـل

فرفقاً بها رفقاً وإن هي لم تبـح
بلفظ ولا تأوي لسائل منزل

وقال أيضاً (ديوان ص 567) :

ولم أنس إذ أولجت في النجم فيشة
كجلمود صخر حطه السيل من عل

فظلت من الشعر الكثيف كأنها
كبير أناس في بجاد مزمـــل

فصدت وردت تشتكي سوء مورد

بدارة فلس لا بدارة جلجـــل

فقلت لها كم ذا أروم لك الهوى

وما إن أرى عنك الغواية تنجلي

وأرشدتها باب الدخول وقد زهى

بشعر كهداب الدمقس المفتـــل

فظلت تجيد الطعن مَـــدّا ومدة

لتضرب في أعشار قلب مقتـل

فقال لها مهــلاً إذا رمت عودةً

وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

وظل يصكّ الأرض طوراً ويلتوي

بشق وتحتي شقــــه لم يحوّل

ويقرع طوراً خصيتيَّ كأنــــه

لدى سمرات الحي ناقف حنظل

ويرسل ريحاً سبطـــة فكأنما

نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

فقلت لها لما تمطى بصلبه
وأردف أعجازاً وناء بكلكل

رويدك إن الصبر يعقب راحة
عليك فلا تهلك أسى وتجمّل

وكتب فخر الدين بن مكانس مداعباً صاحباً له كان كبير الأنف (خزانة الأدب لابن حجة الحموي (ص 385 ومعاهد التنصيص ، ج 2 ص 173) :

تأنف عن وصف الغزال تغزلي
بلحية أنف ذي عقاص ومرسل

من البقّ فيها جملة قد تعرضت
تعرض أثناء الوشاح المفصل

فيا قبح شعر فوق أنف معرفص
أثيث كقنو النخلة المتعثكل

وقالوا اختبا في شعره فكأنه
كبير أناس في بجاد مزمّل

مقلص كلتــا الجانبين كأنــه

لدى سمرات الحي ناقف حنظــل

ترى القمل والصيبان في عرصاته

وقيعانه كأنــه حب فلفــل

وفي جوفــه شعر طويل كأنــه

بأرجائــه القصوي أنابيش عنصل

فيا لــك شعراً فوق أنف معظم

يلوح كهدّاب الدمقس المفتــل

وكم قلت إذا أرخى ذوائب أنفه

عليّ بأنواع الهمــوم ليبتلي

ألا أيها الليل الطويل ألا انجــل

بصبح وما الإصباح منك بأمثل

كأن الفسا إن قيس مع ريح أنفه

نسيم الصبــا جاءت بريا القرنفل

ترى شعرات الأنف سدت خدوده

لما نسجتهـــا من جنوب وشمأل

وقد درست بالأنف آثار وجهه

فهل عند رسم دارس من معوّل

كأني بمولانا على وصف أنفه

تولى بأعجاز وناء بكلكل

وجرد شعر الأنف منه وجاءنا

بمنجرد قيد الأوابد هيكل

مكرّ مفرّ مقبل مدبر معاً

كجلمود صخر حطه السيل من عل

هذا ما اختاره ابن حجة الحموي .

وكتب قاضي القضاة صدر الدين بن الآدمي إلى ابن حجة الحموي ، (خزانة الأدب لابن حجة الحموي مصر 1304 ص 384) :

أحن إلى تلك السجايا وإن نأت

حنين أخي ذكرى حبيب ومنزل

وأهدي إليها من سلامي معطّراً

بمسك سحيق لا بريّا القرنفل

واذكر ليلات بكم قد تصرمت

بدار حبيب لا بدارة جلجل

شكوت إلى صبري اشتياقي فقال لي

ترفق ولا تهلك أسى وتجمـــل

وقلت له إني عليـــك معوّل

وهل عند رسم دارس من معول

فاجابه ابن حجة الحموي :

سرت نسمة منكم إليّ كأنهـــا

نسيم الصبا جاءت بريا القرنفـــل

فقلت لليالي مذ بدا صبح طراسها

ألا أيها الليل الطويل ألا انجـــل

جنت ما حلا ذوقاً فقلت تقربي

ولا تبعدينا عن جناك المعلل

ورقت فاشعار امرىء القيس عندها

كجلمود صخر حطه السيل من عل

فقلت قفـا نضحك لرقتهـا على

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

قال أبو نواس في مجونه (مصر 1316 ص 100) :

خليلي اقعد للصبوح ولا تقل

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

ويا رب لا تنبت ولا تسقط الحيا

بسقط اللوى بين الدخول فحومـل

ولا تقر مقراة امرىء القيس قطرة

من المزن وارجم ساكنيها بجندل

نصيبي منهـا للنعـام وللمهـا

وللذئب يعوي كالطريـد المولول

ولكن ديار اللهو يا رب فاسْقِهـا

ودرّ على خضرائهـا كل جدول

بهيت وعانات وبني ودسكر

وقطربل ذات الرحيق المفلفـل

قال أبو عبدالله محمد بن الفضل السلمي المرسي (معاهد التنصيص ، ج 2 ص 180) :

وإن سار من تهوى فَسِرْ عن جنابه
ولا تسكبن دمعاً على مترحل

ولا تعتبر قول امرىء القيس إنه
ضليل ومن ذا يقتدي بالمضلل

ففي الأرض أحباب وفيها منازل
فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل

قال أبو منصور العبدوني (معاهد التنصيص ج 2 ص 172) :

أكُتّاب ديوان الرسائل مالكم
تحملتم بل مِتُّمْ بالتحمل

وأرزاقكم لا تستبين رسومها
لما نسجتها من جنوب وشمألِ

إذا ما شكا الافلاس والضر بعضكم
تقولون لا تهلك أسى وتجمّل

خلقتم على باب الأمير كأنكم

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال ابن قلاقس (ديوان ط مصر 1323 ص 85) من قصيدة يمدح بها الحافظ السلفي :

حوى قصبات السبق في العلم والنهى

فوا عجباً للسابق المتمهـــل

تسرّ العطـــايا في أسرة وجهه

مخائل برق العارض المتهلـل

نماه إلى الفرس الكرام فوارس

بأقلامهم يغنون عن حمل ذُبَّل

لهم دور فضــل بالفرات فسيحة

لضيف المعالي لا بدارة جلجل

قد صدر اعجاز قصيدة امرىء القيس التي أولها ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي ، أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن جزي (نفح الطيب للمقري، مصر 1302 ج 3 ص 273 ، والاحاطة للسان الدين ابن الخطيب ، مصر 1319 ج 1 ص 50) فقال :

أقول لعزمي أو لصـالح أعمالي

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي

أمـا واعظي شيب سمـا فوق لمّتي

سمو حباب الماء حال على حـال

أنار به ليل الشبـاب كأنـه

مصابيـح رهبان تشب لقفّـال

نهاني عن غيّ وقـال منبهـاً

ألست ترى السمّار والناس أحوالي

يقولون غَـيِّره لتنعم برهـة

وهل يعمن من كان في العصر الخالي

أغالط دهري وهو يعـلم أنني

كبرت وأن لا يحسن اللهو أمثالي

ومؤنس نار الشيب يقبح لهوه

بآنسة كأنهـا خط تمثـال

أشيخاً وتأتي فعل من كان عمره

ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال

وتشغفك الدنيا وما إن شغفتها
كما شغف المهنوءة الرجل الطالي

ألا إنها الدنيا إذا ما اعتبرتها
ديار لسلمى عافيات بذي خال

فأين الذين استأثروا قبلنا بها
لناموا فما إن من حديث ولا صال

ذهلت بها غياً فكيف الخلاص من
لعوب تنسّيني إذا قمت سربالي

وقد علمت مني مواعد توبتي
بأن الفتى يهذي وليس بفعّال

ومذ وثقت نفسي بحب محمد
هصرت بغصن ذي شماريخ ميّال

وأصبح شيطان الغواية خاسئاً
عليه القتام سيىء الظن والبال

ألا ليت شعري هل تقول عزائمي
لخيليَ كرّي كرّة بعد إجفال

فأنزل داراً للرسول نزيلهـا

قليل هموم ما يبيت بأوجـال

فطوبى لنفس جاورت خير مرسل

بيثرب أدنى دارهـا نظر عال

ومن ذكره عنـد القبول تعطرت

صبا وشمال في منازل قفّال

جوار رسول الله مجد مؤثـل

وقد يدرك المجد المؤثـل أمثالي

ومن ذا الذي يثني عنان السرى وقد

كفاني ولم أطلب قليل من المال

ألم تر أن الظبيـة استشفعت به

تميل عليه هونة غير مجفـال

وقال لها عودي فقـالت له نعم

ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

فعادت إليه والهوى قائـل لها

وكان عداء الوحش مني على بالي

رثى لبعير قـــال أزمع مالكي
ليقتلنـــي والمرء ليس بفعَّـــال

وثور ذبيـــح بالرسالة شاهـــد
طويـــل القر والروق أخنس ذيَّال

وحنَّ إليه الجذع حنّة عـــاطش
لغيث من الوسمي رائـــده خالي

وأصلين من نخـــل قد التأما له
فما احتبسا من لين حس وتسهال

وقبضة ترب منه ذلت لها الظبـــا
ومسنونـــة زرق كأنياب أغوال

وأضحى ابن جحش بالعسيب مقاتلاً
وليس بذي رمح وليس بنبّـــال

وحسبك من سوط الطفيل إضاءة
كمصباح زيت في قناديـــل ذبّال

وبدّت به العجفـــاء كل مطهّم
له حجبات مشرفات على الفـــال

ويا خسف أرض تحت باغيه إذ علا

على هيكل نهـد الجزارة حوّال

وقد أخمدت نار لفارس ظالمـا

أصابت غضيّ جزلاً وكفت أجذال

أبان سبيل الرشد إذ سبل الهدى

يقلن لأهل الحلم ظلاً بتضـلال

لأحمد خير العالمين انتقيتهـا

وريضت فذلّت صعبة أي اذلال

وإن رجائي أن ألاقيـه غداً

ولست بقليّ الخـلال ولا قالي

فأدرك آمالي وما كل آمـل

يدرك أطراف الخطوب ولا والي

قال الوزير عبد المجيد بن غبدون في دار أنزله بهـا المتوكل بن الأفطس ، وسقفها قديم فهطل عليه المطر منـه (نفح الطيب ، ليدن 1861 ج 2 ص 199 و 307 مصر 1302 ج 2 ص 191 و 270) :

أيا سامياً من جانبيه إلى العـــلى
سموّ حباب المـــاء حالاً على حال

لعبدك دار حل فيها كأنها
ديار لسلمى عافيات بذي الخال

يقول لها لما رأى من دثورهـــا
ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي

فقالت ولم تعيا برد جوابـــه
وهل يعمن من كان في العصر الخالي

فمر صاحب الانزال فيها بعاجل
فإن الفتى يهذي وليس بفعـــال

قيل وهو أبو عذرة تضمين لامية امرىء القيس وقـد أولع الناس بعده بتضمينها .

وقال جمال الدين بن نباتـــة (ديوان 424 ، و خزانة الأدب لابن حجة الحموي ص 378) :

دنوت إليهـــا وهو كالفرخ راقد
فيـــا خجلي لما دنوت وإذلالي

فقلت امعكيه بالأنامـــل فالتقى

لدى وكرها العناب والحشف البالي

وقال صفي الدين الحلي (ديوان ص 282) :

تيقن مذ أعرضت أني له سالي

فأوهم ضدي أنه الهـــاجر القالي

وأظهر للأعداء إذ صدّ جافيـاً

بأن جفـاه عـن دلال وإذلال

فلما رآني لا أحرّك باسمه

لساني ولم أشغــل بتذكاره بالي

وأيقن أني لا أعود لوصـله

ولو قطعت بيض الصوارم أوصالي

تعرض للأعداء يحسب أنهم

يكون في حفظ المودة أمثـــالي

فأصبـــح لما جرّب الغير نادماً

كثيف حواشي العيش منخفض الحال

إذ ما رآه عاشق قال شامتاً
ألا انعم صباحاً أيها الطلل البالي

وإني إذا ما اختلّ خلّ تركته
وبت وقلبي من محبته خال

وما أنا ممن يبذل العرض في الهوى
وإن جدت للمحبوب بالروح والمال

على أنني لا أجعل الذل سلّماً
به ترتقي نفسي الى نيل آمالي

وما زلت في عشقي عزيزاً مكرماً
أجرّ على العشاق بالتيه أذيالي

فقولا لمن أمسى به متغالياً
ولم يدر أني مرخص ذلك الغال

كذا لم أزل ترعى المحبّون فضلتي
ويلبس أهل الحب في العشق أسمالي

وقال ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري (معاهد التنصيص ج 2 ص 173 وحلبة الكميت للنواجي مصر 1299 ص 332) :

قفا نبك من ذكرى قميص وسروال

ودراعـــة لي قد عفا رسمها البالي

وما أنا من يبكي لأسماء ان نأت

ولكنني أبكي على فقد أسمالي

لو أن امرأ القيس بن حجر رأى الذي

أكابده من فرط هم وبلبـال

لما مـــال نحو الخدر خدر عنيزة

ولا بات الا وهو عن حبهـا سالي

ولي من هوى سكني القياس عن هوى

بتوضح فالمقراة أعظم أشغـــالي

ولا سيما والبرد وافى بريـــده

وحالي على ما اعتدت من عسرة حالي

ترى هل يراني الناس في فرجيـــة

أجرّ بها تيهاً على الأرض أذيالي

ويمسي عدوي غير خال من الأسى

اذا بات عن أمثالهـــا بيته خالي

ولو أنني أسعى لتفصيل جبّة
كفاني ولم أطاب قليل من المال

ولكنني أسعى لمجد بجوخة
وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

وكم ليلة استغفر الله بتّها
بخد وريق بين ورد وجريال

تبطنت فيها بدر تمّ مشنّق
ولم اتبطن كاعباً ذات خلخال

وقال خفاف بن غضين البرجمي (خزانة الأدب للبغدادي ج 1 ص 159) :

ولو أن ما أسعى لنفسيَ وحدها
لزادٍ يسير أو ثياب على جلدي

لَأُنتُ على نفسي وبلغ حاجتي
من المال مال دون بعض الذي عندي

ولكنما أسعى لمجد مؤثل
وكان أبي نال المكارم عن جدي

قوله أنت من الأون وهو الدعة والرفق والمشي الهين هـ .

ووجدنا في مجموع في دار الكتب الدوليـة بالجزائر تحت عدد **293** ما نصه : قال بعضهم مخمساً أبياتاً لامرىء القيس قالها عند وفاته :

ومعشوقة في مهجتي قد تحكمت
وَعَلَّت بسهميها فؤادي ومزّقت
وإن رمت نيل الوصل منها تمنعت
ولما رأتني في السيـــاق تعطفت
وحنّت ولكنّ المنيّة لي عَقْلُ

مليكة حسن بالبهاء تفردت
فصيحة قول بالبلاغة أنعمت
لقلبي سهام اللحظ سَلَّتْ وجرّدت
وحين الوفا لانت ورقت وأقبلت
عليّ وعندي من تعطفها شُغْلُ

فكم بذلت في النأي عني يقينهـــا
وكم عالجت قتلي عنيزة عينها

ولما رأت جسم المعنّى رهينهـــا

أتت وحياض الموت بيني وبينها

وأوفت بما كانت تشح به قَبْلُ

أضاء الفضا إذ أعربت لي جبينها

وساءلتها وصلاً فغضت جفونها

حياء ولم تثبت وبرت يمينهـــا

وحين مماتي وسّدَتْني يمينها

وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

في المعاهد للعباسي (ج 1 ص 165) قال بعدما ذكر أول القصيدة 8 وذكرت بابيات امرىء القيس هذه تضمين أبي الحسين الأشبيلي لبعضها وكان تناول من يد معذر الاشعار الستة فأول ما وقعت عينه على قصيدة امرىء القيس هذه قال :

1 - وذي صلف خط العذار بخدّه

كخط زبور في عسيب يماني

2 - فقلت له مستفهماً كنه حـــاله

لمن طلـــل أبصرتـــه فشجاني

3 - فقـــال ولم يملك عزاء لنفسه .
تمتـــع من الدنيا فإنـــك فاني

4 - فما كان إلا برهـــة إذ رأيته
كتيس ظبـــاء الحلب والعـــدواني

قال في اللسان (ج 19 ص 57) قال ابن أحمر :

1 - إن امرأ القيس على عهـــده
في إرث مـــا كان أبوه حُجُـــرْ

2 - يلهو بهنـــد فوق أنماطهـــا
وفرتن تعـــدو إليـــه وهِرْ

3 - حتى أتتـــه فيلق طـــافح
لا تتقي الزجر ولا تـــنزجر

4 - لمّا رأى يومـــاً له هبـــوة
مُرّاً عبوساً شره مُقْمَطِـــرْ

5 - أدّى إلى هنـــد تحياتهـــا
وقال هذا من دواعي دبرْ

6 - إن الفــــتى يقتر بعد الغنى

ويغتني من بعد ما يفتقر

7 - والحيُّ كالميْت ويبقــــى التقى

والعيش فَنَّـــانِ فحلو ومر

8 - مَدَّتْ عليه المُلْكَ أطنابهـــا

كأس رنونا؛ وطِرْفٌ طِمِرْ

وفي حيوان الجاحظ البيت 1 و 2 و 8 .

قال ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيـات (ط بولاق 1299 ج 2 ص 224) إن شمس الدين محمد بن عبد الرزاق الحنبلي لمـــا زار مصر ورجع إلى دمشق ودخل الشريعة يسقي فرسه فغرق ولم يظهر له خبر، وذلك سنة ٦٨٩ كتب إليه بهاء الدين الأزدي :

أحن إلى تلك السجايا وان نأت

حنين أخي ذكرى حبيب ومنزل

وأهدي اليها من سلامي مشاكلاً

نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

فاجابه شمس الدين المذكور :

على فترة جاء الكتاب معطراً
بمسك سحيق لا بريّا القرنفل

فأذكرني ليلات وصل تصرمت
بدار حبيب لا بدارة جلجل

شكوت الى صبري اشتياقاً فقال لي
ترفق ولا تهلك أسى وتحمّل

فقلت له اني عليك معوّل
وهل عند رسم دارس من معوّل

فهرس

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

الاحداث والوقائع

اللغات والمذاهب والفنون والانساب

السور القرآنية

الآيات القرآنية

الاحاديث والامثال

وادي الحمار وجوف العير 214